الإعجاز والإشهاد في أشعار ابن مداد

تأليف الفقيه العلامة الشيخ
محمد بن مداد بن محمد بن مداد بن فضالة الناعبي
رحمه الله تعالى

حققه وعلق عليه
الشيخ محمد بن خلفان بن عثمان الخروصي

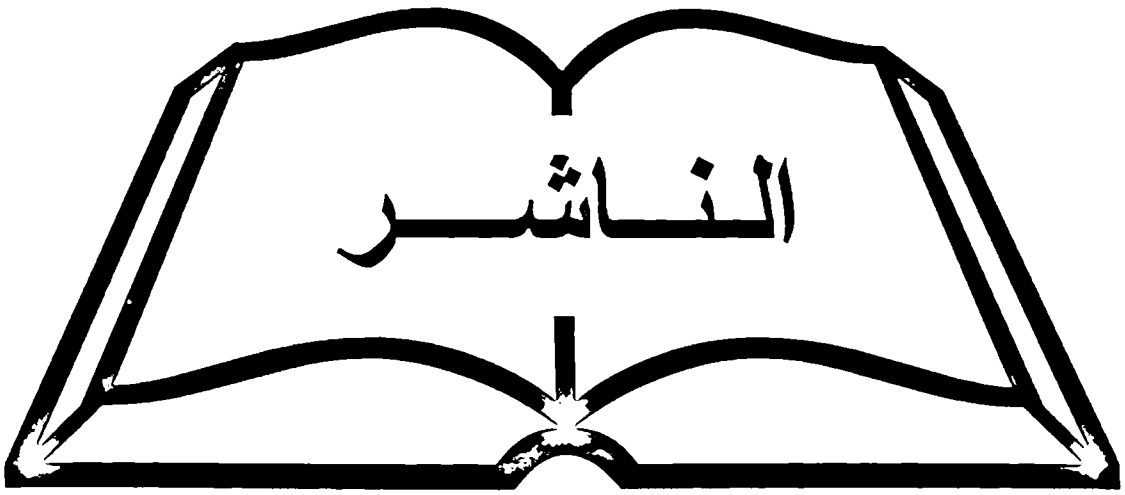
الطبعة الأولى
١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م

الإعجاز والإشهاد في أشعار ابن مرّاد

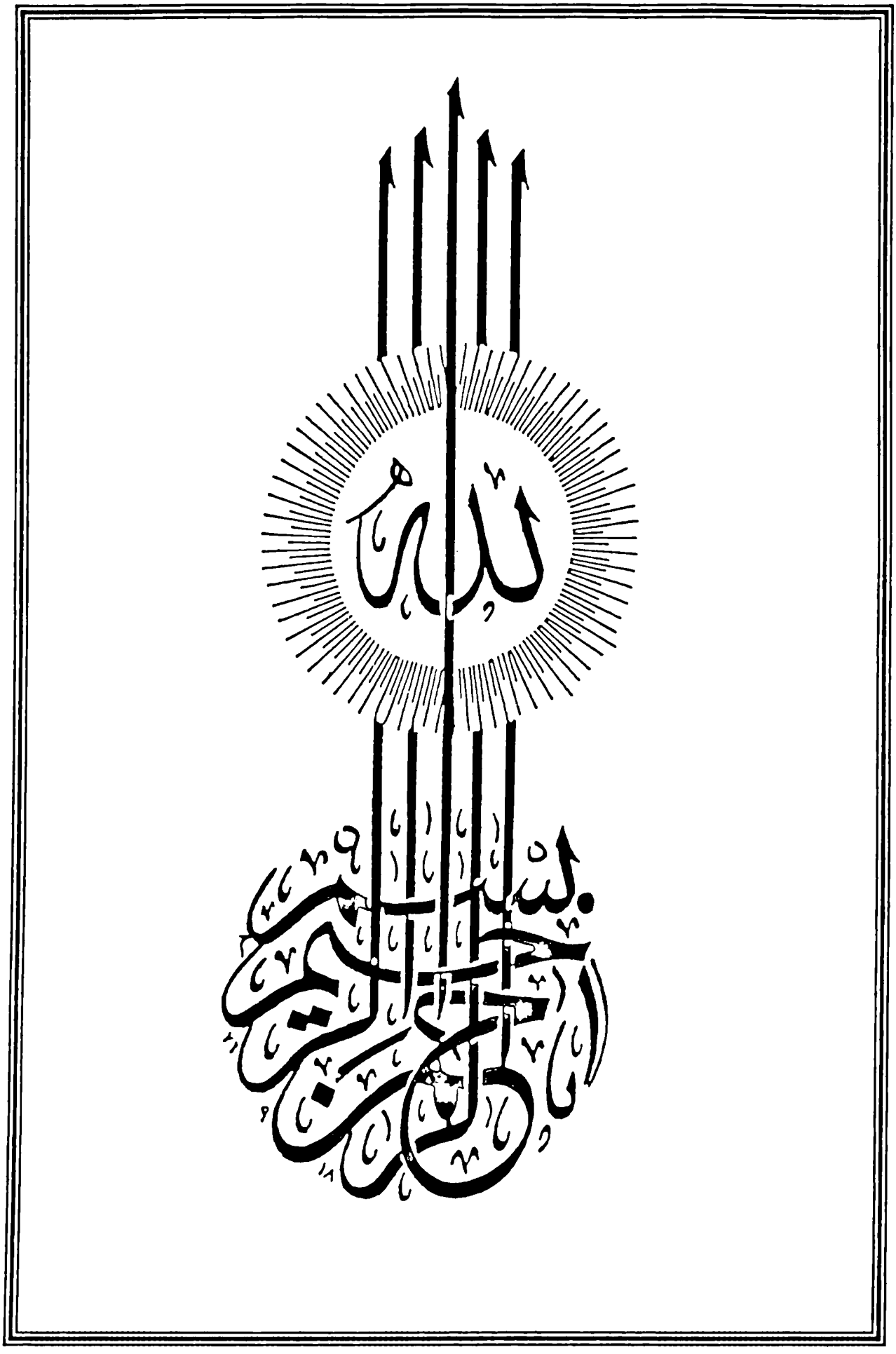
تأليف الفقيه العلّامة الشيخ
محمد بن مرّاد بن محمد بن مرّاد بن فضالة الناعبي
رحمه الله تعالى

حققه وعلق عليه
الشيخ مهنا بن خلفان بن عثمان الخروصي

الطبعة الأولى
١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م



مكتب المستشار الخاص لجلالة السلطان
للشؤون الدينية والتاريخية



على علمائنا اذ اضحوا تحت السبا ... بهم ملجئينا نحو ملعد جمدم راكب ٥

لك النجوم هوت على بعد المذاهب ٥ ولم ايضا بالرجال لحادث الدهر ولا دمع تهمى على النحر ٥

دهر ما نزال بنا ... ترمينا من حتف الى نذري ٥ برمين منا من يضن به ... وبعد ملوايب الدهر ٥

لنا سنن عادية ... وحظوظ ما تزى على اثر ٥ كالبحر يقذف من جوانبه ... من بعد موالج البحر ٥

اعد رجلا ... برحى منون لمارض بالقطر ٥ ولتستقى الى الثور كما ... تنقوا الرجال الطايب التمر ٥

حالهم ... والمأوسعون جلاحين الصدر ٥ وتلودعا فيه الرجال هم ... مثل المنايا لست على قدر ٥

دى والحود بعدهم ... بدر امع العيوق والنسر ٥ فالعين عادية وراجحة ... تبكى هم بمدامع غزر ٥

قد افقرت منهم محالهم ... وتنزلوا في منزل وعر ٥ من ذا يسد لنا مسدهم ... بالجود والمعروف والوفر ٥

ام من يقوم لنا مقامهم ... لركاضت دهيا في خطر ٥ فقدوا فما في الناس من بدل ... برحا لسد مشارب النعر ٥

كلا ولا في الناس واحد ... برحا لرد نوايب الفقر ٥ ولقد صدقت فمن يكذبني ... فيرد عني جوبة الدهر ٥

ورحال سوء قد برتهم ... حيرا وعيد يقهم ضدري ٥ علت متاوههم محالتهم ... حقا فجاش بوضهم شعري ٥

وحبرتهم فرايت افضلهم ... من ليس يعدل فوقه الظفر ٥ فهم الذباب تلبست حللا ... وعدت نحوب الناس في وبر ٥

دعني فلست بحبهم كلفا ... والسمع مني غير ذي وقر ٥ اني حلبت الدهر اشطره ... وبلوته في العسر واليسر ٥

وجدته في حالة متلونا ... كابي برافش دايم العذر ٥ من الفتى في نعمة وزفاهة ... كالغصن في علوا به النضر ٥

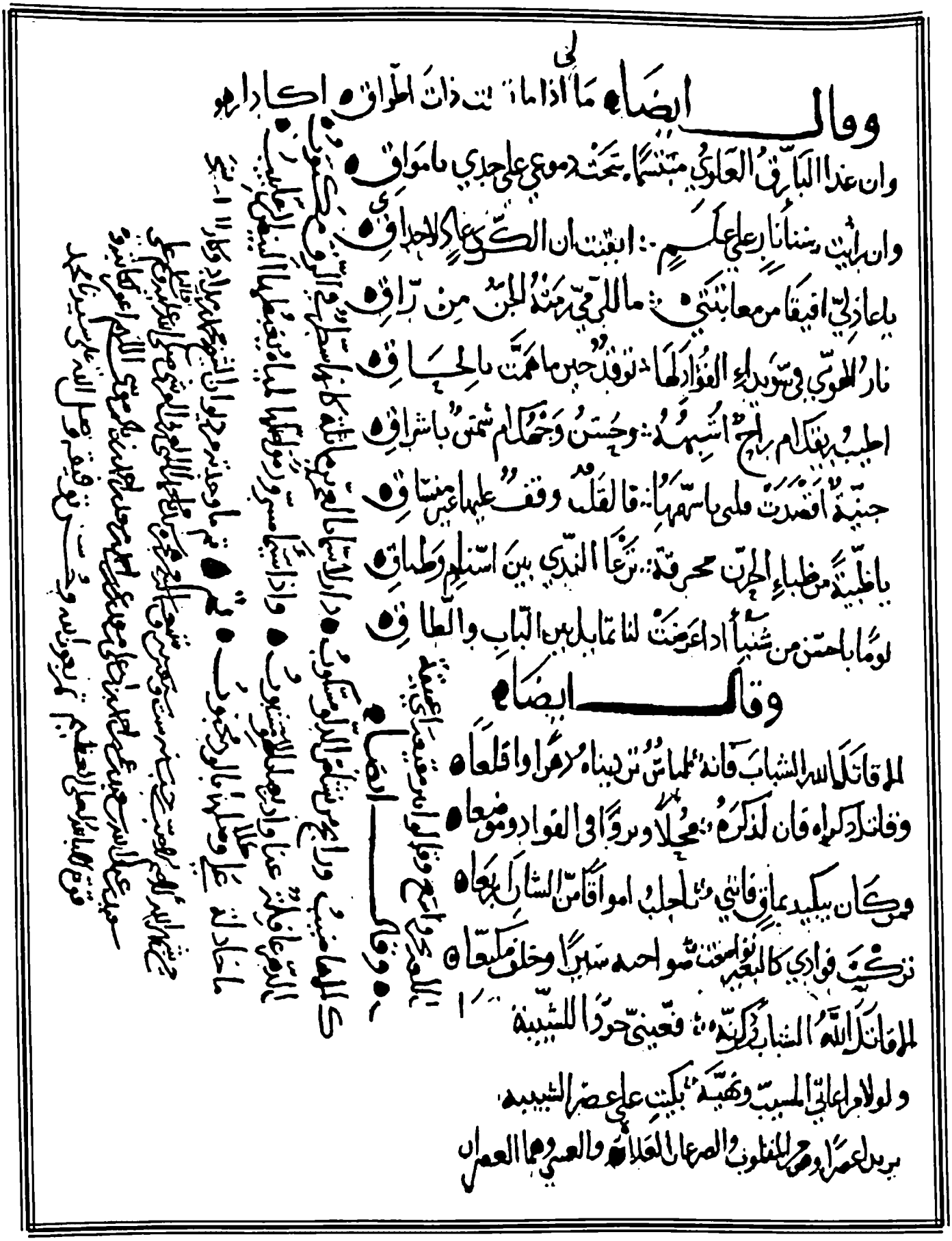
به الهمام وانفضت منه القوي ... فعداء اوجره كالقوس محني القرى متركنا ... فوق العفى محدودر الظهر ٥

لنوائب علته وغدا عليه صنيع الصدر ٥ وافاده التعمير تجربة ... وعتت عليه شوايب الدهر ٥

له ... ودري وعلى غير ملبدي ٥ والدهر دوار له عقب ... منها ستطحل مدا لغمر ٥

في باس اعن شاهق وعر ٥ وتناول العصماء من كثبا ... وتناى بها عمدا عن الوكر ٥

صورة الصفحة الأولى من المخطوط



وقال ايضاه ما اذا ما التقت ذات الحواق اكادا هو
وان عذا البارق العلوي متبسما تحته موعي على جدي ما مواقه
وان رأيت سنانا رعلى علم ابقنت ان الكمي عاد الاحداقه
يا عاذلي افيقا من معايبتي ما للتي منه الجن من رواقه
نار الهوى في سويداء الفؤاد لها توقد حين ما همت بالحاقه
اطيبه بكلام رائح اسبهه وحسن وجه كلام شمت باشراقه
جنية اقصدت قلبي باسهمها فالقلب وقف عليها غير منساقه
باظبية من ظباء الجزع محرقة ترعا الندي بين استلم وطاقه
يوما باحسن من شنبا اذا عرضت لنا تمايل بين الباب والطاقه

وقال ايضاه

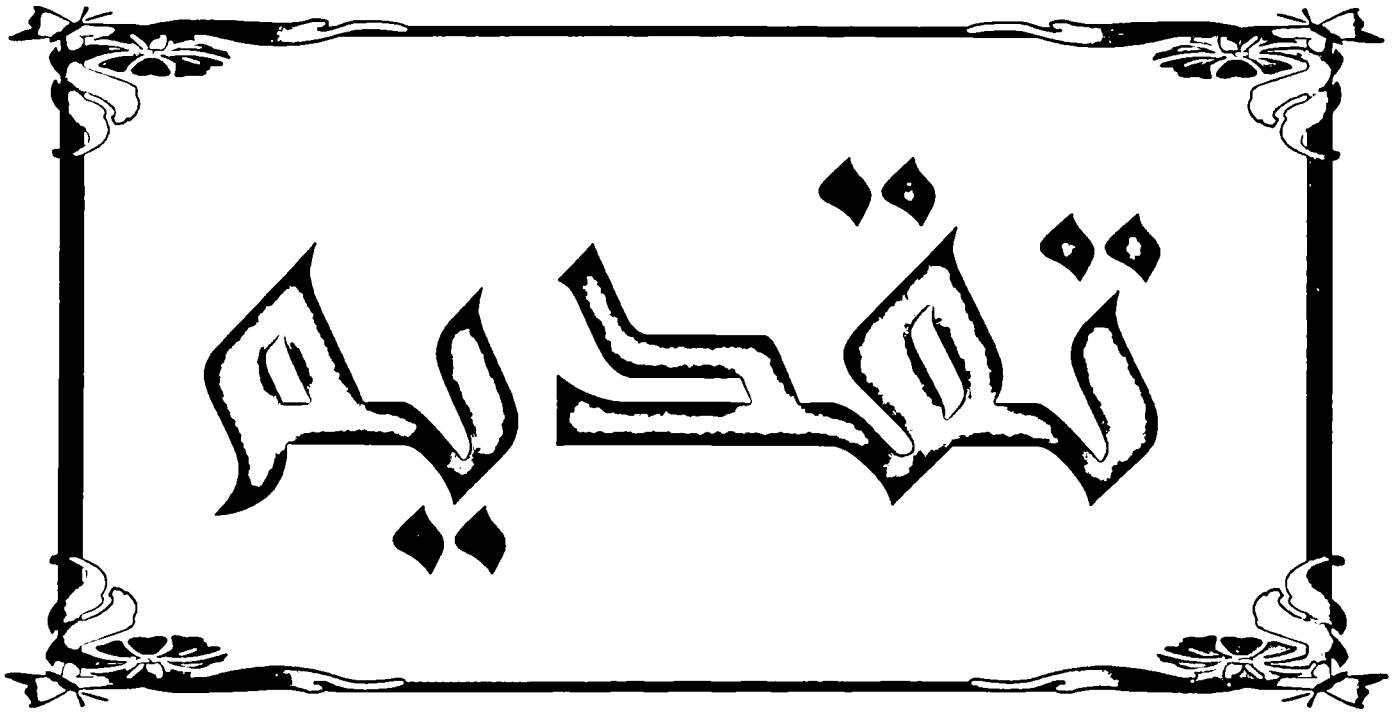
لما قاتل الله الشباب فانه كلما مر بنا مر واقلعا
وقاتل ذكراه فان لذكره محلا وبرواى الفواد وموضعا
ومن كان يكيد عاقي فاني متى اجلب امواقا من الشاء ابعا
تركت فوادي كالبعير فواحد سريا وخلى مكبعا

لما قاتل الله الشباب وكرهه فعيني حرى للشيبة
ولولا رجائي المسيب وهيبة بكيت على عصر الشبيبة
يرد لعصرا ومر للقلوب والصبا لعلائه والعيش وهما العمران

صورة الصفحة الأخيرة من المخطوط

الراجز سبال يوم واحد ولمفع اي كافل وعلى تعليمنا الخير كما قال الشاعر
جزى الله بالخيرات عنا ابنه ... لنا نقلوا القرد عبدنا وتسلدا
مراشارته الى السيد العالم وحيد زمانه محمد بن عبد الله بن محمد بن مداد
الناعبي الورد الزوجي وانما استدل عليه انه ناعبي من قول عمه الزاهد
العالم اللغوي محمد بن مداد بن محمد حبيث قال
فمن مبلغ شعر الزمان ... فكان اعرف اوا شاء ما
باني انا الشاعر الناعبي ... محبلو الي النازل الشلقما
وشبه العلم بالحر لنوسعه وكذلك سر بحري لسعة جريه قال النبي عليه
السلام في البحر اي طلحة ان وجدناه بحرا والبحر هو الماء الملح معروف
وقد عاد ماء الارض بحرا فرد بي ... الي مرضي ان الحر المشرب العذب
والظما بالضم مكسور الظا العطش ما بين الشربين والظمان
العطشان قال الله تعالى فتحسبه الظمان ماء قال الشيخ احمد البنا
صحت كالظمان لنبع عشقه ... بيفي شفاء حرارة الظمان
والورد خلاف الصدر يقول ورد يرد ورودا ووردا وورد ورودا والورد
الماء قال الله تعالى بيس الورد المورود وقد فسر بعض قول الله تعالى
وسوق المجرمين الي جهنم وردا والمنهل الماء المورود قال الشاعر

صورة من المخطوطة رقم (٧٥ م) ، وفيها أبيات
في نسب الشيخ العلّامة محمد بن مدّاد


تقديم

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

ديوان العَلاَّمة ، بحر العُلماء ، محمد بـن مدَّاد ، عثرنـا عليـه ، وقـد أكلـت الأرضـه بعض أوراقـه ، وتمـزق شـيء منـها ، وكان لزامـاً عَلـيَّ أن أقـرأ مـا قـدرت علـى قراءتـه ، مُكرراً ، ومُفكراً ، ومُدققاً .

فلما أيقنت قـوة بلاغتـه ، وأسلوب فصاحتـه ، وتمكنـه الواضح في العِلم ؛ رأيت بحق أنـه تُراث عُمـاني ، لا يُقدر بثمن ، ولا يُعذر أي عُماني من أن يقوم بهذا التُراث .

فتدخلتُ خـلال المشـارق والمغـارب ، وعرجـت باحثـاً شـمالاً وجنوبـاً ، بكُل مـا وهبنـي الله من قـدرة ، وبكـل مـا أوتيت من وسيلة ؛ وقضيت سنوات في البحـث والتنقيـب ، حتى آيست كما آيس الناس من القـارظ العـنـزي .

وبعد الإياس ، حتى التمني من أن نجدَ نُسخة من غير نُسـختنا المعطوبـة ، فكـرتُ وقـد أكلتنـي الشـيخوخة ، وأضنـاني المرض ، في أن نعرض الكِتاب لإخوتنا ، شيُوخنا العُلماء ، ولكنهم ـ ومع عِلمهم ـ هابوا تلاطم موج البحر .

ثم عرضته على أبناءنا الطلبة والخريجين الجامعين ،

فقالوا : [لا طاقة لنا به] ؛ فتجاوزت حدُود اللياقة : { حُبك للشيء يعمي ويصم } .

ومع عِلمي بإنحراف صحة شمس الأدباء والشُعراء ، إمام البُلغاء ، ذي النسب الشريف ، والحسب المنيف ، ألا وهو العلم المُعرف ، أخونا عبد الله بن عَليّ بن عبد الله إبن العلاَّمة المُحقق المُدقق سعيد بن خلفان الخليلي (رضي الله عن أخينا عبد الله ، ورحم الله آبائه وأجداده) .

فقد عرضت عليه الديوان ، فكان جوابه ـ كما ترون ـ قصيدة عصماء ، أدمعت عيُوني ، وزادتني حُزناً فوق حُزوني ، وكتبها بتاريخ : ٢٩/ يونيو /١٩٨٩م :

[عالي الجناب]

لكريم الأباء عَالي الجناب كلمات كالسابق الوثاب
كلمات من السلام عليها مُشرق الوجه طاهر الأثواب
تترامى إلى مُحمد يُمناً بين تلك الخيام والأطناب
مُدلجات تبارك الخطو من مم ـشاه بين المحراب والأعتاب
فابتدرها يا نجل أحمد واعذر مُقصراً دون واجب الأحباب

* * *

يا سليل الهُدى ويا جوهر الفـ ـضـل ويـا منبعـا الأداب
مُحتد المجد مُحتد الشرف الأعـ ـلـى أمير اللُغى سمير الكِتـاب
إن أبـاءك الأولى عرفوا اللّـ ـه فكانوا كصارم ذي ذبـاب

* * *

جدك الفاضل الذي ركب الزُهـ ـد إلى الله وهو لُب اللُباب
لم تشقه في زهوها هذه الدُّنيـ ـا أتته فـي مشرق خـلاب
بل حداها وراضها في سبيل اللّـ ـه أخـذاً بسُـنة الأواب

* * *

يا سعود العلياء يا واحد الفضـ ـل ولياً يـا زينـة المحـراب
لك عند الرَّحمَن مقعد صدق أنت فيه مُجاهد أو صحـابي
فسـلام عليـك حيـاً وميتـاً وسلام وأنت بيـن القبـاب
وسلام على فتاك الذي سار على النهج مُفضياً للصواب

* * *

خُذ خُطاهم يا واحـد الفضـل منـهم واسلك الدرب في نقي الثياب
واحذْ ما إستطعت حذوهم تجد اللّـ ـه لذاك الجدار خير محاب
فلكم في الوجُود صاحب مُوسَى تلك في الأرض سُنة الوهـاب

* * *

جاءني من لدُنك ديوان شِعر قصد تصحيح ما به من خراب
أرضة لاعبته تحت سنى الإهمـ ـــال فإنصاع بعضه للتُراب
ومشت فوقه يـد الـدهر حتى تـركتـه مُـمزق الـجلبـاب

* * *

أنا لو كُنت مثلما كُنت صحاً لم يُؤدني تصحيحه من كِتاب
غير أني أصبت بالداء صلاً يـترامى مُثبطـاً أعصـابي
خـان فـيه كفي يُراعى وعيني رؤيـتي والجـميل للأصـحاب

* * *

فارض عمن يكن سراً هواكم بين جنبيه يا كريـم الجنـاب
واقبل العُذر منه واعـف عـن التقصـ ـير فـالعفو شـيمة الأحبـاب
وعليك السلام مـا طلعت شمـ ـــس نـهارٍ وأذنـت بـالـغيـاب

* * *

ولعلـه مـن المُفيد لطـالب المعرفـة ، أن نرفـق معـها القصيـدة الثانيـة ، ليعجـب مـن المُقارنـة ، ويـترحم علـى قائلـهن ، وكـان قـد كتبـها فـي سـمائل ، يـوم الجُمعـة : ١١/ صفر /١٤١٤هـ ، المُوافق : ٣٠/ يوليو /١٩٩٣م :

[الشَّرَفُ الأسمَى]

طوَّقتــه بجيـده ســاعداها وطوته بخصرها إذ طواها
ودعته إلى السُرادق والنـ ـور يُغشيِّ بلاطها وسـماها
وأرتــه جمالــها فتلاشــى هبواتٍ ترفضُّ فِي أنحاها
وإستعادت نشاطه فطوى الأفـ ـق جناحاً تهوي به عيناها
وجلتــــه لحُبــــها فتجلــى بدر تمٌ يضيءُ في علياها
وأمــاطت لثامــها لتحييــ ـه فضاعت رؤاه تحت سناها
هو قيسُ الغرام فِيها ولكـن هِي ليـلاه والـهوى مغناهـا
يا لها إذ دعته قيساً فما صـ ـدَّ فعادت باللطف رُغمَ هواها
فدعتـه مُحمـداً حَمِدَ المجـ ـدُ خُطاه فسيحه في مداهـا
يا فتى أحمد سقتك المعـالي غربَها وهي تسـتقي أنواهـا
وغذتــك الـنُبوغ آيـة فضـلٍ وسعود بنوره يـغشـاهـا

* * *

غرسَ اللهُ فيكمُ الشَّرَفُ الأسْمَـ ـى فسُدتم بهديـه أهداهـا
وعلاكم من جـانب الله نـور فعلوتــم بآيــة أعلاهــا
وسعودُ الكريمُ واسطة العقـ ـد وبيت القصيد من لا يُباهى
هو في الزُهد مضرب المثل الأعـ ـلـى وفي العزم غايـة لا تضاهى

* * *

يمتطي صَهوة الجواد ليُعلي كِلمَةَ الله لا إفتخاراً وجاها
ويقودُ الأيام طوعاً وكرهاً ساجدات لذِي الجلال جباها
غاية تقعد الأمانيُّ حسرى دُونها لا تطيق منها إتجاها
وإبنه أحمد الذِي هُوَ وَالفضـ ـلُ رضيعاً لبانِ ثدي نماها

* * *

قد صحبنا منه فتىً عبقرياً راضَ من شُقر مجده أشآها
وحدا الفضل بالهداية لله فأوفى يجتاز أقصى صُواها
فكن الإبن يرتدي البرَّ للآبـ ـاء في الله مُستنيراً خُطاها
فلأنت الفحلُ الذِي إقتاد بالفخـ ـر نواصي القُصحى وراض مطاها

* * *

يا خطيباً مُفوَّهاً باركته آية الضاد مِقولاً لا يُضاهى
إنني المُخلصُ الوفيُّ الذِي عـ ـاش أسيراً بحُبكم يتباهى
ربطتني بكم أواصر حُبٍ عُقِدتْ منه بالثُقى عروتاها
وحداني فيكم إلى الله حاد بات يسرى تخاله أفواها

* * *

كُنتُ في النوم إذ أريتُ مسـ ـرَّات تجلَّت عليك فِي جلواها
وعليك إستنارةٌ ومن البسـ ـطة فِي الجسم حالة ترضاها
والشعورُ البيضُ إستحالت سواداً غير نُزرٍ كالوشي نوراً علاها

وكأنـي بـصـوت داع يُـنـادي أن تـوَجَّـه لله تـحـدُو بُـراها

* * *

حينما كُنتَ جانبَ العاهل الشهـ ـم تُراعي خُطاه في ممشاها
وهو بين الرجال يُقسم أرزاقـ ـاً عَلى الناس جُوده مآتاها
وَيَسوسُ الدُّنيا بخاتم مُلكٍ باركته العزوم لما إنتضاها

* * *

ولقد كُنتُ حَولكُم وبجنبـي من سمائل منزلي في رُباها
وهي تسمُو بكم فخاراً وتختـ ـالُ سروراً وتستمد قُواها
فعرضتُ الطعامَ لكن أبى السُّلـ ـطان رعياً منه لأشيا يراها
وأنا كُنتُ مثلما كُنتُ في الصُحِّ شباباً والحـالُ مـا أحلاهـا
حيث ناديتـني تـقول أمَـا مِنْ قِبَلِي حاجةٌ أطيقُ قضاها

* * *

قلتُ أن يقبل المليكُ المُفدى مِنْ طعامي نزراً به أتباهى
قلت أكفيكـه فجـاءني الـ ـردُّ بإيجابِ ما سألت شفاها
غير أني إنتبهتُ والليلُ يطوي في ردائي جمالَ رُؤيا أراها

* * *

قد دخلتُ الحِمى نشيطاً ولكن أخرجتني حال مهيبٌ سُطاها

ليتها حققت لِي الحُلْمَ الحُـ ـو وآتت وحليها حَلواهـا
فدعاني إستمطرُ الله عفواً وأناديه مُخلصاً أوَّاهـا

* * *

وسلامٌ عليكمُ فِي المعالي وسلامٌ عليكمُ فِي هُداهـا
وسلامٌ ونعمة الله تنهـ ـلُّ صلاة غِبَّ السلام لطه
وتفضُّ الختام يعبق بالمسـ ـك شذياً تخاله ريَّاها

* * *

ففكرت وقد أعيتني الحِيلة ، وإنقطعت الوسيلة ، أن ألجأ إلى القريب المُجيب ، الذي لا يَرُدُّ سائله : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ (١) .

وهكذا ، قمت داعياً الله الكريم ، بقلب مُخلص ، وجسم مُنهار ، أن يُيسر لهذا الدِّيوان من يقوم به ، وتكرر الدُعاء ، وتواتر الإبتهال ، أياماً عديدة :

ولربَّ نازلة يضيق بها الفتى
ذرعاً وعند الله منها المخرج

(١) سورة البقرة : ١٨٦ .

ضاقت فلما إستحكمت حلقاتها

فُرجت وكنتُ أظنها لا تفرج

فاستجاب الولي القدير ، مُلهماً بأن أتوجه إلى ولدنا البار ، مهنا بن خلفان بن عُثمان الخروصي ، كعادتنا في إلقاء المهمات إليه .

فقد آتاه الله رغبةً في خدمة العِلم ، وَمَنّ عليه بالقدرة الواسعة ، في إستيعاب فنون كثيرة ، من فنون العِلم ، فهو كنز ثمين ، فيه جواهر الجواهر ، من عُلوم الأوائل والأواخر .

فلما عرضتُ عليه الديوان ، إنبهر ، وسكت حيرة واندهر ، ثم قال : هذا شيء يُحير العُقلاء ، ويُسكت البُلغاء ، فلستُ من أولئك المُؤهلين لذلك .

فقلت : إستعن بالله ، وادخل على الديوان ، من الباب : ﴿ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا ٱدْخُلُوا۟ عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ ۖ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَٰلِبُونَ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾ (١) .

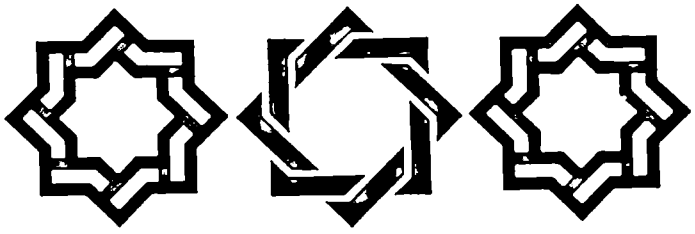
(١) سورة المائدة : ٢٣ .

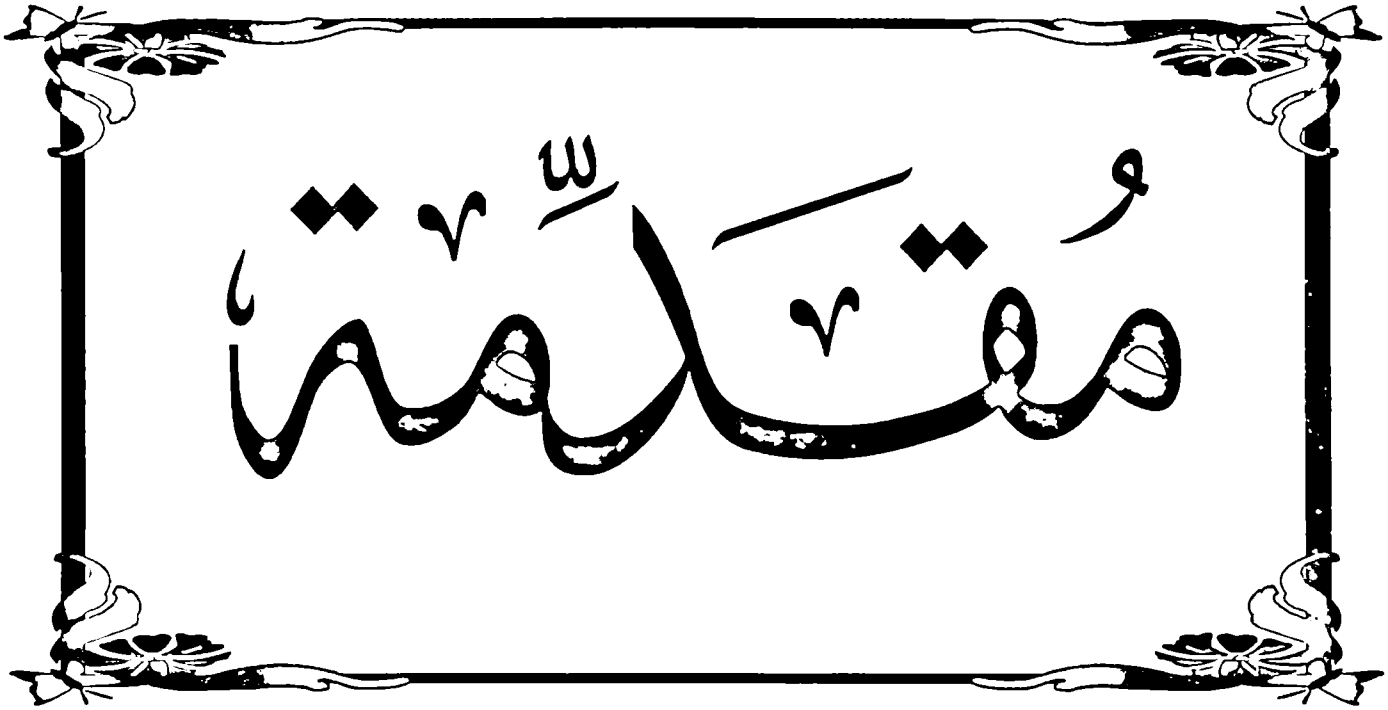
وهكذا ، قام فشمر ، وتشجع وتنمر ، وذكر الله وكبر ، فتجمع إليه الكثير من كُتب اللُغة ، فتمكن ـ والشكر لله ـ فدخل الباب ، وفسر معانيه ، وأوضح لُغته ، ونرجُواْ الله أن يُوفقه لإتمامه .

وصلى الله على سيدنا مُحمد ، وآله ، وصحبه ، وعلينا معهم إن شاء الله .

محمد بن أحمد بن سعود آلبُوسَعِيدي

حُرر في : ١٩/ذي الحجة /١٤٢٥هـ .




مُقَدِّمَة

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله حق حمده ، كما خلق وهدى ، والصلاة والسلام على نبيه المُصطفى ، ورسوله المُجتبى ، وعلى آله وصحبه ، ومن بهديه إقتدى عضده بكِتابه العظيم ، الذي يسره لكل مُدكر ، وجعله مناراً يهتدي به من ظلمات الجهل ، في كل زمان وعصر .

فالقرآن قاموس لغتهم ، ومُحيط ثقافتهم ، وبحر معرفتهم ، ومورِدهم الصافي ، ومردهم الكافي ؛ ملجأ لكل مُهم ، ومنجا عند كل مُلم ؛ أعجز البُلغاء لفظه ومعناه ، وأفحم العُلماء تركيبه ومبناه ، فلم يزل مُعجزة الدهر إلى الأبد ؛ ومن ناهضه مُتحدياً ، فلا يقدر عليه أحد ؛ حوى عِلم الأولين والآخرين ، فهو بينة الله وحجته ، على خلقه إلى يوم الدِّين ...

وبعد :

فلما كانت العرب ـ قديماً وحديثاً ـ تتميز بالشِعر العربي ، عبر مراحل تاريخية ، بخصائص وأهداف متنوعة ، تناولت أشعارهم مُختلف نواحي حياتهم العربية ، مُنذ قرون عديدة ، كان لهم بمثابة المرءاة التي تنعكس عليها صورة العصر ، والبيئة التي نشأ فيها الشاعر وترعرع ، وشب وشمخ ، حتى بلغ غاية الأوج .

ولما كان الشاعر ، تختلج في حناياه مشاعره الرقيقة ، وإحساساته المُرهفة الدقيقة ، صار أكثر الناس شعُوراً بالأحداث والوقائع ، التي تجتاح بيئته وموطنه ، إلى درجة يصبح الشِعر معها رحلة في أعماق

الشاعر .

ومن الأسباب التي جعلت الشاعر أوثق إتصال باللغة والبيئة ، أن حرُوفه وكلامه موزون مُقفى ، وله إيقاعات مُوسيقية تملأ النفس بهجة ونشوة ؛ والوزن يتكوكب في الذِهن ، ويشمخ في الخيال والفكر ، فتعلق في ذِهن الشاعر ألفاظ وتعابير ، لم تكن تخطر على بال ؛ ولهذا فإن ذِهن الشاعر أصبح مُفتاحاً لأسرار مُجتمعه ، وقامُوساً للغة قومه .

فاللغة : هي الينبوع الرقراق الذي يعب منه الشاعر ؛ والبيئة : هي القالب المُجسم للإنفعالات النفسية ، والخيالات الفكرية .

واللغة كنز الشاعر وثروته ، يستمد منها نشاطاته وقواه العبقرية ؛ فهي مصدر رُوح شاعريته ووحيه ؛ فلذلك تجد كل شاعر يُعايش طبيعة بيئته ووطنيته ، تجده مُتأثراً بها ، ومُؤثرة عليه ؛ والشاعر الحق هو الذي ينهل من رحيق ذاته ، وكنوز مُجتمعه .

وقبل ظهور الإسلام بقيمه الراسخة ، وأهدافه العظيمة ، أطل علينا جمهرة من الشُعراء المُبدعين المُتألقين ، الذين وسقوا الكلمات ، ودبجُوا القوافي الساحرة الجذابة ؛ وقد تميز شُعراء هذه الفترة الجاهلية ، بإيجاد أغراض شعرية هادفة مُبرمجة ، مُلتزمة بالعوامل الإجتماعية المُؤثرة ، التي إنعكست على سلوك أهداف الشاعر .

وعُرف هذا العصر بالقصائد ، وهي : المُعلقات التي كُتبت بماء الذهب ، وعُلقت على جدار الكعبة ، لتظل محل تقدير وإحترام ، وتبجيل المُجتمع الجاهلي .

ومن أهم ظواهر تلك المُعلقات : الفخر بجناحيه ، أي : القبلي والعشائري ، لأن الشاعر كان صوت قبيلته وعشيرته ؛ ولم تكن المفاهيم القومية كما هي عليه الآن ، بل سيفها وترسها هُما الملجأ ، وشعرها هو المنافح عنها ، إذا ما ألمت بها المُلمات والكوارث ، وتعرضت للغزو والإجتياح ؛ ولها أغراض أخرى لا تقل أهمية عن الفخر ، وهي : الإعتزاز بالشجاعة ، والحماس ، والوصف ، والغزل ، والتشبيب ، والمديح ، والإطراء ، والهجاء ، والرثاء ، والوقوف على الأطلال ، والندب على التالف والسالف منها .

ومما لا شك فيه ، بأن دُور الشاعر في تلك الأيام ، هو نفس دُور الصحيفة ، والإذاعة ، والتلفزة ، في عصرنا الحاضر ؛ فالشعر يومئذ هو الديوان للأحداث والوقائع ، حيث يسكبها في قالب شعري بديع خالد ، لا يفنى يُردده الناس في كل مُناسبة ، وينقلونه إلى كافة أنحاء العَالم .

وبعد إنبثاق فجر الإسلام ، وما حصل من تغييرات جذرية في المُجتمع الإسلامي والعربي ، من تبديل الكثير من العادات والتقاليد ، التي كانت مُتبعة في العصر الجاهلي ، وتحول المُجتمع العربي من حالة التفكك والخلخلة ، العشائرية والقبلية ، والإنعزالية البدوية في الصحراء ، إلى حياة جديدة مُتحضرة ، تسودها شرعة الدِّين الجديد ، وتعاليمه الرُوحية ، والأخلاقية ، والإجتماعية ، والسياسية ، وإختلاط العرب بغيرهم من الشعُوب والأمم ، وخرُوجهم من البادية والبداوة ، إلى رحاب الدُّنيا الجديدة ، وإحتكاكهم بشعوبها ، وبثقافتهم المتنوعة المُتعددة ، كل هذه الأمور تركت أثراً واضحاً في أغراض الشِعر ، فزالت بعضها ، وحلت

محلها أخرى .

فقد زال الغزل الماجن العابث ، وحل محله الغزل العُذري النظيف المُتعفف ؛ وهجر الشُعراء المُسلمون الأغراض الوثنية ، والعصبيات ، والفخر بالخمر ، وطلب الثأر ، وأحلوا مكانها المعاني الإسلامية ، كالتوحيد ، والتقوى ، والنُصح ، والإرشاد ، والوعظ ، والجهاد ، ونظم العُلوم ، والسلوكيات ، والأخلاقيات .

كما ظل الشِعر والشُعراء في الدولتين الأموية والعباسية ، ومن قبلهما في أول عصر الإسلام ، وهم المُخضرمُون والمُولدُون ، يتخلل شِعر هؤلاء المد والجزر ، عودة إلى جاهليتهم ، مُمتزجاً بالإسلاميات ، ومن بينهم طبقات الشُعراء في الجزيرة العربية وما حولها ، بعد ذلك إلى يومنا ، هرعوا يخوضون في أشعارهم ، بين مديح ، وهجاء ، وغزل ، وخمر ، وعبث ، ومجون ، ونقائض تبدو في شعرهم ، مما عُرف فيه الإقذاع الشديد ، والفُحش ، والبذاءة .

فالشاعر يمدح الخليفة ، ويهجو أعداءه ، في قصيدة واحدة ، وهو الواقع لدى شُعراء الملوك ، والخُلفاء ، والأمراء ، في الجزيرة كلها ، ويشببون بالنساء ، ويتمتعون بالخلاعة والهزليات .

ومن بين هؤلاء الطبقات من الشُعراء الفطاحل ، الذين هذبهم القرآن ، وأدبهم العِلم الإلهي ، وتنزهوا عن ذلك كله ، وعرجُوا إلى أشعار لا تخرج بهم عن مُحيط الإستقامة ، وميزان العدل .

ومنهم : شاعرنا العَلاَّمة محمد بن مداد بن عبد الله المدادي الناعبي

العُماني النزوي ، صاحب هذا الديوان ، وهو من عُلماء وشعراء القرنين الثامن والتاسع الهجريين ، الذي هو الآن بين أيدينا للتحقيق ، وإن كُنا حاولنا كشف غمار غريب لغته العربية ، في شِعره ونظمه ، غير أنه عن تكلف وتطفل منا ، في مضمار قدرته الفائقة ، وبلاغته الرائقة ، فهو الشاعر الذي أبدع في نظمه ، وشِعره ، وقصائده ، رغم ما ظهر عليه من سهُولة التركيب ، وسلاسة الألفاظ ، مع غريب اللغة ، وعُمق المعاني الذي يعتوزه ، فقد إستطاع تصوير الأحداث والوقائع التاريخية ، مع النُصح والإرشاد لأمته ، والمدح ، والهجاء ، والتأبين ، والرثاء ، والغزل العفيف ، والوصف الرفيف للأماكن والبقاع ، وندبه للرسُوم والأطلال ، وتأوهه على أهلها ، ووصفه للسحاب والأمطار ، والبروق ، والأنواء ، وذكره لمرابع نزوى ، وما يحيط بها من جبال ، ورمال ، وفيافي ، وقفار ، وأودية ، وآكام ، وبالأخص للجبل الأخضر ومغانيه ، وذِكره للحرُوب الأهلية ، وما له فيها من الفخر والحماس ، والإعتزاز بقوميته ووطنيته .

فقد جاش في خيال شاعرنا ، ما طرقه شُعراء العرب الأوائل ، في جاهليتهم وإسلامهم ، مع جزالة اللفظ ، ورقة المعنى ، ودقة الوصف ، وبلاغة التركيب ، وغرابة كلامه المُنتقى ، مع ما يسودها من تنسيق بين سابق ولاحق ، ومُتقدم ومُتأخر ، جُملاً ومُفردات ؛ وطرق في شِعره مسالك الأوائل ، في ذِكر المغاني ، والمرابع ، والرسُوم ، والمصاقع ، ووصفه لحيوان الوحش ، كالوعُول ، والغنم ، والظباء ، والبقر ، والمها ، والأتن ، والخيل ، والإبل ، والأسد ، والذئب ؛ وحشر في شِعره ما لا يسعنا حصره من هذه الأوصاف ، والصفات ، والهياكل ، والهيئات ، والمعالم ، والصور ، والعُلوم ، والأعلام ، وما على وجه الأرض من زينة

الإبداع ، وجمال الطبيعة ، وما عليها من وشي النبات ، وسحر الخيال ، وما يتقلب عليها من أحوال الحياة ، خصب وجدب ، وشدة ورخاء ، وليل ونهار ، وخريف وشتاء ، وربيع وصيف .

كما يتغنى شاعرنا كثيراً ، بذِكر الأشياء الطبيعية ، ومُسمياتها الغريبة في لغتنا ، مما يجعلنا لا نصل إلى معناها ، إلاَّ من المعاجم والمراجع - وعلى قدر المُستطاع - مع إبراز معاني مُفرداتها .

فإذا ذكر الطرق والمسالك وأنواعها ، نجدها في غريب اللغة : كاللحجم ، والمنجم ، والهيطع ، والأكثم ، والمنقب ، والموعث ، والنيسم ، والدلثع .

ومن الجبال وأصنافها : كالأوتاد ، والخوالد ، والطود ، والرعن ، والسلطوع ، والهشم ، والقنة ، والأوجن ، والضمرز ، والضمروز .

ومن أطراف الجبال وقممها : كالشيق ، والشنخوب ، والرعل ، والريد ، والمارد ، والكيح ، والحضن ، والضيم ، والزهق ، والنحص ، واللحف .

ومن الآكام وأقسامها : كالكلد ، والخشعة ، والأرثة ، والضمز ، والخشبل ، والصدح ، والقوعلة ، والحثمة ، والدكاء .

ومن الصخور وأنواعها : كالجلمُود ، والرضم ، والقدمُوسة ، والقنديز ، والزلقة ، والصهيب ، والصنجود ، والعبلاء ، والمدماك ، والوعلة ، والضرز ، والزلج .

ومن الحجارة ومُختلف أنواعها : كالأثلب ، والفلز ، والأوكح ، والصلدح ، واليرمع ، والنزوة ، والمرو ، والرخام ، والحكك ، والبلط ، والمصاليق ، واليلمع ، والمرجاش ، والمرداس .

ومن الرمال : كالسنينة ، والحناديج ، والجدد ، والعداب ، والعقراء ، والنهداء ، والقنع ، والدك ، والحقف ، والتال ، والكبداء ، والطيس ، والخميلة ، والصريمة ، والخوزعة ، والميلاء ، والإسهان ، والوعس ، والهيلان ، والكثيب ، والهذلول .

ومن التراب ومُشتقاته : كالحصحاص ، والهيبان ، والجبوب ، والسفا ، والحصلب ، والكلحم ، والعثير ، والأوكح ، واللفاء ، والثاد ، والطيس ، والقمام ، والصعيد ، والرغام ، والكباب ، والثرى ، والحثا ، والجرثومة ، والعلجانة ، والنبيشة ، والكمزة ، والإداد ، والحنثورة ، والثبلة ، والقعس ، والدرمك ، والهبوة .

ومن الغبار وأسمائه : كالقتام ، والقتان ، والطرمسا ، والقسطل ، والسافياء ، والساطل ، والمسطار ، والنحس ، والرهج ، والخيضعة ، والعصار ، والمور ، والعيثر ، والمنين ، والنقع ، والعاكوب ، والعجاجة .

ومن أسماء الطين وأنواعه : كالحرمل ، والحمأة ، والحر ، والوحنة ، والركمة ، والطفال ، والمراشب ، والترتوق ، والوحل ، والثرمطة ، والثرمط ، والثمط ، والرهص ، والغرين ، والوليخة ، والقلفع ، والعتلة ، والصلصال ، والفخار ، والغضراء ، والملاط ، والرداع .

ومن الرياح : كالنكباء ، والجربياء ، والمتناوحة ، والريدانة ،

والنسيم ، والحنون ، والنافية ، والعاصف ، والرفرف ، والهجوم ، والزعازع ، والحاصب ، والنوادح ، والإعصار ، والهوجاء ، والحرجف ، والعقيم ، والسمها ، والصديد ، والصرصر ، واللواقح ، والخجوج ، والهيرع ، والطيسل ، والحنذيذ ، والرعبليل ، والهلابة ، والهبوب ، والمُرسلات ، والنحس ، والبارح ، والسموم ، والحرور ، والصمبور .

ومن أسماء السحاب : كالمزن ، والغمام ، والغيم ، والغين ، والرباب ، والزبرج ، والطرمساء ، والصيب ، والوقح ، والطخاء ، والكنهور ، والطماليخ ، والطمير ، والخميل ، والسماء ، والقنيب ، والطخف ، والعارض ، والسارية .

ومن أسماء المطر : كالحياء ، والغيث ، والمسلثب ، والقطر ، والودق ، والطبق ، والوبل ، والطل ، والمنيدب ، والرج ، والولي ، والسماء ، والشفيف ، والمبكر ، والعثنون ، والعهادت ، والهميم ، والطشيش ، والدجن .

ومن أسماء البحر : كالطيس ، والطيسل ، والحنبل ، والطم ، والعيلم ، والداماء ، والنوقل ، والراموز ، واليم ، والقمقام ، والطبيس ، والغطمطم ، واللهم ، والهيقم ، والمذبد ، والنجوخ ، والخضم .

ومن أسماء البئر : كالبود ، والنزيع ، والقليب ، والجب ، والزهوق ، والشطون ، والهوهاة ، والجموم ، والسهبة ، والعيلم ، والنقيع ، والسلك ، والسلجم ، والطوي ، والرس ، والغروف ، والغامدة ، والقموس ، والمنقر ، والركية ، والخفية ، والجفنة ، والضجوع .

ومن أسماء الماء الكثير : كالعبام ، والغدق ، والغمر ، والدهاق ، والغذامر ، والطيسل ، والعلجوم ، والأذيب ، والجباجب ، والطيس .

ومن أسماء الماء القليل : كالوشل ، والنضض ، والثمل ، والضكل ، والنشوح ، والماصع ، والثملة ، والحثلة ، والضحضاح ، والثماد .

ومن أسماء الليل : كالصريم ، والعقبة ، والجنام ، والطفل ، والخداري ، والعكامس ، والأغضف ، والغميس ، والدجوجي ، والدامخ ، والحندس ، والعماس ، والدحمس ، والدامس ، والقسقاس ، والعيهب ، والدلهمس .

ومن أسماء الصُبح : كالفرقام ، والفتق ، والفرق ، والبريم ، والسعرورة ، والياح .

ومن أسماء النهار : كالشفق ، والهيام ، والصريم .

وهذا هو ما على وجه الغبراء ، وتحت الخضراء ، من أسماء المخلوقات الطبيعية ، الدارجة على ألسنة الشُعراء ، التي جرت عليها عادتهم ، وتغنوا بها وبذكرها بمُختلف مُسمياتها ، من فقه اللغة وغريبها .

وشاعرنا العلاَّمة ، لم يترك مقاماً إلاَّ وحلى به شعره ، وزين به لفظه ، مع قلة المراجع في زمانه ، وضيق الموسُوعات في اللغة ـ تاريخاً وتراجماً ـ .

وإن القارئ ، عندما يتيه في شِعاب هذا الديوان وقيعانه ، يتحير من أين يحور ويحوم ؛ وها نحن وإن كُنا أبرزنا بعض معاني المُفردات

وتفسيرها ، من عشرات المعاجم والتراجم ، لا يعد ذلك إلاَّ قطرة من بحر ، أو غيض من فيض ، ولكن : { ما لا يُدرك كله لا يُترك جله } ، والله المُستعان .

وإلى ما أوغل فيه شاعرنا ، من ذِكر عُلماء المذهب ، ونقلة العِلم ، من بعضهم إلى بعض ، مُنذ عصر النبوة ، وإلى عصر الشاعر ، مما بلغ نحواً من مائة عَالِم ، وقد حققنا تراجم هؤلاء العُلماء ، مع ذِكر كل عَالِم منهم ـ حسب المُستطاع ـ من المعلومات عنهم ، رجوعاً إلى الموسُوعات والمعاجم ، التي تكفلت بذِكرهم تاريخاً وتراجماً ، وقد كان المُعين والمَعين في ذلك كله ، مكتبة صاحب المعالي ، السيد العارف / محمد بن أحمد بن سعود بن حمد آلبُوسَعِيدي ، الذي أثرى عصرنا هذا ، بمكتبة جامعة ، ومقرها بمدينة السيب من سلطنة عُمان ، وقد سهلت علينا أعز المطالب ، وأفضل الرغائب ، ما عجزت عنه الأفهام ، وقصرت عنه الصُحف والأقلام ، فإستقينا من معاجمها وموسُوعاتها ، ما عز علينا إدراكه ، فكانت نعم المصدر ، ونعم المرجع ، والله المُعين .

منهج التحقيق لديوان ابن مدَّاد :

لقد إعتمدنا النُسخة التي قدمها إلينا معالي السيد العارف محمد بن أحمد بن سعود آلبُوسَعِيدي ، وهذه هي المخطوطة الوحيدة ، المُسجلة برقم : (٦٢٥) ، وهي بخط جيد ، غير أن الكِتاب تمزقت بعض أوراقه ، مُتأثراً بذهاب جُزء من تلك الأوراق ، التي أكلتها الأرضة ، فذهب بعض ما فيها من الأبيات ، فحيناً يبقى جُزء البيت من أوله ، وتارة من آخره ، وهكذا لا يقل الذاهب من أبيات الديوان عن (١٠ %) .

وللأسف الشديد ، لم نحصل على نُسخة أخرى للمُراجعة ، وقد ألجئتنا الضرورة إلى إصلاح بعض الكلمات ، تحسُباً لمُناسقة اللفظ بالمعنى المُناسب ، للجُزء المُتبقي .

وهذه المخطوطة تتباين أعداد سطورها ، بين صفحة وأخرى ، حيث لم يلتزم الناسخ بتسطير الأوراق ، وتنسيق الكِتابة عليها ، فالديوان لا يُعتبر مُتكاملاً ، وخاصة من أوله .

ثم أنه يشوب الكِتاب عدم الإعتناء من الناسخ ، لوضع عنوان القصيدة ، أو مُسماها ، أو ما تهدف إليه ، على مُختلف الأساليب التي طرقها الشاعر ؛ وقد بذلنا جهداً حول تسمية القصيدة ، إقتباساً من المعنى الذي تحمله ألفاظ القصيدة ، ومُراعاة المعنى من جوّها .

وفي خاتمة المخطوطة ، ذكر الناسخ ما نصه :

{ تم ما وجدته من ديوان الشيخ محمد بن مدَّاد ، وكان ..... ، من شهر الله الأصم الأصب رجب ، سنة ست وسبعين سنة وتسعمائة سنة من هجرة سيدنا مُحمد النبي العربي القرشي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، على ..... سعيد بن عبد الله بن سعيد بن عُمر بن أحمد بن أبي عَليّ بن معد بن عُمر بن أحمد بن معد بن أحمد بن زياد بن مُوسَى ؛ اللهم إغفر لكاتبه } ، أ هـ .

وتقع المخطوطة في : (٥٦) ورقة .

أما بالنظر إلى تقسيم قصائد الديوان ، وتنسيقها أبواباً وفصولاً ، فقد

تعذر علينا ذلك ، لتشتت المعاني في قصائده ومقطوعاته ، إلاَّ ما كان في الحث على العِلم ، فإنها جائت متوالية في الديوان ، وحقها الصدارة لوضعها في مُستهل الديوان ، لمكانتها من الشرف الأدبي ؛ أما بقية قصائد الديوان ، فقد أخذت مكانها من الأدب العربي ـ لغة وفصاحة ـ بين نُصح ، وإرشاد ، ووصف ، ورثاء ، ومدح ، وثناء ، وترغيب ، وترهيب ، وغزل ، ونسيب ، وحماسة ، وفخر ، وحِكم ، وأمثال ، ووطنيات ، وإخوانيات ، وشكوى ، وعِتاب ، وتعزية ، وندب ، ودُعاء ، وحمد ، وإعتزاز ، ومجد .

ومع ذلك كله ، نستخرج المُفردات ونبينها بالأرقام ، شرحاً لمعناها ، وتعريباً لعجمتها ، وإيضاحاً لغرابتها ؛ ونستند في ذلك كله ، بياناً للمعاني ، وتنسيقاً للمباني ، التي يُخيم عليها الغمُوض ، من دقة المعنى ، وبلاغة المبنى ، إلى أشعار العرب ، ومُعجمات الأدب ، من الموسُوعات والمجمُوعات الأدبية واللغوية ؛ كما أفردنا مُلحقاً منثوراً بأسماء العُلماء ، من حملة المذهب ، مُنذ عصر الخلافة الراشدة ، إلى عصر المُؤلّف ، ما يبلغ إلى تسعة قرون ، وما يربُو عن مائة عَالِم ، من عباقرة العُلماء ، وقدوة أهل زمانهم ، وليس غرض المُؤلّف أن يذكر قاطبة عُلماء هذا المصر ، ولكنه تعرض لذِكر القادة الذين نشروا المذهب ، وحملوه إلى أهل زمانهم ، لقيام الحجة ، وإظهار الدليل بالمحجة ، وليس الغرض من ذلك الحصر لذِكر عُلمائنا ؛ فلو نظرنا إلى عُلماء كل قرن ، أو كل طبقة وجيل ، مُنذ عهد الرسالة ، إلى غاية الألف الأول للهجرة النبوية ، كاد أن يكون في كل قرن ألف عَالِم في أمة المذهب ، أين كانوا ؛ والحمد لله على الإقامة في مرابع دِّين الإستقامة إلى يوم القيامة .

الشاعر ونسبه :

أما ترجمة الشاعر ونسبه ، لم تسمح الظروف بذِكر شيء من سيرته الذاتية على سبيل التفصيل ، لقصور المصادر التي يجب أن نعتمد عليها ، لمعرفة حياة هذا الشاعر العظيم ، والتقصي لحقائق سيرته الذاتية ، وما تشتمل عليه من المعلومات اللازمة ، من تاريخ الولادة ، والوفاة ، ونشأته ، وتعليمه ، وشيوخه ، وتلاميذه ، ومُكاتباته ، ومُراسلاته ، وإنتقاله ، ورحلاته ؛ غير رحلته للحج ، التي هجا فيها بني سليم بن منصور ، من قبائل نجد ، حين سرقوا قميصه وحذائه ؛ وكذلك عز علينا معرفة مُؤلّفاته ، وإنتهاجه العِلمي ، غير ديوانه هذا .

ولقد برهن لنا ديوانه ، عن مدى عِلمه الفائق في البلاغة ، والتاريخ ، والأنساب ، والفقه ، والأداب ـ ثقافة ولغة ـ وما حواه من عُلوم ، وآثار ، وحِكم ، وأمثال ، مما يجعلنا أن نؤمن بعبقريته .

وعندما أردنا أن نكتب عن نسب الشاعر ، ومكانته القبلية ، وعصره الذي عايش فيه عُلماء أهل زمانه ، من أسرته وغيرهم ، من أهل نزوى خاصة ، ومن عُلماء عُمان عَامة ، ولقد إعتمدنا في ذلك ، على تاريخ شيخنا العَلاَّمة المُؤرخ الكبير الشيخ سيف بن حمود بن حامد البطاشي ، صاحب كِتاب : " إتحاف الأعيان في تاريخ بعض عُلماء عُمان " ، الذي هو ثلاثة أجزاء ، في ثلاثة مُجلدات [1] .

---

(١) الناشر مكتب المُستشار الخاص لجلالة السُلطان للشؤون الدينية والتاريخية ، طبع بمطابع النهضة ، الطبعة الثانية ، بتاريخ : ١٤٢٥هـ /٢٠٠٤م .

وقد ذكر الشيخ سيف بن حمود البطاشي ، في كِتابه هذا ، بالجُزء الثاني ، صفحة : (٣٧ ـ ٣٨) ، ما نصه بالحرف الواحد :

المشايخ من آل مدّاد

لقد تسلسل من هذا البيت ، إبتداء من أول القرن الثامن الهجري ، إلى آخر القرن الثاني عشر الهجري ، عُلماء كثيرون ، شهروا بالعِلم والمعرفة ، فكان منهم : الفقهاء ، والقضاة ، والأطباء .

وأول رجل من أهل العِلم من هذا البيت ـ فيما عندي ـ هو جدهم الأول : فضالة بن سند ، أو فضالة بن مدَّاد بن سند الناعبي ؛ ويقول الشيخ محمد بن مدَّاد بن محمد بن مدَّاد بن فضالة الناعبي ، من قصيدته الآتية في ترجمته :

خليلي من أولاد آل فضالة إلى المنصب العادي من آل ناعب

ثم محمد بن فضالة ، ومدَّاد بن فضالة ؛ وكأن العقب لمدَّاد دون أخيه محمد ـ فيما تبادر لي ـ ثم محمد بن مدَّاد بن فضالة ، ثم ولده الشيخ العلاَّمة مدَّاد بن محمد بن مدَّاد بن فضالة [1] ، صاحب القصيدة النونية في ذِكر حملة المذهب الأباضي :

أرقت لبرق لاح من أرض نعُمان أضاء فنضى غمضي وأسهر أجفاني

(١) الشيخ مدَّاد بن محمد بن مدَّاد بن فضالة هذا ، وولده عبد الله بن مدَّاد ، أدركا عصر الإمام أبي الحسن بن خميس بن عامر ، وكان هذا الإمام يأخذ من الناس الحَب والتمر والدراهم على الزكوات ، في حضرة هذين العَالِمين ، وغيرهما من العُلماء ، كسُليمان بن أبي سعيد ، وولديه ؛ وعُمر بن أحمد ؛ وورد بن أحمد بن مفرج ؛ ورجب بن سُليمان ، وغيرهم ، ولم يسمع منهم من ينكر عليه ، إنتهى ما في الأثر .

وسنذكرها بتمامها فيما بعد إن شاء الله تعالى .

ثم ولداه الفقيهان محمد بن مدَّاد بن محمد ، وهو شاعر وفقيه ، له ديوان شِعر ، يُوجد بمكتبة معالي السيد الجليل محمد بن أحمد بن سعود آلبُوسَعِيدي ، برقم : (٦٢٥) ، إلاَّ أنه غير كامل .

وأخوه الفقيه عبد الله بن مدَّاد بن محمد بن مدَّاد بن فضالة ، وولداه الفقيهان محمد بن عبد الله ، ومدَّاد بن عبد الله ، وهُما من جُملة العُلماء الذين حضروا وصححُوا حُكم الإمام محمد بن إسماعيل ، في تغريقه أموال بني رُواحه ، سنة تسع وتسعمائة للهجرة ، بسبب خروجهم ومُناصراتهم للسُلطان سُليمان بن سُليمان النبهاني ، كما سنذكره في موضعه إن شاء الله [1] .

والشيخ مدَّاد هذا ، هو والد الفقيه أبي بكر أحمد بن مدَّاد بن عبد الله بن مدَّاد بن محمد بن مدَّاد بن فضالة ، الذي كان يطعن في إمامة محمد بن إسماعيل ، وولده بركات بن محمد ، وسيأتي ذِكر ذلك ـ إن شاء الله ـ [1] .

وهذا الفقيه ، أعني : أحمد بن مدَّاد ، هو آخر العُلماء من هذا البيت ، عند نهاية القرن العاشر الهجري ، وهذا ما أمكنني من سرد نسبهم ـ كما ترى ـ حسبما ظهر لي ، والعِلم عند الله) ، أ هـ بإختصار .

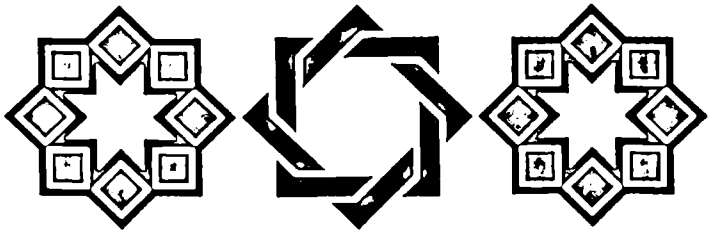
---

(١) أي في كِتاب : " إتحاف الأعيان في تاريخ بعض عُلماء عُمان " ، للشيخ سيف بن حمود بن حامد البطاشي .

تم ما أردنا نقله من تاريخ العلاَّمة البطاشي ، ونكتفي بما جاء عنه من ترجمة العلاَّمة المدَّادي ، حيث عزت علينا المصادر الدقيقة للتفصيل عن ترجمته وحياته ، { وما لا يدرك كله لا يترك جله } ، وكفاه أثراً في حياته ، وبعد وفاته ، ديوانه هذا الذي هو أثره الخالد ، (رحمه الله وغفر له) .

والله الهادي إلى سُبل الحق والرشاد ،،،

مهنا بن خلفان بن عُثمان الخروصي




العلم والتعليم

العِلم كنز

العِلم كنز لمن أزرى بـه المـال ... وحُسن حال لمن ساءت به الحال

والعِلم نور لمن يـهدى لحكمتـه ... ونوره وجميـع النـاس ضـلال

فاختر لنفسك علما تستضئ بـه ... ولا تكن جاهلاً في رأسه خال [1]

ما أشبه العالم المرضي سيرته ... بالنهر يجري وباقي النـاس أوشـال [2]

ما أشبه العالم الـهادي لحكمتـه ... بالنجم يهدى بـه نـوق وإجمـال

لا تطلب العلم إن لم تستعف به ... فلا يكن لك عند الناس إجلال

وكن بعلمك عمّـالاً تـزد شـرفاً ... لا خير في العلم إن خانته أعمـال

ولا تدل به في النـاس مفتخـرا ... مباهياً إن شؤم العلـم إدلال [3]

ولا تـذل بـه خصمـا فتلفتـه ... عن حقـه فشـهود الله مـلال

ولا تبغ بهم في أمرهـم عوجـا ... فالنـاس بلـه إذا ميلتـهم مـالوا

ولا تكـن ضجـرا عنـد الجـدال بـهم ... واصفح بحلمك إن قالوا وإن نـالوا

ولا تعلمـهم مـا يفتحـون بـه ... باب الجـدال فـإن النـاس جـهال

ولا تكن طمعا فيهم وكن ورعا ... عنـهم فـإن هدايـا النـاس أثقـال

إن الصديق عـدو والرشـيد عـم ... منـهم وإن رشـاء الحكـم أعـلال

واستغن عنـهم بفضل الله مدرعـا ... ثوب القناعة ما بالي بك البـال

وإن أتـاك أخ في العلم مُقتبساً ... فـلا يـكـن بـك إعـراض وإمـلال

---

(١) الخال : البثرة في الوجه ، تميل إلى السواد .

(٢) أوشال (جمع وشل) : وهو الماء القليل ، يتجلب من صخرة ، أو جبل ، يقطر منه قليلاً قليلاً .

(٣) تدل : تظهر به مُتفاخراً ، (وفعله من الدلالة) ، وهو التعرف لما لا يعرف من غيرك .

فاعمل لـه خلقا سهلا وهش به ... فزينـة العلـم إجمـال وإجـلال

إن حافيا جاء أو إن جاء مُنتعلا ... فطالب العلم لا يرمى به الجـال [1]

العلـم أولـه مـر وأخـره ... عذب الشراب وصافي الماء سلسـال

العلـم نـور وبرهـان ومعجـزة ... وزينة ما بها ذو العقل يختـال

والعلـم لا يـهتدي للنفـع حاملـه ... حتـى يسـاعده قـول وأفعـال

والعلم لا يحتويه غير مصطبر ... قد ساعدته علـى التبكير أفعال

والعلم ليس بهياب ولا وكـل ... وليس يجمعه خور وأفشـال

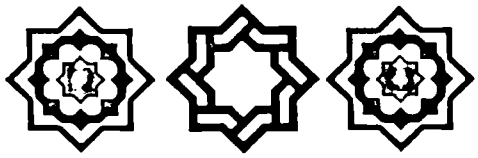
والعلم جد ولا يسطيعه رجل ... تلعابة عند جمع العلم هـوال

لن يطلب العلم إلاّ صارم ذكر ... أحوذ ما ازدهاه القيل والقال [2]

سام على عنق الجوزاء همتـه ... وبالثريـا لـه جـد وإيغـوال

مشمر لوذعـي عـاقل فطـن ... له إلى شـرفات العلـم أرقـال [3]

لا يعدل العلم شيء عنده أبدا ... بله الذخائر لا أهل ولا مال [4]



---

(١) الجال : التراب ، أو الحصى الصغير .

(٢) أحوذ : أحوذ وأحوذي : نسيج وحده .

(٣) اللوذعي : الخفيف ، الذكي ، الظريف ، الذهن الحديد ، الفؤاد ، والسن الفصيح ، كأنه يلذع بالنار من ذكاءه ، وتوقد خاطره ؛ المشمر : المُتهيأ للأمور ؛ إرقال : إسراع .

(٤) بله : بمعنى : كذلك ، أو : أيضاً ، وهي إسم فعل لا يعمل فيه شيء ، ولا يعمل في غيره ، وبعده مرفوع .

وله ـ أيضاً ـ في طلب العِلم :

أيـــا أخـــي تعلـــم ... ولا تمـــل وتســـأم
فـــالعلم زيـــن لمـــن ... كـــان عالمـــا يتعلـــم
والجـــهل شـــين لمـــن ... لا يعلـــم ولـــم يتعلـــم
لـــو صـــور الجـــهل قـــردا ... لكـــان أشـــنى وأشـــأم
أو صـــور العلـــم شمســـا ... لكـــان أبـــهى وأوســـم
إنـــي أرى العلـــم يـــهدي ... إلـــى التـــي هـــي أقـــوم
ذو العلـــم يســـمع منـــه ... مقالـــــة إن تكلـــــم
وذو الجهالـــــة عـــــي ... يرعـــا البطالـــة أبكـــم
لكـــن علـــى دهرنـــا ... ذا الخـــائن المتـــهكم
لو نلت علـم ابـن سيرين ... مـع تقـوى ابـن أدهـم [1]
وعلـم مليـا بـن ملكـي ... وزهد عيسى بـن مريـم [2]
ولـــم يكـــن لـــك مـــال ... مـــا كنـــت إلاّ مذمـــم
إن الغنـــــي جليـــــل ... إلـــى الأنـــام مقـــدم
محكـــم إن تمنـــى ... وصـــادق إن تكلـــم
لـو قـال إفـكـاً لـقـالـوا ... هذا هـو الـحق فـافـهـم

---

(١) ابن سيرين ، هو : أبـو بكـر محمـد بـن سيرين ، فقيـه مـن أهـل البصـرة ، اشـتهر بتفسـير الأحلام ، (ت : ١١٠هـ / ٧٢٩م) .
ابن أدهم ، هو : إبراهيـم بـن أدهـم بـن منصـور التميمـي البلخـي ، ويُكنـى : أبـو إسـحاق ، (ت : ١٦١هـ / ٧٧٨م) ، زاهد مشهور .

(٢) مليا بن ملكي : لم نجده ، ولعله يُريد : هبة الله بن عَليّ بن ملكا البلدي ، المعروف : بأوحد الزمان ، وهو طبيب مـن سُكان بغداد ، كـان يـهودياً ، وأسلم فـي آخـر عُمـره ، عـاش نحـو (٤٨٠ ـ ٥٦٠هـ) .

وأنت في العلم كلب ... إن لم يكن لك درهم
إذا نطقت يقولون ... أحمق أو مبرسم [1]
وذو الدراهم رب ... وصاحب الفقر أجذم [2]
كم عالم تركوه ... في حيرة متهضم
يلقا الدآليل منهم ... رغما على عطر منشم [3]
ويرتمي في أضاليل ... من أوابد عرم [4]
فالعالمون حيارى ... يلقون أضيق مرسم [5]
سم الخياط وفي ... الكرب والمعاناة والغم
يسقون من جاهليهم ... صابا وشريا وعلقم [6]
والجاهلون يجرون ... ذيل خز مبسم [7]
فاستغن بالله عنهم ... ولا تطعهم فتندم
وأربأ بنفسك علوا ... عن كل غفري عتمتم [8]
فإنما هم وبار ... تنافرت بترمرم [9]

---

(١) مبرسم : أصابه البرسام ذات الجنب ، وهو إلتهاب في الغشاء المُحيط بالرئة .
(٢) أجذم : مُصاب بداء الجُذام .
(٣) الدءآليل (جمع دؤلول) : وهي الداهية ؛ منشم : عطر صعب الدق ، ويُقال : دقوا بينهم عطر منشم ، أي : إشتدت الحرب بينهم ، وقيل : إسم إمرأة تبيع عطر الأموات ، أيام حروب العرب قبل الإسلام .
(٤) أوابد (مُفردها وبد) : وهو سوء الحال ، وشدة العيش ؛ عرم : شديدة .
(٥) المرسم : المربع .
(٦) الصاب ، والشري ، والعلقم : نباتات طعمها مُر .
(٧) الخز : من الثياب ما يُنسج ، من صوف وإبريسم .
(٨) غفري : الغفر : الذكر من أولاد تيوس الجبل ؛ العتمتم : الجمل الطويل .
(٩) وبار (جمع وبر) : حيوان من ذوات الحوافر ، أطحل اللون ، أي : بين السواد والغبرة ، قصير الذنب ، في حجم الأرنب ؛ ترمرم : الرجل حرك فاه ولم يتكلم .

أو كخوار ضباع تجاوبت خلف ملهم [1]

واعمد إلى كتب علم عن كل حبر مقدم

فيها الهدى لذوي العلم والنجاة من الذم

قد ضمنت دفتاها أسماط در منظم

رياض علم أبيحت يحتلها من ترسم

فهي الجلاء لهمي إذا تكأدني الهم [2]

وما يفرج للهم أو ينفس للغم

إلاّ نفانس أعلاق علم من قد تقدم [3]

فلي بها عبية عن كل هدان مكلثم [4]

وكل جبس لئيم يهدي على كل مأثم [5]

أثار علم أبانت على معالم مؤتم

من الحلال المحلى أو الحرام المحرم

العلم نور ودرع يقيك نار جهنم

ورتبة يرتقيها إلى المقام المكرم

فاصبر على مضض العلم دائبا لا تجمجم [6]

والعلم درع حصين يجتابه من تأثم

---

(١) ملهم : اللهم : المُسن من الثيران .

(٢) تكأدني : شق عَليَّ .

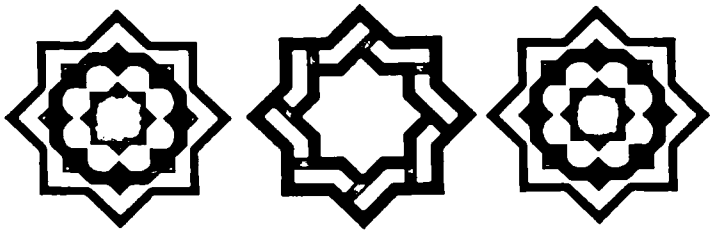
(٣) أعلاق (مُفرد علق) : النفيس من كل شيء .

(٤) عبية : الفخر ، والنخوة ، والترفع ؛ الهدان : الأحمق الثقيل ؛ مكلثم : مُمتلئ لحم الخدين .

(٥) الجبس : اللئيم ، الجامد ، الثقيل ، الذي لا خير فيه .

(٦) تجمجم : الكلام لم يبنه وأخفاه ، والأمر أهلكه .

ميراث أحمد حقا ... نور الهداية فاعلم
لا كسب مال يساوي ... ولا ركوب مسوم [1]
ولا كنوز لجين [2] ... ولا مغانم تقسم
نعم الثواب ونعم ... الرفيق فاجعله مغنم
أما ترى حامليه ... هم في البسيطة أنجم
حكم الملوك إليهم ... وهم على الملك أحكم
وهم بدور الدياجي ... برغم أنف المرغم
هذا وصلى إلهي ... على النبي المكرم
دليلنا في الدياجي ... ونورنا المتوسم
أسنى الصلاة عليه ... مواترا ما سجا اليم [3]
والآل والصحب طراً ... صلى عليهم وسلم



(١) المسوم : المُدرب من الخيل على الركوب والقتال .
(٢) لجين : فضة .
(٣) المتواتر : المتواصل ؛ سجا : سكن ، أو أظلم ؛ اليم : البحر .

طوبى لطالب عِلم

طوبى لطالب عِلم نال ما طلبا ... ونال فضلاً يُناغي السبعة الشهبا [1]

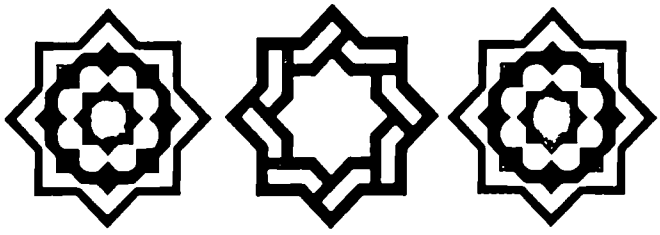
صلت عليه وحفته بأجنحة ... ملائك الله إكراماً لما طلبا

والطير حفته والحيتان في لجج ... البحار صلت عليه كلها رغبا [2]

وزاد قدراً على سبعين مقتتل ... عف شهيد كريم نفسه وهبا

وكان أفضل ممن قام منتفقا ... بملء أرض إلهي كلها ذهبا

يا طالب العلم لا تنفك من طلب ... ما عشت حيا إلى أن تسكن التربا



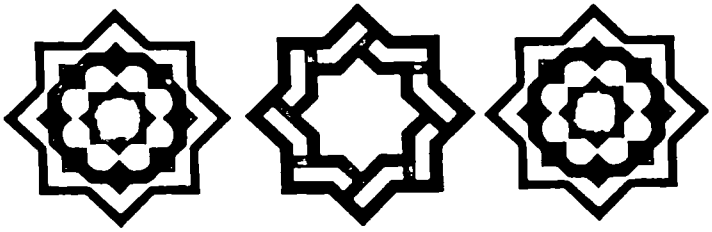
---

(١) يناغي : ناغاه : كلمه بما يسره ، ويُناغي السماء : يطاولها .

(٢) لجج البحار : أعماقه وظلماته .

لا تفتين بغير عِلم

ألا لا تفتين بغير علم ... فتخسر أو تبوء بكل إثم
إذا ما لم تجد شيئاً فدعه ... وقل هذا تغيب عنه فهمي
فليس عليك حين وقفت عيب ... وعيب أن تقول له بوهمي
فترمي فيه بالتخمين ظنا ... فتخطأ للإصابة حين ترمي
ومن لم يفت إلاّ عن صواب ... يصب ما لم يصبه فليح سهم
وشر من نباح الكلب فاعلم ... معاريج القياس بكل فهم
وأنى يهتدي الأعمى طريقاً ... بغير هداته وبغير نجم



يا مُدعي العِلم أقصر

إن الفتى إن غدا للعِلم مُدعياً ... أخطأ الصواب وغرته المقاييس

غد يؤامر نفسيه أيقصد ما ... يحور والعلم في القرطاس مرموس [1]

لو كان في الرأي قصد كان مقتصدا ... فيما ادعا دون خلق الله إبليس

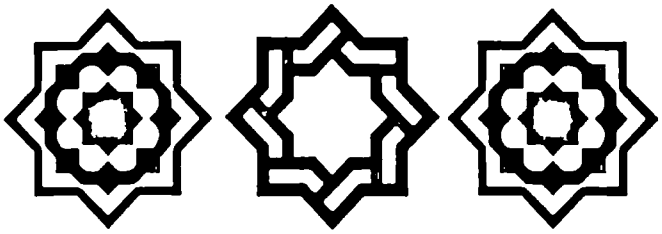
قد أخطأ القصد من كانت مقايسه ... له نباء كما تنبى المفاليس [2]

أضحت مقالتهم زوراً وظنهم ... بوراً وهل يستوي للجهل تأسيس [3]

كانوا كمن ينتحي صخراً ليصدعه ... بغير عِلم فأغرته الملاطيس [4]

ما الرأي إلاّ لأهل العلم إنهم ... هم النجوم ضياءاً والنباريس [5]

هُم الهُداة إلى سُبل الرشاد وهُم ... منار أهل الهُدى ما حنت العيس [6]



---

(١) نفسيه : النفس اللوامة ، والنفس الأمارة بالسوء ؛ مرموس : رمس الشيء : كتمه ، أو دفنه ، أو غطاه .

(٢) نباء : نبا السهم : قصر عن قصده .

(٣) بور : الفاسد الذي لا خير فيه .

(٤) ينتحي : نحا نحو الشيء : قصده ؛ الملاطيس (جمع ملطاس) : المعول الغليظ لكسر الحجارة ، وحجر يدق به النوى .

(٥) النباريس (جمع نبراس) : وهو السراج .

(٦) العيس : الأبل البيضاء التي يُخالط بياضها شقرة ، (الواحد أعيس ، والواحدة عيساء) .

لا يسُودن عَالِم

لا يسُودن عَالِم قرن العِلم بالطمع
فغدا عاتيا على الناس وقد قاده الجشع
إنما الناس مالهم دونه الصاب والسلع [1]
أنت في منظر لديهم ومرأى ومستمع
ما رأو أن فيك عنهم مرادا ومتدع
قارن العلم بالأياس من الناس والورع
تغد فيهم مجللا ما تحاميت ذا القلع [2]
كن كذي اللبدة المرب والأعصم الصدع [3]
ترك الناس جانبا وارتدى الصبر وادرع
إن من لم يكن كذا قاده الحرص فاتضع
فإذا ضقت فيه ذرعا ففي الأرض متسع
لا تقم في معاشر فيهم الداء كالقرع [4]
الذئاب الضراء في الأمن والجوع والفزع
هل من الصاب يجتنى الشهد أو فيه منتفع
كيف ترجوا انتعاش من يتمناك أن تقع

---

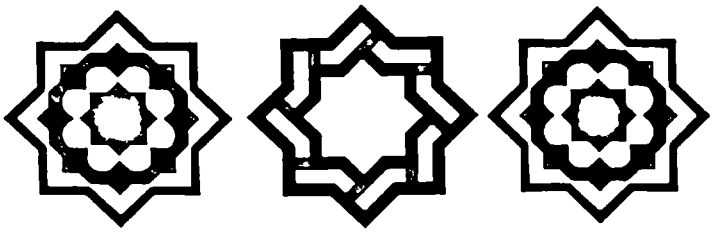
(١) الصاب : عصارة شجرة مُرة ، قيل : هي الصبر ؛ السلع : شجر مُر ، أو الصبر ، أو بقلة خبيثة ، أو السم مُطلقاً .
(٢) القدع : الرجل البليد .
(٣) اللبدة : الشعر والصوف ؛ المرب : المنعم ، والرجل يجمع الناس ؛ الأعصم : من الأبل الضباء ، والفتي القوي ؛ الصدع : الرجل الخفيف اللحم .
(٤) القرع : الصلع ، أو أشد منه .

اعـترارا مـع الخلـوف ... على الشيب والصلـع [1]
ذهـب الطيبـون عرضـا ... وعرفـــا ومنتجـــع [2]
كسحاب الخريـف هبـت ... الريـــح فـــامزع [3]
فدموعـــي كشـــنة ... خانـها السـير فـانقطع [4]
ذهبـوا والربيـع هـم ... فيـه للنـاس مرتبـع
وبـهم كـان يقتـدى ... وبـهم كـان ينتفـع
وجزعنا لهم ومـا كاد ... أن ينفـع الجـزع
وابتدلنـا معاشـرا ... كالزعـانيف والرمـع [5]
مـا لـهم همـة سـوى ... الإفـك والـزور والبـدع
همـج هـامج متـى ... مـن ضـيره يقـع [6]
فيـهم البخـل والدنـاءة ... والحقـد والولـع [7]
ولـهم أنفـس الذبـاب ... علـى الجـوع والشـبع
مـا لـهم فـي الجميـل ... إلاّ الأمـاديح والسـمع
وبطـاء عن الصواب ... سـراع إلـى الـطـمـع

---

(١) إعترارا : أصابه بمكروه ؛ الخلوف (جمع خلف) : الذي لا خير فيه .
(٢) عرضا : العرض : جانب الرجل الذي يصونه ، والعرض في الجسد : كل موضع يعرق منه ، أي : مسامه ، ومنه الحديث في وصف أهل الجنة : " إنما هو عرق يجري من أعراضهم مثل المسك " ؛ عرفا : طيب الرائحة ؛ منتجع : المنزل في طلب الكلأ ، وهو كناية عن قصد الناس إليه ، طلباً للمعروف .
(٣) فامزع : تفرق .
(٤) الشنة : القربة من الأدم ، يُحمل فيها الماء .
(٥) الزعانيف : الأراذل ، وكل جماعة ليس أصلها واحد ؛ الرمع : المصفر وجهه ، بسبب مرض يصيبه .
(٦) الضير : الضرر .
(٧) الولع : الكذب .

وإلـــى الشـــر فيـــهم سـرع أيمـــا ســـرع
وإذا الفتنـــة اســـتطار لـــها الجـــو وانتقـــع
هـم ذوو وقدهـا الخبيـث إذا ضونـــها ســـطع
لـو مـن الشـام عـاينوا رهجها اسطار مـن زمـع [1]
لسـعوا نحوهـا ذبابـا علـــى جيفـــة وقـــع
حـاول الخـير مـن سـواهم ومنـــهم لـــه فـــدع
ليـس يجنـا الجنـا مـن الشوك والصاب والسلع [2]
وعلـى الجـود فـأمـر دمعـك مـا بـارق لـمع



(١) الرهج : الغبار ، والشغب ، والفتنة ؛ من زمع : من رذل من الناس .
(٢) جنى : قطف الثمر من شجرته ؛ الجنا : الثمر الطيب الناضج .

وقال ـ أيضاً ـ في مُراعاة العَالِم ، في جميع أحواله ، والتفرغ لسؤاله :

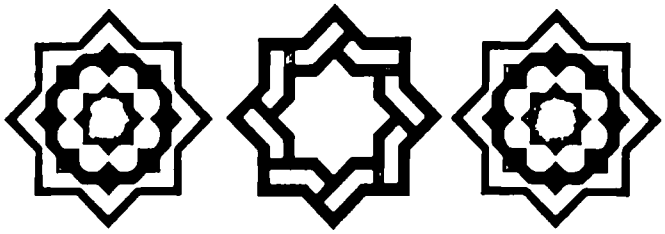
قال العُماني جابر وهو ذو ... العلم الذي في علومه بهرا [1]

لا تسألوا عن أمور دينكم ... في العِلم من كان لا يُحسن النظرا

غني قوم غناه أبطره ... ومن غدا من غناه مفتقرا

ومن دعاه هوى مهفهفة ... ومن غدا في شرابه سكرا [2]

ومن دعاه الخلا وأحوجه ... فذاك حيران لا يعي حصرا



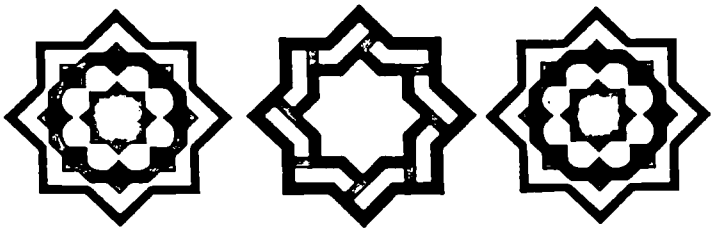
---

(١) جابر ، يعني : جابر بن زيد ، إمام المذهب ، وقد سبق أن تُرجم له ؛ بهرا : برع ، وفاق أقرانه .

(٢) مهفهفة : صفة للجارية ، ضامرة البطن ، دقيقة الخصر .

وقال في تقييد العَالِم ، لما حفظه في كُتبه :

قيد العِلم بالكِتابة إني قد ... رأيت القلوب حينا تموت
قلّ من أهمل الكِتابة إلاّ ... فاته من عُلومه المأمُوت [1]
فاجعل العلم في الدفاتر قوتا ... إنما العلم في الدفاتر قوت
قد تموت القلوب حينا وتحيا ... إن أريحت وعز من لا يموت
رب ذي حكمة وعاها ... فألقاها فألهاه رأيه المبتوت [2]
فغدت من يديه مثل ضمار ... لا يعيها العصرين قلب شتيت [3]



---

(١) المأمُوت : المقصود .
(٢) المبتوت : بت في الأمر ، قطع رأيه فيه .
(٣) ضمار : كل ما لا تكون منه على ثقة ؛ الشتيت : المُتفرق ؛ العصرين : الليل والنهار .

وقال في مدح العَالِم ، وذم الجاهل ، وقلة قدره في المحافل :

لا تعظمن جاهلاً يروقك إن ... واجهته في جمال رونقه [1]

وإن بدا في جميل أهبته ... بحسن ملبوسه ومنطقه

وانظر إليه بعين مَطرح ... فإنما ذاك من تحذلقه [2]

واسم إلى عالم أخي أدب ... عمدا فقبل بياض مفرقه [3]

ولو بدا في ثياب مهنته ... فإنما العز في تعلقه

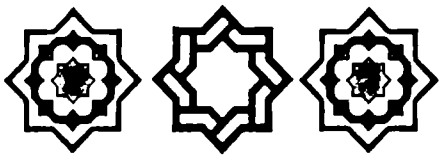
هاذاك لا يستشار إن نزلت ... دهيا في معضل ومفرقه

كالكلب تلقاه خاسيا قذرا ... في أكله العرق وتمطقه [4]

وذا تراه كأنه ملك ... في تاجه جالسا وقرطقه [5]

إن سلته جافى مدارجه ... كالبحر يسمو على تدفقه [6]

العلم نور في قلب حامله ... يضئ في غربه ومشرقه



---

(١) الرونق : الحُسن والإشراق .

(٢) مطرح : بعيد النضر .

(٣) مفرقه : وجوه معانيه ، وتشعب طرقه .

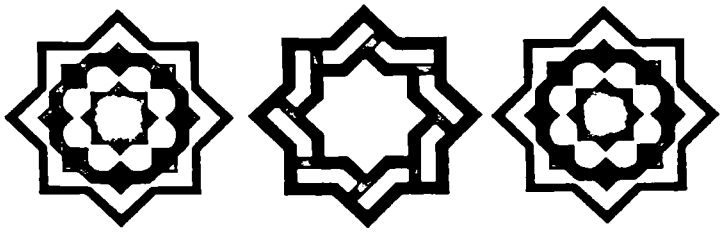
(٤) العرق : العظم بلحمه ، فإذا أكل لحمه عراق ؛ تمطقه : صوت بلسانه .

(٥) القرطق : قباء ذو طاق واد .

(٦) المدارج (جمع مدرج) : الكِتاب المطوي .

وقال في العجب بالعلم وذمه :

العجب في الناس قبيح ولكن بثقات العلم أقبح
كم عالم أعجبه علمه فظل في إعجابه يجمح [1]
زل به العلم إلى حفرة شنعاء في ظلمتها يطرح
وخانه العلم بإعجابه فما له معدى ولا مسرح [2]
العجب قد زل به في عذاب الله إبليس فما أفلح
العجب عبد أسود لونه مشوه صورته أقبح
مختلف يأباه معيوفة أخلاقه مُستقبح أقلح [3]



---

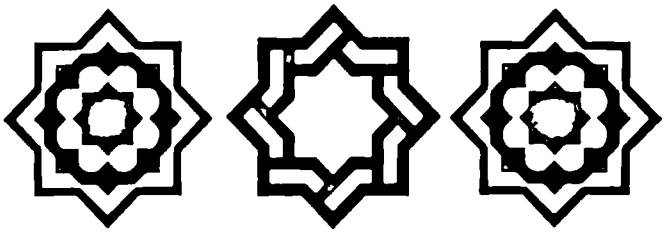
(١) يجمح : جمح الرجل : ركب هواه ، فلم يمكن رده .
(٢) المعدى : يُقال : ما لفلان معدى ، أي : لا تجاوز ؛ مسرح : المسارح : المواضع التي ينطلق النضر فيها .
(٣) معيوفة : مكروهة ؛ أقلح : أسنانه بارزة ، صفراء اللون .

العلم أفضل غنم

إذا تعلمـــــت علمـــــا فـاعضض عليـه بـازم [1]

فـــإن رأس الخطايـــا تخليـط ضحـك بعلـم

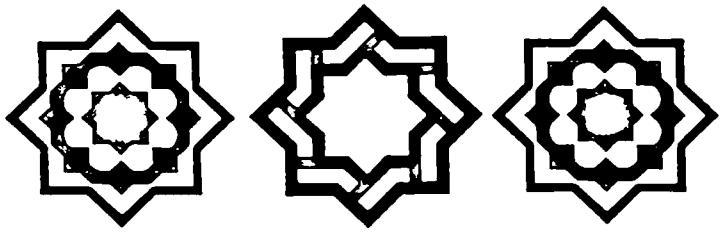
واعـدده غـنـمـا فـإن الـعـلـوم أفـضـل غـنـم



(١) أعضض : ألزمه وإستمسك به ؛ أزم : حافظ ، وواضب على الشيء ، والأزم (جمع آزم) : الناب .

وقال في بذل العلم لأهله :

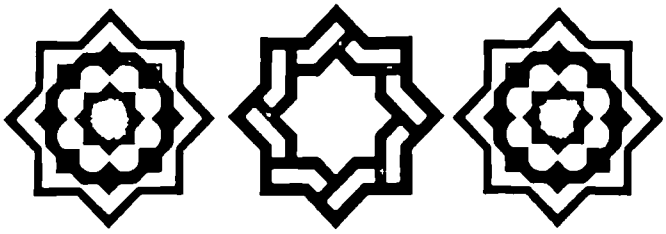
من علم الناس علما كان يعلمه ... وافى القيامة في ثوب من النور
يضيئ للناس من بعد ويرشدهم ... يزهى بوجه كمثل البدر منضور
والجاهلون تراهم في القيامة كالـ ... ـعميان يمشون حبوا في سمادير [1]



(١) سمادير : ما يترائى للإنسان ، بسبب ضُعف في البصر ، أو سُكر ، أو دُوار ، أو ثُعاس .

وقال في الحث على العِلم ، وبذله لأهله ، وصونه عن غير أهله :

مـن أفـاد النـاس علمـا	فـهو العَـالم كلـه
إن صـون العلـم بذلـه	فـي مكـان هـو أهلـه
أنفـق العلـم كمـا	ترتضيـه فـهو حلـه
واحمـه عـن حاسـد	قد ضره في الناس جهلـه
إنمـا العـالم شـمس	ولـه فـي النـاس فضلـه
لا تمـت إلاَّ وقـد	أحييت فرعا أنـت أصلـه
فـإذا مـت ولـم تنشـره	مـات العلـم كلـه
مـا بـقـى م الـعـلـم	في هذا الورى إلاَّ أقلـه



وقال في الحث على طلب العِلم :

لقد أوحى الإله إلى ابن إيشا ... عليه صلوة خالقه المجيد [1]

أيا داؤود خذ نعلي حديد ... وجد وخذ عصىً لك من حديد

وجاهد في طلاب العلم حتى ... تبيدهما على الأبد الأبيد

بصين الصين أو بجبال نوش ... أو السدين أو هند الهنود [2]

ولا تدخلك مضجرة فإني ... رأيت العجز من عدد البليد

فإن العلم بالتعليم فاعلم ... كمثل النار تشعل بالوقود

فقد مكث ابن عباس زمانا ... على باب الصحابة كالعمود

تصليه الهواجر كل يوم ... لحر الشمس بالباب الوصيد

فيا ويح الذي لم يحوي حرفا ... ولم يحفظ عن الملأ الشهود

---

(١) ابن إيشا ، هو : أينا بن إيشا بن رحبعم بن سُليمان (عليه السلام) ، كان رجُلاً صالحا ، ملك بعد أبيه إيشا .

(٢) نوش : عدة قرى بمرو ، منها : نوش بايه ، ونوش كناركان .

وقال إسناداً عن محمد بن محبوب :

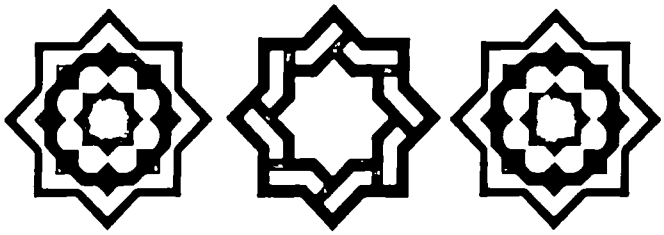
يقول ابن محبوب تعلم ولا تدع ... وكيف تنال العلم إن لم تعلم [1]

وكل من إستغنى عن العلم جاهل ... غبي ونيل العلم بعد التفهم

ومن لم ينل حظا من العلم وافرا ... فليس يساوي قدره نصف درهم

فلو كان نيل العلم باللهو والمنى ... قعدنا ولم نتعب ولم نتندم

ولكنه بالجد والدأب والسرى ... وتحريم لذات وشرب ومطعم



(١) ابن محبوب ، هو ؛ محمد بن محبوب ، تُرجم له سابقاً .

وقال في العَالِم ، والمُتعلم ، والجاهل :

للشعر عندي مغزى ومصطنع ... وفيه للسامعين مستمع [1]
وهو كلام مؤلف حكما ... قد حاكه عالم به صنع
وهو على جمعه وألفته ... أهواه في محالها شبع
يؤوله محكما أيا ليته ... طب بأعلام قفره خنع [2]
يسوسه أصمع فيجمعه ... فينبري طائعا فيجتمع [3]
إذا المعاني انقادت لسائقها ... ظلت بنات القلوب تخترع [4]
يهوى إليها منها شواردها ... كما هوى من شعافه الصدع [5]
أقول والقول في مطلع ... وفيه للسائلين منتفع
الناس عندي ثلاثة رجل ... علامة بالعلوم مرتفع
وعالم دونه يسائل عن ... ما لم يعيه فذاك منتفع
وجاهل غره تلاعبه ... فذاك مثل الحمار منتقع [6]
وجدانه مثل فقدانه وهو من ... عماية الجهل خده صرع [7]
إن سألته عن أقل مسئلة ... علا به البهر فهو مُنقطع [8]

---

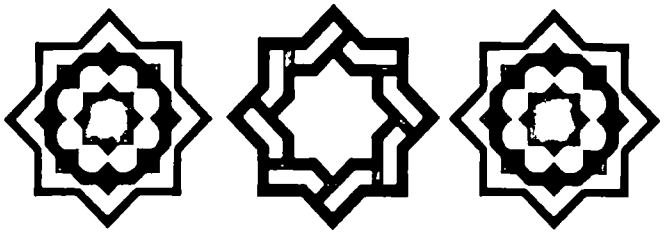
(١) مغزى : مقصد ومعنى .
(٢) طب : حذق ؛ خنع : الذل ؛ والخنع : المكان الخالي .
(٣) يسوسه : يُهذبه ويُصلحه ؛ أصمع : قلب ذكي مُتيقظ .
(٤) يخترع : المقصود هنا : أن يبتكر الشاعر معنى ، أو تصوراً جديداً ، لم يُسبق إليه .
(٥) شواردها (قافية شاردة) ، أي : سائرة في البلاد ؛ الشعاف : رؤوس الجبال ، وكل شيء أعلاه ؛ الصدع : من الوعول ، والضباء ، الفتي القوي .
(٦) المُنتقع : الصارخ بأعلا صوته .
(٧) صرع : مُصاب بداء الصرع .
(٨) البهر : العجب .

ولا تـــراه مســـائلا أبـــدا إلاَّ إذا هـــز قلبـــه الطمـــع

وهو على ذاك فيـه أبهـة لها بجنـب الفـؤاد مـزدرع [1]

ولا ترى عالما يسائل فـي أديانـه غـير مـن لـه ورع

والجاهلـون الرعاع تحسبهم ضأنا ثمانـين شربها كرع [2]



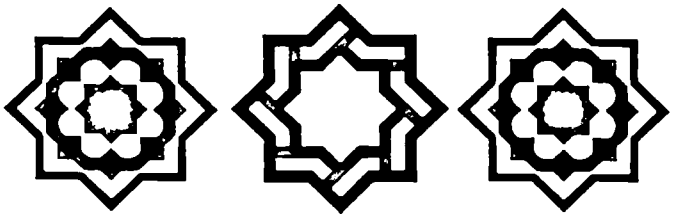
---

(١) أبهه : عظمة ، وكبر ، ونخوة .

(٢) الرعاع : أوغاد الناس وأخلاطهم ؛ الكرع : مده عُنقه نحو الماء ، وتناوله بفيه ، دُون أن يشرب بكفيه ، ولا بإناء ؛ وإختار ثمانين ، لأنها نصف أوقاص الفريضة الثانية ، ما بين الفريضتين ، من زكاة الغنم ، الأولى : من أربعين ، والثانية : من مائة وعشرين .

وقال فيما يحتاج إليه طالب العِلم :

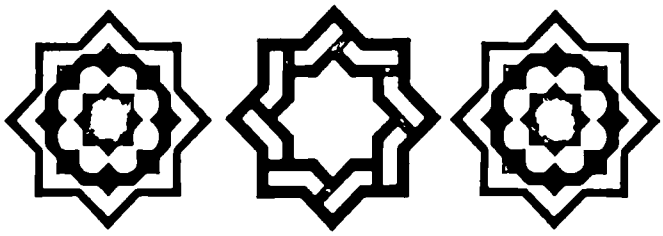
وحاجة التعليم في خمسة معلومة أولها المدة
وجدة في العلم مبسوطة وشهوة في طلب الرشدة
ورابع الأشياء أن تحتوي قريحة تتركها عدة [1]
وعالم ذو مقة ناصح موافق في اللين والشدة [2]



(١) القريحة (من الإنسان) : طبعه ، وقريحة الشاعر : ملكة يقتدر بها على نظم الشعر .
(٢) المقة (من ومق) : المودة .

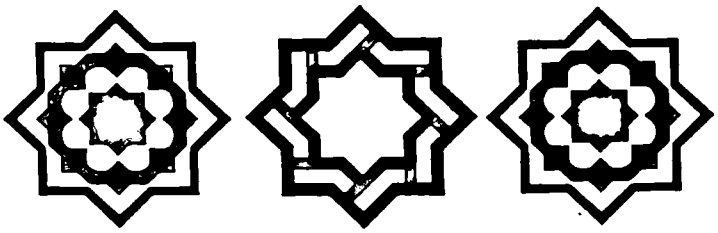
وقال فيمن لم ينتفع بعلمه :

من لم يكن بعلمه نافعا لنفسه نصحا فمن ينفعه
لا خير فيمن لم يكن علمه يكسبه التقوى ولا يردعه



ليس العليم

ليس العليم من يعلم غيره ... علما ويجهل علم ذاك لنفسه
أولى بذي علم غدا متعاشيا ... عن علمه إيداعه في رمسه [1]
فالكلب أعلا منه منزلة وإن ... أمسى يتيه على الملا من جنسه



(١) مُتعاشياً : مُتجاهلاً .

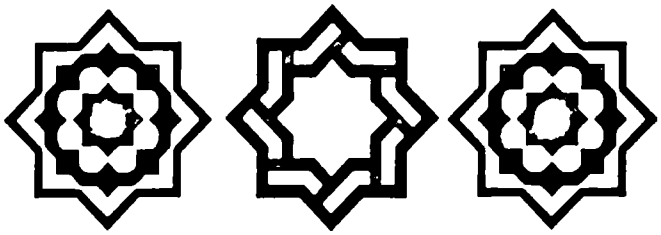
خير القول أصدقه

إني أقول وخير القول أصدقه ... لا ينفع العلم حتى ينفع العمل

من لم يصنه طلاب العلم عن سفه ... فذاك ثور على المسناة أو جمل [1]

ماذا يؤمل راعي العلم إن عدلت ... به عن القصد في أهوائه السبل

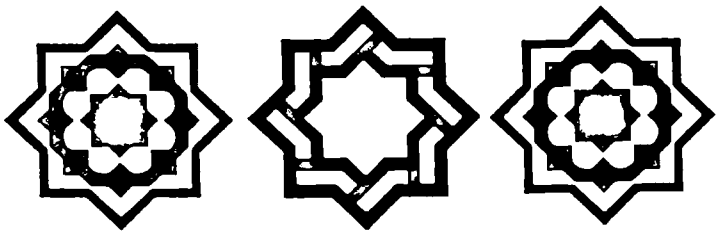
والعالم العامل المرضي سيرته ... نجم يضيئ بجنح الليل مُشتعل



(١) المسناة : ضفيرة تبنى من الحجارة ، يُحبس فيها ماء المطر ، ويُجعل لها مثاعيب ، لتصريف الماء على قدر الحاجة .

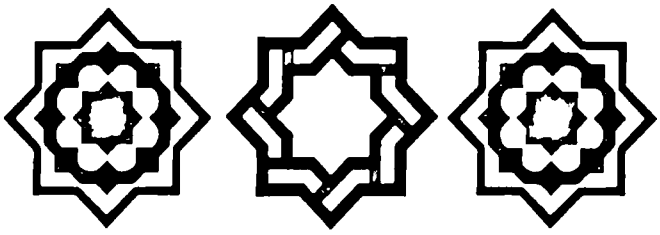
فضل العُلماء

يـــأخي لـــم أرَ فـــي النـــاس كمثـــل العُلمـــاء
هـــم مصـــابيح الســـماء هـــم وصـــاة الأنبيـــاء
هـــم نجـــوم الأرض والأجر كـــأجر الشـــهداء
هـــم ولاة الله فـــي الأرض علـــى فصـــل القـــضاء



لا غبطة إلاَّ لتقي عَالِم

لا تغبطن سوى تقي عالم فاق الأنام بحكمة وبيان
أو ذا غنى واسا الفقير بماله ليكون جل غناه في الميزان
أو قارئ القرآن قطع ليله ونفى الكرى بتلاوة القرآن [1]



(١) الكرى : النعاس .

العلم أقرب وسيلة إلى الله تعالى

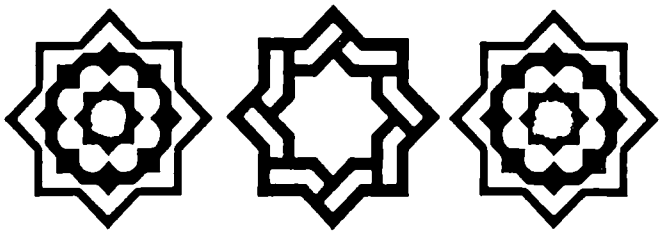
ما وجد الناس إلى ربهم ... وسيلة أقرب من علم
يهديهم سُبل طريق الهُدى ... حقاً وينهاهم عن الظلم
تعلم العلم فإن الهدى ... والنور والحكمة في العلم
فإنه ينجيك من سورة ... الجهل ويحميك من الظلم
كم جاهل صيره جهله ... حيران بين الجهل والأثم
حتى تمنى أمه أنها ... كانت كضراء من العقم
أما ترى العالم في علمه ... يهدي إلى الخيرات كالنجم
وما ذوو الجهل ولو خولوا ... دثرا من الخيرات كالدهم [1]
إلاَّ كمثل الزط في كسبهم ... والغلف والحبشان والغلم [2]
حضارهم أشباه غيابهم ... ووجدهم في الناس كالعدم
وإنما هم شجر نابت ... كالسرو أو كالأثاب العسم [3]
يقول من رام بهم نجدة ... يا عم لا قدست من عم
أما إذا ما أنت فاكهتهم ... فيما حلا والخضم والقضم [4]

---

(١) دثرا : المال الكثير ؛ الدهم : العدد الكثير .
(٢) الزط : الزَّطُّ : جيل أسْوَدُ من السِّنْدِ ، إليهم تُنسب الثياب الزَّطِّيَّة ، وقيل : الزُّطُّ ، تعريب جَت عن الهندية ؛ الغلف : الذين لا يعقلون ؛ الحبشان : جنس من السودان ؛ الغلم : الغلمان : الصبية الصغار .
(٣) السرو : العرعر : وهو شجر دائم الخضرة ، يُسمى بالفارسية : سرو ؛ الأثب : شجر بري ؛ العسم : الجاف .
(٤) الخضم : الأكل بملء الفم والأضراس ؛ القضم : دون الخضم .

جـــاؤك هتـــارا بدهدارهـــم كالسيل ذي الطم وذي الرم [1]

فعش فريداً واحداً عنهم وطر مع العقبان والعصم [2]

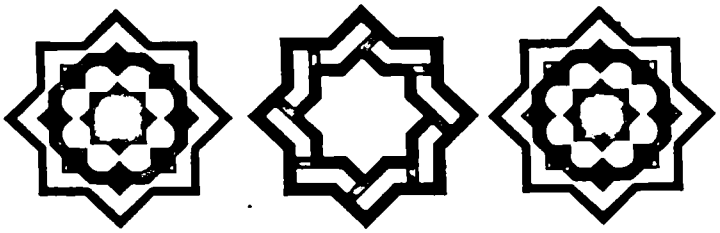


(١) الطم والرم : من أمثال العرب ، يُقال : جاءوا بالطم والرم ، أي : جاءوا بأمر عظيم ، وقيل : هما أمتان قبل أدم (عليه السلام) .

(٢) العصم : الأعصم الوَعِلُ ، وعُصْمَتُهُ : بياضه في الرّسغ ، شبهَ زَمَعه الشاه ، ويُقال : غراب أعصم ، إذا كان كذلك ، وقلما يُوجد في الغربان مثله .

قيمة الإنسان

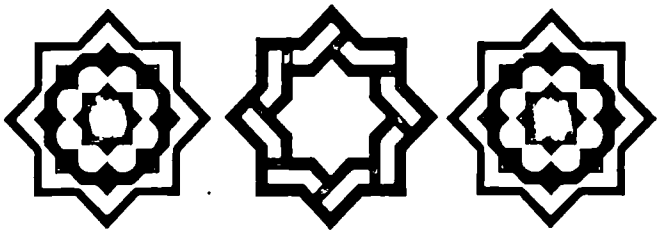
قيمة الإنسان ما يحسنه ... من صنيع فاكتسب حُسن الصنيع
وكفاك العلم زينا في الملا ... ليس قولي لك هذا بالبديع [1]
فهو ممدوح على كل لسان ... وهو يعلي نسبا كل وضيع
وهو نور وهو للفقر غنى ... وهو للغاني كتاج برصيع [2]



(١) البديع : الكذب .
(٢) برصيع : مرصع بالجواهر ، وما أشبهها .

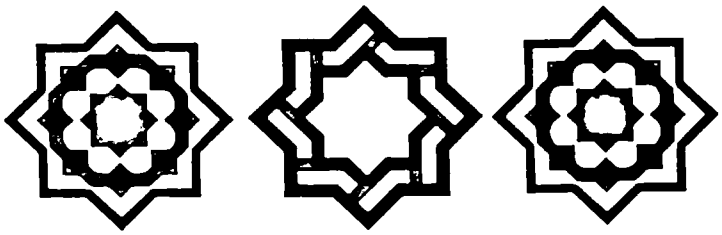
عز العلم وشؤم الجهل

وكفى بالعِلم عِزاً أن كُلاً يدعيه وكفى بالجهل شؤماً أن كُلاً ينتفيه



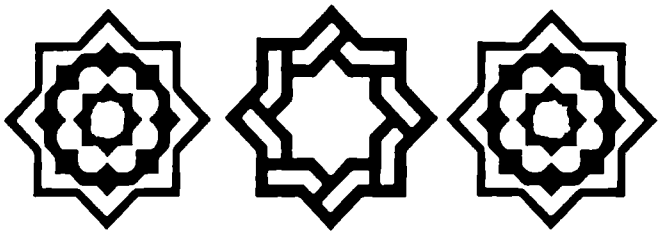
حلية العلم

من تحلى بالعلم لم يمس خلوا من حديث وحكمة وبيان
أو تسلى بالكتب لم يتسلى مثله عند مجمع الفتيان
ولخير من كل شيء عليها للمرجى تلاوة القرآن



كل عــز

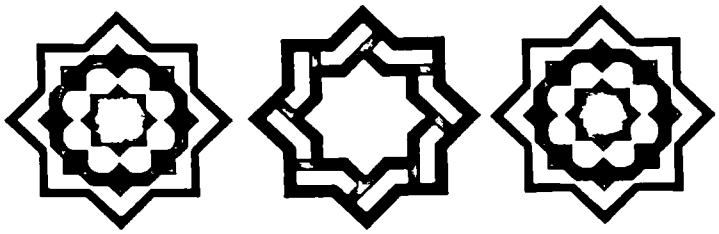
كـل عِـز لـم يُشـايعه عِلـم فـهو خـزي وشـنار وذل [1]
وكذا العِلم لم يُؤيد بـتـقـوى فهو في العُقبى ضلال مُضل



(١) الشَّنار : العيب والعار ؛ ورجل شرِّيرٌ شنِّير : إذا كان كثير الشَّـرِّ والعيوب ؛ وشـنَّرتُ بـالرَّجل تشنيراً : إذا سمَّعت به وفضحته .

إنما الناس ذئاب

إنمـــا النـــاس ذئـــاب ووحـــــوش وبـــــهائم
همـــهم أكـــل وشـــرب مثـل مـا ترعـــى النعـــائم
أبغـض النـاس إلـيـهـم عـارف بـالله عـالـــم

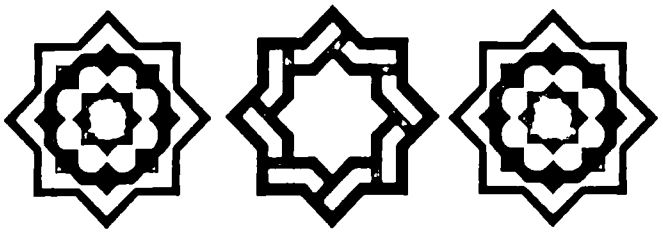


النفس حرون

إنمـــا النفـــس حـــرون وعليـها العقـل ســائق [1]

ولـــها العلـــم دليـــل عنـــد إدلاج المضـــائق

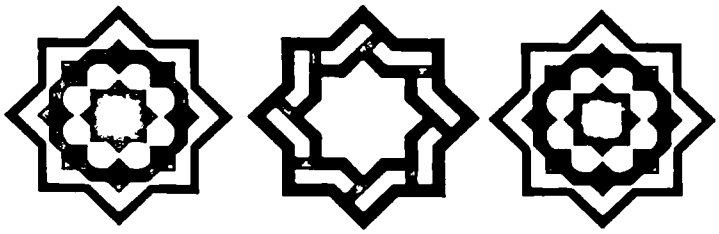
فـإذا قـمـت عـلـيـهـا سلـكـت حُسن الطرائـق



(١) حرون : صعبة الإنقياد .

أجهل الناس

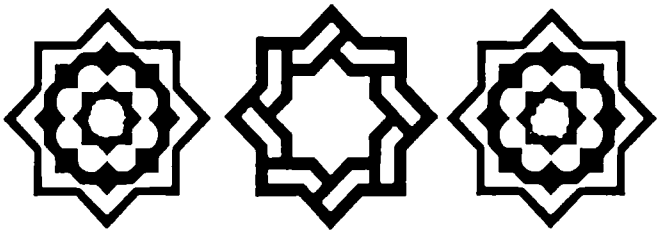
أجـــهل النـــاس كلـــهم من حوى العلم بالإدعـاء
قـــدر رأى العلـــم أنـــه مثل شرب مـن السـقاء
فـإذا أنـــت بـــزتـــه كنت من أجهل الرعاء [1]



(١) البز : السلب (وهو مبني للمجهول) ، أي : فاته العِلم .

فقاع العلم

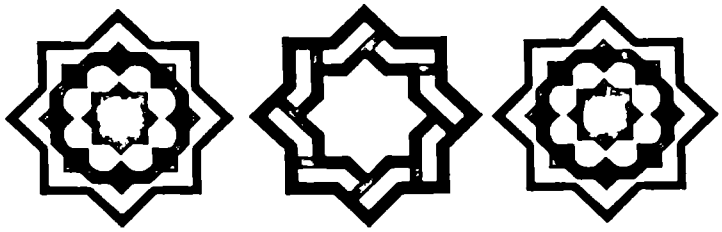
يقولون جالسنا ذوي العلم برهة ونحن من العلم الشريف على نظر
فإن ترهم في العلم لوو رؤوسهم وكانوا كأصناف الحمير أو البقر
أولاك فقاع العلم لا تغترر بهم فما هم على الدنيا وما هم من البشر [1]



(١) فقاع : والفُقّاعُ : شرابٌ يُتَّخَذُ من الشعير ، سُمِّيَ به ، للزَّبَد الذي يَعْلُوه ؛ والفقاقيعُ : هناتٌ كالقوارير ، تتفقَّعُ فوْقَ الماء والشَّرابِ ، (الواحدة فُقاعة) .

أكرم العلم تكرم

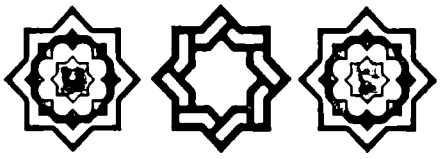
أكـــرم العلـــم تكـــرم ... واتبـــع الحـــق تســـلم
أنـــت لا تـــدرك العلـــوم ... بغـــــير التعلـــــم
لا تكـــن مـــا حييـــت ... عبـــدا لفلـــس ودرهـــم
كُـن مـع العِلـم عـاملاً ... إن تـزغ عنـه تنـدم
مـــن كراماتـــه أن ... تتقـــي كـــل مـــأثم
لا تكـــن فيـــه لاعبـــا ... لعـــب الصبـــي بـــالدمي
واطلـــب الله بـــالعلوم ... طـــلاب العـــالم المُلـــهم
تنـــل النجـــم باقتباســـك ... مـــن كـــل مـــرزم[1]
وتلـــق العلـــوم بـــالزهد ... تغنـــــم وتســـــلم
لا تطـــــاول بـــــه ... فتمنـــع لذيـــذ التكـــرم
وتـــواضـــــع بـــــه ... مـــهـيـنـــا فـتـكـــرم



(١) المرزم : النجم ؛ والمِرْزَمان : مِرْزَما الشِعْرَيَيْن ، وهما نجمان ، أحدهما في الشِعْرى ، والآخر في الذِراع ؛ وأمَّ مِرْزَم : الشَمالُ ؛ وأنشد الأعرابي : تُقشِّرُ أعلى أنفه أمَّ مِرْزَم .

منزلة السفيه من الفقيه

وما من عالم بر فقيه ... يناوئه سفيه يقتفيه
يظل الجاهل الحمق المناوي ... لفرط الجهل منه يزدريه [1]
ولو يدري الجهول بمن تصدى ... لقصرا جهله فاها بفيه
ومنزلة السفيه من الفقيه ... كمزلة الفقيه من السفيه
فهذا زاهد في وصل هذا ... يود له العثار ويجتويه [2]
وهذا قد غنى بالعلم عنه ... وجانبه لكون الجهل فيه
ومن جهل السفيه على الفقيه ... يجاهد نفسه كي يصطفيه
أرى الجهال لا كانوا تعادو ... لحب العلم كل يدعيه
وما لهم لديهم من فتيل ... ولا مثقال ذر يرتضيه [3]
أظنوه شرابا من مدام وأكلة ... آكل في ملء فيه
فكل منهم يمشي رويدا ... كمشي البط في عمي وتيه
يودهم على أن يعلموه ... وهيهات السها من طالبيه [4]



---

(١) المناوي : المُعادي ؛ يزدريه : يحتقره .
(٢) العثار : السقوط .
(٣) الفتيل : قشرة النواة ، كناية عن الشيء القليل الحقير .
(٤) السها : نجم .

تذلل في طلب العلم

تذلل لمن تعنى تعش متعززا ... بعلمك مغبوطا به متحرزا [1]

فإني رأيت العز في ذل ساعة ... لدى عالم يؤتيك علما مبرزا [2]

وإني رأيت الجاهلين وعزهم ... إلى الذل ما صاروا إذا جاهل نزا [3]

فكم جاهل عدا على الجهل نفسه ... وراح على أدراجه متحفزا [4]

إذا العُلماء ادارؤوا في عظيمة ... يروح لها الفدم العبام مهندزا [5]

إذا الصارم العضب انثنى عن ضريبة ... فماذا ترى في معضد حين هزهزا [6]



---

(١) الحرز : ما تحمي وتصون به نفسك ومالك .

(٢) مبرزا : ظاهرا .

(٣) نزا : وثب مُسرعاً دون تعقل .

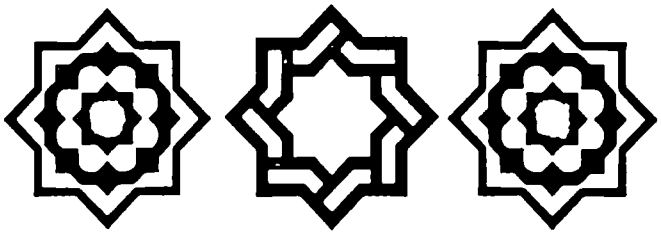
(٤) أدراجه : طريقه ومذهبه ؛ مُتحفزاً : الحفز : الحث والإستعجال .

(٥) ادآرأو : تجنبوا ، أو إختلفوا ؛ الفدم : العيي عن الكلام ، والأحمق ؛ العبام : العيي الثقيل الأحمق ؛ مهندز : هندز الهِنْدازُ (معرّب ، وأصله بالفارسية) : أندازَه ، يُقال : أعطاه بلا حساب ، ولا هِنْدازٍ ؛ ومنه المُهَنْدِزُ : الذي يُقدِّرُ مَجاريَ القوات والأبْنِيَة ، إلاَّ أنهم صيروا الزاي سيناً ، فقالوا : مُهَنْدِسٌ ، لأنه ليس في كلام العرب زاي قبلها دال ..

(٦) الصارم والعضب : السيف ؛ المعضد : سيف يُمتهن في قطع الأشجار ، (وجمعه معاضد) .

لكل زمان رجال ولكل مقام مقال

وجدنا لكل زمان رجالا ... وفي عرض كل مقام مقالا
فمن جاد بالمال ملنا إليه ... ودادا وكنا عليه عيالا
ومن لم يجد كان أضحوكة ... لدينا وغرنا عليه دلالا[1]
وقد عطل الدهر أهل العلوم ... وقد رفع الأرذلين الخسالا[2]
فتلقى العليم بغيظ كظيماً ... وذا الجهل من أفرغ الناس بالا
وذا العِلم تلقى حقيراً فقيراً ... وذو الحمق من أكثر الخلق قالا
تعالى الإله العلي العظيم ... ذو الملك فيما قضاه تعالى



(١) غرنا : (من الغيرة) ؛ الدلال : أن تريه من نفسك ما لا حقيقة له عندك ، ويكون في الجد والهزل ، وفي البغضاء ، والحُب .
(٢) الخسال : الأراذل من الناس .

الناس أشبه بالزمان

الناس أشبه بالزمان من الغراب إلى الغراب
ورجال هذا الدهر غير ذوي المروة والصياب [1]
فرجالهم سفهاؤهم والدهر أحنف لا يحابي [2]
وكأنما الأقوام بالمال المجمع للكتاب
ذو العلم عندهم أذل من الحثالة والتراب [3]
وأذل من ذي اليتم بل وأذل من زمع الكلاب [4]
والجاهلون بجهلهم فوق الشعاف وفي الروابي [5]
يتفاكهون على المرقق والصلائق والصناب [6]
وذو الذكا في العلم أجوع من مغرثة الذئاب [7]
هذا زمان الأرذلين فلا تكثر في العتاب

---

(١) الصياب : الخير من كل شيء .
(٢) أحنف : أعوج .
(٣) الحثالة : الرديء من كل شيء .
(٤) الزمع : الشعرا خلف الثنة .
(٥) الشعاف : رؤوس الجبال .
(٦) المرقق : الخبز اللين ؛ الصلائق (جمع صليقة) : اللحم المشوي المنضج ؛ الصناب : صباغ يتخذ من الخردل والزبيب ، إدام للخبز .
(٧) مغرثة : الغرثان : الجائع .

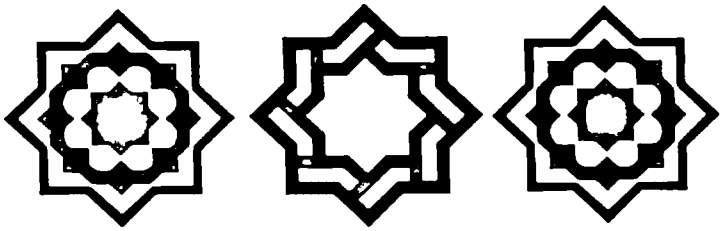
يا لعين كثيرة العبرات

يـا لعيـن كثـيرة العـبرات ... لافتقـاد المحققيـن الثقـات
مـات أهل العلـوم فـافتقد العلـم ... وقـل الطـلاب للخـيرات
فكأنـا لمـا فقدنـا رواة ... العلم عدنا نخوض في الظلمات
غرنا الدهر فانتبهنا وقد صرنـا ... مـع الجـاهلين فـي سـكرات
وأسفنا علـى الكـرام الأولـى ... بـادوا والدهر اعظم النكبـات
غيبتهم يد المنون مع الأرض ... وصـاروا مـن جملـة الأمـوات
فافتقدنـا لفقدهـم أكـثر ... العلـم وكنـا مـن ذاك فـي غـرات [1]
وبقينـا نجـول فـي سـفهاء ... لصحاب الجمـال والعيرات [2]
فالفقير الحقير من طلب العلـم ... وأهـل الخنـا مـن السـادات [3]
فترى الجاهلين في رغد عيـش ... وأهـل العلـم فـي حسـرات
والسفيه الوضيع يستحقر العلم ... ويسـتنقص الثقـات الـروات
وكنوز الأموال للجاهل الفـدم ... وأكـل الـغـضـر والطـيـبـات [4]
وأخو العلم حائر القلـب فـي ضر ... معـاش يجـول فـي الطرقـات
فـالأقلاء والأذلاء أهـل العلـم ... والعـز للطغـاة الدنـاة
يا لدهر قد بدل الحلـو مـرا ... وأتـى بالعجـائب المفظعـات
قطع الوصل من ذوي الفضل والعلم ... وأبـقـى لـلأوجـه الـمُـنـكرات

---

(١) غرات : ما غرك من إنسان ، أو شيطان .
(٢) العيرات (جمع عير) : وهي الإبل التي تحمل الميرة .
(٣) الخنا : السفاهة .
(٤) الفدم : العيي الأحمق ؛ الغضر : الناعم من المأكولات .

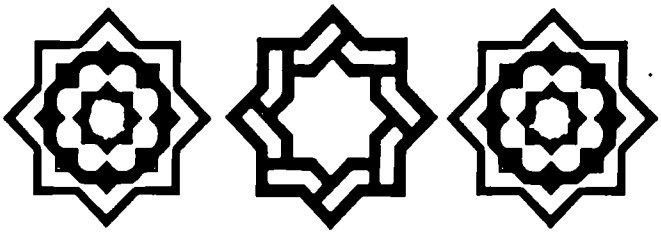
مـن إذا جئتـه لعـرف تعاشـى كتعاشي البصير في الظلمـات
وهي في النائبات إن طرقت دهيـاء عـون عليـك فـي النائبـات
وتولـى أهـل الحفـاظ مولـى هو أولى بـالأنفس الصالحـات
فدموع العيون تجـري عليـهم كسجال السحائب المـاطرات
أصبحوا في حفـائر الأرض أمواتـا فسـقيا للأعظـم الباليـات
عورتـهم تعـاور الذاريـات وانسكاب السـحائب الواكفـات (١)
وارتكاض البـوارق اللامعات وتـوالي العـوائـر المـزمـنات (٢)



(١) عورتهم : ذهبت بهم وأتلفتهم ؛ تعاور : تكرار الرياح ؛ الذاريات : الرياح ، لأنها تذروا الرياح ؛ الواكفات : المُمطرات .
(٢) العوائر : الجماعات المُتفرقة من الجراد ، وشبه بها الدهر ، لأنها تأتي على الأخضر واليابس ؛ المزمنات : المزمن : الذي يدوم زماناً طويلاً ، ومنه مرض مُزمن ، أي : لا يُرجى برأه .

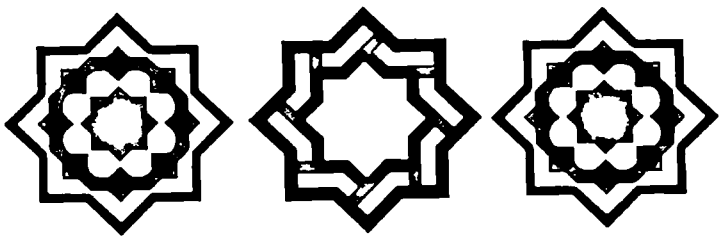
وقال ـ أيضاً ـ في مديح الفقهاء :

أرى فقهاء العصر نور المساجد ... وقد أصبحوا أنكى على كل مارد
وإن فقيهاً واحداً من قضاتنا ... أشد على الشيطان من ألف عابد
بهم يدفع الله العمى عن عباده ... وهم ملجأ اللاجين عند الشدائد
على يدهم فصل الخطاب وعندهم ... من القول وقع ما له من محادد
هم الأنجم الأتي على الناس ضونها ... وهل ينكر الأقمار غير معاند
فواحدهم يقضي على ألف حاضر ... وشادوا على بُنيانهم بالمراصد



وقال في مدح العِلم ، والحث على طلبه :

العلم نعم ذخيرة المستذخر ... والعلم أنفع من كنوز الجوهر
تفنى الكنوز على السنين ببذلها ... والعلم يمكث باقيات الأدهر
والعلم لا تخشى عليه سارقا ... وتضمه في القلب بعد الدفتر
والكنز تغزوه الجوائح كلها ... وعليك جل حسابه في المحشر
والعلم فيه صيانة وديانة ... وأمانة ورزانة في المحضر
والمال تبذله ويعفوا دائما ... والعلم يعلو فوق كل مؤمر
يكسي العليم مهابة وجلالة ... من علمه لا من كنوز الأنضر
دان الملوك له على قسر وهم ... في عزة الملك العظيم الأكبر
من يحو نور العلم يحو جلالة ... ودلالة المُتأمل المُتبصر



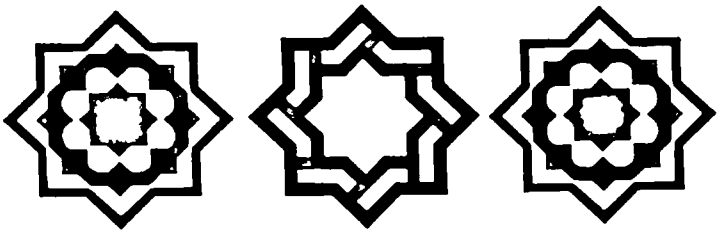
العَالِم من خشي العَلِيم

حسبك بالفتى علما ... إذا خشي العليما
وزاد بعلمه ذلا ... وإن أمسى عظيما
وإن أضحى على ... أعداء نعمته زعيما
وحسبك بالفتى جهلا ... ومنقصة ولوما
إذا ما كان بعد الـ ... ـعلم جبارا أثيما
فبالكبر انتهى إبليس ... شيطانا رجيما
فعش في عزة العلم ... ذليلا لا ذميما
ينلك الله منزلة ... تبلغك النجوما
وكن للمؤمنين ... مؤالفا رأفا رحيما
هنيئا نلت من دين ... الهدى مجدا عميما
فلا تعدل بنور العلم ... ملبوسا بهيما
فذو العلم لفضل ... لا بدعا عديما
ولكن سيدا في ... قومه برا رحيما
عطوفا للأرامل ... ملطفا يؤوي اليتيما
وبحرا في العلوم ... قليدما عذباً هموما [1]
يعود بنفعه ... ويعلم الناس العلوما
هدى للعالمين يريهم ... الدين القويما

---

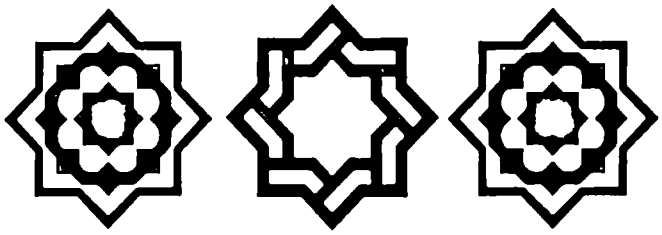
(١) قليدم : الماء الكثير .

عظيمـــا فـــي المحـــافل حـــاملا قلبـــا ســـليما
فـرم فـي طلـب العلـم بجـــهدك أن ترومـــا
ولا تـك فـي سـبيل المجد كســـــلانا ســـــؤوما
فمـــا نيـــل المعـــالي أن تظـــل لـــها نؤومـــا
علـــى ظـــهر الحشـــايا تغتـــدي بطنـــا كضيمـــا
ولكـــن شـــد فـــي تطلابـه منـــك الحزيمـــا
وأدرك غـــوره واطـــو لـــه كشـــحا هضيمـــا
وعـن مـا فـي عصـام النـجـم مُعتليا مُقيما



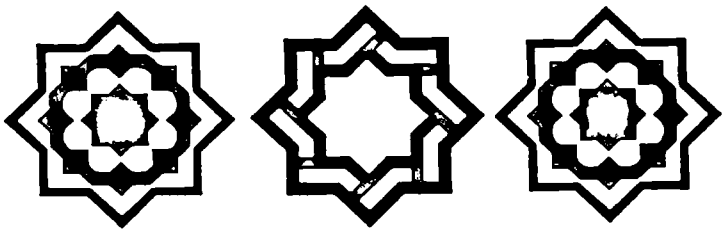
في قبض العلم وأهله

إن قبـــض العلـــم أن يقبـــض ربـــي العُلمـــاء
فـــإذا مـــاتوا انتحـــى النـــاس رؤوســـا جـــهلاء
فـــأضلوا ثـــم ضلـــوا وبقـــوا فـــي النـــاس داء
كيـف ترجـوا مـن طبيـب مزمـــن الـــداء شـــفاء
يـا أخـي مـا أفلـح النـاس إذا كـــانو ســـواء
فـــإذا كـــان التســـاوي صـــير الـــداء دواء
وبـمـا يـفـضـلـه الـجـهـال إذا كـانـوا غـثـاء



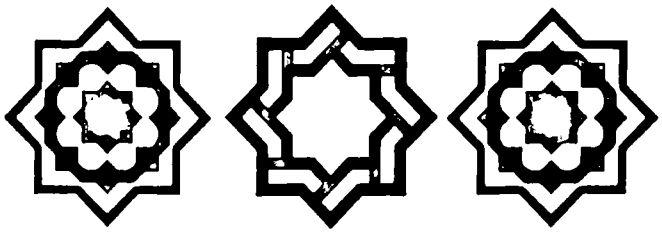
الجاهل من اغتر بعلمه

من كان يعجبه غزارة علمه ويظن أن قد نال منه كثيرا
فهو الجهول بغاية العلم الذي لو عاش ألفاً كان منه يسيرا



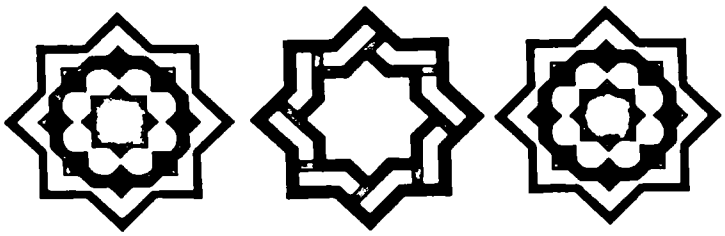
من نال في العِلم شبراً

من نال في العِلم شبراً ... علت به النفس تيها
ومد في العِلم باعاً ... وقال للناس إيها
ومن ينل منه شبراً ... يصر فقيهاً نبيها
وقل في نفسه ما ... حوى وصار وجيها
ليتني إزددت عِلماً ... ولم أمار سفيها
وبعد غاية عِلم ... هيهات أن ينتهيها



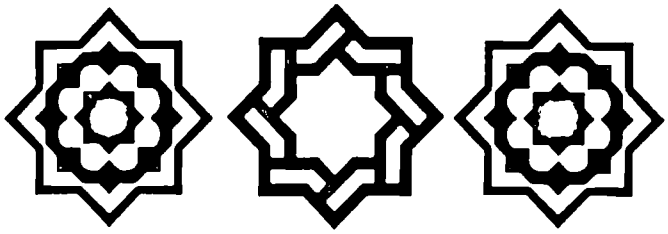
أقبح الفقر شدة الجهل

قـــال المُصطفـــى قـــولاً نبـــي خـــاتم الرســـل
عليـــه ربنـــا صلـــى مـــا إستـهلت ديـم الوبـــل
بـــأن لا مـــال أعـــوز للفتـى مـن راسـخ العقـل
وأن لا فقـــر أقبـــح للفتـى مـن شـدة الجـهل
وأن لا شـــيء أولـــى كـالتفكر يـا أخـا الفضـل
حيـــاة شـــابها جـــهل كمـن يرعـى مـع الـهمل
وأن لا شيء أدنى للـهُدى كـالـفـرض والـنـفـل



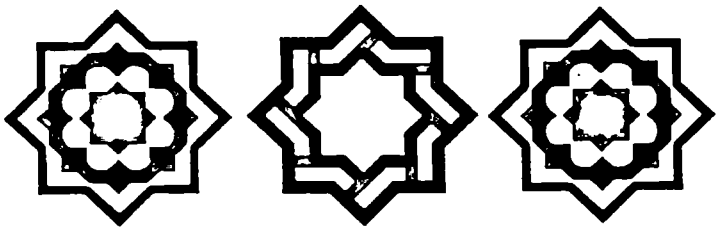
صورة العِلم وصورة الجهل

لو صور العِلم كنجم أضاء من نوره الآفاق والشمس
أو صور الجهل على هيئةٍ إسود من ظلمته الدمس



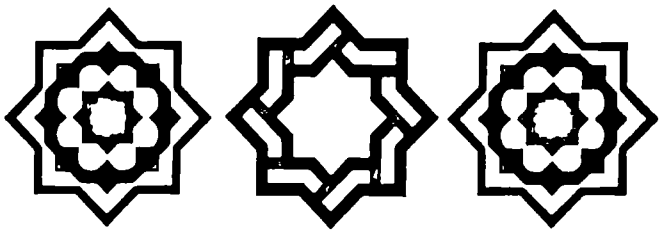
الحث على إكتساب الفضل

إكسب العِلـم وإكتسب فضلاً فالعِلم بالعقل يناله النبلا
لا مال يا مسكين أعود من عِلم ولا شرف أجل من زينة الفضلا



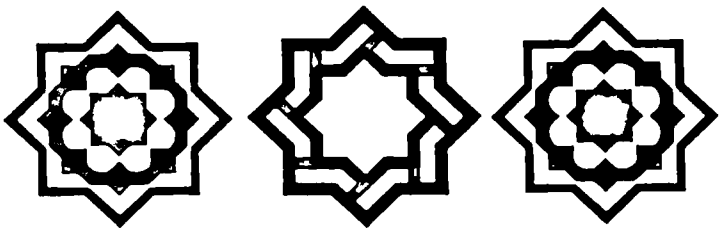
زينة العِلم

العِلـــم زيـــن كلـــه ... يـــزداد لابســـه جمـــالا
والمـــال ظـــل زائـــل ... وبذاك سمي المـال مـالا
لـــو أن فيـــه فضيلـــة ... لـم يعقـب المـال نكـالا
لوجـــدت أن الأنبيـــاء ... لجلـــهم ذهبـــاً ومـــالا
ولـمـا وجدت الـكـافـريـن ... تـمـولـوا مـنـهـا خـلالا



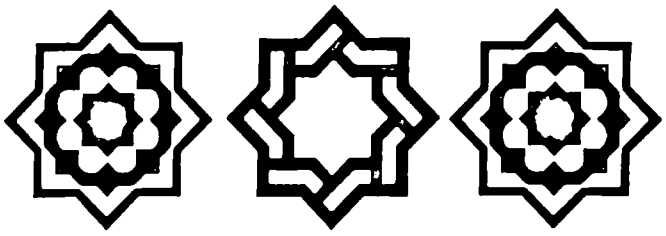
لا تمنع العِلم

إسمع أخي أفدك منـي نظماً ما مات من أوعى أخـاه عِلما
لا تمنـع العِلم أخـاك ظلـما ولا تـعلـمـه السفـيـه الـفـدما
ودعـه فـي الجهـل يُعاني الغما



إذ إنتحى العَالِم عن عِلمه

إذا إنتحى العَالِم عن عِلمه ... نودي يا هذا تركت الطريق
ومن لم يزده عِلمه خشية ... فما له إن خانه من صديق
علمه للرحمن واعمل به ... يوقك ذو العرش عذاب الحريق
لا توسع الناس إنتفاعاً به ... وأنت عن زيغ به كالغريق
إن أنت لم تغد به عاملاً ... فلست من غمرته بالمفيق
ويك اتق الرحمن واعمل به ... يفرج لك الباب وضنك المضيق
أنت خليق إن تحاميته ... ولست إن أخلقته بالخليق
إني نصيح لك يا ذا الحجى ... فلا تردن مقال الشفيق
فتنثني مكتئباً نادماً ... مقتدياً بالموبد الخنفقيق [1]
يا سارقاً عن عِلمه نفسه ... أو خانها يا بئس فعل اللصيق [2]



(١) الموبد : المُحتاج المُضطر ؛ الخنفقيق : الداهية .
(٢) اللصيق : الرجل الذي يدخل على القبيلة ، وهو ليس منها ، وهنا يعني : الذم .

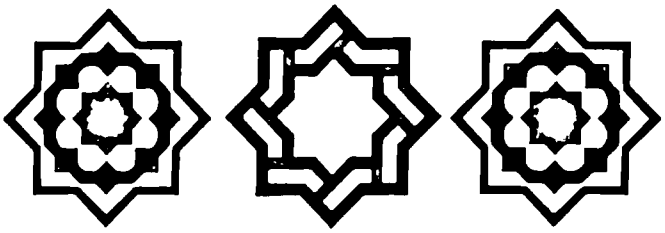
أقفر رسم أهل العِلم

أمر برسم من ذوي العِلم أقفرا ... فأصبح من عرفانهم قد تنكرا
وبدل منهم كل وعل كأنه ... سمامة ريح بله القطر أمدرا (١)
وكل ظباء الحي فيه كأنها ... مدق حريم في بطان وخيبرا (٢)
وعهدي به يرعاه كل مبرز ... أغر يجلي ظلمة الليل أزهرا
من الأكرمين منصباً وضريبة ... كعالية الرمح الرديني مُسعرا (٣)
رعى الناس تأديباً وطاب أبوة ... وفاق الورى عِلماً وزهداً مُؤثرا
مورث علم عامل غير مرمل ... له منهل عذب ولم يك أكدرا (٤)
وقلد آباءً له مذ توارثوا ... لأبائهم عِلماً نبيلاً ومُثمرا
مجالسهم ليست لدف وقينة ... ولا ضرب عواد بكفيه مُنقرا
ولا يعرفون الفحش بالقول منكرا ... ولا الهجر فيما بينهم كان مُتجرا
مآثر علم بينهم يدرسونها ... وإن رامها الأدنى رآى الحق مُبصرا
وتوحيدهم لله أفضل دينهم ... كمنتخب من مسك دارين أذفرا (٥)
يصونونه صون التجار أثاثهم ... ويولونه ذا الحكمة المُتبصرا

---

(١) سمامة : ضرب من الطير ، والناقة السريعة ؛ أمدر : الضخم .
(٢) المدق : حجر يدق به الأشياء ، كالحبوب وغيرها ، لسحقها ، وشبه به أرجل الوعل ، لشدة دقها للأرض .
(٣) الضريبة : الطبيعة والسجية ؛ والعالية : أعلى القنا ، وقيل : هو النصف الذي يلي السنان ، وقيل : عالية الرمح رأسه ؛ والرُّمح الرُّدينيّ : منسوب الى رُدينة ، إمرأة كانت في الجاهلية ، لها عبيد يقوِّمون الرِّماح .
(٤) مرمل : الجبان الضعيف .
(٥) دارين : عرصة بالبحرَيْن ، فيها سوقٌ كان يُحْمَل إليها مِسْكٌ ، من ناحية الهند ؛ أذفر : فيه ذفر : وهو حدة الرائحة أيما كانت ، وله ذفرة شديدة ، وروضة ذفرة ، ومسك أذفر ، وفارة ذفراء ، وكتيبة ذفراء : لرائحة سهكها .

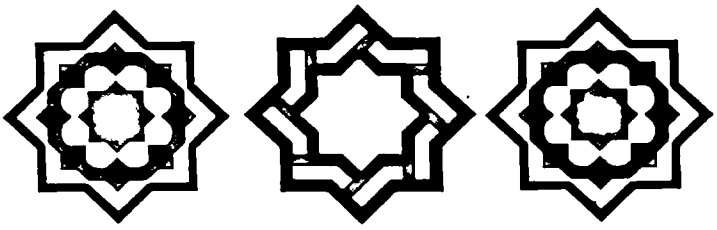
وواضع هذا العلم في غير أهلـه كمن قلد الخنزير شذراً جوهـرا
ومانعه عن أهله مثل مـانع زكاة ركاز ذا عيـالين أغبرا
ومـا العِلم إلاَّ نـحـلة مـن إلهنا وحليته التـقوى إلى جملة الورى
فحاول له صبر الجمال على الأذى وحلما رزينا واحتمالاً لمن زرى
وكن مثل رضوى أو كأركـان يذبـل إذا رمت سكنى في معآشر بربرا [1]
إذا ما الرياح العاصفات هززنه أقام له ركناً على الهول أزهرا



(١) يذبل : جبل بين اليمامة وطريق البصرة ، يُقال له : أذبل .

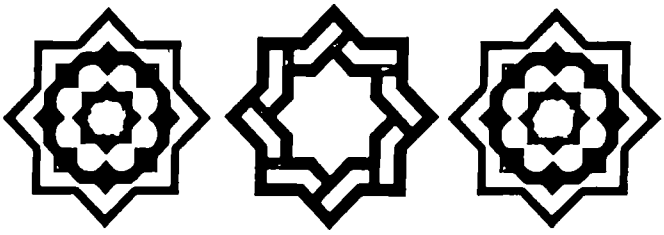
وقال في العِلم :

إصحب العَالِم إن كُنت سعيداً لا تكونن من ذوي العِلم بعيدا
ويك من أكرم يوماً عَالِماً كان كمن أكرم سبعين شهيدا



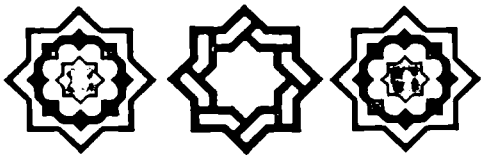
وقال ـ أيضاً ـ في العِلم :

إن من أكرم يوماً عَالِماً يهب الله له من يكرمه
عظم العِلم فما أعظمه عند ذي العرش وأغلا قيمه



قدر المرء ما يحوي من العلم

تعلم وكن لفنون العلم واسع الصدر
ولا تقعد بعلم واحد كسلا على وجر [1]
فما علم إمرئ لم يحوي إلاّ بيضة الغفر [2]
واجمع من فنون العلم ما يساوي عدد القطر
من الأثار والأخبار والأنساب والشعر
عليك النحوَ فاطلبه تكن داهية العصر
فكيف يكون عقل المرء مهما كان لا يدري
فما عذر إمرئ لا يعرف الرفع من الجر
ويهوى أن يكون مصدراً في المجلس الصدر
وذو جهل من الناس حليف البؤس والضير
وعن لغة فلا تجهل تعش في القوم ذا خير
فقدر المرء ما يحوي هو الميزان في الأمر
فشأن العلم ينقذنا من الظلماء والضر
فلا تقعد كموقوف على ناجخة البحر [3]

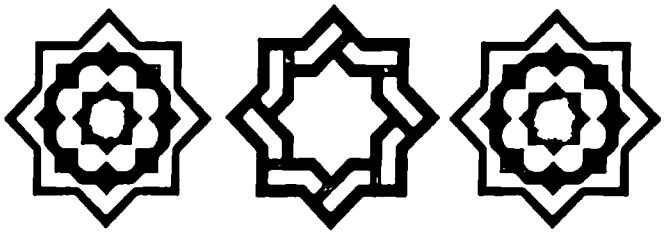


---

(١) الوجر : الخوف ، أو الكُره .
(٢) الغفر : رؤوس الجبال ، وأولاد الوعول ، ومنزل من منازل القمر .
(٣) ناجخة : صوت إضطراب الماء على الساحل .

كيف إذا هجرت الكُتب تدري

ترى قوماً لهم في العِلم هجراً وهُم بنفاد ذاك العُمر حسرا
فكيف إذا هجرت الكُتب تدري وما لم تحوي عِلماً كيف تدرا
وما غدر الجهول سوى شقاء بليت بهم وما للقوم عُذرا



إعـلـم أخـــي

إعلم أخي إن كنت مـن أهل النظـر ... إسمع أخي وافهم كلامي واعتـبر

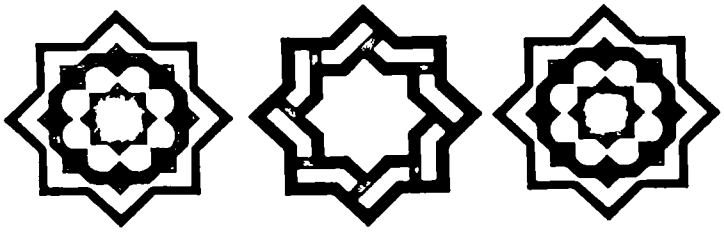
العِلـــم أنثـــى والـــذي ... نلـــــت ذكـــــر

والـــــــــدرس أب ... ولقاحـــــه الفكـــــر

والعِلـــــم يُؤتـــــى ... بـــالتقى وبالســـحر

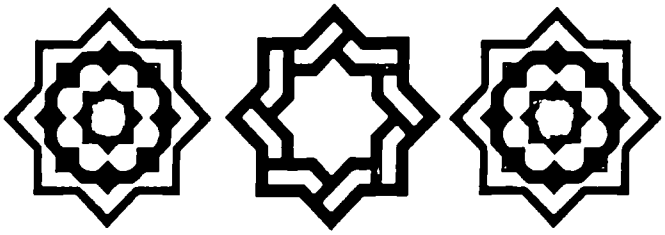
كـــان لـــم يتقـــي ... فعِلمـــــه هـــــدر

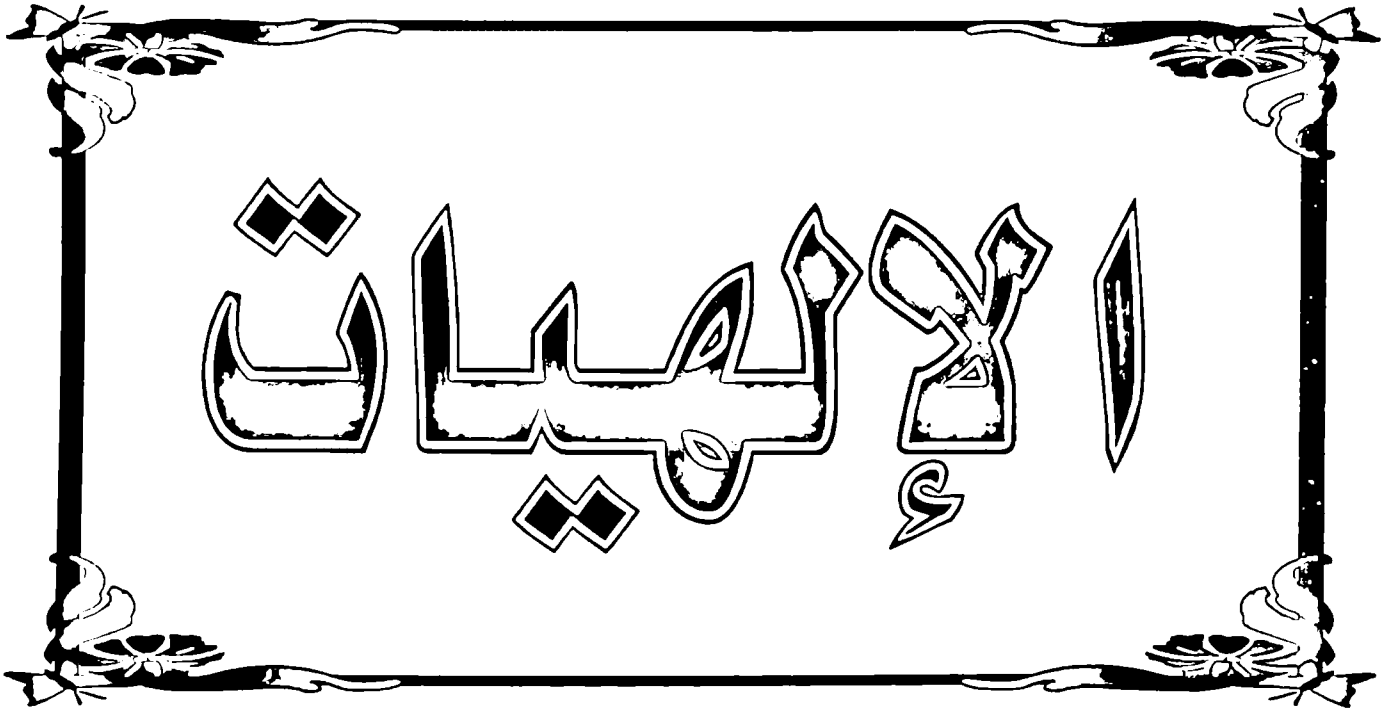
قـــد قـــال هـــذا ... قـائـل فـيـمـا غـبـر



الحكمة القرآن

إنما الحكمة القرآن والفقه مع العلم
ومعرفة الحلال من الحرام وجودة الفهم
وإيثار التقى ومجانبات الزيغ والإثم
هذه الحكمة الغرا يؤتاها أولوا الحكم




الإلهيات

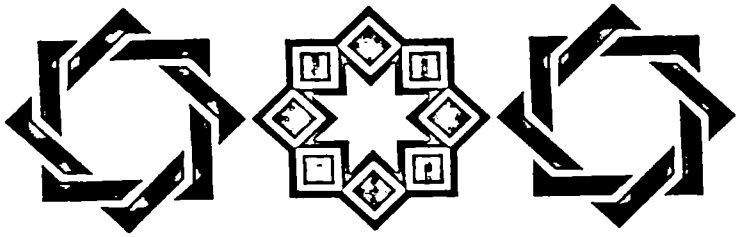
تبتل وابتهال إلى الله تعالى

الحمد لله العظيم المنن ... رب العباد الملك المُهيمن
سبحه طراً جميع الألسن ... وكل قلب ذي رجاء مُوقن
وكل عبد ملك مكون ... سبحانه جل عن التأين
وعن دراك الشبه والتعين ... وعن زمان النفي والتحين
يعلم إيماض خفي الأعين ... والغامضات في القلوب الدين
من هين الأمر وغير الهين ... وفي السويداء وتحت الجنجن [1]
أعلنت من سرك أو لم تعلن ... أحمده حمد ذليل مُؤمن
حمد مقر بالإله مُوقن ... من خالص الضمير والتدين
يا رب أدعوك لنفسي فاهدني ... قصد السبيل وأعني واكفني
ما لم يهمني وما أهمني ... أجب دُعائي يا إلهي واغنني
من فضلك الجم الروي نجني ... من جاحم النار وما يضرني
ثم إهدني ربي لما يسرني ... ومن هوى الشيطان أن يغرني
ومن هوى نفسي لأن توقعني ... فيما يعوقني وما يسوؤني
يا رب أدعوك بأن توزعني ... لما رضيته وما ينفعني
وارحم إلهي أبوي إنني ... قصرت في برهما لم أحسن
فاسعفهما برحمة لا تشقني ... ونجني يا خالقي لا تخزني
في الحشر إن أردت أن تجمعني ... وارحم إلهي واعف عني وقني
سُوء الحساب يا إلهي واكفني ... ما أنت كافيه لما يحزنني

---

(١) السويداء : وسط القلب ؛ الجنجن : أطراف الأضلاع ما يلي الصدر .

أســألك اللــهم أن ترحمنــي واجعل سبيل الصــالحين ديدنــي
أســألك القبــول فــي تحينــي لكــل مــا أتيتــه مــن حســن [1]
لا تخزني في الحشر إذ بعثتني أنــت إلــهي وولــي فــاهــدنــي



(١) التحين : العمل الصالح في الأوقات المُباركة .

إستعاذة من شرور الخلق

أعوذ بالرحمن رب الطور ... ورب كل بلد محجور
ورب كل عمل مشكور ... ورب كل عالم شكور
من شر كل ظالم كفور ... وكل باغ حاسد غرور
ومن نزاع النفس والتغرير ... ومن غرور الخاسئ الغرور
ومن بلاء الحَور بعد الكور ... ومن فساد الرأي والتدبير [١]
ومن عداوات عدا حضور ... أهل الخناء من ذوي الشرور
والمكر والحيلة والتجوير ... يهوون إن أصبح في عاثور [٢]
ويتمنون انطماس نوري ... من الشنان وانقضاض سوري [٣]
ويصبحون لي على وعور ... أعوذ بالمهيمن القدير
من نزوات الشاطن الحسير ... ونزغات كل وغد بور [٤]
ومن نباح نابح عقور ... ومن مشاناة حوالي دوري
ومن كذاب الماجن المغرور ... ومن فراق الحزب والنصير
ومن فساد الأهل والعشير ... ومن كساد الأيم الحصير [٥]
ومن عناد القل والكثير ... ومن عليق اللاطي الحقير [٦]
ومن شرار العاند الختور ... ومن بلا دهياء عنقفير [٧]

---

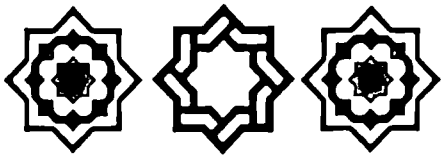
(١) الحور بعد الكور : النُقصان بعد الزيادة .
(٢) عاثور : المهلكة من الارضين ، والشر ، والبئر ، ما أعد من حُفرة ليقع فيها أحد ما .
(٣) الشنان : لغة في الشنآن .
(٤) الشاطن : الخبيث .
(٥) الأيم : التي لا زوج لها ، سواء كانت بكراً أم مُتزوجة ؛ الحصير : من النساء الرتقاء .
(٦) اللاطي : الدنئ الضعيف ، والشيء المُلتصق بالأرض ، كناية عن دناءة المذكور .
(٧) الختور : أقبح الغدر وأشده ؛ العنقفير : الداهية ، والمرأة السليطة ، والعقرب .

وكـل أمـر جـل قمطريـر وكل شيء بازل مجذور [1]
ومـن أمـير جـائر مجيـور ومـن أذايـا حـرج الصـدور
وريـب دهـر نكـد عثـور ومن عضال معضل الأمـور
ومـن دهـاء كـل خيثعـور ومن عثار المرصد المهجور [2]
ومـن عنـاء نـازلات القـور والغول مـن تعول الـهبور [3]
ومن ضرار الحنو والضرير وجـار جـاري صـرور [4]
وسر ما يطـرق مـن دقرور من كاثر في الشيء أو مكثـور [5]
في الليلة الحنديسة الديجور من أعظم الأمر إلى القطمير [6]
ومن لحاء الزمـر القاشـور أبلغ في الشـر مـن النـاعور [7]
أهدى إلى القصب من الطيـور ألصق في الجلد من التـامور [8]
أعـرف بالضـرار من ضارور اصبر في العرك من البـعير [9]

---

(١) القمطرير : مـن الأيـام الشـديد المُظلـم ، ومـن الرجـال الشـديد العبـوس ؛ بـازل : المُتشـقق ، المجذور .
(٢) الخيثعور : الدنيا ، والغول ، والذنب ، والداهية ، والشيطان ، والاسد ، والنوى ، وكـل شـيء لا يدوم حاله ، والمرأة السيئة الخلق ، والسراب ، ونسج العنكبوت .
(٣) القور : الجبل الصغير ، وأعاظم الآكام ، وهي مُتفرقة خشنة ، كثيرة الأحجار ؛ الهبور : الـذر الصغير ، والعنكبوت .
(٤) الحنو : كل شيء فيه إعوجاج ، وكل مُتعرج مـن الأوديـة والقفـار ؛ الضرير : المريض ، أو الأعمى ؛ الصرور : الرجل أو المرأة ، لم يتزوج أو لم يحج .
(٥) الدقرور : النميمة والخصومة .
(٦) الحنديسـة : الحنـدس : الليـل المُظلـم ؛ القطمـير : شـق النـواة ، أو القشـرة الرقيقـة عليـها ، والفتيل : هو الذي في شق النواة .
(٧) الزمر : قليل المرُوءة ؛ القاشور : المشؤوم ؛ الناعور : عرق لا يرقأ دمه .
(٨) التامور : الدم ، أو الزعفران .
(٩) الضارور : الحاجة ؛ العرك : العراك : القتال ، وعرك البعير : حز جنبه بمفرقه ، حتى خلـص إلى اللحم .

أشر في الشر من الشرير ... اطمخ في الهوان من سكير
أفحش في الصراخ من شبور ... أشمر في النكراء من شمير [1]
أذل من هدلق الأجير ... أحمق من هنبق الحقير [2]
أحمى إلى الهجر من الهجير ... أثقل في الصدور من شبير [3]
أضيق للجليس من قبور ... أحرج من تنفس المحصور
أنتن من تجشي المخمور ... ومن بقايا الحيص في قارور
أخول لونا من سواد القير ... أغدر من وعد من الغدير [4]
أشد إشراقا على التبكير ... في المخزيات من عقاب البير
أعوذ بالخالق رب النور ... والقمر المستوضح المنير
منه ومن بلائه النكير ... ومن غثاء الراكد اليخضور [5]
ومن وعيد الفحل ذي الهدير ... من الأنام عميهم والعور
ومن قضاء القدر المقدور ... ومنزل الأوري من الصخور [6]



---

(١) الشبور : البوق ، أو النفير ؛ شمير : رجل شمير : ماض في الأمُور مجرب .
(٢) هدلق : الخطيب ، أو الأجير ، وكلاهما يُوصف بالذل .
هنبق : هنبقة رجُل جاهلي ، واسمه : يزيد بن ثروان القيسي ، كان أحمق بني قيس بن ثعلبة ، يُضرب به المثل في الحُمق ، وكان يُلقب بذي الودعات .
(٣) الشبير : الإشارة باليد والأصابع عند التكلم .
(٤) القير : الزفت .
(٥) غثاء : الغثاء الهالك ، أو البالي من أوراق الشجر ؛ الراكد : الركود : هي الناقة التي يدوم لبنها ولا ينقطع ، أو الثابت في مكانه ؛ اليخضور : المكان كثير الخضرة .
(٦) الأوري : الأرض شديدة الحر .

شكوى إلى الله

أشكوا إلى الله رب العباد ... أحاديث في هذه الأمه
بهم جنف عن سبيل الكرام ... وفي المخزيات لهم همه [1]
يمنون في كفهم للأذى ... وكم منة أفسدت نعمه
تراهم عن الخير في عزلة ... وفي الشر أخبث من ظلمه
فذوا العلم في دهرهم ضحكة ... خفير وفي دهرهم عمه [2]
فإعراضه عندهم عرضة ... وأنواره عندهم ظلمه
عزيز المحل ولكنه ... على قلبهم سنة قحمه [3]
يعيبونه بأماديحه ... كما عيبت الخود بالعجمه
ولو علموا أن تهجينهم ... هجان لما نطقوا كلمه
فهم كالخنازير في قبحها ... عدت للخبائث مرتمه
فما في مشاهدهم راحة ... ولا في مداخلهم طعمه
وما لهم غير قلب العروض ... على عيب أنفسهم همه
فهم في الضياع كلحم الضباع ... يعاب بما فيه من زهمه [4]
وكالمن زاد على حوله ... مجال سواد إلى قتمه [5]
فيا ليت لي بهم شارفا ... طليحا تعاورها الغلمه [6]

---

(١) جنف : ميل .
(٢) الخفير : الفقير ، أو منقوص العهد والذمة .
(٣) قحمة : مجدبة .
(٤) زهمة : ريح لحم سمين منتن .
(٥) المن : كل طل ينزل من السماء على شجر ، أو حجر ، فينعقد ثم يجف ، فيصير كالصمغ .
(٦) الشارف : البعير المُسن الهرم ؛ طليح : تعب من كثرة السفر .

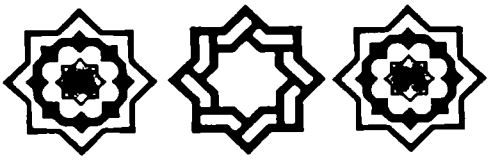
وقد رزحت بحنايا القسى وأعمدة شر ما قسمه
ويا ليت لي بهم نعجتين يشاركنا فيهما بهمه
شنيت بهم ليس حبي لهم كحب المزون بني رخمه [1]
ويا ليت بينهم الأيهمان غوارب ذي اللج والظلمه [2]
فلا مرحبا بملاقاتهم على حين بؤس ولا نعمه
لنام أرى القلب يصدي بهم كما صديت قاعة البرمه [3]
ففي بعدهم للفتى راحة وغنم إذا ما رجا غنمه
فما وحدة المرء في بيته بعار إذا لم يكن أكمه
وما كان أحسن هدي إمرئ يكاتم أصحابه عدمه
ويسأل ذا الفضل عن فضله إذا راح في ليلة جهمه [4]
فإن الإله جزيل العطا له نعمة بعدها نعمه
رحيم قريب لسُآله كثيرُ المواهبِ والرّحمه

---

(١) شنيت : أبغضت .
(٢) الأيهمان : السيل والحريق ، لأنه لا يهتدى فيهما كيف العمل .
(٣) البرمة : قدر من حجر .
(٤) الجهمة : أول مآخير الليل ، أو بقية سواد من آخره .

عفوك أعظم من كل ذنب

أعذني إلهي من عذاب جهنما ... وهب ذنب عبد قد أساء وأجرما
فإن كنت قد قارفت رب إساءة ... فعفوك عفو يملأ الأرض والسما
فأنت إلهي أنت ربي وسيدي ... أبوء بذنبي ثم أدعوك مسلما
أجرني وارحم والديَّ كليهما ... فقد ربياني في الرضاع وأنعما
كذلك اجمعنا بمنزل رحمة ... فإنك أهل أن تعافي وتكرما
برحمتك واجمعنا بجناتك العلى ... لنلقى بها عيشا هنيا ومطعما
نظرت ذنبي فلما قرنته ... بعفوك عني كان عفوك أعظما
وأرجوك للضراء دعوة ضارع ... أحاطت به جل الخطايا وأسلما
إليك جميع الأمر إنك مفضل ... جواداً لمن ناداك سراً وكلما
وأسلمت للباري ووجهت داعيا ... وعذت به من كل سوء وكل ما
ينوب وإسرافي وعظم جريرتي ... لأني حري أن أبكي لها دما
أيا خالقي إغفر لي ذنوبي وعافني ... فأنت وليي في حياتي وعندما
أموت فهب لي من عطائك رحمة ... وزاداً من التقوى يكن لي سلما
وصل على خير البرية أحمد ... صلاة تباري الريح عرفا ومنسما
وصل عليه الله ما ذر شارق ... وما حن رعد في السحاب وهينما
وصل عليه الله ما لاح بارق ... وما لاح قمري الأراك ترنما



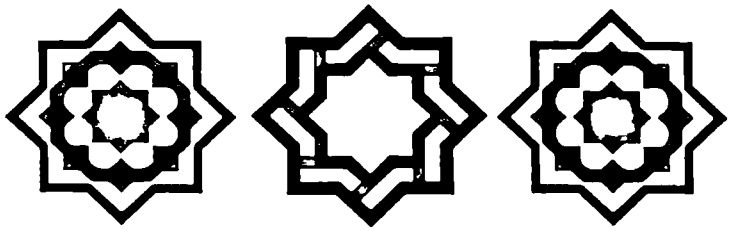
سهام الليل

سهام الليل ليس لها مردا ... تهد رواسي الأعلام هدا
تشال على الغمام وتحتويها ... ملائكة تعد القول عدا
تظنك بالجهالة تتقيها ... ولو ألبست لبس الحرب سردا [1]
فلن تسطيع من ضعف ووهن ... لما أولاك عند البغي أدا [2]
معاذ الله إن لها لوقعا ... ورشقا صائبا يوهي الألدا [3]
أتضحك هازلا والقول جد ... وقد أهداك من أولاك رشدا
فكن درعا من البلوى حصينا ... وكن سيفا يقد الهام قدا
وكن بحرا عميق القعر جدا ... وكن جبلا شديد الصخر صلدا [4]
وكن في هيئة العنقاء عظما ... وكن أسدا على الأقران جلدا [5]
أليس الله فوقك حيث تسعى ... يعد خطاك والأنفاس عدا
ألا لا تبغ إن البغي شؤم ... ورفه من عناضك وامشي قصدا [6]
ولو جبل على جبل تعدا ... لدكدك بالصواعق إذ تعدا
وكيف تروم ذاك وأنت عبد ... له أتيه يوم الحشر عبدا
أما رباك عند المهد طفلا ... وأكسبك المعاش وأنت جلدا

---

(١) السرد : الدرع .
(٢) الأد : الغلبة والقوة .
(٣) الألد : شديد الخصومة .
(٤) الصلد : الصلب .
(٥) العنقاء : طائر خرافي ؛ الأقران (جمع قرن) : الكفؤ .
(٦) عناظك : يُقال : عنظى ، إذا تكلم بالقبيح .

وخولك المُهيمن منك ملكا فلا تحصي لمن أتاك عدا
فلا تدري أغيا ما تلاقي غداة الحشر أم رشدا وسعدا
فكيف وما يلج بك التمادي وقد لويت للجدثان لحدا
فلا يغنيك مالك من فتيل ولم تملك من الرحمن عهدا [1]



(١) فتيل : قشر النواة .

حسبي الله

حسبي الله في جميع أموري ... حسبي الله ونعم الوكيل
رب أمر يضيق فيه مجالي ... ليس لي غير ربي خويل[1]
فأنادي فيفرج الهم عني ... إنه لي في النائبات كفيل
دبر الأمر في السماوات والأرض ... وأغنى وستره مسدول[2]
وإليه المصير في كل أمر ... وهو المستغاث المسؤول
يا مزيل البلوى ويا كاشف الضر ... أجرني فبرك المأمول
من أناس طغوا وجاروا علينا ... ودعاهم إلى الهوى الضليل
فغدوا ناكبين للجور والطغيان ... فالحق فيهم مجهول
أظلم الحق فهو خاوٍ وبانت ... طرق الغي والجنات تحول
وغدا الجهل ناشئا مستطيرا ... وانطوى العلم جيشه مفلول
ففؤادي له أزيز ودمعي ... فوق خدي للإكتئاب تسيل
علموني كيف أبكي بشجوٍ ... إن قلبي للإكتئاب عليل
علموني فإن قلبي من الحزن ... قريح ودمعي سُبُول[3]
هبواتٍ ينهد منها سروري ... وخطوب تتيه منها العقول[4]
حسبي الله عدتي لأموري ... حسبي الله وهو نعم الوكيل



(١) خويل : أخوله أمري .
(٢) مسدول : أسدل على الشيء : غطاه وستره .
(٣) قريح : جريح .
(٤) هبوات (جمع هبوة) : غبار ساطع في الهواء كأنه دُخان .

سبحان ربك رب العزة

سبحان ربك رب العزة الملك ... سبحان رافعها سبعا بلا سمك [1]
سبحان مجري رياح الهوج عاصفة ... سبحان ربك مجري الفلك والفلك [2]
وسخر الشمس فوق الأفق جارية ... والنيرات بذات السمك والحبك [3]
والأرض ثبتها بالراسيات وأجرى ... فوقها الماء بالقيعان والنسك [4]
وسخر الليل كلاً والنهار معا ... والضر أذهبه بالليل ذي الحلك [5]
وسخر البحر تجري الفلك طائبة ... فيه ورزقا لنا في الحلي والسمك
وصدع الأرض بالأقوار عازبة ... بالنخل والزرع والرمان والحسك [6]
وسخر الطير والأنعام سائمة ... منها ثمانية للدر ذي الحشك [7]
والخيل يعدون بالأبطال عابسة ... ما بين مختلس للقرن منتهك
والنار سخرها في القر صالحة ... فهي المتاع ونفع اليابس الصرك
يجري بها الصلب من ماء الفلز ... ويخشى حرها كل ذي حبورة نهك [8]
وكل شيء براه الله فهو لنا ... زاد بلاغ لذي فكر ومحتنك [9]



---

(١) السمك : ما يسمك به الشيء ، أي : يرفع كجدار ، أو سقف .
(٢) الفلك (بالضم) : السفينة ، (وبالفتح) : مدار الكواكب والنجوم .
(٣) الحُبُكُ من السَّماءِ : طَرائِقُ النُّجُوم ، كما في الصِّحاح ، وقِيلَ : أي ذات الطَّرائِق .
(٤) نسك : يُقال : أرض نسك ، أي : حديثة المطر .
(٥) الحلك : الحالك : شديد السواد .
(٦) الحَسَكُ: نَباتٌ له ثَمَرةٌ خَشِنةٌ ، تَتَعَلَّق بأصواف الغَنَم ، (والواحدة حَسَكة) .
(٧) الحَشَكُ: تَرْكُكَ النّاقةَ لا تَحلُبُها حتّى يجتَمع لبَنُها ، وهي مَحْشُوكة .
(٨) الفلز : المعدن .
(٩) الحنك : المُحنك : ذو التجربة والخبرة .

أفضل الذكر لا إلـه إلا الله

أفضـــل الذكـــر وأبقـــى لا إلـــــه إلاَّ الله
مـــن لســـان وكتـــاب لا إلـــــه إلاَّ الله
ثقلـــت فـــي كـــل وزن لا إلـــــه إلاَّ الله
حين خف القـول منـي لا إلـــــه إلاَّ الله
واســتطارت فـــي ســماء لا إلـــــه إلاَّ الله
ملئـــت كـــل فضـــاء لا إلـــــه إلاَّ الله
والســـماوات جميعـــا لا إلـــــه إلاَّ الله
وعلـــى العـــرش كتـــاب لا إلـــــه إلاَّ الله
ومصـــــاريع جنـــــان لا إلـــــه إلاَّ الله
وبوجـه الشـمس وحيـا لا إلـــــه إلاَّ الله
وعلـــى البـــدر المجلـــى لا إلـــــه إلاَّ الله
إنمـــا أفضـــل نطـــق لا إلـــــه إلاَّ الله
خـير قـــول أنـــت فيـــه لا إلـــــه إلاَّ الله
هـي نـور لـــك فـــاعلم لا إلـــــه إلاَّ الله
لـــك نـــور فـــي ظـــلام لا إلـــــه إلاَّ الله
وعلـــى القـــبر تـــلألأ لا إلـــــه إلاَّ الله
قالـــها يونـــس قبـــلا لا إلـــــه إلاَّ الله
فـــي ثـــلاث ظلمـــات لا إلـــــه إلاَّ الله
فـــأزيح الكـــرب عنـــه لا إلـــــه إلاَّ الله

قـل ولا تسـأم مـلالا لا إلـــه إلاَّ الله
قـل بـإخلاص وصـدق لا إلـــه إلاَّ الله
تدخـل الجنـة حقـا لا إلـــه إلاَّ الله
بعـد نسـك وصـلاة لا إلـــه إلاَّ الله
وصيـام وزكـوة لا إلـــه إلاَّ الله
وإذا مـا الحيـن وافـا لا إلـــه إلاَّ الله
وانتـهاء فـي منـاه لا إلـــه إلاَّ الله
عـبر ظـلام مـداج لا إلـــه إلاَّ الله
ومـراد ومنـاء لا إلـــه إلاَّ الله
وعلـى كـل صـاح لا إلـــه إلاَّ الله
واقـف نفسـك واقفـا لا إلـــه إلاَّ الله
إن مـولاك قريـب لا إلـــه إلاَّ الله
قـابل التـوب جميعـا لا إلـــه إلاَّ الله
غـافر كـل مسـاوي لا إلـــه إلاَّ الله
يقبـل التـوب ويغفـر لا إلـــه إلاَّ الله
جـل عـن كـل شـريك لا إلـــه إلاَّ الله
ووزيـر ومُشـير لا إلـــه إلاَّ الله
وتعـالى عـن مليـك لا إلـــه إلاَّ الله
وهـو بـر وودود لا إلـــه إلاَّ الله
وقريـب ومُجيـب لا إلـــه إلاَّ الله

وســـــميع وبصـــــير لا إلـــــه إلاَّ الله

وعليـــــم وخبـــــير لا إلـــــه إلاَّ الله

ورؤف وعطـــــــوف لا إلـــــه إلاَّ الله

تـــب إليـــه بابتـــهال لا إلـــــه إلاَّ الله

فـــهو تـــواب رحيـــم لا إلـــــه إلاَّ الله

وادعـه فـي كـل خطـب لا إلـــــه إلاَّ الله

فـي السـحيرات تنـادي لا إلـــــه إلاَّ الله

بمتـاب منـك واغفـر لا إلـــــه إلاَّ الله

قبـل أن أخـذ قسـرا لا إلـــــه إلاَّ الله

وإذا الـــروح تجلـــت لا إلـــــه إلاَّ الله

أنـت ربـي أنـت حسـبي لا إلـــــه إلاَّ الله

أنـت لـي نعـم الوكيـل لا إلـــــه إلاَّ الله

فـاهدني قصـد سـبيلي لا إلـــــه إلاَّ الله

واكفنـي من كـل سـوء لا إلـــــه إلاَّ الله

وتقبـــل حســـناتي لا إلـــــه إلاَّ الله

واقبـل التوبـة منـي لا إلـــــه إلاَّ الله

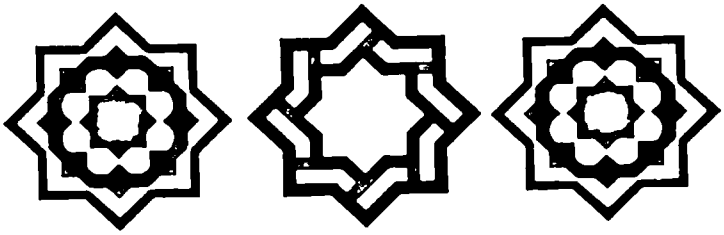
وامـح عنـي سـيئاتي لا إلـــــه إلاَّ الله

يـوم لا ينفـع مولـى لا إلـــــه إلاَّ الله

غـيرك اللـهم ربـي لا إلـــــه إلاَّ الله

وصلـوة الله تـترى لا إلـــــه إلاَّ الله

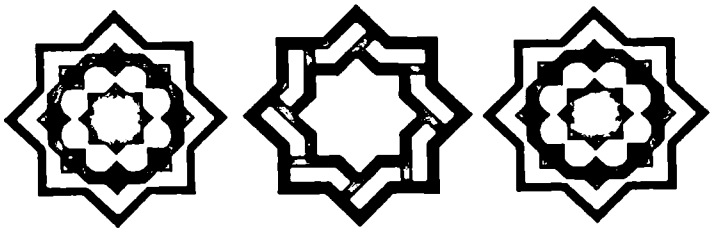
في غدو ورواح لا إله إلاَّ الله
لرسول هاشمي لا إله إلاَّ الله
أبطحي عربي لا إله إلاَّ الله
قرشي مدني لا إله إلاَّ الله
قد أتى بالنور يتلى لا إله إلاَّ الله
فيه هدي ورشاد لا إله إلاَّ الله
يهتدي فيه البرايا لا إله إلاَّ الله
وهو نور وشفاء لا إله إلاَّ الله
وعظات بينات لا إله إلاَّ الله
منة من عند ربي لا إله إلاَّ الله
ساقه الله إلينا لا إله إلاَّ الله
فله الشكر عليها لا إله إلاَّ الله
وله الحمد كثيراً لا إله إلاَّ الله
دائما طول الدهور لا إله إلاَّ الله
وغداً يوم النشور لا إله إلاَّ الله



ما نطق الناس في كلامهم أفضل من لا إله إلاَّ هو

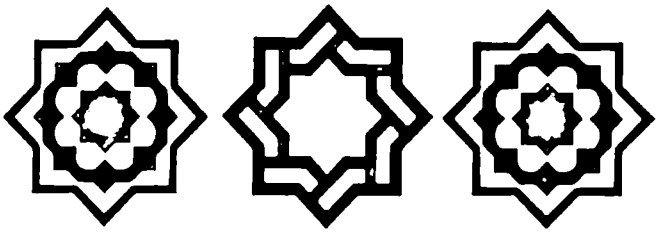
ما نطق الناس في كلامهم أفضل من لا إله إلاَّ هو
ولا وعاها قلب وحصلها أنور من لا إله إلاَّ هو
ولا استطاع الميزان أن يحملها من ثقلها لا إله إلاَّ هو
بفضلها يشهد الجميع بأنه لا إله إلاَّ هو
قد شهد الله والملائكة الأبرار أن لا إله إلاَّ هو
ولا مليك في ملكه أبدا مشاركاً لا إله إلاَّ هو
ولا وزيراً كلا ولا ولد سبحانه لا إله إلاَّ هو
ولم يزل واحداً بلا عدد يعده لا إله إلاَّ هو
والإنس والجن يشهدون على شهادتي لا إله إلاَّ هو
أوجدني حيث كنت منعدم سبحانه لا إله إلاَّ هو
لا صور قبلها صورها ولا بشرا صورها لا إله إلاَّ هو
وقال لي كن فكنت منتشيا أحمده لا إله إلاَّ هو
أخرجني من ترائب وحشي وصلب لا إله إلاَّ هو
وعدني ملكه وخولني بجزيله لا إله إلاَّ هو
ومن جميع الأهوال انقذني بلطفه لا إله إلاَّ هو
وأنا مذ كنت في مشيئته موحداً لا إله إلاَّ هو
يا رب عفوا أرجوا ومغفرة عندك من لا إله إلاَّ هو
فتب عليَّ ووالديَّ معاً عبيدك يا لا إله إلاَّ هو
ولقنا الفوز منك كما تبارك بلا إله إلاَّ هو

وامتن علينا بلطف رحمتك العلياء يا لا إله إلاَّ هو
وجنة عرضها كعفوك في سعته لا إله إلاَّ هو
إحسانك الجم علينا أن نقول لا إله إلاَّ هو
لو كتبوا بالبحار أجمعها لعاضها لا إله إلاَّ هو
انجح عند أولاة الأمر قول لا إله إلاَّ هو
وخاب عبد عاداه خالقه إذ لا يقول لا إله إلاَّ هو
يا من يميت الورى ويبعثهم لحشرهم لا إله إلاَّ هو
تب واعف واغفر وجد لعبدك من خطاياه بلا إله إلاَّ هو
وارحم وصل على محمد الأمي يا لا إله إلاَّ هو



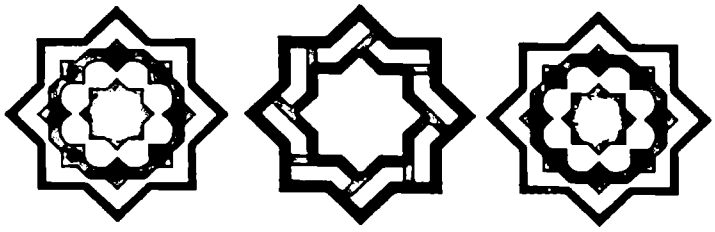
يا رب صل

يا رب صل على عيسى وشيعته ... يا رب صل على مُوسَى بن عمرانا
كذاك صل على المُختار من مضر ... هادي البرية من أولاد عدنانا
يا رب صل على يحيى ووالده ... أعني به زكريا بن ماثانا
يا رب صل على المُختار ليلته ... وقاطع الليل تسبيحاً وقرآنا
داوُود ثم صلوة الله أونة ... على النبي ابنه الزاكي سُليمانا
والشيخ أيوب والأسباط كلهم ... ثم الصلاة على لوط بن هارانا
والشيخ يعقوب مع إسحاق صل ... وإبراهيم ركن الهُدى المملوء إيمانا
وصالح وشعيب ثم صل على ... نوح بن لمك بن يوشع بن فينانا
وصل رب على إدريس ما طلعت ... شمس وشيث نبي الله أحيانا
وآدم ابن الثرى المكنون صل إلهي ... ما دعا الورق فوق الأيك ألحانا
ثم الصلوة على المبعوث سيدنا ... محمد لجميع الخلق برهانا
صلى الإله عليهم كلهم جُملاً ... بدأ الدهور تصاريفا وألوانا
وصفوة الله من كل الأنام ... صلوة الله تغشاهم حيناً وأحيانا
ثم الصلاة على المُختار من مضر ... وخاتم الرسل أزكى الخلق أديانا



طلب لمرضات الإله ولطفه

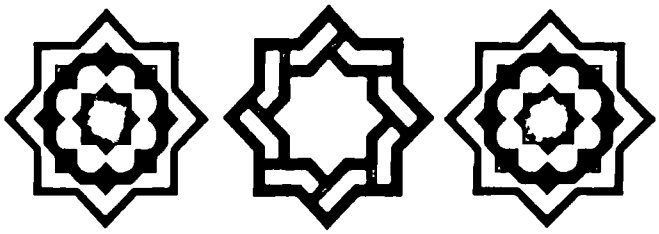
فتى كان في وطئ الحلال مُساتراً ... ويعلن في وطئ الحرام جهارا
وليس بآت للصلاة جماعة ... ويأكل في شهر الصيام نهارا
وليس بذي عذر ولا بمُسافر ... ولكن أتى هذي الفعال مرارا
ليطلب مرضات الإله ولطفه ... ويدرأ عنه في القيامة نارا
أرى رجلاً في السر يغشى نساءه ... ويدخل عند الطائفين مرارا
ولم يغش مُحراباً غداة إعتكافه ... ويأكل طيراً لا يحل غرارا
إذا حضر الإفطار عند صيامه ... ولم يات نكراً في الأنام وعارا
وكان له عند الإله مثوبة ... وجلله في العالمين وقارا



(*) من أصل الكِتاب : { قال ..... عبدالله بن عُمر : وكذا كُنا إذا تزوج رجُلان ، كُل واحد منهما بأم الآخر ، ثم جاء كُل واحد منهما بولد ، فالولد ابن كل واحد منهما عم لصاحبه ، هذا عم هذا ، وهذا عم هذا ؛ وإذا تزوج رجُلان ، كل يأخذ بإبنة الآخر ، فجاء الولدين ، فكل ولد منهما خال صاحبه ، والله أعلم } .

كذلك فافعل بهم

يـا ربنـا يـا دافـع الضـير ... ويـا ولـي العفـو والخـير
أقتـل عـدوي بيـدي غـيري ... كقتلـك الأحبـوش بـالطير
طـيراً أبـابيل هـوت للعـدا ... تنصب من ثور إلى عـير [1]
فصيرتـهم بلـداً همـداً ... حيرى بلا خير ولا مير [2]
كذاك فـافـعل يـا إلـهي بهم ... فقد منوني ومنوا غيري [3]



---

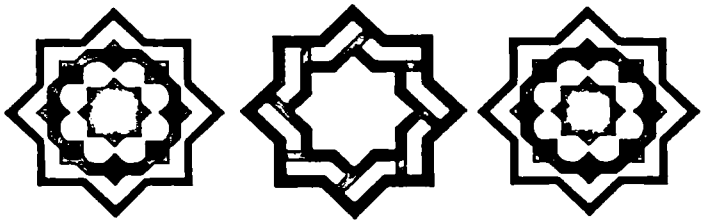
(١) ثور وعير : جبلان بمكة ، لهما شهرة تاريخية .

(٢) المير : الميرَةُ : الطعام يَمْتارهُ الإنسان ؛ وقد مارَ أهله يَميرُهُمْ مَيْراً ؛ ومنه قولهم : مـا عنـده خيرٌ ولا مَيْرٌ ؛ والامْتِيارُ مثله ؛ (وجمع المائِر : مُيَّارٌ، ومَيَّـارَةٌ) ؛ يُقـال : نحـن ننتظر مَيَّارَتَنـا ومُيَّارَنا .

(٣) مناه (من المنون) : وهو الموت ؛ ومناه بكذا : إبتلاه وإختبره به .

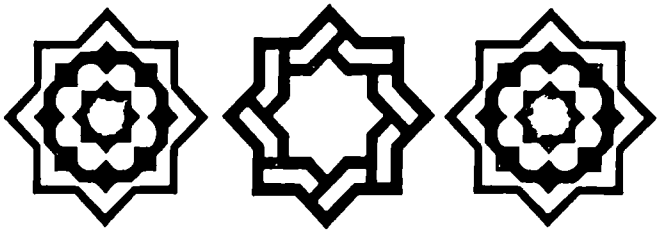
رحمة الله بعبده

الله أرحم ما يكون بعبده إن حل في بطن القبور وحيدا
وتفرق الأهلون عنه كأنه لما يكن ذا هينة موجودا



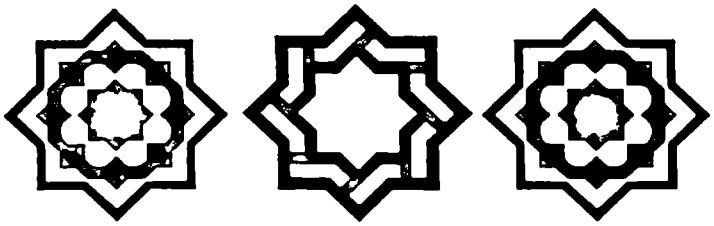
ذِكر الله شفاء للقلب

إن ذكـر الله للقلـب شـــفاء وإغتياب الناس داء لا دواء
فدع الناس وأهمل ذِكرهـم واذكر الله صباحاً ومسـاء



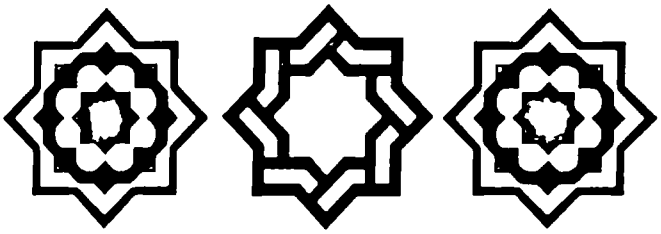
ذِكر الله صقل للقلب

ذِكر الإله صقالة لقلوبنا مثل الحديد إذا جلاه صقال



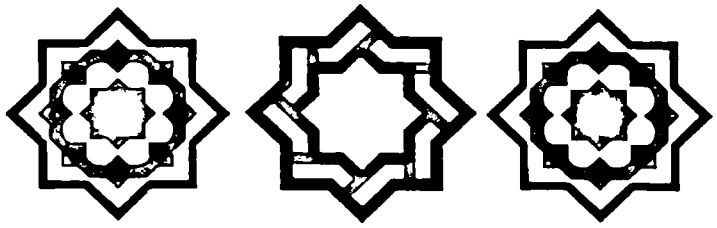
إن ذِكر الله للقلب صفاء

إن ذِكر الله للقلب صفاء بل ودع عنك لقيل قالوا
فاذكر الله صباحاً ومساء إن ترك الذِكر داءٌ عضال
وترى الشيطان في ذِكرك لله يصاغر حُزنا ويهال



يـا مـن يـرى

يا من يرى مد البعوض جناحها ... في ظلمة الليل البهيم الأليل
ويرى مناط عروقها في نحرها ... والمخ في تلك العظام النحل
بالتوب يستدرك من فرطاته ... ما كان منه في الزمان الأول



(*) مُلاحظة : وجدت نفس الأبيات هبة الله الشيرازي ، والإختلاف في البيت الأخير فقط ، الأحمر للشيرازي .


الحكم والمواعظ

حكمة ونصيحة

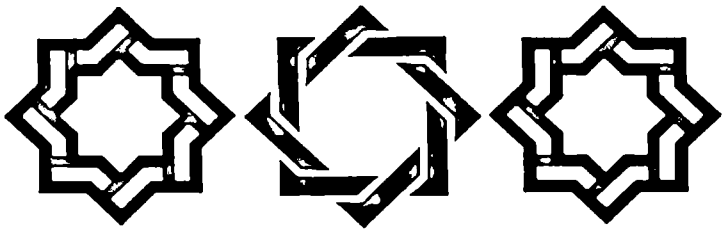
أقلل كلامك ما إستطعت ... وقل إذا ما قلت صدقا
وأخزن لسانك صامتاً ... ودع المراء ولو محقا
فالخير ينمو في كلامك ... قائلاً والشر يبقى
والسر إن ضيعته ... لا يلحين عليه خلقا
والرفق فالزم لا يحوز ... ندامة من حاز رفقا
وتوق جهدك إنه ... قد فاز يوماً من توقى
واعلم بأن الحرص سم ... ناقع لمن إسترقا [1]
والعِلم علق مظنة ... لا تطلبن سواه علقا [2]
لا تطلبن إلى اللئام ... نوالهم إن رمت حذقا
واسترزق الله المُهيمن ... يأتك الرَّحمَن رزقا
يشقى اللئام بجمعهم ... والحر بالأنذال يشقا
والناس أعناق على ... من باء بالعلياء عنقا
وهمو وفاقٌ للذي ... قد ناطح السَّعدين وفقا
كُن أكيس الكيسى إلى ... طلب المعالي ويك سبقا
وأخلد كراعي الضأن في ... الحمقى استحنَّ وسال ثدقا [3]
أصفُ إذا دهر صفا ... وارتق إذا ما كان رتقا
كن كالكلا عند الرياح ... يميل والميلان أبقى

---

(١) إسترق : إستعبد .
(٢) العلوق بالشيء : الإلتباس به والتشبث بحاله ، كعلوق المرأة بالحمل ، والثوب بالشوك ، والناقة بالوادي : إذا سرحت فيه ولازمته في المرعى .
(٣) أخلد : تواضع ؛ الحمقى : أرض جدباء ؛ إستحن : إستطرب ؛ ثدقا : المطر الغزير .

أحسن إلى كل تعش في الناس ذو خلق ترقى
والقول حقاً ما أقول ولن أزيدك فيه نُطقا
قد قلت ما يكفي الحليم إذا أطاع وكان صدقا [1]
والحق أولى بإتباع نوره يأتيك صدقا [2]
فتلقه بقبول قلب متقن ما قد تلقى
وصلاة ربك والملائك ما رأى الراؤون برقا
يعلو الآكام بضوئه ويسيل بالتلعات ودقا
تترى على خير الأنام مُحمد والآل نسقا

وكان الفراغ منها ، بعد العصر ، من يوم الأحد ، لإثنى عشر ليلة خلت من شوال ، سنة إثنتين وسبعين وثمانمائة هجرية نبوية .



(١) صدقا : صادقا .
(٢) صدقا : حقا .

مـوعـظـــة

كفاك بذكر الموت يا غر واعظا ... وبالشيب عن طرق البطالة موقظا
أرى أم عمرو ذكرتني عهودها ... ليالي أسبي الغانيـات اللواحظا (١)
وأصبحن لذاتي عزفن عن الصبا ... ولن وكن المعرضات الفظائظا (٢)
وانكرت أن صار الغيور يودنـي ... وكنت له عصر الشبيبة غائظا (٣)
ويوم من الشعرى شديد أواره ... يذيب دماغ الضب إذ جد قائظا (٤)
وخصم كعزف الجن فرجت كربـه ... إذا العاضة المعتاف مل الكظائظا (٥)
إذا أنشدت ظـل الغبيـون دونـها ... مكان سهيل يلحظون تلافظـا (٦)
فإني والتجريب عن سنن الصبا ... وعن ترهات الغي واللهو لافظا
مضى عمري والدهر جم صروفـه ... إلى أن رأيت الشيب لاح ملاحظا
وهى الجلد مني والعظـام برقـة ... وقد كنت مناعا لقرنـي محافظا (٧)
وكنـت أرى فيـه جلـودا كأنـها ... رفـارف ديبـاج فصـرن غلائظـا
وكـابدت أيـام الصبـا مـن أواره ... إذا الحر أمسى يستشف الفظائظا (٨)
وتأبى عليَّ النـفس لـولا أقلتها ... لمن كان ذا حظ من اللفظ حافظا

---

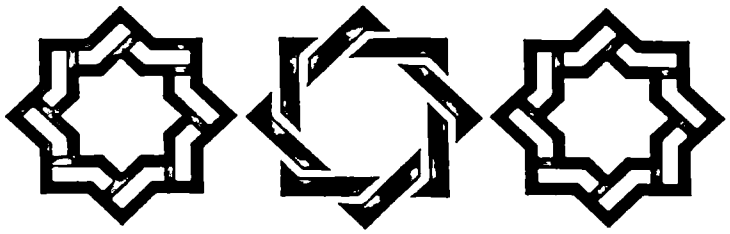
(١) اللواحظ : العيون .
(٢) الفظائظا (جمع فظ) : وهو الغليظ الشديد .
(٣) الغائظ : المبغض .
(٤) القيظ : أيام الصيف .
(٥) العزف : تلحين الجن وأصواتهم ؛ العاضة : الساحر ؛ المعتاف : الزاجر للطير ؛ مل : هجـر ؛ الكظائظا : الشدائد .
(٦) الغبيون : الجهلاء ؛ مكان سهيل : موضع ؛ تلافظا ، أي : يـترامون فـي المكـان المشـار إليـه من الخوف .
(٧) القرن : الشجاع الباسل ، أو المقارن المماثل .
(٨) الأوار : وهج النار ؛ يستشف الفظائظا : يعتصر ماء الكرش في المفازة المنقطعة من الماء .

ويـعلم قولـي من كمثلي مناهظا مقالة من ناغا التيوس النواغظا [1]

فيا ويلهم إن القريض إذا سطا بدفاعـه يومـا أكـظ المدالظـا [2]

ويغنظنـي مـن لا يـروم فيدعـي وشر مقال المرء ما كان غائظا [3]

إذا هدرت بـزل الجمال فجاوبت كشيشا بنات الجوش يربي الملامظا [4]



(١) ناغا : صوت الطفل عند رؤيته الأشياء ، وهو أول حديثه ؛ التيوس (جمع تيس) : وهو الفحل من المعز ؛ النواغظ : المشرفة على الهلاك .

(٢) القريض : جرة البعير ؛ المدالظ : الدوافع التي تدفع طعام البعير إلى بطنه ، ومنه إلى فمه .

(٣) الغناظ : الهم الشديد والمشقة ؛ والغيظ : الغضب الشديد .

(٤) الكشيش : هدير الجمال ؛ الجوش : جُزء من الليل ؛ يربي : يزيد ؛ الملامظ : الخيل ذات البياض في جحفلة الفرس ، أي : ما جاوز أنفها تسمى : لمظة .

المقصُورة اللغوية البليغة

أهـاجك ربـع بـذات الغضـا ... محتـه الشمال وريح الصبا [1]
وأصبـح بعـد محـل الأنيـس ... عفتـه أيـادي البـلا فانمحـا [2]
عفـا غـير سـفع علـى هـامد ... محيل وغـير شـحيح القفـا [3]
ونـوء كمثـل هـلال السـما ... ودهـر يصـيره فـي شـفا [4]
وغـير زحـاليف مـن ملعـب ... عفا رسـمها وبقايـا التـوى [5]
عفاهـا هتـونٌ بوبـل الحيـا ... كوقـع الحوافر فوق الصفـا [6]
كـأني غـداة تبينتـها ... علـى مـر دهـر وعصـر خـلا
أخـو عـبرة سـافح دمعـه ... يبكـي علـى هـالك قـد مضـى
ويبكـي ويسـفح مـن دمعـه ... وهـل ينفـع المسـتهام البكـا
أسـائلها وكمـون الحشـا ... على لاعـج البرحـاء انطوى [7]
ألا يـا اسـلمي أيـها الـدار هـل ... لأيامنـا عـودة فـاللوى [8]
فلمـا علمـت بـأن الطلـول ... لا تسـتجيب لـداع دعـا [9]

---

(١) الربع : المكان الخالي ؛ الغضا : شجر الأثل ؛ الريح الشمالية والريح الشرقية .
(٢) عفته : غيرته ؛ عفا : تغير .
(٣) سفع : سواد ؛ الهامد : الثاوي والبالي ؛ محيل : غير خصيب ؛ شحيح : حريص بخيل ؛ القفا : مُؤخرة الشيء .
(٤) النوء : المُوسم والنجم ؛ الشفا : طرف كل شيء وآخره .
(٥) الزحاليف : الملاعب ؛ التوى (بالمثناة الفوقية مقصوراً) : الإقامة ، (وبالمثلثة ممدوداً) : مثله ، (وبالمثناة ممدوداً) : الهلاك .
(٦) الهتون ، والوبل ، والحيا : أسماء المطر الغزير .
(٧) اللاعج : المؤلم ؛ البرحاء : الحمى الشديدة .
(٨) ألا يا اسلمي : تحية في الجاهلية ؛ اللوى : إسم مكان .
(٩) الطلول : بقايا المباني الفانية .

ورجعت في الدار مُستعبراً ... وفي القلب شجو لها قد شجا [1]
وعديت عنها بعيرانة ... تقد الحزون كجأب الفلا [2]
تباري الزمام وما اعتادها ... فتور على ماثلات الصَّوى [3]
كأني ورجلي على أحقب ... يريد نحوصا يزجي قلا [4]
رعا بأرض الروض حتى نشا ... أمين الفصوص شديد المطا [5]
وأصبح بالعين دون الكثيب ... لا يتذكر أجن الصرى [6]
له ما اشتهى من غضيض النبات ... جواد مذانبه قد علا [7]
وأضحى بذات الغضا ماثلا ... تدر على صفحتيه الندا [8]
فلما تنشف ماء الثماد ... يرح المصيف كوهج الصلا [9]
وهاجت من العين نائحة ... تجر الأنوف كوخز السفا [10]

---

(١) الشجو : الهم .
(٢) العيرانة : الناقة السريعة القوية ؛ القد : القطع ؛ الحزون : مُرتفعات الأرض ؛ جأب الفلا : حمار الوحش .
(٣) تباري : تسابق ؛ الزمام : رسن الناقة ؛ فتور : مضت بلا فتور في سيرها ، أي : بلا وهن ؛ ماثلات : المنصوبات ؛ الصوى : العلامات للطرق والمسالك .
(٤) أحقب : الحمار الوحشي ؛ النحوص : الأتان الوحشي ؛ يزجي : يدفع ؛ قلا : البغض .
(٥) بأرض : أول ما يخرج من نبات الأرض ؛ الروض : الأرض المُخصبة ؛ أمين الفصوص : شريف الأصل ؛ شديد المطا : قوي السير .
(٦) أجن الصرى : ما فسد من الماء المجتمع في الأحواض بالعرمض ، أو ورق الشجر ؛ والعرمض : هو الطحلب .
(٧) المذانب : أواخر كل شيء ؛ علا : إرتفع ؛ كِناية : عن الأحقب السمين .
(٨) صفحة الإنسان : وجهه ، أو خده ، وكناية : عن نفسه ؛ الندى : الرطوبة التي تنزل ليلاً على وجه الأرض .
(٩) فلما شرب ماء الثماد القليل : سار يرح الأرض بحافره ؛ والرح : ضرب الحافر في الصفا ؛ المصيف : المكان الذي يؤيه أهل البادية صيفا ؛ وهج الصلا : حرارة النار الموقدة .
(١٠) نائحة العين : دمعتها ، وهياجها ، وجريانها عند البُكاء الساخن ؛ الوخز : الطعن ؛ السفا : ما تحمله الريح من القذى فيُؤذي العين .

أجـد بـها قربـا بانضـا تـدق الصفـا بمثـال الصفـا [1]
بسمر مـوارن مثـل المذاكـي من الصخر أو كحريـم النـوى [2]
فذلـك شـبهته نـاقتي غداة تعسف عـرض المـلا [3]
فلمـا لحقـن بـأدنى الحمـول ورمنـا أخلتنـا بـالرقى [4]
ونلنـا حديثـا كـأري الدبـور لذيذ المطـاعم حلـو الجنـا [5]
لدى قطف المشي هيف الخصور يرميننـا بلحـاظ المـها [6]
ومـن كـل واضحـة الليـت ذات وجـه مُنـير كبـدر الدجـا [7]
خـرود تـأزر لمـا مشـت تـهز قواما بدعص النقـا [8]
تجيـل الوشـاح علـى نفنـف وللقرط عند الذفارى هوى [9]
مهفهفـة الخلـق عطبولـة لديها السقام وبرء الضنا [10]
وتسمع للحلي في نحرها ضحيا ترنم سرب القطا

---

(١) أجد بها قرباً (بالفتح) ، أي : سار حتى قارب موضع الماء في حال طلبه للماء ليلاً ، وهي المسافة بينه وبين الماء ؛ بانضاً : باض الحر ، أي : إشتد ؛ تدق : تضرب ؛ الصفا : الحجر الأملس بحوافرها التي هي مثل الحجر في الصلابة .

(٢) الموارن : الرماح الصلبة ؛ المذاكي (جمع مذكاة) : وهي الآلة التي تذبح بها النعم ؛ الحريم : المسافة ، والحرمة عن كل شيء ؛ النوى : البُعد أو الرمي .

(٣) التعسف : السير على غير هُدى .

(٤) الرقى : الصعود .

(٥) الأري : شراب النحل ؛ الدبور : حشرة النحل .

(٦) قطف (ماض من القطوف) : وهو المشي البطيء ، مُتقارب الخطا ؛ والفاعل هيف الخصور .

(٧) الليت : صفحة العنق .

(٨) تأزر : تشتد وفي مشيها قوة وصلابة .

(٩) الوشاح : الثوب الساتر للجنب والخصر ، النفنف المهوى الذي بين الشيء المعلق وبين الأرض ؛ القرط : حلي تعلق بالأذن ؛ الذفارى (جمع ذفرى) : وهي العظمة الشاخصة خلف الأذن .

(١٠) العطبولة : الجارية الوضيئة الفتية الحسنة .

متى يـر بهجتـها ذو الجوار ... أبـيـل النصارى بقـالي قـلا [1]
يـهل كمـا يفعـل السـائحون ... لله عنـد منـى والصفـا
هل العيش إلاّ وصال الدمى ... ولـهو الحديـث ونيـل المنى
لـدى كـل بيضـاء هركولـة ... تريك جبيناً كشمس الضحى [2]
ألا رب عيـش نعمنـا بـه ... زمان الشباب وعصر الصبا
لدى روضة نبتها قد وضى ... وآزرهـا شـطأها فاسـتوى [3]
وبيـداء تحسـب أرامـها ... أباعر من هاملات سرى [4]
كـأن عليـها إذا ما السـراب ... حنـق قصفانـها إذ طفـا [5]
مـلأى من الحنـف الناصعـات ... تكنـى بـها أكمـها والربـا [6]
قطعت بحرف إذا ما الـهجير ... يشق على العدوي الدوى [7]
وأوردتـها أجنـا لونـه ... يشبه للعـهد مـاء السـلا [8]
وعديتـها عنـه فـي لاجـب ... قديم المسالك نائي الصوى [9]

---

(١) أبيل : راهب ؛ قالي : يشير لدير القلاية في مصر القديمة ؛ قلا : أبغض .
(٢) الهركولة : ذات الفخذين والجسم والعجز .
(٣) آزر : قوي ؛ الشطأ : الزرع ؛ إستوى : إستقام .
(٤) أرامها : غزلانها ؛ الهوامل : التي لا ترعى ؛ السرى : السير ليلاً .
(٥) السراب : ما يرى أخر النهار من وهج الشمس ، كأنه ماء خيالاً ؛ حنق : أضعف وأهزل ؛ قصفان (جمع قصف) ، أي : كسره وأضعفه ؛ طفا : ارتفع ، وزاد ، وقارب ، وذهب ، وغاب .
(٦) ملاء : مُمتلأة ؛ الحنف : الميل ؛ الناصع : الواضح والمُشرق ؛ الأكم : صغار الجبال ؛ الربا : المُرتفع من الأرض .
(٧) الحرف : الناقة ؛ الهجير : وقت الظهيرة بعد الزوال ؛ العدوي : السريع السير ؛ الدوى (جمع داوية) : وهي الصحراء الواسعة المُنقطعة .
(٨) الآجن : المُتغير ؛ العهد : المعهود في العادة ؛ السلا : الكيس الذي فيه ولد الناقة عند ولادته .
(٩) لاجب : بمعنى لجب ، وهو ضوضاء الجيش ، وصخيب أمواج البحر ؛ المسالك : الطرق ؛ نائي : بعيد ؛ الصوى : علامات الطريق .

أقول لها وهي تفري الفرى ... عند الصباح بهون السرى [1]
ونار حضاة بأعلا اليفاع ... وللطارقين بعيد الكرى [2]
فباتت تواكل للمصطلين ... عودا ذكيا بصلب الجذى [3]
وركب مطوت بهم والنجوم ... حيرى رواكد مثل المهى
وقد ألبس الليل عرض الفلا ... ثوبا تربع فوق الحصى
بقفر يحار بها المدلجون ... تذارع فيها نبات الفلا [4]
كرجع أياد على هالك ... فطورا رنيناً وطورا بكا [5]
ومرقبة مثل زج السنان ... شامخة في شكال الهوى [6]
كأني بذروتها موفيا ... من الزرق طاوي حديد الشبا [7]
يبيت يهز القداما له ... وينضو أباهرة والكلا [8]
فلما بدا الفلق المستنير ... آنس سرب حمام بدا [9]
فظل يدير حماليقه ... وقد أمكنته الأولى فانصمى [10]
فأقصد قمرية وإنثنى ... لأخرى وعاد كما قد بدا [11]

---

(١) الفرى : الصحراء الواسعة ؛ هون : ما هان من الشيء ولطف .
(٢) اليفاع : الإرتفاع ؛ الطارق : الوافد ليلاً ؛ الكرى : النوم .
(٣) الذكي : القوي ؛ الجذى (جمع جذوة) : وهي الخشبة اليابسة .
(٤) المدلجون : الإدلاج : السير السريع ليلاً ؛ تذارع : تقاسم أشجار الفلا أرضا نبتت فيها ، وما بين الشيء والشيء من الأرض يُطلق عليه مذاريع .
(٥) الرنين : صوت الغناء والطرب .
(٦) المرقبة : المكان الذي يراقب منه الصيد ، أو النجم ، أو العدو ، أو الماشية في مسارحها ؛ الزج : الحديدة في طرف الرمح ؛ شكال : الوثاق .
(٧) الذروة : العالي من الشيء ؛ الزرق : الحديد النضر ، أو نوع من الصقور .
(٨) القداما : الريش الذي يكون في مُقدمة جناح الطائر ، وفي الإنسان عظام قفص الصدر ؛ الأبهر : عرق في الظهر مُتصل بالقلب .
(٩) الفلق : ضوء الصباح .
(١٠) الحماليق : ما غطت العيون من بياض المقلة ؛ انصمى : هلك وذهب .
(١١) أقصد : قتل ؛ قمرية : ضرب من الحمام المطوق .

وشعر أرقت له شاعراً تقر له شعراء الورى [1]

وقافية قلتها تستمد من غارب البحر لما طغى [2]

حباني بها مقول كالحسام له صردان حديد الشبا [3]

وجاش ربيط كهضب القيان أبي إذا سِيم خسفاً أبى [4]

وهم جعلت له الشعرتين سميرا وجديهما والسهى [5]

إلى ان بدا الفلق المستنير وحسر عن لونه فانجلى [6]

وصاح مشوق بألحانه يجاوب بحا حماش الشوى [7]

وغاض العواذل طلق اليدين يخاف ويُرجى لرأب الثأى [8]

دلفت لديه فألفيته كثير النوافل جم اللهى [9]

مُفيداً مُبيداً بإعطائه يرى الحمد أحسن ما يقتنى [10]

---

(١) أرقت : الأرق ، والسهر ، والسهاد .

(٢) القافية : القصيدة ؛ الغارب : أعلى الموج ؛ والبحر : بحر الشعر ؛ طغى : زاد وإرتفع .

(٣) المِقول : اللسان ؛ صردان : عرقان أخضران تحت اللسان ، قاطع الحدين ، أي : جانباه .

(٤) الجاش : القلب ؛ ربيط : شديد ؛ كهضب القيان : كشعر المُغنيات ؛ الخسف : الذل .

(٥) هم : همة ؛ الشعرتين : البيضاء والغموس ، نجمان ؛ السمير : المُلازم ليلاً ؛ جديهما : المُلازمان للشعرتين في مدار الجدي ؛ السهى : قطب خفي لا يرى بالعين في مدار السرطان والشعرى ؛ الغميصات (بالصاد المُهملة) : التي وقفت على المجرة ولم تجاوزها ، وهي في مدار الجدي ؛ والبيضاء : هي التي في مدار السرطان ، وعطف عليها السهى ، لأنه سمير لا يغيب عن محله ، وهو القطب الشمالي .

(٦) حسر : إنكشف ؛ إنجلى : وضح .

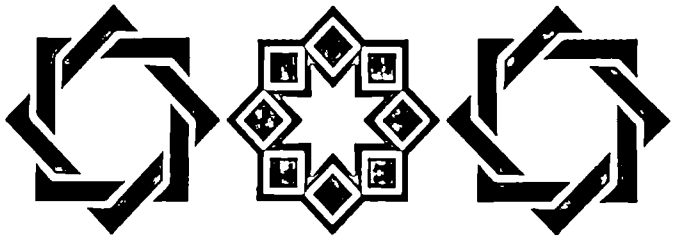
(٧) البح : غليظ الصوت ؛ حماش : دقيق القوائم ؛ الشوى : الأطراف ، ومنه في الآية : ﴿ نزاعة للشوى ﴾ ، أي : لجلدة الرأس ، تخصيصاً وعموماً للأطراف .

(٨) غاض : أحزن ؛ العواذل : النسا ؛ طلق اليدين : كِناية عن الكرم ؛ رأب : أصلح ؛ الثأى : الصدع .

(٩) دلفت : مشيت إليه ؛ النوافل : العطايا ؛ جم اللهى : كثير العطاء .

(١٠) مُفيداً : للغنى ؛ مُبيداً : للفقر ؛ بعطائه : وهو كِناية عن الكرم ؛ يقتنى : يكتسب .

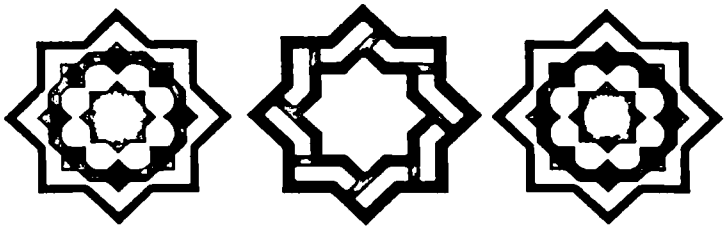
فـلا واهناً عـند أزم السنـين ولا فـرحاً عند فضل الغنى [1]



(١) الوهن : الضعف ؛ أزم (جمع أزمة) ، أي : شدة السنين ، ومُطلقاً : كل شيء فيه شدة .

حكمة من حديث رسول الله (ﷺ) [1]

إذا العيش تهيا لك والصحة والأمن
وواجهت فراغاً من رخاء البال لا تعنوا
لذي جاه ولا يلقاك بالمنة ممتن
فظهر الورد مرتاجٌ وبطن البيت مكتن [2]
وركن من تقى الله إذا ما خانك الركن
وزوج صالح يغنيك أن يعلقك الوهن [3]
فقد حيزت لك الدُّنيا وقد جانبك الغبن [4]



---

(١) قال رسول الله (ﷺ) : " من أصبح آمناً في سربه ، عنده قوت يومه ، مُعافاً في جسمه ، فكأنما حيزت له الدُّنيا بحذافيرها " ؛ وقال ـ أيضاً ـ : " من كان له بيت يؤي إليه ، وزوجة ، وخادم يخدمه ، فهو ملك " ، ذكره النحاس في تفسير القرطبي ، ج ٦ ، ص : ١٢٤ .

(٢) الورد : مكان ورد الماء ؛ مرتاج : مُغلق ، وقوله : { وبطن البين مكتن } ، كناية عن ستر عورات البيت ، وعورة البيت إحتياجاته الأساسية والكمالية ، وما يمس بعائلة البيت من أذى .

(٣) يعلق : ما يلتبس بحالة الإنسان جسماً أو عِرضاً .

(٤) الغبن : النقص .

وقال ـ أيضاً ـ موعظة جيدة :

وإذا مررت على الأحبة غدوة ... فاقرأ على أجداثهم ياسينا
واستغفرن لهم وصل عليهم ... واعمم دعائك بالجناب قطينا [1]
صموا عن الدعوى فلم يتكلموا ... فكأنهم في غمرة لاهينا
وتكلمت عنهم أفانين البلا ... أن قد أقمنا برهة وبلينا
عصفت على أثارهم ريح الصبا ... وجنوبها وشمالها تأوينا [2]
وممر مرتجز الغمام مراوحا ... ومباكرا بالهاطلات حنونا [3]
ما إن وقفت عليهم مُتأملاً ... إلاَّ وأبت من الديار حزينا
دان محلهم ولكن قربهم ... ناءٍ لمن يرجوهم واعينا
لا يبعد الله الديار وأهلها ... سقيا لهم نائين أو دانينا
إني لأعلم خطة الأحياء فيما ... بينهم حقا هناك يقينا
كل ملاق كلما قد خطه ... ذو العرش لو ظن الحياة سنينا
بَكَّ الديار لمنزل تلقا به ... ما قد كسبت محصلا مخزونا
لا تبغين أخا هناك سوى التقى ... لك صاحبا ومؤانسا وقرينا
فأخوا التقى راض به إذ لا يرى ... من أهله أحدا هناك معينا
أأخي إن عانت بقلبك قسوة ... فاذكر مصارع أهلك الماضينا
فليوشكن بأن تودى بينهم ... يبكي بنعشك أهلك الباكينا

---

(١) الجناب : جناب الدار : ساحتها ، وجناب القوم : ما قرب من محلتهم ؛ القطين (جمع قاطن) : وهو المُقيم في المكان .
(٢) تأوينا : برهة بعد برهة من الآونة (ظرف زمان) .
(٣) ممر : حركة السحاب ؛ مرتجز : مُمطر ؛ مراوحا : وقت الرواح المساء ؛ مباكرا : وقت البكور الصباح ؛ الهاطلات : السحب ؛ حنون : مُمطر الحنان والإشفاق ، ومن أشفق على شيء بذل عليه عطاؤه .

وليوشكن بأن يقلك معشر ... فوق الرقاب مهرجلينا عزينا [1]

فليوشكن بأن يؤم أمامهم ... متوجهين لربهم داعينا

وليوشكن بأن يحل مؤسدا ... حر الجنادل والتراب دفينا

وليوشكن بأن يسد جصاص ... قبرك من يحبك بعد لين طينا

وليوشكن بأن توسد مفردا ... متوحدا تحت التراب دفينا

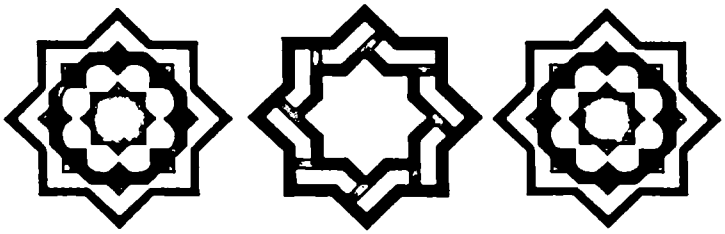
وليوشكن بأن تبكي عالما ... بمكان قبرك إذ يمر ضنينا

وليوشكن بأن يمل زيارة ... من زار قبرك باكيا محزونا

وليوشكن بأن تدان بما عملت ... وما اكتسبت من المكاسب دينا

ما للمنازل لا يجبن حزينا ... اصممن أم طال البلا فبلينا

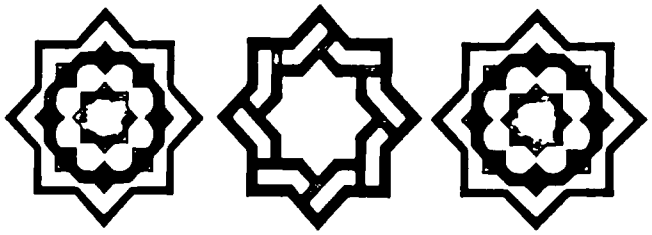
أسقى الإله عظامكم أهل البلى ... وأثابكم غرفات عليينا



(١) مهرجلين : هرجل الرجل في مشيه : إختلط وتباعد خطوه ؛ عزين : عزين وعزون جماعات .

وقال ـ أيضاً ـ ناصحاً لأحد أبنائه ، ويُوصيه بالحكمة ، والموعظة الحسنة :

إبني إنك إن سمعت ندائي ... ووعيت ما أوصيك في إنشائي
عمداً رجوت لك السلامة إنني ... أخشى عليك مجالس السُفهاء
فعليك ذِكر الله فاحفظه تكن ... والصالحين غداً من السُعداء
واعمل بما فيه يكن لك نوره ... في هذه الدُنيا وحُسن جزاء
وإذا القيامة أقبلت ظلماتها ... ألبست نوراً منه في الظلماء
وعليك بالخمس الفرائض أدها ... في وجه إصباح وفي إمساء
والنفل من بعد الفرائض فأته ... عملاً تحوز عليه كل علاء
أثر الفرائض إن أطقت وإن تطق ... بالليل قبل تنور بن ذكاء [1]
ودع المراء ولو مُحقاً إن في ... ترك المراء مهابة الجُلساء
واجعل حليفك كل حبر عالم ... فالنيل عند مجالس العُلماء
ثم إجتنب لمجالس السُفها وقل ... هذا الهوان وداء كل دواء
والصمت حكمة كل شيخ فاضل ... لا خير في نطق بلا حوجاء
إلاَّ بذكر الله أو في حاجة ... ترجو لها بتنجز وقضاء



---

(١) بن ذكاء : النهار ، والذكاء (بضم أوله) : الشمس .

وقال ـ أيضاً ـ في الحكمة ، والنُصح ، والموعظة الحسنة :

خليلي من أولاد آل فضالة ... إلى المنصب العادي من آل ناعب [1]

قفا وانظرا هل تؤنسان إلى الحمى ... تتابع برق ضوءه غير كاذب

على الجبل النعشي أول صوبه ... وأخره قد سد نحو المغارب [2]

وسال بأعلا الواديين كليهما ... من العقر رجاف شديد الغوارب [3]

وأسقى مغانيها وجاد ربوعها ... هزيم العزالي مرثعن الحوالب [4]

بنوء رمت فيه الثريا بعاعها ... وجادت من الأشراط غر السحائب [5]

كأن انكشاف البرق في عرصاتها ... مخاريق بيض في أكف الغوارب

كأن انسكاب الودق من صوب مزنةٍ ... تساقط درأ من سلوك الثواقب

فمازال يسقيها سجالاً رويةً ... ثلاثاً تباعاً برقها غير خالب [6]

إلى أن أطاعت وإكتست ربواتها ... زرابي وشي حملها بالمذانب

لتروي مغان كن من جنباتها ... هجان الرياض طيبات الملاعب [7]

---

(١) يستهل القصيدة ، يُخاطب أولاد فضالة ، ولعلهم بيت من قبيلة الشاعر ، من النعب ، حيث نسبهم إلى آل ناعب .

(٢) الجبل النعشي : هو الجبل الأخضر ، حيث إنه نعشى نزوى ، ونزوى دار الشاعر .

(٣) الواديين : وادي الأبيض ، ووادي كلبوه ، يلتقيان بنزوى ، عند محلة العقر ، أكبر محلة بنزوى ، وأعرقها تأريخاً ؛ الرجاف : الشديد السُرعة ، ورجفة الأرض منه لغزارته .

(٤) الشطر الثاني : يصف السحاب المُمطر بغزارة ، وكلها من صفات السحاب المُنهمر بالمطر الشديد .

(٥) بعاعها : البعاع : الصب في سعة ، وكثرة ، وثقل السحاب من المطر ؛ جادت : سالت وإمتلأت ؛ الأشراط : كل مسيل صغير ، يجيء من قدر عشرة أذرع ؛ غر السحاب : تشققها بالمطر ، والماء المُنهمر ، كشقوق الأرض ، والنهر الدقيق فيها يُطلق عليه : غر .

(٦) سجالا : السجال : يُمطر ويُمسك ، مرة بعد أخرى ؛ الخالب : البرق الكاذب الذي لا مطر فيه .

(٧) هجان الرياض : أشجارها وأزهارها ، متنوعة في رياض الأرض .

وحتى كأن العفر غبُ سمائها ... من الخصب والأعشاب خبر مآرب [1]

عهدنا بها والدهر غير موارب ... رقاق الثنايا واضحات الترائب [2]

لنا ما تمنينا ولن يدرك المنى ... أخو الحزم إلاَّ بإبتذال الرغائب

هل الخير إلاَّ في خلال أعدها ... وإدراكها صعب على كل طالب

فأولها رأب الثأى إن تشعبت ... أمور وإسداء اللهى في الأقارب [3]

وعطفك بالحُسنى على كل محسن ... وصفحك عن شغب الجهول المشاغب

وقصدك طيش الجهل إن طاش جاهل ... بحلم وطيش الجهل ضربة لازب

ولا تدأبن للحرص في كل مطلب ... فحسبك ما لاقى يسار الكواعب

فيا رب لاق حظه بعدما عنا ... ويا رب لاق حظه غير لاغب [4]

وإن ضاق أمر واعترتك خصاصة ... فأعمل ظهور اليعملات الهراجب [5]

وسح في بلاد الله والتمس الغنى ... فإن بلاد الله ذات مذاهب

ولا تدعن الأمر والأمر مقبل ... وكن فيه أعدى من سليك المقانب [6]

---

(١) مثل لون الأرض ، كلون السماء في خضرة الكلأ والعُشب ، بسبب الخصب الذي وصفه الشاعر ، على أرض نزوى وضواحيها .

(٢) الموارب : المُخاتلة والمُداهاة ؛ والشطر الثاني : يصف من صُحبة الزمان من بنات حواء ، فإنقلب عليهم الدهر .

(٣) وفي حُسن التخلص ، يخرج الشاعر من وصف بلاده وخصبها ، وتحذيره من الدهر ، شرع في تفصيل دُرر الحكم ، وجواهر النصائح ، التي حلى بها قصيدته ، فبدأ من البيت (١٦) ، يقول أول ما ينصح إليه :
رأب الثأى : هو رتق الفتق ، وجمع الشمل ، وبذل العطاء للأقارب ، بقوله : إسداء اللهي ، أي : بذل العطاء .

(٤) اللاغب (مُشتق من اللغوب) : وهو النصب والتعب .

(٥) اليعملات : الإبل الجيدة ؛ الهراجب : طويلة الأعناق والقوائم ، ويقصد الإبل ، فإن كانت بهذه الصفة ، فهي أجمل وأقوى في الخلقة .

(٦) سليك ، هو : سليك بن سلكه ، وهي أمه سلكه ، وكانت سوداء ، وهو أحد أغربة العرب ، وأعدى الناس ، حتى كاد لا يدركه الفارس لشدة ركضه .

ولا تطلبن الأمر إن فات مُدبراً ... فما مقبل يسعى إليك كذاهب
ولا تطلبن الأمر في غير مطلب ... فتضحى كمن يهوى التماس الكواكب
ولا تيأسن من رتبة أن تنالها ... وهيئ لها أسبابها ثم خاطب
ولا تعدن الناس ما لست مُنجزاً ... ولا تفسدن بالمن خلة صاحب
عليك بفضل العلم والحلم والتقى ... تعش ذا يسار أمنا للمعاطب
فإن تقى الرحمن حصن من الأذى ... حصين وأمن من جميع العاطب
وكن طالباً للعِلم فالعِلم زينة ... ورتبته تعلو جميع المراتب
وفي الحلم صون للفتى من منازع ... خصيم شديد بطشه أو مواثب
فلا تك عِريّضا يعرض نفسه ... لكل جهول ذي أذاة مشاغب
وعرضك صنه من عقارب لسع ... إذا كنت تخشى من دبيب العقارب
تمهل تجد في مهلة الأمر مُفزعاً ... ومندوحة عن كل ضيق ملازب
وكن كيّساً في كل أمر تريده ... فقد يحمد الأكياس فعل التجارب (١)
وصاحب إذا صاحبت حراً مُهذباً ... تقياً نقي العرض عف المكاسب
ولا تك مشاءاً بكل نميمة ... ولا تك مزاحاً على كل صاحب
فإن جماع الشر في المزح كله ... ولا تك نظاراً إلى كل جانب
وطرفك فاغضضه فيا رب نظرة ... جنت لك ويلا من حليلة صاحب
فيا رب من تغتشه لك ناصح ... وذي خلة يرميك مع كل ناصب
وإياك إياك المراء فإنه ... هو الشر لا تجنح إليه وجانب
ولا تك وقاعاً على كل ريبة ... ولا تك منسوباً إلى كل رائب

---

(١) الأكياس (مُفرده الكيس) ، أي : العاقل اللبيب .

ولا تصحبن إلاَّ إمرءاً ذا نبالة ... سليماً من الشحناء غير موارب [1]

عليماً حليماً عاقلاً مُتيقضاً ... عفيفاً فإن تظفر بذاك فصاحب

ولا تك نظاراً لعطفك ناسياً ... لإلفك مناعاً شديد التكالب [2]

ولا تك مُختالاً فخوراً مُغالباً ... فإن إله العرش أغلب غالب

ولا تك معطاء البعيد تناله ... ببر وتخفق للقريب المُقارب

كفعل نعام الدو يترك بيضه ... ويحضن بيض العادبات الهوارب [3]

فإن يك خيراً فالبعيد يناله ... وإن يك شراً فهو حظ الأقارب

وإياك والسوآت لا تقربنها ... كفى باسمها شراً فسدد وقارب

ولما رأيت الناس يسعون كلهم ... إلى فتنة ينزون نزو الجنادب [4]

فكن لفناء البيت حلساً مُلازماً ... وجانب أذاهم ما استطعت وعاصب [5]

فإني رأيت الناس أزين أمرهم ... إليهم وأهدى ما هدي للمعاطب

ولا تثقن بالناس ويك ودارهم ... برفق مداراة الطبيب المذارب [6]

وكن مُخلطاً للناس مراً ومربلاً ... قريباً بعيداً راغباً غير راعب [7]

واغض واغمض وافتقد واعف واعتقد ... وجد واقتصد واحلم ولج وخاطب

---

(١) موارب ، أي : لا تكن مُداهناً ، فإنها ليست من صفات المُسلم .

(٢) نظاراً لعطفك : النظر للعطف : الإعجاب بالنفس ، والأثرة للنفس عن الغير .

(٣) نعام الدو : نعام الصحراء الخالية ، يترك بيضه ليحضن بيض غيره ، وهذا مثال لمن يمنع خيره لأهله ، ويسديه لغيره .

(٤) ينزون : نزى ، ينزو : يرتفع ويلصق إلى الفتنة والشرور ، كحشرة الجنادب التي تجتمع إلى ضوء النار ، لتحرق نفسها .

(٥) حلسا : المُلازم لبيته ، خوف الفتنة .

(٦) الطبيب المذارب : المذرب : الحاذق الفطن .

(٧) مربلا : مرعى للناس ، كما يرعون الأرض المربله التي تنبت الفطر ، وهو ما يخرج من الأرض ، ويأكله الناس في مُوسمه ، و ينتجعون إليه .

فإن أمور الناس شتى وشأنهم ... عجيب المباني من أجل العجائب
فإن تأتهم ملوا وإن تنأ واصلوا ... وإن لم تقل قالوا فحاك وناسب
يجلون من يلقوه مُستغنياً كما ... يملون من يلقون جَمّ المطالب
فهم بين قال في المغيب وقائل ... وهم بين عات في الحضور وعاتب
وهم بين سال عن لقائك سائل ... وهم بين راق في فراقك راقب
فعد مطايا اليأس عنهم وقل لهم ... عسى الله يغني عن سواد بن قارب (١)
ودع رفدهم وإستغن بالله وحده ... فإن إله العرش جم المواهب
أتسأل مخلوقاً وتترك خالقاً ... له ملك ما في شرقها والمغارب
سل الله فضلاً من فضائل رزقه ... بجهد وإلحاح ورغبة راغب
يثبك بما لم تحتسب من عطائه ... ويفرج أثقال الأمور الكوارب
وهمٍّ جعلت الشعرتين خناقه ... وقد غورت أم النجوم الثواقب (٢)
ونوم كطعم البابلي نفيته ... وقد هجع النوام من كل جانب (٣)
أراقب لمحاً من سهيل كأنه ... ذبال يذكا في منارة راهب (٤)
كأن نجوم الليل وهي رواكد ... مخانق در في نحور الكواعب (٥)

---

(١) سواد بن قارب : شخص يُضرب به المثل ، في الإستغناء عن الشيء الذي لا حاجة إليه ، وهو : سواد بن قارب الدوسي ، أحد كهنة العرب المشهُورين الستة ، وله أخبار ، إنظر الذهبي : " تأريخ الإسلام " ، والآبي : " نثر الدُر " ، والنويري : " نهاية الأرب " .

(٢) الشعرتين : الشعرى البيضاء ، والشعرى الغموص ، نجمان من الثوابت ، عبدت العرب أحدهما ؛ غورت : غربت وأفلت ؛ أم النجوم : الثريا .

(٣) البابلي : السم القاتل ، المنسوب إلى بابل ، أي : نفى ذو الهم النوم عنه ، كما ينفي طعام السم البابلي .

(٤) ذبال : فتيلة السراج ؛ يذكا : تضيء في منارة الراهب ليلاً ، مثل به : ضوء سُهيل الساطع ليلاً .

(٥) تمثيل بليغ لنجوم الليل ، كعقد الدُر في نحور الكواعب .

وشعر كورق الراعبي هززته عريب أتى من محكمات غرائب [1]

تناشدها الراوون من بين قارب وقار وسار في الفلاة وسارب

تخال إذا ما أنشدت في محافل كواكب أفق أو طراز مذاهب

أكتمها الشادين خوف إنتحالها وقد تكتم الأشياء خوف التكاذب [2]

وإني بحمد الله ربي بمثلها قؤول إذا ما أنشدت في الأعارب

ولي في فنون الشعر فطنة كاتب وطاعة مأدوب وأمرة آدب

وإني متى ما أدعو للشعر يأتني كدفاع بحر مُظلم ذي غوارب

إذا الشاعر الجياش فرق جأشه ليطلبه بين الظباء النوازب [3]

وإني متى ما شئت من مُترادف ومن متكاوس ومن مُتقارب [4]

---

(١) التعليق على البيت : خرج إلى ذكر شعره في القصيدة ، وإفتخاره به ، وإنشاده كصوت الحمام الراعبي ، الموصُوف بحدة صوته وزمجرته ، وليس الراعبي ، نسبة إلى مكان ، بل إلى صوته المُرعب ، وهو الصحيح ؛ (نقلاً من : " قاموس المُحيط " ، ص ١١٥) .

(٢) التعليق على البيت : تمنى الشاعر كتمان القصيدة عن أي مُنشد ، حذراً من أن ينتحلها لصوص الشعر ، فينسبها لنفسه ، والأبيات الآتية ، يفتخر بصياغته للشِعر ، وبفطنته ، ومُطاوعة القوافي ، بادبه وأمرته .

(٣) الظباء النوازب : الظباء المصونة ، وبالأخص ذكورها .

(٤) ذكر في هذا البيت ، من أبحر الشعر وأنواعه ، ثلاثة ، وهي :

النوع الأول : مُترادف : وهو إجتماع ساكنين في آخر القافية ، نحو : فاعلاتن ، مُتفاعلن ، فاعلان ، مُتفاعلان ، كقول الشاعر :

يا وميض البرق بين الغمام لا عليها بل عليك السلام

النوع الثاني : متكاوس : وهو أربع حركات بين ساكنين ، نحو : (فعلتم) ، وهو جُزء واحد ، كقول العجاج : { قد جبر الدين الأله فجبر } .

النوع الثالث : مُتقارب : سُميَ مُتقارباً ، لتقارب أجزائه ، وإنها خماسية ، كلها يشبه بعضها بعضاً ، أجزائه ثمانية : فعولن ، فعولن ، فعولن ، فعولن (مرتان) ؛ مُفتاحه عن المُتقارب ، قال الخليل : { فعولن فعولن فعولن فعولن } .

ولي في السريع جري أقرع سابح ... ولي في المديد مد خطب مناهب [1]

ولي في إقتضابي قطع عضب مهند ... ولي في الطوال طول سير مواكب [2]

ولي في السريح جري سرحان غابة ... رأى ذرعاً قد عي دون الصواحب [3]

على أنه كالأري من نحل عاذب ... وسوطِ عذاب ساقه الله واصب

لكل أخي نكراء يحسب أنه ... مصيب وهل في الشمس عيب لعايب

ودونك من يرويك شعراً مزرداً ... وفي الشعر أوهى من مسوك الأرانب [4]

على أنه لم يخل من قول قائل ... مداج تنزى بطنه أو مجارب [5]

دعاني ممن لا يروم فيدعي ... إليَّ مقالاً مثل نسج العناكب

وهل هو إلاَّ مثل حاطب ليلة ... توالت بها الظلماء من كل جانب

---

(١) ذكر بحرين من أبحر الشعر ، وهما :

البحر الأول : السريع : من دائرة المُشتبه ، سُمي سريعاً ، لسُرعته في الذوق ، والتقطيع ، وأجزانه ستة : مُستفعلن ، مُستفعلن ، فعولات (مرتان) ، مثاله :

بحر سريع ماله ساحل ... مُستفعلن مُستفعلن فاعلن

البحر الثاني : المديد : هو من دائرة المُختلف ، وسُميَّ مديداً ، لأن الأسباب إمتدت في أجزانه السُباعية ، فصار أحدهما في أول الجُزء ، والآخر في آخره ، وهو على ثمانية أجزاء : فاعلاتن ، فاعلان ، فاعلاتن ، فاعلن (مرتان) ، مثاله :

لمديد الشعر عندي صفات ... فاعلاتن فاعلان فاعلاتن

(٢) ذكر ـ أيضاً ـ : المُقتضب ، والطويل ؛ فالطويل : هو من دائرة المُختلف ، وهو أطول الشعر ، وتبلغ حرُوف البيت فيه إلى : ٤٨ حرفاً ، أجزانه ثمانية : فعولن ، مُفاعيلن ، فعولن ، مُفاعيلن (مرتان) ، مثاله :

طويل له دون البحار فضائل ... فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

(٣) وذكر ـ أيضاً ـ : السريح ، وسُميَّ : مُنسرح ، لإنسراحه ، وسهولته ، وأجزانه ستة : مُستفعلن ، فعولات ، مُستفعلن (مرتان) ، مثاله :

مُنسرح فيه بضرب المثل ... مُستفعلن مُفعلات مُفتعلن

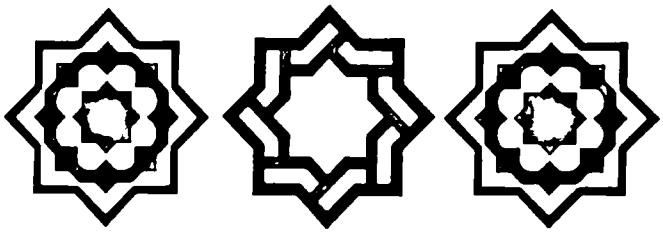
(٤) مسوك الأرانب : جلودها ؛ المزرد : المدرع ، أو المزخرف بالمُحسنات الشعرية .

(٥) مداج : مُجامل بدهاء ؛ تنزى : وثب وتسارع ؛ المجارب : مصدر جراب (جمع جرب) : وهو الذي ظاهره عند الصُلح حسن ، وقلوبهم مُضاغنة ، كما تنبت أوبار الإبل الجرباء على النشر ، وهو نبت يخضر بعد يبسه دُبر الصيف ، مُؤذ لراعيته .

قرا ما قرا في جِبلة وهو عاقل وفي جَبلة الدهياء أم العجائب [1]

وقام يداري قدره فانطوت به معانقة بين اللُها والترائب [2]

فصاح ونادى لهفه وهو ناشب مخالبها في لحيه والشوارب [3]



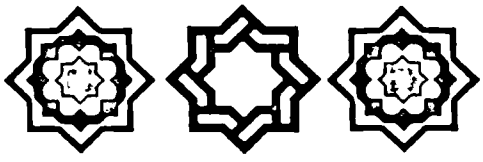
(١) جِبلة (بالكسر) : العيب ، والهاء فيه ضمير ؛ وجَبلة (بالفتح) ، في الشطر الثاني : إسم بلد بين عدن وصنعاء .

(٢) اللُها (بالضم) : الحلق ؛ الترائب : الصدر .

(٣) ناشب : علق به ، ولقي منه شراً .

وقال في ترك الإهمال ، والتعبد للنفس في جميع الاحوال :

تناول من قليل العلم حتى ... تنال به من العلم الكثير
فمن لم يحو من علم يسير ... غدا لم يحو من علم كثير
وماذا العلم إلاَّ كالمراقي ... ترقاها على مر الدهور
كما يرقى الأمير إلى وزير ... ومن وزر إلى ملك خطير
فلا تك في البطالة والملاهي ... ملهى بالشويهة والبعير
كذاك النفس حليتها التجلي ... بما تدعا إليه من الأمور
فإن دعيت إلى رشد أطاعت ... كطوع العبد للملك الكبير
وإن دعيت إلى جهل تداعت ... سفاها كالبناء على شفير [1]
فأنت تطب نفسك كالسفير ... عذيري من تماديها عذيري
فخضرم في العلوم تعش خضما ... عظيما في الخضارمة البحور [2]
ولا تذهب بنفسك في الملاهي ... فتصبح في البقير وفي الحمير
فإن ذكر العلوم بقيت خلوا ... بلا عرف لديك ولا نكير
تلهى المُنى وتقول واهاً ... لعصر قد مضى لي في العصور



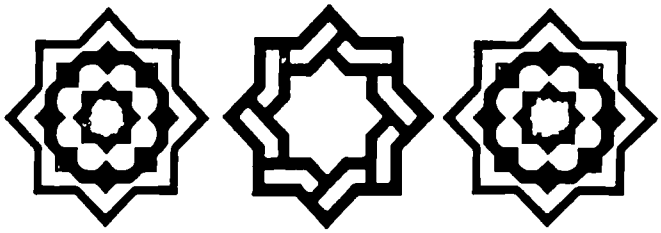
---

(١) شفير : ناحية الوادي من أعلاه .

(٢) خضرم : خضرم في الشيء : تبحر وتوسع فيه ؛ خضم : يُقال : بحر خضم ، أي : كثير الماء ، وشبهه بالرجل المُعطاء ، كثير المعروف ، أو العالم المُتبحر في العُلوم .

المرء يعلو صعدا

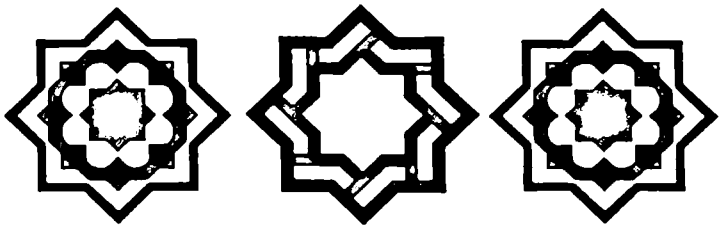
المـــرء يعلـــو صعـــدا بمالـــــه وأدبـــــه
فـــإن خـــلا مـــن أدبـــه ومالـــــه ونشـــــبه [1]
فـفـقـده أغـنـــى لـــه ومـوتـه أجـمـل بـــه



(١) النشب : المال والعقار ، أو المال الأصيل ، من الناطق والصامت .

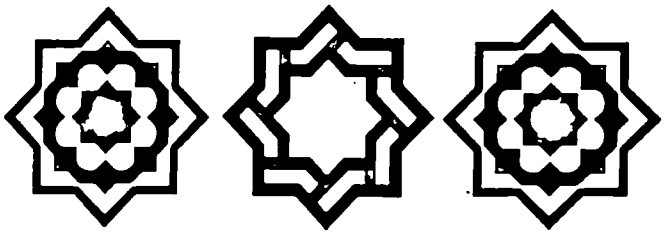
إذا المرء لم يعمل

إذا المرء لـم يعمـل بموجـب علمـه ... تبـدى عليـه الجـهل فـانتزع العلـم
وكيف يداوي الناس من خـان نفسـه ... وآثمـها والعلـم يقمعـه الظلـم
طبيب يداوي النـاس والداء بـاخس ... به إن أولـى مـا يـداوى بـه الجسم
لذا إن ظلمت النـاس فالنفس خنتـها ... وشـر الخليليـن الخيانـة والإثـم
إذا ما اتـقيـت الله بالعلم حطته ... وليس لذي علم على جوره علم



راقب وسدد

فراقب وسدد واتق الله واخشه يثبك بحسنى من له الأمر والعلم
فما حافظ خان المليك بحافظ ولا عالم من شأنه الخضم والقضم [1]



(١) الخضم : الأكل بملء الفم والأضراس ؛ القضم : دون الخضم .

يا صاح لا يلهيك كسب الدينار

إسمع أنبيك ببعض الأخبار ... من حكمة أودعتها في الطومار [1]

المسك والعنبر عطر العطار ... والحبر في الآثار عطر الأحبار

والكتب كالبستان في وسط الدار ... تأكل من ثمارها ما تختار

من الثمار وصنوف الأزهار ... الجل والفل والجلنار [2]

يا نزهة الرأي وروض الأفكار ... يا صاح لا يلهيك كسب الدينار

وجمع حبات حواها البندار ... ولا حساب بدر وقنطار [3]

عن كتب تقرأها في أضبار ... ما غادرت مما يرى من حذفار [4]

إلاّ وقد أودع بين الأسطار ... قد حازت الكتب جميع الأوطار [5]

---

(١) الطومار : الصحيفة ، (وجمعها طوامير) .

(٢) الجلنار : زهر الرُمان .

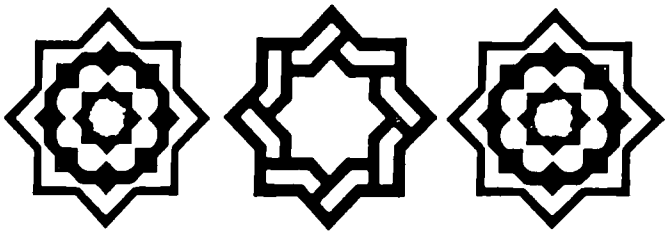
(٣) البندار : التاجر ، أو الذي يُخزن البضائع للغلاء ؛ بدر (جمع بدرة) : كيس مملوء بالنقود ؛ قنطار : وزن أربعين أوقية من ذهب .

(٤) أضبار : يُقال : أخذه بأضباره ، أي : تاماً بأجمعه ؛ حذفار : جانب الشيء ، يُقال : أخذه بحذافيره ، أي : بجميع جوانبه .

(٥) الأوطار (جمع وطر) : الحاجة .

إرحموا ثلاثة

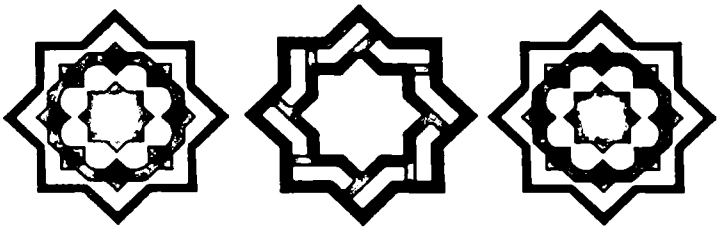
رحم النبي عليه صلى ربنا مثر أقل وعالما يُستجهل
وعزيز قوم كان صاحب ثروة أخنى عليه دهره المسترجل [1]
وكل من لم ينهه العِلم عن لجهل فذك لجاهل لمُستجهل



(١) أخنى : عفى عليه الدهر .

هذه الحكمة وحشية

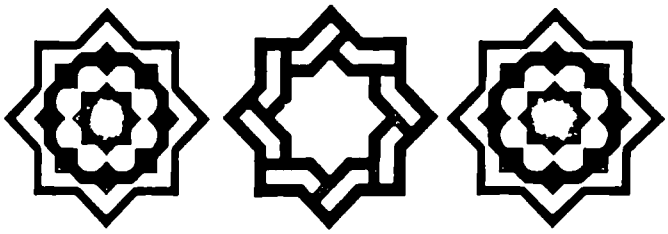
هـــذه الحكمـــة وحشـــية محبوسة في صدر أهـل النفـاق
تكـاد مـن غـم ومـن هـم تطير من فرحة باب الـرواق [1]
حتى إذا صارت إلى ربها قرت وما أقطرت لطيب الوفاق [2]



(١) الرواق : الرَّوْقُ ، والرِّواقُ : سَقْفٌ في مُقدَّم البيت .
(٢) أقطر : تهيأ .

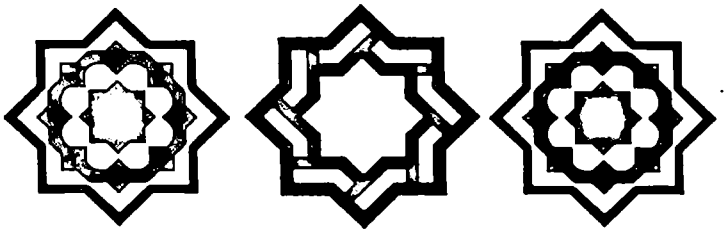
لا تمنع الحكمة أهلها

لا تمنع الحكمة من أهلها ولا تسلمها إلى جاهل
فتشتكي منك إلى ربها إذ حبست في مربع عاطل



الحكمة لمن يعمل بها

قـــالت الحكمـــة إنـــي عنـد مـــن يعمـــل بـــي
أنـــا فـــي أهـــل الصبـــى والـــهوى فـــي تعـــب
لســـت أوتـــى ذا ســـفاه ضاحكـــا يلعـــب بـــي
ذاك ما نال سوى الـــ ـــمقت وكـــد التعـــب
أنـــا منـــه طـــالق والنبـــي العربـــي
أنـــا عـــنـــد الـمـتـقـــي والـحـق غـيـر الـكـذب



الحكمة نور

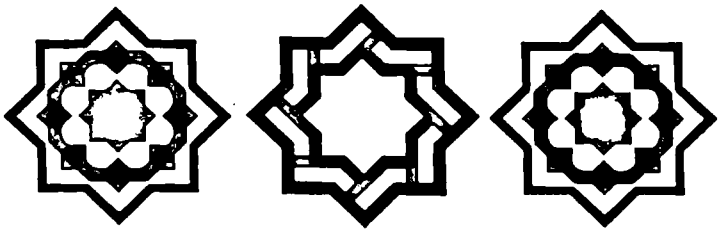
إنمـــا الحكمـــة نـــور ... فـــي قلـــوب الحُكمـــاء
مثلمـا تجعل فـي البيـت ... ســـــراجاً للضيـــــاء
وإذا شـــايعها الصـــبر ... علـــى مـــر القضـــاء
والتقـــى لاحـــت كمـــا ... لاح ضيـاء مـن ذكـاء[1]
فـــاقتن الحكمـــة فـــي ... قلبـك مـن كـل وعـــاء
إجعـــل الصـــبر دليـــلا ... تنـــج مـــن كـــل بـــلاء
إنمـــا الحكمـــة تؤتـــى ... فـــي صـــدور العُلمـــاء
وإذا مـــــا الـــــداء ... أعيـاك فعجـل الـدواء
وأرى العلـــم شـــفاء ... للفتـــى مـــن كـــل داء
وأرى الجـهـل عـلـى ذي ... الـشـيـب كـالـداء الـعـيـاء

---

(١) ذكاء : الشمس .

الشعر

الشعر إني خاطري مختاره ... إني ولما يأتني خياره
وقد يجيئ معرضا شراره ... يسعى به الهوجل لا هو بازه [1]
يا ليتني عرفت أين داره ... وفي قرار زغرب قراره [2]
أحناؤه السير أو أضأره ... فينتقي من نومه كباره [3]
لم يخش زاخراً زخاره ... وقره مطاوعاً وقاره [4]

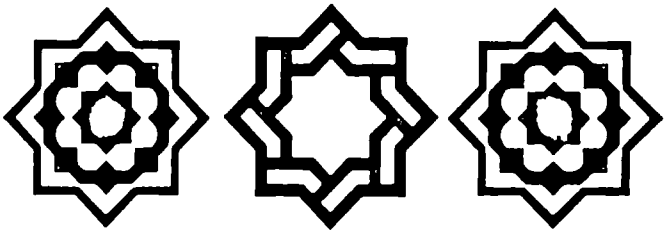


---

(١) الهَوْجَل : المفازة البعيدة التي ليست بها أعلام ؛ والهَوْجل : الناقة التي كأن بها هوجا من سرعتها .
(٢) زغرب : الماء الكثير .
(٣) أضاره : لا يضرك عليه جمل ، أي : لا يزيدك على ما عنده من السير .
(٤) زاخر : مفاخر ؛ زخار (مُبالغة زاخر) : وهو الكريم ، أو ذو الشرف العالي .

هكذا الدهر فعله

صحة المرء للسقم والشبيبات للهرم
والوجود الذي نراه للفقد والعدم
كم مليك رأيته ذا ملوك وذا حشم
صار من ظاهر القصور إلى باطن الرجم
وعلى ذا إذا تفكرت كم هلاك وكم
إبن عاد وأين أبنا وُهم من بني إرم [1]
سكنوا باطن القبور فما منهم أرم [2]
ولكم خولوا من الخيل يعلكن اللجم [3]
هكذا الدهر فعله ما إعتدى قط أو ظلم
فاجعل الهم واحداً هكذا فعل من حكم



---

(١) إبن عاد ، هو : الخلود بن عاد بن عوص بن أرم بن سام بن نوح (عليه السلام) .
(٢) إرم : أحد .
(٣) اللجام : معروف : وهو ما يرد به جماح الخيل ، وهي حديده توضع في فم الفرس ، يمسكها عن النفور .

لو عرف الورى مقدارهم

والله لو عرف الورى مقدارهم ... ما كنت أطمع أن أنال رغائبا
جهلوا مكانتهم بقدر نفوسهم ... فتنازعوا بالإدعاء مراتبا
من أجل خوفهم وتقوى ربهم ... يتوجهون مشارقا ومغاربا
في يوم يجزى الصادقين بصدقهم ... دار مشرفة البنا ومحاربا
فرشا لهم مرفوعة ونمارقا ... وخرائد بيض الوجوه كواعبا [1]
والله يجزي الظالمين بسعيهم ... نارا مؤججة تسوء الكاذبا [2]
عرفوا اليقين وقطعت أرحامهم ... وتبدلوا عقب السرور مصائبا
فالله نسأله مزحزح ناره ... لننال منه رحمة ومواهبا
وننال منه جنة فضية ... ذهبية وننال منه رغائبا [3]
وصلاة ربي ما تألق بارق ... متواترا يجلوا الحنادس واصبا [4]
تترى على خير الأنام محمد ... أزكى الأنام مناصبا ومناسبا
وعلى صحابته وجملة آله ... الأكرمين مناصبا ومضاربا [5]
صلى عليه الله ما هتن الحيا ... يوما وصفقت الرياح سحائبا [6]



---

(١) النمارق : الوساند ؛ الخريدة : البكر ؛ الكاعب : التي نهد ثدياها .
(٢) مؤججة : مُسعرة .
(٣) الرغائب (جمع رغيبة) : العطاء الكثير .
(٤) الحنادس : الليالي المُظلمة ؛ واصباً : دائما .
(٥) المضارب : منازل القوم ، كناية عن الرفعة والشرف .
(٦) هتن الحيا : إنصب المطر بقوة ؛ صفقت : حركتها وجعلتها تضطرب بقوة .

إصبر على النائبات

إصبر على النائبات ... ومل مع الذاريات [1]
ولا تكونن هلوعا ... من نكبة النكبات
فإن دهرك دهر ... يكنى أبا العجبات
قد مال عند الشرار ... الأذال والسفلات
ومال جورا وعدوا ... على الخيار الثقات
كن مثل ركن أبان ... وقورة الراسيات [2]
ولا تطيلن مقاما ... في الأذوب العافرات [3]
وعد عن كل أرض ... ترميك بالمؤبدات [4]
واعمل بجد وأعمل ... نجائب اليعملات [5]
واركب ظهور الموافي ... واقطع سبوت الفلاة [6]
ولا تكن عرضا داب ... اسهم راشقات [7]
كالعير يوحي بقهر ... بالعصر والغدوات
في بلدة ليس فيها ... للجن من وثبات

---

(١) الذاريات (جمع ذارية) : الرياح ، لأنها تذرو التراب ذروا .
(٢) القورة : الصخرة العظيمة ؛ الراسيات : الجبال ؛ أبان : علم لجبلين لبني فزارة وعبس .
(٣) الأذوب : النقائص والعيوب ؛ العافرات : الخبائث والمُنكرات .
(٤) المؤبدات : الدواهي .
(٥) النجائب (جمع نجيبة) : الناقة الكريمة ؛ اليعملات (جمع يعملة) : الناقة النجيبة ، المطبوعة على العمل ، والجمل يعمل .
(٦) الموافي (جمع وفي) : الشرف من الأرض ؛ وعير ميفاء : إذا كان من عادتها أن يُشرف بها على الأكام ؛ السبوت : السباخ من الأرض .
(٧) عرضا : مُعترضاً ؛ دأب : تعود ؛ الراشقات (جمع راشق) : المتوجه لهدفه .

الحر فيها مهين ... منكد الوشنات [1]

والأسد تصرع فيها ... للهر والثعلبات

عجبت والدهر فيه ... عجائب المعجبات

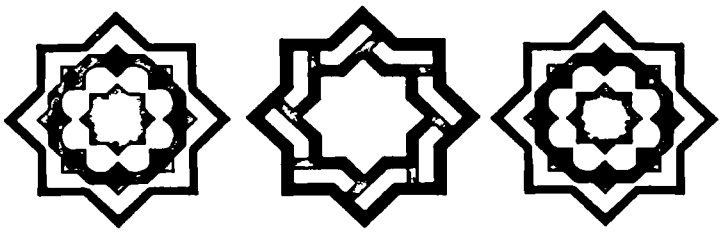
وغد ينال الثريا ... في العرذ والفثات [2]

وعالما مات غما ... من دهره في هبات [3]

ومضى عمره على دهره ... ذا تتابع الصالحات

تقدير رب لطيف ... رأف بديع الصفات

صلى الإله على الطهر ... من أكرم الصلوات



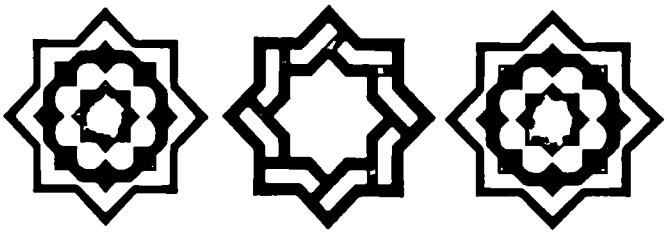
(١) الوشنات : الوشن : المُرتفع من الأرض ، والغليظ من الإبل .

(٢) العرد : عرد الرجل : إنحرف عن الطريق ؛ النفثات : وساوس الشيطان .

(٣) هبات : الضعف .

عجبت من تائه

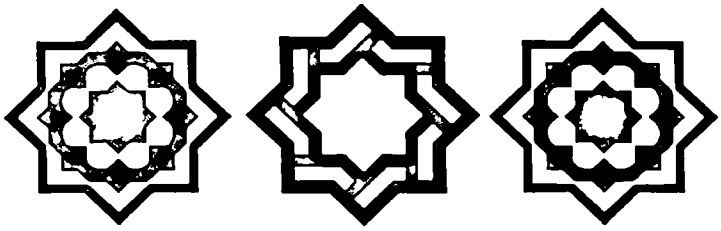
عجبت من تائه وهو ... على ما أراه مغرور
يظل من تيهه وغرته ... كالجبال مجرور [1]
فكيف به إذا كان ... في الرجم وهو مأسور [2]
وصار في الحال حاملا قدرا ... يقتل إن لم يغنه تيسير
ويضل في قاع الموامي حائرا ... تسفي على جسمه الأعاصير [3]
صار لقا موذيا بجيفته ... وأسلمته القباب والدور [4]



(١) المجرور : الجرة : أصل الجبل .
(٢) الحم : الظهيرة ، شدة حرها ، والشيء مُعظمه .
(٣) الموامي : الصحاري ؛ تسفي : تذر عليه التراب .
(٤) لقا : ملقى .

نوب الزمان

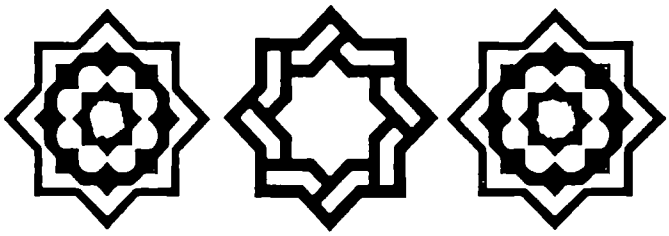
نوب تنوب من النوائب ومصائب تلو المصائب
وخطوب دهر جمة فكذا تشيب لها الذوائب
ذهب الرجال الصالحون وكل ذي حوباء ذاهب [1]
الأكرمون مناسبا أما تذكرك المناصب
والأفضلون ضرائبا ومراتبا تعلوا المراتب
يا عين بكي من فقدتِ من الأحبة والأقارب



(١) الحوباء : النفس الأمارة بالسوء .

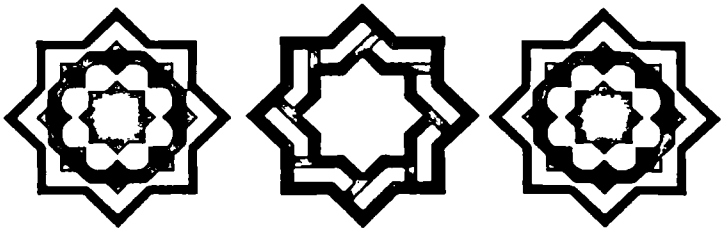
الناس في عمياء مظلمة

ما قدر الله من شيء فإن لنا صبراً عليه كما يجري به القدر
هذا زمان تضم الخيل هيبتها ذلا ويصهل في أرجائها الحمر
وينثني العالم القوال مكتئباً وقد تكاد توافي المنبر البقر
قد أصبح الناس في عمياء مُظلمة يكاد يبيض من أهوالها الشعر



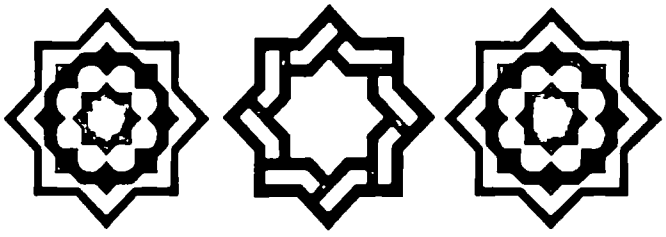
المنزلة والجاه عند أهل الدُّنيا ، والحقيقة عكسه

إذا ما شئت منزلة وجاها ومكرمة تحاولها وقدرا
وأن تؤتى مع المثرين مالا وتكثر فيهم ذهبا ووفرا
فلا تتعلمن في العلم حرفا ولا تقرا مع الكتّاب سطرا
نصحتك إن أردت ثراء مال وعيشاً نافعاً وعلا مبرا
فإني قد بليت الدهر خبرا وإني قد خبرت الناس طرا
فما من عالم إلاّ وما في البرايا اليوم أضيق منه صدرا
وأكدر عيشة وأشد بؤساً وأكثر محنة وأقل قدرا
تعاوره الكلاب بكل فج وتأكل لحمه عوا وقسرا
ويلقا منهم شرا وضرا ولا يتقبلون لديه عذرا
فلو مات إمرؤ من طول ضير لمات العالمون عليه حسرا



رب رأي من سفيه

رب رأي مـــن ســـفيه مثل أعمـى فـي عمـاءِ
لـــم يجـــز للجـــاهل الفـدم مقـــال بارتيـــاءِ
وكـــــذا العـــــالم لا يحمـــد أراء النســـاءِ
إن هـــذا الـــرأي مـــا جـــاز لغـــير العلمـــاءِ
إذ هـــم فـــي النـــاس كالأنجم فـي وسط السماءِ
ولـــهم فصـل القضـــاء ولـــهم رفـــع اللـــواءِ
إن تـكـلـيـف الـهـدى العمي لمن جهد البلاءِ



مات أولو الحكمة

مات أولو الحكمة النحارير ... وخلفت عصرنا الدقارير [1]

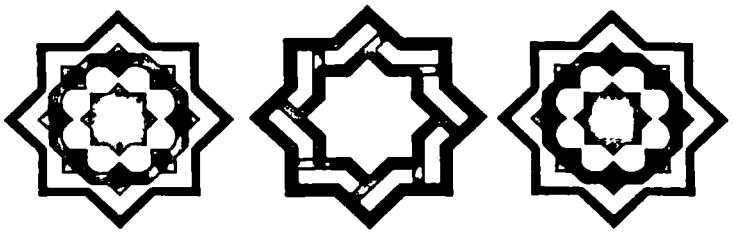
لا حلم في مجلس يؤيدهم ... ولا لهم في العلوم تدبير

هكذا الناس فيهم فهو علي ... علوه مودع فمهجور

فابك لروض رعاه خنزير ... وابك لعلم حواه شرير

وابك لعود من العلوم ذوى ... ولعبت فوقه الأعاصير

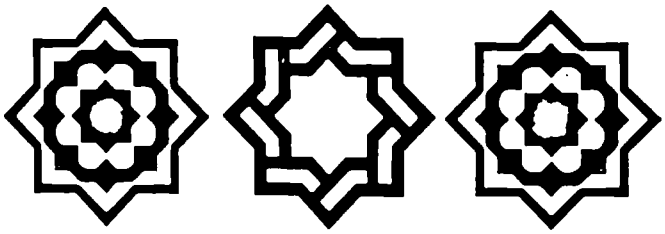
وابك أناساً مضوا سلفا ... بانوا وكل في الأرض مقبور



(١) النحرير : الحاذق ؛ الدقارير : الأكاذيب والفحش .

شر الناس

سألت أي الناس شر فقالوا شـــر قـــوم عـــالم مفســـد
فقلت يـا قـوم فمن مثله قالوا جهول في الرخا يعبد



لا قدس الله

لا قدس الله جهالا عدوا سفها ... يَضّاحكون بأهل العلم والأثر

أما كفاهم أضل الله سعيهم ... بأنهم شبه الأنعام والحمر

لا يفقهون من القرآن موعظة ... ولا لهم بابتغاء الخير من وطر

وإنما همهم حشوا بطونهم ... من الطعام وشرب البارد الخصر [1]

أعدا عدو لهم من لا يلائمهم ... على مثالبهم في كل محتضر

هم الطغام وهم شر الأنام ... أهل المناكر والفحشاء والهدر [2]

كلا هم الجلف الجفاة هم ... الغلف الغثاء وأهل الطيش والأشر [3]

بالطم والرم جاءوا في المقال فهم ... الداء العضال هم البلوى لمختبر [4]

هم شر من فوقها لؤم ومنقصة ... هم شر من تحتها في داخل الحفر

---

(١) الخصر : البارد .

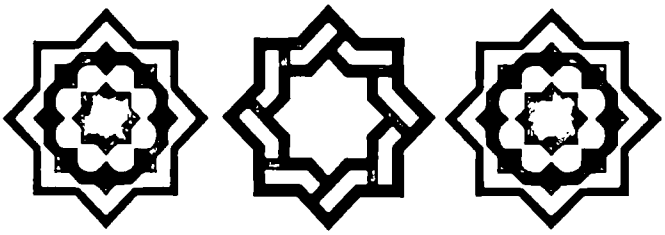
(٢) شر الأنام : أوغاد الناس ؛ الهدر : الثقيل .

(٣) الغلف : العيش الناعم ؛ الأشر : الكذب .

(٤) الرم : من أمثال العرب ، يُقال : جاءوا بالطم والرم ، أي : جاءوا بأمر عظيم .

إذا جاوزت حد الأربعين

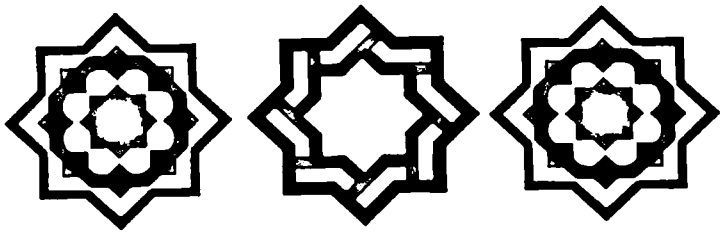
إذا جاوزت حد الأربعين ولم تظفر بدنيا أو بدين
فعدك من حمير القف عيرا غدا مرحا بأسفل ذي غضين [1]
ولم أرى كالتقى حصنا ولا كالمال من حسب مصون
فإن عدما فإنك سوف تبقى تظل على المسابخ والقرون [2]



(١) القف : العُشب اليابس ؛ الغضين : ولد الناقة قبل أن ينبت عليه شعر .
(٢) المسابخ : الأراضي الوسخة المالحة .

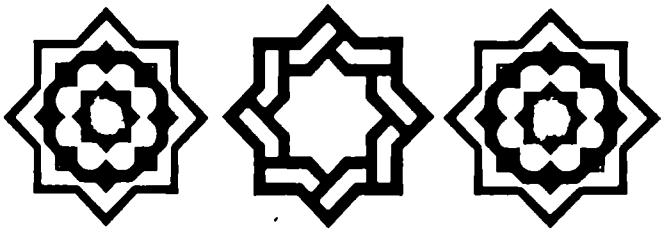
دع المقادير

دع المقادير تسير سيرها ... فبقضاء الله يجري القدر
لو أجمع الناس على أن ينزلوا ... من السماء قطرة ما قدروا
ولو أرادوا صرف أمر واقع ... لم يعذروا الدفعة أن تقدروا
ولو أرادوا نفع شخص واحد ... أو ضره فاجتهدوا ما قدروا
أو أجمعوا أن يخلقوا بعوضة ... فدبروا في صنعها ما دبروا
ما قدروا أن يخلقوا جناحها ... وأذعنوا كلهم وأدبروا
وإنما خالقها خالقهم ... عالم ما يخفى لديه ويظهر
مُدبر الأمر لطيف قادر ... مُحي مُميت قادر مُقدر
أنشا السحاب بلطيف صنعه ... ينهل في توكافه ويمطر
سبحانه من قادر سبحانه ... بل له الأمر جميع يحصر



أخي استقم

ورب مدل في الورى بقرونه ... يتيه بدل وهو ذو مرح رفل
وإن صروف الدهر ليس بضائر ... لعمرو وإن حلت مصائبه النبل
وإن نعيم العيش ليس بنافع ... رجالا إذا أجلوا الحقير على مهل
وكم عرت الدنيا أناسا تنجعوا ... عليها وحلوا من شماريخها القلل [1]
أخي استقم لا يخدعنك غرورها ... ولا سحرها بالإنخداع أو الحيل
فدونكها منضومة فتخالها ... رداحا تهاوى في الحلي وفي الحلل [2]
تبدت فردت من حياء وعفة ... قناعا على وجه أسرته نهل
وعضت بنانا حسرة إذ تكنفت ... عليه الستور الأتحميات والكلل [3]
وضم مغانيك إليها فإنني ... أراها على قرب تزول وتضمحل
وصل على خير الانام محمد ... ومن كان يهدينها إلى أفضل السبل
مع الآل والأصحاب ما ذر شارق ... وما ناح قمري وما هبت الشمل

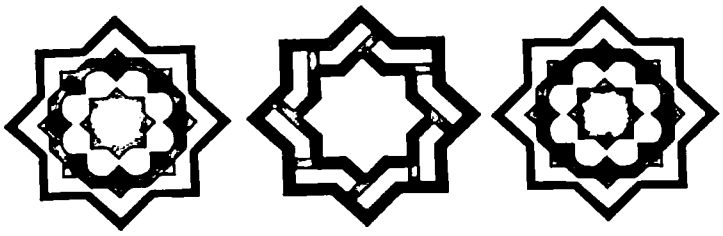


---

(١) الشماريخ : أعالي الجبال .
(٢) الرداح : المرأة الثقيلة .
(٣) الأتحميات : ضرب من البرود المطرزة .

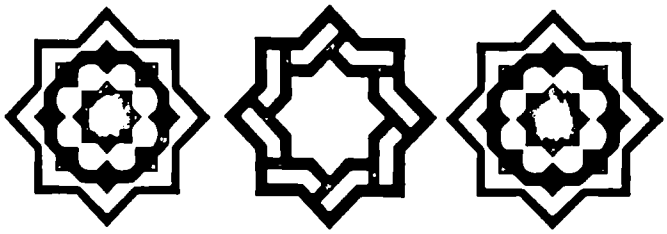
حاجتي في قبري

يا رب من حاجتي إن مت تذكرني ... في جوف قبري إذا ما صرت أرماما
وزارني رحمي يوماً وآنسني ... وطال بي العهد أعواماً وأعواما



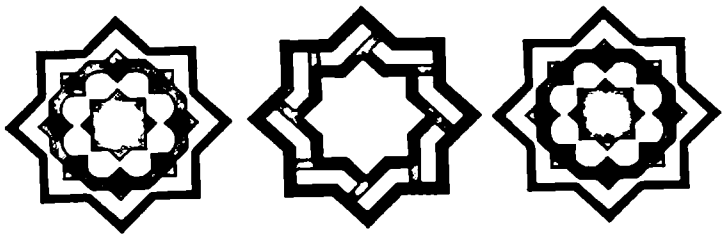
ثلاثة لا تمس النار أعينهم

ثلاثة لا تمس النار أعينهم عين إمرئ دمعت من خيفة الله
وعين حارس قوم في مُجاهدة الأعدا وعين أصيبت في هدى الله



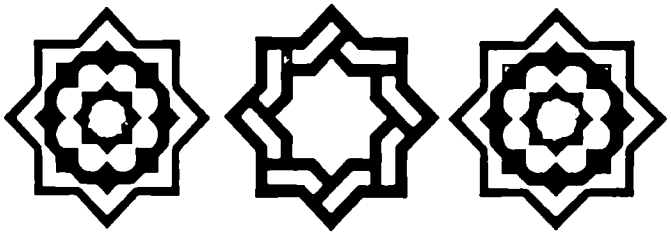
مُجاهدة الشيطان

يأسى الفتى في موت صاحبه ورفيقه الأدنى أشد أسا
ولموت قلبك عن مُجاهدة الشيطان أعظم يا أخي هوسا
تغشى الذنوب ولا تبال بها وترى النكس لبُؤس عكسا
لا تغسل الأثواب حيث ترى بيضاً ملاحاً واغسل الدنسا
كن أكيس الكيسى على عمل لله فيه رضى تنل قبسا
يوم القيامة تستضئ بهم وتنال في جناته غرسا



إن الله لا يضيع أجر العاملين

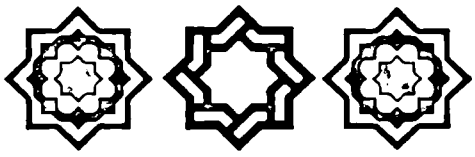
إن الإلـــه لا يضيـــع أجـــر كـــل عـــامل
ولا يضيـــع الحـــق إلاَّ فـــي إتبـــاع البـــاطل
يـأبى الإلـه أن يـرد عمـــلاً مـــن عـــامل
إن كـان محضاً خالصـاً لله رب الخـــــائل [1]
ولا يـــرد ســـائـــلاً دعـــاه بـــالأصـــائـــل



(١) الخائل : الحافظ للشيء .

دار البلى

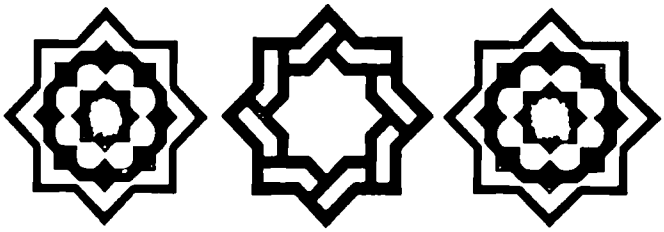
أين ذوو الأشواق أهل الديار ... إذ سارت تحت الثرى المتواري
فتراهم تحت البلاد هموداً ... ليس يدرين بالسؤال السواري
فتراهم تحت اللحود رقوداً ... كيف حال الأموات بعد القرار
بعد صوت الرعد في ظلم الليل ... ومر الرياح والأمطار
تلك دار البلى تمر عليها ... بالضُحى مرة وبالأسحار
أصبحت بعدنا يبابا خرابا ... من رجال ونساء عذاري [1]
أصبحوا هامدين فيهم عضات ... لذوي الموعظات والأذكار
نادهم هل يجيب منهم مُجيب ... لا ورب المحجوب بالأستار
همد كلهم فما هم ... بدارين وحوالي صحار [2]
أصبحوا كلهم وما شعروا ... بالمكث تحت الردم بين الصحاري
ليس يدرون بالذي مَرّ ... محزونا عليهم في غُدوّ زوار
ليس دار الدنيا أخي بدار ... فبدار الغداة عنها بدار
إنما الدار ويك دار القرار ... هي دار المُهيمن الجبار
يحبر الساكنون فيها ولا ... يلقون فيها مرارة الأكدار
يتلهون بالحواري وطوراً ... يتلهون في ظهور الجواري



(١) اليباب : التي ليس بها أحد .
(٢) دارينَ : فرْضَة بالبحرَيْن ، فيها سوقٌ كان يُحمَل إليها مِسكٌ ، من ناحية الهند ؛ صُحار : مدينة بعُمان .

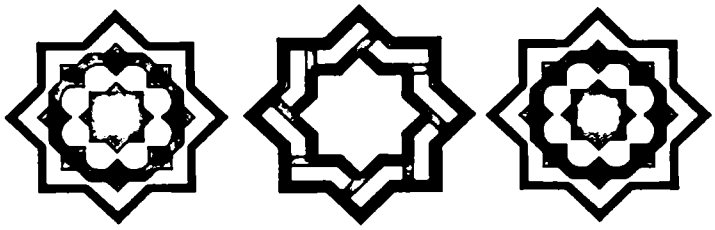
الخيار المُنتخب

هُـوَ الخيـار المُنتخـب فلا مـراء ولا عجـب
مـن كـان للديـن إنتسـب مـن عجـم ومـن عـرب
هُوَ الـهُدى لـمـن رغـب فيـمـا قـضى ومـا وهـب



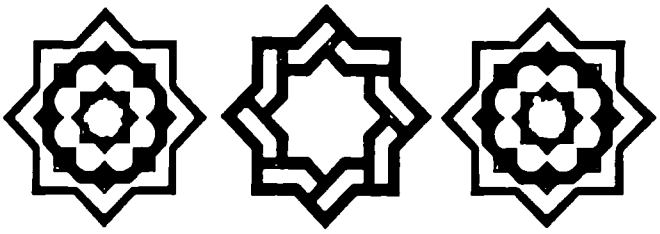
من هُوَ الفقيه ؟

إن الفقيه من يخاف ربه عز وجل
ليس الفقيه من إذا شاورته قال أجل
ومن يعف عن حقير وعظيم وجلل
ومن يبيت ليله من ذنبه على وجل



سابق الدهر

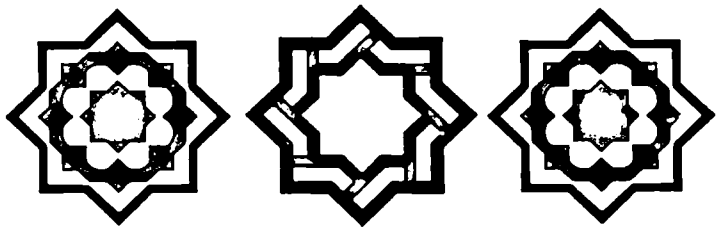
إذا رأيت الفتى لم يكتسب أدبا ... من بعد ما جاوز العشرين مغتلما
ولم يرح لإكتساب العلم مُنتدبا ... ولم يكن يعمل القرطاس والقلما
ولم يجالس ذوي الأداب في أدب ... ولا غدا في خطاب يحدر الكلما
فقل حمار أعتمال عند مقترة ... مستعملا أو عسيف يرتعي غنما (١)
لا در در الهوى والجهل إنهما ... لا يكسبان الفتى وجها ولا قدما
وبالتقى واكتساب العلم صار قرين ... العلم من علمه فوق الورى علما
ما أودع الله أهل العلم حكمته ... إلاَّ ليكسبهم خيرا كما علما
فحاول العلم والأداب معتزما ... وسابق الدهر قبل الموت مغتنما
بالجد والحظ فيه تكسب الحكما ... واللهو تكسب منه الذم والندما
وبالبطالة يزداد الجهول عمى ... وبالتعلم يحوي العلم والحكما



(١) القترة : كثبة من بعر ، أو حصى ؛ العسيف : الذي يسير بغير هُدى .

ضرب الوالد ولده للأدب

لا تفزعن إذا ضربت ... بنيك في حال الأدب
كأنما ضربك فيهم ... زرع روضات الحسب
إن العلوم جميعها ... عند القراءة للكتب
كم لي أرى ولدا به ... سكر البطالة واللعب
وإذا أفقت من الهموم أو ... السئامة في الطلب
فاطلب من العلم الشريف ... رفيعه بعد الأدب
لا يجتني الجاني ... من الفرفار أصناف الرطب [1]
والجهل لا يرقى به ... حال على كل الرتب
واعلم بإنك ليس تحوي ... العِلم إلاَّ بالدأب



(١) الفرفار : ضرب من الشجر ، يُتخذ منه القصاع .

سيوف المنطق

ليس السيوف من الحديد ... العاريات الرونق
ما الحرب أن تنضي ... بمجمعها سيوف المنطق
واعلم بأن يأتيك في ... حرب بأمر مغرق
إن تلقه في فيلق ... فاضرب رؤوس الفيلق
هو حاكم فيما يقول ... وصارم ومصدق
وافتح أسنان العلوم ... رتاج باب مغلق
المرء يعرف عنه ... منطقه بحد مذلق
فإذا تكلم بان عن ... ذي فطنة أو أحمق
ما همتي إلاّ ... منازعة المعالي فاسبق
خلق الزمان وهمتي ... عادية لم تخلق
لازال بالأكياس ... ما نتجت لشيء يعرق
ومتى إنتحى ترعد صواعقه ... ببرق أبرق
فالعالمون بغيظهم ... خبر بكل محنق
وبقوا سدى وذخائر ... الأموال طوع الأخرق
ومن الدليل على القضا ... وإن تسائل يصدق
بُؤس اللبيب على المعاش ... وطيب عيش الأموق[1]
إدراك ما لم تؤته ... وطلاب ما لم ترزق
والناس أعينهم إلى ... صوب الحيا المُتدفق

---

(١) الأموق : الأحمق الغبي .

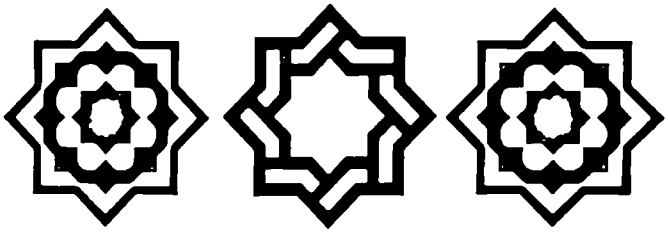
لا تسألون عن البخيل ... ولا الشحيح الأخرق
عمدا ولا عن جاهل ... فيه بكيد أولق [1]
لو كان بالحيل الغنى ... أو نيقة المتنوق [2]
بالجد لا بالجد ... تفتح كل باب ضيق
فالعلم والإملاق ... منسلكان في مستوبق
وذخائر الأموال ... طوع للرقيع الملصق [3]
فإذا سمعت بعاقل ... ذرب بليغ المنطق
أوفى على ماء ... ليشربه فغاض فحقق
وإذا سمعت بجاهل ... نكد لئيم أمهق [4]
أوفى بعود من أراك ... غاض ماء الرونق
فاهتز من ذهب وأورق ... في يديه فصدق
وأحق خلق الله ... بالهم المقيم الأعتق
ذو همة علوية ... يبلى برزق ضيق
وإن إمرئ لم يرزق ... العقبى لغير موفق
ما لي أجمجم حاجة ... تهوى لديَّ وترتقي
فإذا ترقت للحجاب ... وصادفت ثوبا نقي
ما العيش يا مغرور إلاَّ ... عيش عبدٍ متقي



(١) الأولق : الذي به مس من جنون .
(٢) نيقة : يُقال : فلان ذا نيقة ، أي : جاهل يدعي المعرفة .
(٣) الرقيع : الأحمق .
(٤) الأمهق : الأبيض شديد البياض ، لا يُخالطه حُمرة .

من أشراط الساعة

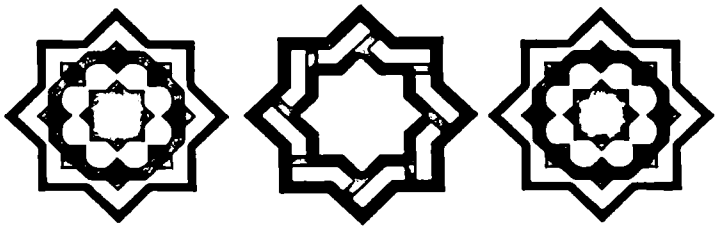
ما لي أرى الأكياس أمسوا في ثياب ممزعه
ذلا وقد أضحوا بحال مدقعة
والجاهلين في نعيم ودعة
وعيشهم في رغد وفي سعة
وإن من أشراط يوم المفزعة
أن تعلو الأذناب فوق القِيَعة
وأن يُقاس بالخيار الزَمَعة [1]



(١) الزمعة : أرذل الناس ؛ المزامع : أطراف ذوات الظلف .

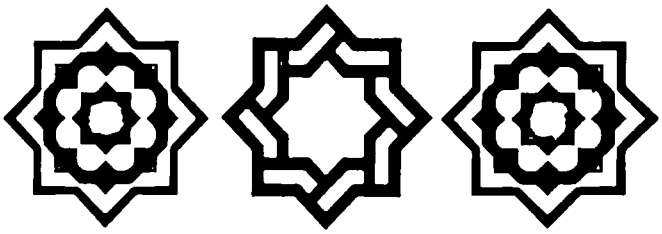
كـفـى حُـزنـاً

كفى حُزناً أن المساجد أصبحت ... قد إتخذت للهجر والـهذيان
وقالوا فلان اليوم نعماؤه زكت ... وإن ضاع منه البعض هموا بأحزان
وهذا فلان عيره اليوم أقبلت ... وبيع بسوق الدار أثواب نسوان
وما جعلت إلاَّ لذِكر منزل ... وما جعلت إلاَّ لبر وإحسان
وترتيل قرآن وسجع مواعظ ... يغذي دموع العين بالهملان
وقد زادهما أن تشيد في الورى ... لأجل الرضا لله بل لفلان
وكم زخرفت بالنقش والصبغ بغية ... التلهي بها والفخر مع مدحة الباني



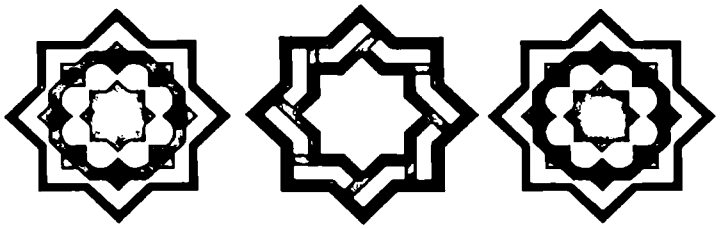
لـغــز

شقيقان طول الدهر في كل بلدة ... يبيتان طـول الليـل يعتنقـان
وباتا طوال الليل للأهل حارساً ... وعنـد طلـوع الفجـر يفترقـان
وظلا نـهار اليوم كل بمعزل ... هما في سواد الليل يلتـقيان



الـمـوت خـيـر

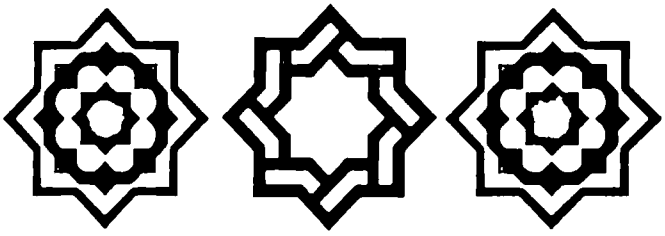
وللموت خير من مقام ببلـدة ... ترى ضاريات الأسد فيها ثعالبا
وللموت خير من بلية جـاهل ... لدى عالم يهدي إليه المثالبا [1]
وللموت خير من تمكن سفلة ... على تائه يـهدي إليـه المصائبا
وللموت خير من مقام على الأذى ... ووقع خطوب تترك الرأس شائبا
يشيب لأدنـاها ويقرع للمنا ... يؤملها حتى يصير كواذبا [2]



(١) المثالب : عيوب المرء .
(٢) يقرع : مادة [قرع] : نبه وأذهب ؛ والأقرع : من سقط شعر رأسه ؛ والثعبان الأقرع : الذي حسر جلد رأسه ، من شدة تجمع السم فيه .

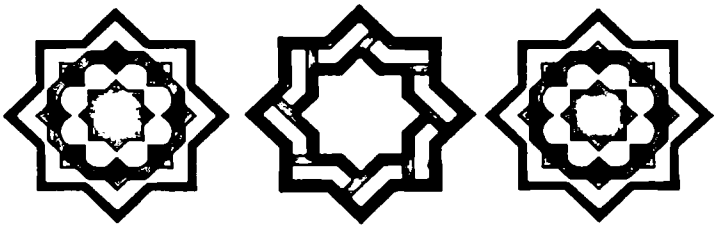
عجباً للتائه المُختال !!

عجباً للتائه المُختال في مشيته
يتمشى فرحاً وهو في غفلته
كتمشي شارب الخمر وهو في سكرته
إتئد يا حامل الوقر من عذرته
لو رأى كيف يعيث الدود في جيفته
لرأى ما يدمع العين من خيفته



إن صـونـك مـالـك

إنمـــا صونـــك مـــالك ... ســـعة تغنـــي عيـــالك
واقتصـد فـــالقصد يبقـــي ... لـــك فـــي العيـــن جلالـــك
فـإذا أيسـرت فـــي ملكـــك ... فـــافعل مـــا بـــدا لـــك
أنفـــق المـــال بحســـنى ... إنـــه خـــير فعـــالك
درهم المـرء جمـال المـرء ... فاســـتوف جمـــالك
لا تـــضـــعـــه أبـــداً ... لا تضعه أبداً إنما المال مئالك



إن مع اليوم فاعملن غداً

إن مع اليوم فاعملن غداً ... لست بخال من المدى أبدا
بينا ترى المرء في تصرفه ... حتى لقد قيل أتاه الردى
إذ هو الرمس وسط بلقعة ... مستودعاً من أثاثه لحدا
وصار ما كان بالأمس يجمعه ... للوارثين وهذا راح مُفتقدا
والموت لا ينس قط من أحد ... ولم يدع والداً ولا ولدا
والموت لم يأل عنه ذو ... لبد أصبح بين بين الصخور منفردا (١)
لم ينأ عنه في شواهقه ... مفنق العيش لم يزل وبدا (٢)
صاف على ظهر عقيقته ... قد جاوزت سنه رشدا (٣)
أرجٌ مستعمل وذو جيد ... تبقى بأطراف روقه القردا (٤)
لا ينتهي للملام أبهة ... ولا يُبالي بمن قام أو قعدا
والموت في صرفه ودولته ... ليس بناس من الورى أحدا
صير عيش اللبيب في نكد ... عن جاهل عاش دهراً رغدا



---

(١) ذو لبد : الأسد .
(٢) وبد : صار في سوء حال ، وفي المثل : { لا ترك الله له سبداً ولا لبداً ، ولا لقي أبداً إلاَّ وبداً } ، والأوباد : المحاويج .
(٣) العقيقة : الشعر الذي يُولد به الطفل .
(٤) أرج : ريح طيب ؛ الروق : روق البيت : وسطه ، أو ستره ؛ وروق الصبا (من الشباب) : وسطه ؛ وأرواق الناس : أشرافهم ؛ وروق السحاب : مطره ؛ وروق الشراب : صفاه ؛ ومسك رانق : خالص ؛ القردا (من المُجاز) : فلان قردته ، أي : خدعته ؛ ورجل قرود ، أي : ساكن ؛ وأقرد الرجل : إذا لصق بالأرض ، ويقول الشاعر :

هم السمن بالسنوت لا ألس فيهم ... وهم يمنعون جارهم أن يقرددا

الألس : الخيانة والكذب ؛ يقردد : يظلم ، وفي المثل : { إنه لقرد الفم } : إذا كانت أسنانه صغيرة مُنضدة ؛ وسحاب قرد : مُتراكب مُتراكم ؛ وقرديدة الظهر : الخط الذي في وسطه ، وهو العمُود الفقري .

الإخوانيات

وصف رحلةٍ لهائمٍ تحت أديم السماء

يـا لقومـي للـهم والإكتظـاظ ولـبرق إيماظـه كالشـواظ [1]
ولشيم البروق تعلوا ذرى المـزن كنـار المجثامـة الجـواظ [2]
لفـؤاد المتيـم الصـب شـاف عند رشق السهام ذات الرعاظ [3]
من لحاظ الظباء والأعين النجل اللواتـي رميننـا باللحـاظ
ولـهم إذا الـهموم توالـت زلـف الليـل بـالدوي الغنـاظ [4]
تعتريني وهناً إذا رقد الوهـن نكـظ الغريـم أي انتكـاظ [5]
بـهموم ينـهم منـها نقـي البقـي إنـهمام الثلـوج فـي الأقيـاظ [6]
بت مُستقبلاً لها مطلع الجوزاء والليـل فـي أديـم عـكـاظ [7]

---

(١) الإكتظاظ : الشـدة والتعب والمشقة ، وأسبابها البطنـة والزحـام وتراكـم الـهموم ، أو ضغط العدو ؛ إيماظ البرق : سناه ؛ الشواظ : شرر النار ولهيبها .

(٢) شيم البروق : النظر إليه والتطلع على سناه ؛ المزن : السحاب الممطر ؛ نار المجثامـة : نـار المختبئ ليلاً ، الجاثم في خباه لئلا يراه أحد ، وبها مثل نور البرق بين أطباق السـحاب البعيد في المرأى ؛ الجواظ : الأكول الفاجر .

(٣) المتيم الصب : المحب المغرم ؛ شاف : مقتنع ؛ الرعاظ : السهام المتكسرة من شدة صلابتـها عند الإصابة .

(٤) زلـف الليـل : سـاعات أو جُزء منـه ؛ الـدوي الغنـاظ : الـدوي ، مشـتق مـن الداويـة ، وهـي الصحراء الخالية الواسعة ، والغناظ : كل شيء فيه شدة ومشقة وتعب ، أو ما يخالف طبيعـة الأخرين وهو شدة التخالف في الأراء بين الأطراف .

(٥) وهنـا : نصيبـا مـن الزمـن ؛ إذا رقـد الوهـن : الرجـل الضعيـف ؛ نكـظ الغريـم : بـذل الجـهد والإستعجال في الطلب ؛ أي انتكاظ : مصدر نكظ للمبالغة في الفعل .

(٦) بـهموم : أي شـواغل النفـس ؛ ينـهم منـها : يضعف ويـهزل ؛ نقـي البقـي : الشـريف الكبـير السن ؛ انـهمام الثلوج : ذوبان الثلوج فـي وقـت الصيـف ؛ الأقيـاظ (جمـع قيـظ) : لشـدة الحـر فيه .

(٧) مُستقبلاً لمطلـع الجـوزاء : مثـل للمُبالغـة فـي المُراقبـة للشـيء ، كمُرتقـب طلـوع النجـم ؛ والجوزاء : أشرف نجوم السماء وأعلاها ، وبها تضرب العرب المثـل ؛ أديـم عكـاظ : أثـواب فاخرة تباع بسوق عكاظ ، يضرب بها المثل ، ومثل الشاعر ليلته كأديم عكاظ .

لا أطيق التغميض إلاّ غشاشا بعد طول العنا وطول الكظاظ [1]

مصرخ الديك بعدما غور النجم وفاضت عقابل الفياظ [2]

رب هم فريته كل مرداةٍ مثل الغيد ذات اندلاظ [3]

عوسرانيةٌ كغيث نشاها ذات ضعنٍ على المطايا الدلاظ [4]

تعتلي بالرديف مثل الشذاة أنامت شبلين بين الشناظ [5]

لو حكت في القفار منها بدأيٍ ذي انقباضٍ في مصمت اللحم خاظ [6]

وإذا ما المطي لج بها السير ولاثت منها ذوات الشظاظ [7]

مرحت حرةٌ كمن قد أحس حبها الضاريات دون الحفاظ [8]

---

(١) التغميض : النوم القليل ؛ إلاّ غشاشا : إلاّ قليلاً ؛ العناء : النصب والتعب ؛ الكظاظ : الشدة والإرهاق .

(٢) مصرخ الديك : وقت صياح الديك قبيل الفجر ؛ غور النجم : قارب الأفول بالمغرب ؛ فاضت : جرت ، أو خرجت ، أو ظهرت ؛ عقابل (جمع عقبول) : وهي بثور الشفتين من أثر الحمى ؛ الفياظ : الميت الذي فاضت روحه ، وبقي عليه أثر المرض الذي مات منه .

(٣) فريته : قطعته وأنجزته ؛ المرداة : الصحراء الخالية من النبات ؛ الاندلاظ : السرعة في السير ، والدفع بالضرب في الصدر ، ونشاط الجسم وامتلاؤه بالبدانة .

(٤) عوسرانية : الناقة المراضة للسباق والركوب ؛ كغيث نشاها : كأنها سحابة أمطرت في أماكن مختلفة ، حيث يجري السحاب مع الريح ؛ المطايا : (جمع مطية) ؛ الدلاظ : مطايا ذات بدانة وسرعة .

(٥) في سيرها تعتلي ، أي : ترتفع بالرديف الراكب ومعه غيره ؛ الشذاة : صغار السفن السريعة ، فأدخلت النوم لراكبها من وطاء ظهرها فناموا ، أي : استراحوا ، وهما شبلين ، كناية لشجاعتهم بأولاد الأسد ؛ الشناظ : رؤوس الجبال ، وهي أوعر بقاع الأرض .

(٦) لو حكت : ماثلت في فقار عظام كاهلها ، مجتمع ما بين الكتفين ، وهو الدأي ؛ مصمت اللحم خاض : وصف للحم سنامها الجامد المكتنز بالشحم المختلط به .

(٧) لج : أسرع ؛ لاث : هنا أبطأ ؛ الشظاظ : حلق حبال الناقة سواء من خشب أو حديد لربط الريطة على ظهر الناقة .

(٨) مرحت حرة : المرح السرور بعد الفرح ، حرة : حال كونها غير مستعبدة بشيء من أحوال الزمان وظروفه ؛ الضاريات : السباع ؛ الحفاظ : قرب الموضع الذي تحفظ فيه الدابة .

فهي تبلو من شدها هبج البوع ... بشدٍ من جريها ملظاظ [1]
فكأن الحصى لسدو يدنها ... حين جدت في الحفز والإجعاظ [2]
حذف رامٍ مستعجل أو دبا طار ... رفاظا بالجوّ بعد رفاظ [3]
تلك شبها منها إذا أعجلتها ... دائرات الشؤون والإنكاظ [4]
أو تراها كأخدري زؤور ... لاحق البطن من ذبول الفظاظ [5]
سار في أربع صرائر قد ... أفنك فيها كالغائظ المغتاظ [6]

---

(١) فهي تبلو ، أي : تضنى وتضعف ؛ الشد : السير السريع ؛ هبج البوع : ضرب الإبل بأخفافهن حتى تتورم أخفافها من السير ؛ الملظاظ : الملح المتعجل في أمره ، وللبيان فإن الهبج : أصله الضرب للكلاب حتى تموت ؛ والبوع : إسم للإبل لاشتقاقها من فعلها ، أي : من تبويعها للأرض المترامية الأطراف ؛ والبوع والباع : المسافة ما بين اليدين من الطرف إلى الطرف .

(٢) السدو : حركة الطفل قبل مشيه لسرعة جريه على يديه ورجليه ؛ يدنها ، أي : يحني ظهرها ويطمئن صدرها وعنقها من شدة السير ، حالة معهودة للدواب ذوات الأربع ، وإشتقاقه من الدنن ؛ الجد : السير بقوة ؛ الحفز : الإنطلاق إلى القصد بعزيمة ورغبة ؛ الإجعاظ : الإنطلاق والدفع والهرب إلى الموضع المقصود إليه .

(٣) حذف رام ، أي : كحذف رام ، وهو الحجر الصغير الذي يرمى به الأهداف ؛ دبا طار ، أي : صغار الجراد يطير ؛ رفاضاً ، أي : متفرقا متلاشيا بخلاف الجراد الكبير الذي يجتمع في طيرانه وإنحطاطه ، وكتبه الشيخ الشاعر (بالظاء) ، ولا توجد هذه الكلمة بهذا الحرف ، وإنما هي (بالضاد) ، ولعله : تجوز منه أو سهو لظنه أنها بالظاء المشالة المعجمة ، والله أعلم ؛ وشواهد العرب في هذه الكلمة بهذا المعنى : رفضت الإبل إذا تفرقت في المرعى وربضت إذا اجتمعت في المعاطن ، ورمضت إذا حمتها الرمضاء ، وهي حرارة الشمس في الصيف الشديد ، وكلها (بالضاد) وليست (بالظاء) ، وفي الحكمة : دهمني من ذلك ما انفض منه صدري ، وارفض منه صبري .

(٤) الشؤون (جمع شأن) : وهو مجرى الدمع من العين ؛ الإنكاظ (جمع نكظة) ، أي : الجهد والعجلة .

(٥) الأخدري : نسبة للأسد ، منسوب إلى خدره ، وهو عرينه ؛ زؤور : كثير الزأر ، أي : شديد الصوت ، وإسم صوته : زئير ؛ لاحق البطن ، أي : أخمصه ؛ من ذبول الفظاظ ، أي : جفاف ماء الكرش .

(٦) سار في أربع صرائر : أربع نجائب من الإبل صرائر عليهن خرق ، صرت بها ضروعهن ، حفاظاً على بقاء الحليب في الضرع عن الفصيل ؛ قد أفنك فيها ، أي : قد سرى ليلاً فيها ، والفنك : قطعة من الليل ، أو ساعة منه ، سيراً شديداً خفياً ؛ كالغائظ : الذي يحيط به الغضب الكامن في صدره من شدة الحنق ؛ المغتاظ : صفة للغائظ .

زجل الصوت بالحداء عليها ... فهو فيها كالقارئ الوعاظ [1]
ميلع يرتمي بها جانب الصمد ... عنيف بجمعها مدلاظ [2]
وتوالت جرد عليها تعادي ... خوف مستبسل كريم شناظ [3]
أو كهجف راحت عليها شمال ... جعضري هجنع جنعاظ [4]
فهو يبري لصعلة أم ثلاثين ... صغار سوى العيون الجحاظ [5]
نحو عوج مثل الحداريج قد ... ريعت إلى ذي ساق كمثل الشظاظ [6]
إذا تولى كأنه حبشي ... ناسل الزف وهو ذو جلماظ [7]
يحسب الحدس بالتضني يقينا ... مسلهما في معملات علاظ [8]

---

(١) زجل الصوت فيها : تردده وصداه على ظهر الإبل وهو يحدو لها ، ومثل بصوت الحادي : كالقارئ الواعظ .

(٢) ميلع يرتمي بها جانب الصمد : الميلع الناقة السريعة ، والطويل المتحرك يمينا وشمالا ؛ ويرتمي : يسير عليها في ظهر الأرض ؛ جانب الصمد ، أي : على جانب الأرض الصلبة القاسية ؛ عنيف ، أي : الجاهل بالشيء ، أو من لا رفق له بركوب الخيل أو الناقة ؛ مدلاظ ، أي : مُسرع في سيره .

(٣) توالت عليها : تتابعت ، والضمير يعود إلى الأرض ؛ جرد : الخيل المجردة من الشعر ؛ تعادى : تتسابق ، والتاء المحذوفة للمفاعلة ؛ المستبسل : الشجاع المستعد للفناء في سبيل الموت ؛ شناظ : حرف الجبل وأعاليه مثل بالراكب كشناظي الجبل لعلو مكانه .

(٤) هجف : الظليم المسن ، والذكر من النعام هبت عليه ريح الشمال ؛ جعظري : أكول نهم سمين ؛ هجنع : الشيخ الأصلع ، والفصيل المولود في حرارة الصيف ؛ جنعاظ : المتبرم من الطعام من سوء خلقه .

(٥) يبري : يعترض ؛ الصلعة : التي صغر رأسها وتكنى أم ثلاثين ؛ العيون الجحاظ : العيون البارزة ، وهي إشارة للكبار المستثناة من طيور النعام .

(٦) عوج : الخيل المعوجة أرجلها ، والخيل الأعوجية فارسية (جمعها عوج) ؛ الحداريج : الحبال الملتوية ؛ ريعت : رجعت ، أو نمت ، أو إرتفعت ، أو تخوفت من الروع ، مبني للمجهول ؛ ذي ساق : الشجر المرتفع ، أو الحيوان من ذي الأربع ؛ الشظاظ : الخشبة المعوجة يدخل فيها حبال الجواليق ، وباللهجة العُمانية : الزيجل الذي يكون في عروة رباط الأمتعة المحمولة على الدواب المركوبة .

(٧) تولى : أدبر ؛ كأنه حبشي : خفيف الحركة ناحل الجسم ؛ ناسل الزف : سريع المشي ؛ جلماظ : شهوان لكل شيء .

(٨) اسلهم المريض : حسن حاله بعد المرض وهو الناقه ؛ معملات غلاظ : المعملة الناقة العاملة صفة لليعملات وهو الإبل الفارهة القوية الغليضة الشديدة .

تلك قد أشبهت غداة ترامى ... في معدٍ بين الجدود إحاظ [1]

وأخوالهم من ترامت به عرض ... المروات كل ذات أدوظاظ [2]

وحميم فرجت عنه بمعروف ... من القول صائب الألفاظ

وتداركته وقد كاد تسموا ... نفسه دون مخنق الفياظ [3]

ومقيم على الشنآءة لا ينفك ... ذا أحنة وذا إحفاظ

مسلهم على العداوة ماض ... لا يداوي بكثرة الإحناظ [4]

كلما راش للعداوة نبلا ... عند جد التفويق والإنباظ [5]

عظعظت نبله ولما تسدد ... ولقد كان غير ذي عظاظ [6]

قد تعاللته بحلمي فما عض ... بناب من حدةٍ نكاظ [7]

---

(١) المعد : الضخم الغليظ ، والسريع من الإبل ، والبقل الناعم ، والثمر الغض ، وفي البيت يخبر أن يعملته العاملة شابهت سيرها غداة ، أضحت تترامى في معد ، أي : في بقل ناعم لترعاه حين طلبت سيرها ؛ والجدود : الحظوظ ، وأكدها بإحاظ (جمعه حظوظ) ، وهو جمع الجمع ، ويجوز أن يكون إحاظ بدلاً من الجدود لفظا ومعنى .

(٢) عرض المرورات : أحوال الزمان ونكده وتعبه ؛ إدوظاظ : ما يغيض الإنسان من أحوال الحياة من الشل والطرد .

(٣) سمت نفسه : إرتفعت ، والنفس هنا الروح ؛ مخنق الفياظ : موضع الحلقوم عندما تقف فيه الروح عند المعالجة ، ومعنى البيت : أنه أدركه عندما بلغت روحه مخنق الفياظ .

(٤) مسلهم : حذف تاء المفاعلة ، وهو والسين والميم من حروف الزيادة ، وأصله : الهم بالشيء ؛ لا يداوى : أي لا يعالج ؛ الإحناظ : العطية والبذل .

(٥) راش السهم : ركب عليه الريش ليصلحه ، واستعير للعداوة إذا تصدى لها ؛ النبل : السهم ؛ التفويق : وضع السهم في القوس ؛ الإنباظ : حركة اليد لإراشة القوس ليطمئن بالنبل .

(٦) عظعظت نبله : لانت وانثنت ولم تشتد لتؤثر في الهدف ؛ لم يكن عظاظا : العِظة المِرة والشِدة في الحرب .

(٧) التعالل : شكوى العلة بدون مرض كالتمارض ؛ التعلل : التسلي بالشيء ، وهنا أظهر الحلم وباطنه العكس ، بقصد المخادعة فما عض فيه بناب العداوة ؛ الحدة : في الشيء الكثرة ؛ والنكاظ : الإستعجال .

وبقيع ألقت عليه الزبانا ساجيات شديدة الإلظاظ [1]

قد تجاوزته بذي ميعةٍ طِرقٍ قليل المشاش خاظٍ باظ [2]

مستقل على الجلادي خفيف الركض مسترسل على الإكتظاظ [3]

سلجم اللحي شدقم تعرق الكلب بحيوي لحييه دون اللماظ [4]

رهل اللحم راهق شنج الأنسا مُستعرق مدى الإشظاظ [5]

---

(١) البقيع : الغابة من الشجر من ضروب شتى في مطمئن من الأرض ؛ الزبانا : المنزلة السادسة عشر في منازل القمر ؛ ساجيات : ساكنات في مكانهن بالسماء ليلاً ؛ شديدة الإلظاظ : الحركة الخفية للنجم في الليل الساجي ، كحركة لسان الحية التي تلظ بلسانها ، واستعار بريق ضوء الزبانا باللظ ، وهي الحركة الخافتة .

(٢) قد تجاوزته : تعداه في مسراه ؛ ذي ميعة : هي المانعة من الخيل ، وهي ذات الوجه الطويل ؛ طرق : سمين قوي ؛ المشاش : عيب في عيون الإبل ، وهو بياض يصيبها في العين نادراً قليلاً ، وأيضا داء في الخيل ، يكون في بادئ الأمر ماءاً أصفر ، ثم يصير دماً ، ثم يصير عظماً ، ويكون على الوظيف ، أو في مفصل الركبة ، وهو على العصب والركبة شر منه على الوظيف ، ويسمونه الأن البيض ؛ والمشاش : بول النوق الحوامل ، { وليين المشاش رخو المغمز } : وهو ذم ؛ خاظ باظ : مكتنز لحما .

(٣) مستقل : راكب ، واستقل الشيء : ركبه وأقام عليه ؛ الجلادي : من جلدة ، وهي الناقة القوية على العمل والسير ، وتجمع على جلادٍ ؛ مُسترسل : ناقة رسلة القوائم ، أي : سلسة لينة المفاصل ؛ الإكتظاظ : الشدة والتعب .

(٤) سلجم اللحي : طويل عظم اللحية ؛ شدقم : واسع الشدق ، وإسم لفحل من إبل العرب ، وهو علم له ؛ الكلب : اسم لسير أحمر يجعل بين طرفي الأديم ، ومن الفرس الخط الأبيض على ظهر الفرس ، أو الحديدة العقفاء في طرف الرحل يعلق عليها المسافر زاده ، وبالعُرف العُماني : الكلب من هذه الآلة هي الكلاب المُنحني طرفه ، لتعلق عليه الكثير من الأغراض ؛ بحيوي : كل جسم حي ، وحيوان نام حساس متحرك بالإرادة ، ومن الفرس المحيا حيث إفتراق اللحم تحت الناصية ؛ اللماظ : مصدر اللمظ محرك ، وهو البياض في جحفلة الفرس ، فإذا جاوز البياض أنف الفرس سُميً : أرثم ، والجحفلة من الفرس : الرقمتين في ذراعيه .

(٥) رهل اللحم : خفيفه ؛ الراهق : المُتعب ؛ شنج الأنسا : التشنج في عروق الرجل من البعير والفرس ، كِناية عن جودته وقوته ، والنسى : إسم لذلك العرق ، وجمعه أنسا ، ويصاب بمرض فيها فيضعفها ، ويُقال له : جمل أنسى ، أي : أصيب بمرضه فلا يبرى حتى يقطع ذلك العرق ؛ مستعرق : المستعِرق (بالكسر) : كريم الأصل ، والمستعَرق (بالفتح) : إذا أجرى الفارس فرسه جرياً يعرق منه لشدة جريه ، والفرس المعروق : الهزيل قليل اللحم ؛ المدى : المسافة بين الشينين ، أو هو برهة من الزمن ، (وبالضم) : اسم للشفرة وهي السكين الحادة ؛ الإشظاظ : الإطلاق في الشيء بحيث لا يكون مُقيداً بمُدة زمانية أو مكانية .

ملهب الخصر سابح ضرم الشد ... مسح عند الونى والمظاظ [1]
فهو كالقدح قومته يد القين ... وسوت منه شظا الإشظاظ [2]
بزعم الانداب منه بحندار ... كمثل المهاة برز اللحاظ [3]
فهو قيد لهن يلبدن منه ... بجراثيم أو بغوط غلاظ [4]
كرعيل القطا رأين بزهلاً ... أحجن الشفرتين ذا استيفاظ [5]
تنهد الطرف حيث لم يرزق الصيد ... ثلاثا بالجو غير لماظ [6]
فهو خاوي الصدر يُوقظ ... وسنان القطا الكدر أيما إيقاظ [7]
وكأن الأصوات منها خطاطيف ... وصرف من صمرد دلماظ [8]

---

(١) ملهب الخصر ، أي : سريع الجري ؛ سابح : صفة للفرس ؛ الضرم : النار التي تقدحها سنابك الخيل من شدة جريها ؛ مسح : صفة للفرس الذي يقطع الأرض بسرعة جريه عليها ، مُشتق من المسح ، كالمساح الذي يمسح الأرض ؛ الونى (بكسرالواو) : وهو مقصور ، مصدر تأنى ونيا وإناءة ؛ المظاظ : الشدة في الشيء .

(٢) القدح : السهم قبل أن يراش وينصل ، (وجمعه قداح) ؛ القين : العبد والأمة ؛ سوت : عملت ؛ قومته : صنعته ؛ شظى الأوشاظ : الملتف من الأفذاذ إلى صميم الجمع ، وكذلك الأوصال من عظام الحيوان الملتف إلى عظم الصميم ، (وجمعه أوشاظ) .

(٣) الأنداب (جمع ندب) : وهو الخيل السريعة ؛ الحندار : العين ؛ برز اللحاظ : المهاة (البقرة الوحشية) ذات العيون البارزة .

(٤) القيد : المحبس ؛ يلبدن : تلبد الشيء ، تراكم بعضه على بعض ، مما يمنع حركة المتلبد ؛ الجراثيم : أصول الخلايا التي تنمو منها الحياة النباتية أو الحيوية ؛ الغوط : المكان المُنخفض أو المُستتر بحاجب ؛ غلاظ : مُتراكمة بعضها فوق بعض .

(٥) الرعيل : القطعة أو السرب من طير القطا ؛ بزهلاً : ما كان لونه أبيض أملس ؛ أحجن : المعوج ؛ الشفرتين : المُنقارين كالصقر أو الباز ؛ ذا إستيفاظ : سبب لإفاظة روح الصيد .

(٦) تنهد : أقام وأمضى ؛ الطِرف (بالكسر) : الحصان ؛ لماظ : القليل من الطعام ، وهو غير المُشبع .

(٧) خاوي الصدر : خالي البطن من الجوع ، إستعارة اللازم بالملزوم ؛ وسنان القطا الكدر : النائم من القطا الكدري ، وهو الذي بين البياض والسواد ، والغالب من اللون على القطا .

(٨) وكأن الأصوات منها خطاطيف : مثل بصوت القطا ، مثل صوت الخطاطيف (جمع خطاف) : وهو من الطيور الجاثمة ، أو العصفوريات الملازمة للبيوت ، وله أنواع كثيرة ، منها : خطاف الصخور ، وخطاف الشوطئ ، (وبضم الخاء المُعجمة وبفتحها) : نوع من أسماك البحر ؛ صرف : صوت ؛ صمرد : الناقة الغزيرة اللبن ، وكذلك قليلته ، لأنه من الأضداد ؛ دلماظ : الدلمظ الناب الكبيرة .

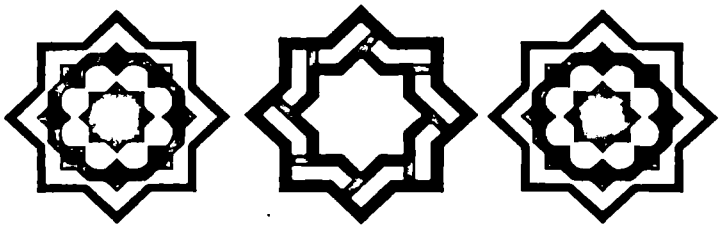
لقد أصرم الخليل إذا لم أرج ... وصلا من اللئام العناظ [1]

وأقيم الصغا إذا برق الجاهل ... حتى ليرده في إعتكاظ [2]

وأداوي سمَامة العمهِ الجاهل ... مني بميسمٍ ملظاظ [3]

وأداوي عرامة الجهل منه ... بقوافي تشفي جوى المغتاظ [4]

يثلب الساقط اللئيم ويكوي ... العير بالنار وهو ذو انعاظ [5]



---

(١) العناظ : كل فاحش سيئ الخلق .

(٢) الصغا : ميل في الحنك ، أو في إحدى الشفتين ، وأيضاً الميل لكل شيء ، والإستماع ؛ برق : بهت وفزع ؛ اكتعاظ : الكعيظ الرجل القصير .

(٣) السمَامة : شخص الرجل ؛ العمه : المُتردي في الضلالة ؛ ميسم : حديدة تستخدم للكي ؛ ملظاظ : ملحاح .

(٤) العرامة : الشراسة والأذى ؛ المغتاظ : شديد الغضب .

(٥) الثلب : شدة اللوم ؛ الساقط : اللئيم في حسبه ونفسه ؛ العير : الحمار الوحشي ، أو كل ما امتير به كالإبل أو الحمير ؛ ذو إنعاظ : ذو قوة ، وأصله الشبق ، وإذا زاد فهو علة .

وصف معركة وثناء على قومه

ليت شعري متى أراك أماما ... قد كلفنا بحبكم أعواما [1]

أعلى العهد أنت أم مثل ما قيل ... لباغي وصالكم عم ظلاما [2]

أم تدلين بالدلال علينا ... ويك أم صار حبلكم أرماما [3]

أم عندتم أم كان حُبي لديكم ... ضلة قد ضللتها وأثاما [4]

لو بعثنا إليكم بسلام ... لبخلتم بأن تردوا السلاما

أو عقدنا بحبلكم كل حبل ... لأبيتم إلاَّ نوى وانصراما [5]

قد خشينا من أن يصيح ... غراب البين في وصلنا وكان لزاما

لو بخلتم وخنتم ونقضتم ... لوفينا وما نقضنا ذماما

أو نبذتم عهودنا واطرحتم ... لأقمنا على الوفاء التزاما

لست أنسى وصل الأحبة ما ... لا جاوب في أيكة حمام حماما

كيف أنساكم وأنتم ضيا العين ... والقلب مقعداً ومُقاما [6]

قسما بالأكيد من خالص الود ... الذي خالط الحشى فأقاما

---

(١) إستهل الشاعر القصيدة بمُخاطبة من علق بها على سبيل التورية ، وهميا وليس حقيقيا ، والمُخاطبة : { أماما } لغة في أميمة .

(٢) عم ظلاما : إحدى تحايا العرب ، ومنها : عم صباحا ، وعم مساءاً ، وعم ظلاما ؛ قال شمير بن الحارث الضبي :

أتوا ناري فقلت منون قالوا ... سراة الجن قلت عموا ظلاما

والكلمة فعل أمر ، مُقتطعة من أنعم ؛ كلف بحبها ، أي : إبتلي به وإلتزمه .

(٣) الدلال : مُغازلة المرأة زوجها ، وهو إظهار الجفا تحت جناح الحُب والوصل .

(٤) عندتم : من العناد ، أي : الشقاق ، أو من العنت ، أي : المشقة ؛ ضلة : مصدر ضلال ، ومُقابله أثام (جمع إثم) .

(٥) النوى : البعد ؛ إنصرام : قطع .

(٦) مقعداً ومقاماً (بضم أولهما ، منصوبان على الظرفية) : صفة لقلبه .

وببرد الرضاب من ريقك العذب ... الذي يبري القلوب السقاما
والثنايا التي تحاكي سنا الدر ... وبالوجه حيث يجلو الظلاما
وبلثمي على صفائح خديك ... ولبي لساعديك التزاما [1]
لو نبذت العهود نبذك نعليك ... لما خنت عهدكم إكراما
فعلام الصدود يا أم عمرو ... بعدما أن لججت فيكم غراما
فلعمر الذي يأم له الناس ... المصلون سُجداً وقياما [2]
ما يجري ذكراك للقلب إلاَّ ... وإستهلت مدامعي تسجاما
فلئن جدت النوى ليزيدن ... جوى القلب فيكم تهياما [3]
يا خليلي عللاني بذكري ... أم عمرو عسى ألذ منامًا [4]
ظبية ترتعي من الروض ريان ... الخزامى وتسكن الأهضاما [5]
فاذكرا لي أيام كُنت وكانت ... لذة العيش ناشئاً وغلاما
ورعى الله ذلك الدهر مألوفا ... وأيام عصرنا أياما
من زمان الصبى ومن لذة ... العيش وما إن أرى لعيش دواما
إذ غصون الشباب كانت رطابا ... وعيون العذال كانت نياما
ولسحبي بردي في ساحة العقر ... إذا الدهر صالح أياما
فإذا مر بي الحسود تلاشى ... وإذا مر بي الغيور تعاما

---

(١) لبي : إلتزامي بهما .
(٢) فلعمر الذي يأم له الناس : قسم بالله (ﷻ) ، أو برسوله (ﷺ) .
(٣) جدت النوى : الجد ضد الهزل ، والنوى يُذكر ويُؤنث ، والمعنى : زادت واستمرت ؛ الهيام : أعلى درجة من الحُب .
(٤) عللاني : سلياني ؛ أم عمرو : كنى عن المشبب بها بأم عمرو كعادة الشعراء .
(٥) ريان : نفحة ذات رائحة طيبة ؛ الأهضام (جمع هضم) : الأرض المُطمئنة .

ولداتي بيض كواعب يرخين عليهن كلة وقراما [1]

فإذا ضمنا الحديث إنتظمنا في سلوك من الحديث إنتظاما

ونداماي همهم حلق الذكر إذا باكر الشراب الفداما [2]

يتواصون بالأمانة والعرف ويسدون البر والإنعاما [3]

يصلون الأرحام بالبر والمعروف إن عق غيرهم أرحاما

ما ترى منهم إذا قمت في النادين إلاَّ أروعا بساما [4]

وكرام إذا الندى هز والجود الرجال المراهقين الكراما [5]

فإذا اقبلوا لضر عدو غادروه مع الرغام رغاما [6]

وإذا حاولوا لنفع صديق نفعوه فأثجموا إثجاما [7]

وإذا نصت العلوم فهم أعلام علم تطاول الأعلاما [8]

وإذا عدت الفروع علوا فرعا وعزا قدامسا قداما [9]

ولشتان بين أخزى الدنايا إن تأملت حاكما والفداما [10]

---

(١) كلة : غشاء من ثوب يتوقى به من البعوض ؛ قرام : ثوب من صوف يغشى به الهودج .

(٢) الفدم : العيي عن الحجة ، والجبان النذل .

(٣) يسدون : يبسطون .

(٤) الأروع : الرجل ذو الفضل والسؤدد .

(٥) المرهق : الذي ينزل به الضيفان ، إذا أرهق الليل ، أي : دجا .

(٦) الرغام : التراب .

(٧) أثجموا إثجاما : نفعوا الصديق ببرهم وعطائهم ، كما يثجم المطر الأرض ، ومثله في المعنى : أسجم إسجاما .

(٨) نصت : علت وارتفعت وظهرت ؛ الاعلام : الجبال .

(٩) عدت : عددت بالحصر ؛ علوا : ارتفعوا عن أقرانهم ؛ الفروع : فروع الأنساب ؛ قدامسا : نسباً أصيلاً ذا مجد عتيق ؛ قداما : صفة ظرفية ، والتقدم ضد التأخر .

(١٠) يميز بين أقرانه وبين أعدائهم ، أنه فرق شاسع ، بين أخزى الدنايا (جمع دنية) : وهي الرذيلة ، إن تأملته وجدت فارقاً كبيراً بين حاكم عظيم وفدم لئيم .

وهم ما هم إذا عظت الحرب بنـاب وألقـت الأجرامـا [1]
أسد غاب يغشون من حومة البأس إذا ألبس الكمي قتاما [2]
والمحامون حين تحضر شهباء إذا نادت النساء الخذاما [3]
والأبيون أن ينال مداهم في رحا الحرب أن يساموا سواما [4]
والوفيون في المواثيق عهداً والمكيثون في الوغا أحلاما [5]
سل تنبأ بهم خبيراً إذا الحرب حشاها المستوقدون ضراما
إذ أتتهم رجراجة ذات دفاع ترى للمنون فيها مداما [6]
يجتوي شرها التنابلة الأغمار لا يقربون فيها الزحاما [7]
واستثارت سنابك الخيل رهجا مثل ما تدفع الرياح الجهاما [8]
واستجاش الأعداء من كل فج كل يوم قد جمعوا أقواما [9]
من أقاصي البحرين فالجو فالأحسـ ـاء حقا يبغون منا اصطلاما [10]
وأتتنا رساتق الجوف عدوا وريام وما عددنا رياما [11]

---

(١) الأجرام : جثمان الأجساد .
(٢) القتام : الغبار الضارب للسواد ، المُتصاعد من حومة القتال .
(٣) شهباء : الكتيبة من الفرسان الذين يحملون السيوف في غسق الليل ؛ الخذام : طيب النفس ، راجح العقل ، شريف الأرومة ، والذي تستجير به النساء من هول المعركة .
(٤) السوم : القهر والذل .
(٥) المكيثون : المكيث الرزين الذي لا يتعجل في الأمور .
(٦) رجراجة : الكتيبة الصامدة في دفاع العدو ؛ المنون : الموت ؛ المدام : الخمر .
(٧) يجتوي : يحفل ؛ التنابلة (جمع تنبل) : وهو الرذل القصير ؛ الغمر : الجاهل الغبي .
(٨) استثارت سنابك الخيل : تصاعد الغبار من تحت أقدامها ؛ رهجا : الرهج مثل السحاب الذي لا مطر فيه ، تدفعه الرياح بعضه فوق بعض .
(٩) استجاش : تجمع .
(١٠) الأماكن الثلاثة : البحرين ، والجو ، والإحساء : ما عُرف من خارطة الجزيرة العربية ، جنوب دولة السعودية ؛ اصطلاماً : قطع واستئصال .
(١١) أتتنا رساتق : أتتنا رجال قرى مُتقاربة من منطقة الجوف من أرض عُمان ، وهي من إزكي إلى بُهلى وما حولها ؛ ريام : قبيلة معروفة بعُمان ، حاضرتها الجبل الأخضر .

يردون البطاح بالخيل والرجل ... كما تورد النضيح الهياما [1]

حين سال الواديان سيوفا ... ورماحا وصافنات صياما [2]

ودلاصاً مثل الأضاة وبيضا ... وزجاجا سمرا نقي السماما [3]

وأسودا ينهمن في أجمات ... وكباشا لا تأجم الإصطلاما [4]

ثم داروا بنا فكان لنا النصر ... عليهم والله يجزي انتقاما

فتولوا ما بين ثاو قتيل ... وكسير لا يستطيع قياما

واستبيحت عقرى من الخيل لا ... تصلح إلاّ للخامعات طعاما [5]

فترى خيلهم تصد صدودا ... كالعذارى رأين رهطا قياما

يتقهقرن في مشيهن على ... الأعقاب إذ لا يطقن إلاّ إنهزاما

يا لها وقعة تظلل للشمس ... من البيض والرماح غياما

كأن فيها مغاور العقر أسدا ... ترد الموت حين حم وحاما [6]

---

(١) يردون البطاح ، أي : ترد الأقوام بطاح نزوى ، وهي أوديتها وأفنيتها ؛ والنضيح : مصب ماء الورد ؛ الشطر الثاني إقتبسه الشاعر من قائل قبله ورد شاهداً في كِتاب : " العين " ، ولم ينسب لقائله ؛ الهيام : العطاش .

(٢) الواديان : وادي كلبوه ، ووادي الأبيض ، يمران بوسط مدينة نزوى ؛ صياما : خيل ماسكة عن الطعام والشراب في حين المعركة .

(٣) الدلاص : الدروع ؛ أضاة (جمع أضي) : وهي الغدير ؛ الزجاج : نصل الرماح ، والرمح : إسم لخشبة الرمح ، والسمر : الرمح كاملاً ؛ نقي السماما : بيض الألوية ؛ والسمام : يطلق على الألوية ، ولا مُفرد له ؛ ونقي : صفة للبياض الناصع .

(٤) النهيم : صوت الأسد فوق الزنير ؛ كباش : الكبش كناية عن سيد القوم ؛ تأجم : تحجم ؛ الإصطلام : القطع والإستئصال ، (وبالدال) : القراع والمبارزة بين الزحفين .

(٥) استبيحت : اسئولي عليها ؛ عقرى ، أي : مقطوعة العراقيب ، يصف خيل العدو بأنها لا تصلح لشيء إلاّ طعاماً للخامعات ؛ الخامعات : السباع الضارية .

(٦) العقر : محلة بنزوى تغص بالسُكان ، وهي مركز مدينة نزوى ، عليها سور وأبواب ومراصد للإحتراس ومُباغتة العدو ؛ حم : قضي وقدر ؛ حاما : إقترب من أرواحهم .

إن بـــالعقر فتيـــة أذمـــاراً وشيوخاً بيض الوجوه كراما [1]

حاضري الجأش حين يحتضـر البأس إذا حاذر الجبان الجماما [2]

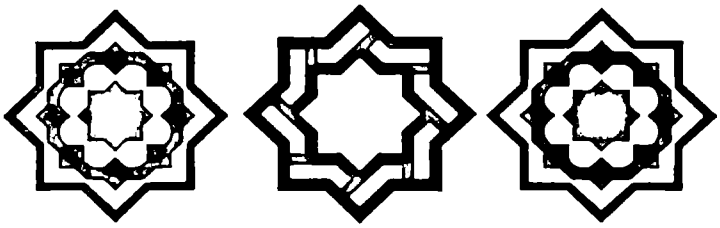
هم أولوا البأس لو رميت بـهم أركان رضوى لغادروه هيامـا [3]

وأولوا المكرمات إن كبة المشتى أكبـــت فكبـــت الأبرامـــا [4]

وذوو الـــرأب للمغـــايث لا يـألون نقضـا ولا إبرامـا [5]

وترى الجار الغريب لديـهم آمنـاً فـــي ســـربه نوامـــا

فسقى الله أهلها حيث حلوا ضاعنيهم والقاطنين الغماما



---

(١) العقر : محلة بنزوى ورد ذكرها سابقاً ؛ الفتية : الشباب الأبطال الأماجد ؛ الأذمار (جمع ذمر) : وهو الفتى الذي يتصف بالمحامد .

(٢) حاضري الجأش : قوي القلب ، لا يغيب عنه صواب الأمر عند البأس حين الجبان يحذر الموت .

(٣) شرح البيت كاملاً : لو رميت برجال نزوى أهل الشدة والبأس ، أركان رضوى ، أي : قبائل الجبل الأخضر ورجاله الذين هاجموا نزوى ، لغادروه ، أي : لتركوا الجبل موطنه ومقره ، هانمين في الصحراء .

(٤) الكبة : بيت مبني بالطين ؛ أكبت : جمعت أهلها خوف البرد ، لا يكبون الإبرام عن ضيوفهم ؛ الأبرام : أواني من الخزف يُطبخ فيها الطعام ، وهو تعبير عن كرم قومه ، أنه مهما ضمهم الشتاء في بيوتهم ، لا يحرصون بطعامهم عن ضيوفهم .

(٥) الرأب : الإصلاح ؛ المغانث : وقت الإستغاثة بهم أو محلها ؛ لا يألون : لا يقصرون أو لا يتركون نقضاً وإبراماً لإصلاح أمور الناس .

وقال يصف مواطن أهله ، وما جرى فيها ، بألفاظ لغوية غريبة :

يا من لنوض البارق الرجاز ... بين القناع الحو فالأوشاز [1]
فالمنحنى فالجزع ذا الإعزاز ... فالخبرات اليُبس الأجراز [2]
قد شمته يوما على أوفاز ... فاهتاج من هيج الغرام النازي [3]
شبهته وهو على الأعجاز ... أعجاز ذي هينمة مجتاز [4]
إلماع مجروب على إنشاز ... والرعد في حدائه الهزهاز [5]
رجع رويعي الضأن في بزباز ... أو كحنين العائذ المحزاز [6]
بت قرين الهم والحزاز ... والدمع ينسح على الأبزاز

---

(١) نوض : ذبذبة البرق ؛ الرجاز : إرتجاز البرق : صوت رعده ؛ القناع : الجمل الأقنع الذي في رأسه شخوص ، وفي سالفته تطامن ؛ والقناع (جمع قنع بضمتين) : السلاح ؛ الحو : سوق الإبل ؛ واللو : حبسها ، وفي المثل : بالحو نعم وباللو لا ، مثل لمن لا يعرف هذه من هذه ؛ الأوشاز (مُفردها وشز) : وهو البعير القوي على السير .

(٢) المُنحنى : إسم موضع ؛ الجزع : مُنعطف الوادي ، وثلاثة أماكن مُخصصة : جزع بني كوز بنجد ، وجزع بني حمار باليمامة ، وجزع الدار هي في أرض طي ؛ الإعزاز : الأرض الصلبة ؛ الخبرات : ما إطمأن من الأرض ؛ الاجراز : الأرض الصلبة الخالية من النبات .

(٣) شمته : رأيته ؛ أوفاز ، أي : كالمستوفز المُتهيئ للحركة والذبذبة ؛ اهتاج : هاج ، أي : إرتفع لمعانه كهياج المُغرم العاشق ؛ النازي : المُرتفع العالي ، صفة للبرق ، أو صفة لذي الغرام .

(٤) الأعجاز : عجز الشيء آخره ؛ الهينمة : الصوت الخفي ؛ المُجتاز : السابق .

(٥) إلماع مجرُوب : نبت فلاة أكلته الدواب ، (واحده لمعة) : وهي بقايا النبت على ظهر الأرض ؛ إنشاز : أماكن مُرتفعة من الأرض ؛ حداء الرعد : صوته ؛ الهزهاز : شدة الصوت عندما تهتز الأماكن التي يصوت الرعد أعلاها .

(٦) رجع رويعي الضأن : مقدار رجوع رويعي الضأن ، ورويعي تصغير : راعي ، وصغره تلطفاً بحاله ، أو لحقارة الضأن من بين الأنعام ؛ الحنين : صوت الناقة الفاقدة ؛ العائذ : التي فقدت ولدها أيام ولادتها ؛ المحزاز : شدة حنقها على ولدها كفقدها له ، وهو ما يحز بقلب أي فاقد من غم أو هم .

سح معين الماء في الجرماز ... والقلب في هم وفي اشمئزاز [1]
كأنما قد هم بانقزاز ... ولم يكن عود باستفزاز [2]
من لاعج الإشفاق والإعلاز ... يسطوا كنار الطامح القزاز [3]
والشوق في قلوبنا النوازي ... يحكي إضطرام جذوة الخباز [4]
بل ما شجاك من مقال الحازي ... إذ سنحت سوانح الأكزَاز [5]
والجد ليس كمقال الهازي ... قال وليس القول بالممتاز
عجزاء مستريثة الأعجاز ... ذات شبا أعقف كالعكاز [6]
شغواء تدعى عقلة المجتاز ... بين خليط كان ذا إستعزاز [7]
أجمع جيرانك بانعزاز ... والبين عداء على الأحراز [8]

---

(١) الجرماز ، والجرموز (بمعنى واحد) : وهو ما يجتمع فيه ماء المطر في قاع أو روضة مُرتفع الأعضا ، ثم يفرغ ليسقى منه الدواب والزروع ؛ الإشمئزاز : الكراهة والنفور عن الشيء ، ومنه الإنقباض والعبوس في الوجه ، مما يكرهه الإنسان .

(٢) القزاز : الوثبة والحركة السريعة على أثر سكون ، ينتهي به كالخطفة للشيطان ، قال (ﷺ) : " إن إبليس ليقز القزة من المشرق فيبلغ المغرب " ؛ الإستفزاز : الوسوسة والإغراء بما يعود على صاحبه بالضرر .

(٣) الإعلاز (مصدر علز) : وهي شدة وإضطراب تصيب المهان والحريص ، على ما يتألم به في نفسه فزاز ؛ القزاز : الوثوب ، وسرعة لأمر يعجله ويهمه ، وماضيه قز ، أي : وثب .

(٤) الشوق : فرط الحُب ؛ القلوب النوازي : النازعة إلى أحبابها ، والنزع : القصد إلى الشيء بهمة وعقيدة .

(٥) الشجو : الهم ؛ الحازي : الكاهن ؛ سنح ، أي : عرض عليه ما يتيامن به ، وهو كل ما يأتيك عن اليمين طيراً ، أو صيداً بريا ، (وجمعه سوانح) ؛ الكراز : الكبش الذي يحمل عليه الراعي طعامه ، يمشي أمام الغنم ، ولعله : من ضمن ما يتيامن به العرب ، ويعد من السوانح .

(٦) عجزاء : مُكتنزة اللحم في مُؤخرها ، يصف خيله ؛ مستريثة : مسترخية الأعجاز لثقلها ؛ ذات شبا ، أي : ذنب كذنب العقرب ؛ أعقف : مُنحني ؛ العكاز : كقبضة العصا المُنحنية .

(٧) شغواء : مُختلفة الأسنان ؛ عقلة : بها عقل في أحد رجليها ، أي : إلتواء مع سعة بينهما ، والعقلاء أجود من الصفد ، وهو اقتراب الرجلين مع تقارب بينهما ؛ المُجتاز : سريع الإجتياز ، وتشتهر به ذات العقل ؛ الخليط (جمعه خلطاء) : وهو ما إجتمع من القوم ؛ استعزاز : ذوي الشرف والعزة والغلبة .

(٨) أجمع : تأكيد لجماعة الخليط من الرجال ؛ جيرانك : بدل من الجمع ، وهو ما جاور الإنسان في السكن ؛ إنعزاز : بعزة دائمة مُستمرة ، والنون للمُبالغة ؛ البين : الموت والفرقة ؛ عداء : يعدو ويسطو ؛ الاحراز : الحصانة والمناعة (وما للقضا من دافع أو مغالب) .

مازال ذا وشك وذا استيقاز ... على خليط كان ذا اجرنماز [1]
إذ رحلوا كل وأىً خزخاز ... ضخم اللهاة تامك جرفاز [2]
وكل حرف ضخمة كناز ... كأن خطمهن في أفلاز [3]
مازلن في جد وفي جلواز ... كالسرب شمن لغط البوازي [4]
إذا تبارين على العزاز ... على تراخيهن والأشآز [5]
قلت نعام عجل التبازي ... إلى أداحي الرمل ذي الأقواز [6]
يُوحين بالإنقاض والإنغاز ... في ظهر قف خول ممعاز [7]
يا أم عُثمان جزاك الجازي ... هلا رعيت الوعد بالإنجاز
يوم إلتقيناك على الأحزاز ... أحزاز عسفان على إستيفاز [8]

---

(١) مازال ، أي : البين ؛ ذا وشك ، أي : سرعة ؛ إستيقاز : إندفاع عاجل ؛ على خليط ، أي : على جمع ، ومُفرد ، وصاحب ، ومصحوب ؛ ذا اجرنماز ، أي : صاحب إنقباض في سائر جسده ، أو قوائمه ، (وجمعه جراميز) : من كل حيوان شديد قوي كالثور والسبع ، ويعبر بها عن الأثواب والجلد من الإنسان ، وغيره ، مما يتقمص به .

(٢) إذ رحلوا ، أي : رحلوا على كل وأىً ؛ الوأى : النجيبة السريعة ؛ اللهاة : عضلة بين الحلق والحنك ، ويُوصف بها الحصان والجمل ، إذا كانا بمكانة من القوة ؛ تامك : إكتناز سنام الإبل باللحم ؛ جرفاز : الضخم العظيم .

(٣) حرف : ناقة ؛ ضخمة كنازي : ضخمة مُكتنزة باللحم ؛ الخطم : الرسن أو المقود ؛ أفلاز : القطع المعدنية .

(٤) جلواز (من جلز) ، أي : ذهب في الأرض مُسرعاً ؛ السرب : الجماعة من الطير ؛ شمن : نظرن ، وهنا بمعنى : سمع ؛ اللغط : أصوات البوازي (جمع باز) .

(٥) المُباراة : المُسابقة ؛ العزاز (جمع عزة) ، والعزة : الغلبة ؛ تراخيهن ، أي : الفرار وإرتفاعهن ؛ الأشآز (من شنز المكان) : غلظ وإرتفع .

(٦) التبازي : التعالي والمُسابقة في الميدان ؛ أداحي الرمل (جمع دحي) : سرب النعام ومواضعها التي تبيض فيها ؛ الأقواز : أكوام من الرمل مُستديرة على وجه الأرض .

(٧) يُوحين : يشعرن ؛ الإنغاض : سرعة المشي ؛ الإنغاز (من نغز) : وهي ونزغ بمعنى واحد ، ومعناه : الحركة والإقلاق ؛ قف : ما إرتفع من متون الأرض ، وصلبت حجارته ؛ خول : راعي ؛ ممعاز : صاحب معز .

(٨) أحزاز : مُرتفعات صخرية ؛ عسفان : موضع على مرحلتين من مكة المُكرمة ؛ إستيفاز : عجلة ونفور .

إذا أنت هم القلب في إنتهازي ... في عرب كالربرب الجواز [1]
وأنت كالريم الجيود النازي ... حسناء في حلي وفي إنبزاز [2]
بل رب سهب مُوحش المجاز ... من غائلات الهول والأفزاز [3]
مُختلف الأصوات والأرزاز ... تسمع من جانبه الجوازي [4]
هماهم الإيحاء والأنباز ... قطعته بفتية أعزاز [5]
ذوي مضاء وذوي اجتياز ... في خاشع الحيود والزيازي [6]
على ظهور ضمر الأجواز ... عوج من الإيغال والإجماز [7]
كأن في رؤوسها النوازي ... حيات أجبال على أوشاز [8]

---

(١) عرب (جمع عروب) : المرأة الشابة الحسناء الضحوك ؛ الربرب : القطيع من البقر الوحشي .

(٢) الريم : ولد البقرة الوحشية ؛ الجيود : كصبور ، أي : من ذوات الجيد الذي تتصف به المرأة جمالاً ، ومثله : جيدانة ، أي : حسنة العُنق ؛ النازي : النافر أو المُترفع ؛ إنبزاز (من البزة) : وهي الحلل الفاخرة .

(٣) سهب : أرض مُتسعة مستوية بعيدة الأكناف والأطراف ؛ مُوحش المجاز : مخوفة التجاوز ، أي : التوغل فيها ؛ غائلات الهول : ما يغتالك هوله من الوحوش والسباع .

(٤) الأرزاز (جمع رَزّ بالفتح) : الأصوات البعيدة المُختلفة الأنواع ، المُخيفة للسامع ؛ الجوازي : صفة لجوانب السهب ، لكثرة التجاوز للأماكن المأهولة ، وصفاً للمكان على سبيل الإستعارة ، والمقصود المجاوز .

(٥) هماهم (جمع همهمة) : وهي أصوات الوحوش الضارية ؛ الإيحاء والإنباز : إرتفاع أصداء الأصوات وترددها في أنحاء الفلاة المُنقطعة ، والغابات المُتكاثفة .

(٦) الحيود (مُفردها حيد) : وهو ما شخص من الجبل وإعوج ؛ الزيازي (مُفرده زيزاة) ، والزيزاة من الأرض : الأكمة الصغيرة .

(٧) الضمر : الخيل والإبل ؛ الأجواز : وسط الفلاة ؛ عوج : معوجة من الجوع والعطش ؛ الإيغال والإجماز : ضربين من السير .

(٨) النوازي المُرتفعة : وصف لرؤوس الإبل أو الخيل ، وكأنها تحمل حيات الجبال ، لكونها أضخم الحيات وأقتلها ، فتسرع في مشيها إسراع جنون للتخلص من الحيات ؛ أوشاز (جمع وشز) : وهي شداند الأمُور .

كأنما يصرفن عن أفزاز إذا تشكين من الهزاز [1]

عديتهن في الضلال الأزي من كل ممسود القرى وزواز [2]

في لاجب مبين الطراز مستوضح كشقق البزّاز [3]

يتبعن سار جسرةٍ ميراز لاحقة الأقراب بالجلاز [4]

كأن صوت رجلها الأزاز صوت قطا المناهل الأركاز [5]

عرفاء مثل الحية النكاز كم سبسب جاوزن ذي مفاز [6]

---

(١) الصرف : صوت الأبكار من الإبل ؛ الإفراز : الإقتراب من المطلوب ، كالصائد من الصيد ، والطالب من المطلوب ، والمسافر من موضع قصده ؛ والفارز ، والفارزة ، والفرزة : الطريق اللينة في الدكادك الرملية ، أو فوق الأكمة ؛ الهزهاز : شدة الحركة ، ومعنوياً : إضطراب أحوال الزمان بالنوايب ، والمقصود هنا : سرعة السير المُضني للراكب ومركوبته .

(٢) الأزي : المُتقلص (فعل وأوي ، ويائي ، يأزي ، ويأزو ، ومصدره : أزيا ، وأزوا) : تقلص وذهب ؛ ممسود القرى : منجرد وسط الظهر ، أو ذو السنام الطويل ؛ الوزواز : الرجل الطائش ، يصف به الجمل في سيره وسرعته ، مع وجود الصفات المُميزة فيه ، من دواعي الجودة والقوة .

(٣) لاجب : الطريق الواضح ؛ الطراز : النوع الفاخر القديم في الصفة الجيدة في جنسه الظاهرة معالمه ؛ شقق (جمع شقة بالكسر) : قطعة من الأثواب ؛ البزاز : بائع الأثواب .

(٤) الجسرة : الناقة الماضية ؛ الميراز : المُلامسة الخفيفة للجسد ، إما باليد ، كالطفل لثدي أمه ، أو أخفاف الناقة للأرض ، مُسرعة المشي ؛ لاحق الأقراب : صفة للخيل ، أي : مُتقاربة الأعضاء من لدُن الشاكلة إلى مراق البطن ، ومن الرفغ إلى الإبط ، من كل جانب ؛ الجلاز : الوثيقة الخلق من الإبل ، وما يلف به السوط ليسهل قبضه ، ويقوى به عُوده ، وهو من أعصاب الدواب ، وتعمل منه أوتار القوس .

(٥) الأزاز : المُتحرك بشدة وسرعة تحت الخفا ، كأزيز الصدر ، وأزيز المرجل حين يغلي فيه الماء ؛ { صوت قطا مناهل الأركاز } ، المعنى : صوت أرجل الناقة في مشيها على الأرض مشياً سريعاً ، له صوت خفي كصوت القطا الخفي الحسن ، حين ترد الماء ليلاً ؛ المنهل : المورد ؛ الاركاز (جمع ركز ـ بكسر أوله) : وهو الصوت الخفي ، وفي اللغة : (جمع ركوز) .

(٦) العرفاء : الضبع الطويلة الأعراف ؛ النكاز : ضرب من الحيات لا يعض بفيه ولا بنابه ، ولكنه يضرب بأنفه فيصيب المضروب ، بورم من أثر ذلك النفخ على ظاهر الجسد ؛ السبسب : الأرض المستوية البعيدة ؛ المفازة : الأرض المستوية اللينة ، أو التي لا تنبت إلاّ الرخامى ، وهو نبات أغبر يضرب إلى البياض .

بالوخد في عدو وفي إرتماز ... وطي أنشاز إلى أنشاز [1]
مسّح عقبان على خزاز ... ومعلم الأرجاء ذي قرواز [2]
مستحلس القربان والأجواز ... يدعو به الأغن خازِ باز [3]
باكرته بأرنٍ قفاز ... يمشي العرضنى مشيه الجلواز [4]
كأن بين الصدر والبزباز ... منه مجاز جحفل مجتاز [5]
مداخل الشجر على جرماز ... يعطيك ما شئت بلا مهماز [6]
طواه طول الشد والجلماز ... فهو كقدح النبع في اللزاز [7]

---

(١) الوخد (بالدال المُهملة) : ضرب من سير الإبل ؛ الرمز : مشي الناقة البطيء لثقلها وسمنها ؛ طي أنشاز إلى أنشاز : مشيها إرتفاع بعد إرتفاع ، إما لعدم إستقرارها في مشيها ، أو لطبيعة الأرض غير المُتساوية .

(٢) المسّح : صفة للفرس إذا كان سريع المشي ، ومثله كإنقباض العقبان ، وإستعار له الصفة لشدة السرعة ؛ الخزاز (بالتشديد) : ذكر الأرنب ، وسُمي بذلك لأنه يخز في مشيه وعدوه هبوطاً وصعوداً ؛ المعلم : البيان الواضح ، وإرجاء الشيء جوانبه ، وهي أنحاؤه ؛ القرواز ، أي : ذي أكمات من الارض (جمع أكمة) ، أو الغليظ من الأرض .

(٣) مُستحلس ، أي : له طرائق بعضها فوق بعض ، لتراكمه وسواده كالليل بالظلام ، وسنام الناقة بلحمه وشحمه ؛ القربان : من القرب ، وهو المُقيم المُلتزم بالمكان لا يُفارقه ، أي : يقيم في المكان القريب ، (وجمعه قربان) ؛ الأجواز : وسط الشيء ؛ الأغن : صفة للظبي الذي يصوت بأنفه مُتغنياً به ؛ خاز باز : كلمة مُركبة من الخزيز ، وهو حشرة طائرة ، تغني بصوتها على غصون الأشجار ، في الروض والبساتين ، وإسم مرض يأتي في رقاب الإبل ، ومثله في الإنسان .

(٤) الأرن : النشاط والبطر والمرح ؛ القفاز : كثير الوثب كالظبي ، والمقصود الحصان ؛ العرضنى : مشية عدو في إشتقاق ؛ الجلواز : الشرطي المُدرب للحراسة والخدمة العسكرية الخاصة .

(٥) البزباز : الغلام الخفيف في السفر ، أو الكثير الحركة .

(٦) مداخل الشجر : مُتقاربه ، أو مُجتمع ما بين اللحيين ؛ الجرماز : الإنقباض وضم الشيء إلى بعضه بعضاً ؛ يعطيك ما شئت ، أي : يمشي بلا حركة ، أو ضرب كيفما شاء راكبه ، بدون همز ولا ضرب ؛ والمهماز (مفعال) : هي العصا والحديدة في يد الراكب ، يهمز بها على الدابة كما عودها .

(٧) طواه ، أي : قطع طريقه بالشد في السير ، أو طواه الجوع من طول السير وشدته ؛ الجلاز (بالكسر مُخففاً على وزن فعّال) : كل شيء يلوى على شيء آخر ، أو يطوى عليه ؛ قدح النبع : السهم قبل أن يراش ؛ اللزاز : الطعن .

أعددتـــه لكـــل مســـتماز من عدتي جرزا من الأجراز [1]
ومعقـلاً فـي الحـرب والـبراز عند اصطكاك أزم الأضراز [2]
وكاشـح فـي غيـه ممتـاز خـب لئيـم كـاذب همـاز [3]
وغد عتـل مـا لـه مبـازي في طرق المشناة والمخازي [4]
وعن طريق الخـير ذو ارتـزاز يظل إن جزت إلـى مجـازي [5]
وانحزت في قصدي إلى انحيازي كأنمـا يـدق بالمنحـاز [6]
إذا رآنـي اغتـص بالآجـأاز ونكـس النـاظر كالـهنداز [7]
وجلـل الـوجـه بـشـهـرداز وأقطر واقمطر في اكليزاز [8]

---

(١) المستماز : الصعب من الأمور ، والمز : الحامض ، عكس الحلـو ؛ الجرز (بـالضم) : حديدة في رأس العصا ، وهـي مـن السلاح المحمول ، (وجمعه الجرزة بكسر الجيم وفتح الراء والزاء) .

(٢) أزم : مُلتقى قبائل الرأس ، أو الأسنان ؛ الضرز : ما صلب من الصخور ، والرجُل المُتشدد الشحيح .

(٣) الكاشح : الرحم المُبغض المُضمر للعداوة ؛ المُمتاز : المُتنحي عنك بُعداً لعداوته ؛ الخب : المُخادع .

(٤) الوغد : الضعيف من الرجال ، الخفيف العقل ؛ عتل : أكول منوع ؛ التبازي : القهر والبطش ؛ ما له مبازي ، أي : ما له رادع يردعه عن فعله الخبيث ؛ المشناة : من الشنآن ، وهو البُغض وسُوء الخلق .

(٥) الإرتزاز : التوقف والإنقباض عن الخير والصلاح ؛ الجوز (بسكون عينه) : هو السير اللين .

(٦) الإنحياز (من التحوز) : وهو التنحي ؛ قال الشاعر :

تحوز عني خشية أن أضيفها كما إنحازت الأفعى مخافة ضارب

المُنحاز : ما يدق به من حديد أو خشب ، إسم آلة .

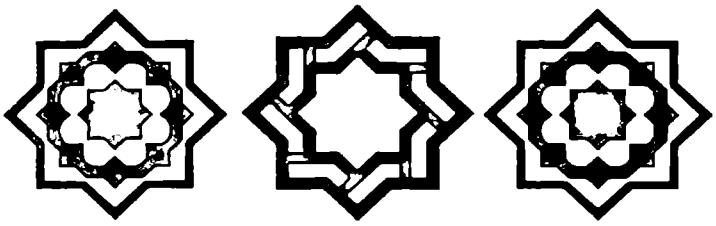
(٧) إغتص : من الغصص (جمع غصة) : وهـي الغصة بالصدر ؛ الآجاز (مُفرده جأز) : وهي ـ أيضاً ـ الهم والغصة بالصدر ، وخصوصاً من الماء أو الغيض ؛ قال رؤبة :

إلـى تمـيم وتـميم حـرزي يسقي العدا غيضاً طويل الجأز

الهنداز : الحد ، وهو مُعرب ، وأصله : أندازه ، ومنه المهندز ، أي : المُهندس ، وهو المُقدر لمجاري القنوات والأبنية ، والكلمة فارسية مُعربة .

(٨) شهرداز : كلمة لا عربية لها ؛ أقطر : غضب ونفر ؛ اقمطر : إذا إشتد ، أو فر ، أو تراكم .

ثم نحا نحوي على اشمئزاز والقلب في البغضاء في انبزاز [1]
رميته بالناحض الحزاز والمؤبد الشنعاء والنّحاز [2]
من وقع تقصيدي وارتجازي أنحت في محاتد أوازي [3]
نحت قدوم القين للإفراز [4]



---

(١) إشمئزاز : المُشمئز : الكاره النافر ؛ الإنبزاز : كالإبتزاز ، وهو أخذ الشيء بالقهر والغلبة .
(٢) الناحض : صفة من صفات السيف ، وهو السيف المرقق ؛ الحزاز : كفعال من حز ، بمعنى : قطع ؛ المؤبد (من الوبد) : وهو سوء الحال وشدة العيش ؛ الشنعاء : القبائح ؛ النحاز : الجمل الذي لا يحسن المشي ، ويؤذي راكبه إذا أسرع .
(٣) النحت : الضرب بالمعول في الحجر الصلب ، أو الأرض الصلبة ؛ محاتد : حتد أقام بالمكان وثبت ، والمُحتد : الأصل ؛ أوازي : حلول الشمس في برج الحوت ، أو ضرب من الأنغام (جمعه أوزات) باللغة الفارسية .
(٤) القدوم : الفأس ؛ القين : العبد المملوك ؛ الأفراز : القطع من ذلك الشيء المضروب بالفأس لأجل أن يفرزه ، أي : يفصله من بعضه البعض .

شجوى وذكرى لمعاهد وربوع

ما هاج شوقي رسم أطلال ... قد أصبحت قفرا بذي الخال [1]
عفت على العهد وطول البلى ... ومر أحوال وأحوال [2]
فهي كمثل الوجي في الرق أو ... مثل ضروب الوشي والخال [3]
جرّت عليها الريح أذيالها ... من بين نكباء وشمآل [4]
وجادها واهي العزالي سما ... كيا وساجي كل هطال [5]
فأصبحت قفرا كأن لم تكن ... محل سكان وحلال
يا هل عرفت الدار إذ أقفرت ... ما بين ذات الطلح والضال
تبدلت من أهلها أعصرا ... سكان وحش شر أبدال
ريد نعام تتمشى به ... مشي إماء وسط إجلال
والعين فوضى ترتعي ثامرا ... في خاذلات بين أجال
من كل أحوى شاصي روقةٌ ... وربرب تحنو لأطفال
عجنا بها أنضاً فأغدوةً ... من كل عوج العطف مرسال [6]

---

(١) الرسم : ما كان لاحقاً بالأرض من بقايا الدار ؛ الأطلال (جمع طلل) : وهو ما شخص من آثار الدار .

(٢) عفا : ذهب وتغير ؛ أحوال (جمع حال ، أو جمع حول) : كناية عن مضي الأزمان والأجيال .

(٣) الوجي (بالمُعجمة ، مقصُوراً أو منقوصاً) : حفا الأقدام من كثرة المشي ، أو من صلابة الأرض وشدة لينها .

(٤) النكباء : ريح ما بين الجهتين من الأربع جهات ، والشمال ضد الجنُوب ، والصبا ضد الدبُور ، والصبا للتلقيح والأشجار ، والدبُور للعذاب والبلاء ، والجنوب للأمطار والأنداء ، والشمال للرُوح والنسيم .

(٥) العزالى : السحاب .

(٦) أنضاً : النضو : المهزول من الإبل وغيرها ، وحديدة اللجام ؛ العطف : عطف كل شيء جانبه ، ومن الإنسان من لدن رأسه إلى وركه ، ووسط الطريق وأعلاه .

نسألها عن أهلها علها تجيبنا عن طول تسآال
وكيف نرجوا رجع تسآالنا عن طلل في عرصة بال
ومن أثاف حول مطلنفي أطلس ذي لونين منجال (١)
ومن أواري ومن منتأى كالقرو رهن المربع الخالي (٢)
ومن دوادي ملعب الحي في ذات نقا ميثاء محلال (٣)
قد أقفرت من كل خمصانة الأطلين ريا كل خلخال (٤)
كالظبية الهيفاء رعبوبة خمصانة دعجاء مكسال (٥)
ممكورة الساقين رجراجة حسناء لم تعن بزلزال (٦)
مقصورة فوق حشياتها لم تشق في حل وترحال (٧)
تسمتها العين وتختارها إذا تراءت بين أحجال (٨)
لم تدر ما البؤس ولم تستمع لسانحات القيل والقال (٩)

---

(١) أثاف : ثلاثة أحجار يُوضع عليها القدر ، وحرف الجبل ، ويُقال : رماه بثالثة الأثافي ، أي : بداهية كالجبل ؛ مطلنفي : يُقال : جمل مطلنفي السنام ، أي : لاصقه ، واطلنفأت : لصقت بالأرض ؛ أطلس : أسود ؛ منجال : نجل الحيوان نجلاً ، سار سيراً شديداً .
(٢) أواريَ : شديد العطش ؛ منتأى : الموضع البعيد ؛ القرو : الأرض التي لا تكاد تقطع ؛ مربع : المكان الذي يُقام فيه زمن الربيع .
(٣) دوادي (مُفردها دوداة) : وهو مكان الأرجوحة للصبيان ؛ ميثاء : الأرض السهلة ؛ محلال (بالحاء المُهملة) : المكان الذي يحل فيه أهل البادية ، والرحل من الأعراب .
(٤) أقفر : خلى من أهله ؛ خمصانة : الخمص دقة خلقة البطن ، وخلوه من الطعام ؛ الأطلين : الأطل والأيطل (لغتين) : وهو الشاكلة والقرب تحت الشاكلة ؛ الري : المُمتلئ ؛ خلخال : ما تتخلخل به الجارية من الحلي .
(٥) رعبوبة : الغضة الطويلة المُمتلئة الجسم والبيضاء الحلوة الناعمة ؛ دعجاء : صفة للعين إذا اشتد سوادها وبياضها وإتسعت ؛ مكسال : التي لا تكاد تبرح مجلسها .
(٦) ممكورة : المرأة ذات الساق الغليظة المُستديرة الحسنة ؛ رجراجة : إمرأة رجراجة يترجرج عليها كفلها ولحمها .
(٧) حشياتها (تصغير أحشاء) ، (جمع حشى) : وهو ما بين الصدر والعجز .
(٨) تسمتها : السمت : المُقابلة ؛ تختارها : تنتقيها .
(٩) السانحات : المُنتشرات .

ومهمه قفر تعسفته بحرة عوجاء مرسال [1]
ذات ازابي جمالية عيرانة هوجاء شملال [2]
كأن أقتادي على ناشط مولع فرد بذي صال [3]
باتت عليه ليلة حرة يجوده المزن بتهطال
حتى إذا الصبح إنجلى لونه عن واظح النقبة صيحال [4]
باكره ذو أكلب قانص ينسل في أخلاق سربال [5]
فهجته فانصاع لا يأتلي ما شاء من شد وإيغال [6]
أو قارح أحقب ذي جدة أزمولة بالدو صلصال [7]
بات على ذات الصوى ماثلاً في صيم خرس كأجذال [8]

---

(١) مهمه : الصحراء المنقطعة ؛ تعسفته : سرت فيه على غير هدى ؛ حرة عوجاء مرسال : وصف للناقة التي يرحل عليها في سيره .

(٢) أزابي : بعير أزب : كثير الوبر ؛ هوجاء : من النوق المسرعة ، كأن بها هوج ؛ شملال : السريع الخفيف .

(٣) الأقتاد : من أدوات الرحل ؛ ناشط : الثور الوحشي ؛ مولع : يوصف به الفرس ، أو البغل ، إذا استطال بلقه ، أي : بياضه ، وتفرق لونه ؛ الصال : الحمار الوحشي الحاد الصوت .

(٤) النقبة : ثوب كالإزار فيه تكة ليست بالنطاق ؛ صيحال : الصوت الذي فيه بحة ، وأصله : صحل ، وزيدت الياء والألف للمبالغة .

(٥) أكلب : (جمع كلب مكلب) ، قانص : والقانص : المصطاد ، أو المعلم ؛ أخلاق سربال : في أثواب بالية .

(٦) فهجته : أهاجه : أزعجه ونبهه ؛ إنصاع : رجع وإنثنى ؛ لا يأتلي : لا يلوي على شيء ، أو لا يقسم عليه ، حلفاً باليمين ؛ الشد والإيغال : ضربان من ضروب السير .

(٧) قارح : حيوان بلغ الأشد من قواه ، بما يعرف به من عمره ؛ أحقب : حمار الوحش ؛ ذي جدة : ذو قوة وسطوة ؛ أزمولة : وصف للناقة التي يحمل عليها العتاد والمتاع ، من التزمل : وهو الشد والربط والتهيئ ، ومنه الزميل الصاحب الذي يشد عضدك ؛ الدو : الصحراء الخالية ؛ صلصال : أصوات الطيور ، وهفيف الأشجار ، مستعار من صلصال الفخار ، والأحجار الصلبة .

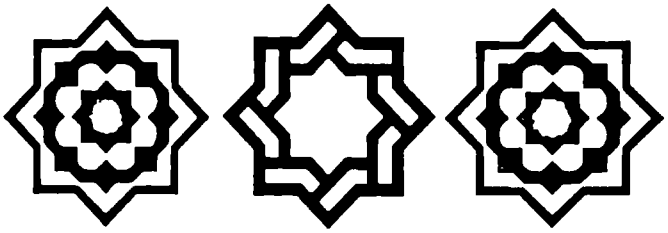
(٨) الصوى : علامات الطريق ؛ ماثلاً : منتصباً قائماً ؛ صيم (جمع صانم) ، لعله : في صوم ، والخيل الصائمة التي تربط لغير القتال ؛ خرس (جمع خرساء) : التي لا يسمع لها صوت ، كالناقة ، والكتيبة ، والداهية ؛ أجذال (مفرده الجذل ، بفتح أوله وتسكين ثانيه) : إنتصاب الحمار الوحشي ونحوه ، إذا نصب عنقه في سيره ، وكذلك صفة للفرح .

حتى إذا أشرق أنحى لها عضاً بأعتاق وأكفال [1]
ثم إنتحى للعين سحابها يدق أجراً لا بأجرال [2]
فذاك قد شبهته ناقتي في جد غدواتي وأصالي
إذا غدت بي في تجاليدها ترقد في مستشرق الأال [3]
يا رب ذي غمر تلافيته بلِين قولٍ وبأرسال [4]
ولو أشا عمدا لجرعته من كلماتي نفث اصلال [5]
ساعدني حلمي على جهله وذاك من أفعال أمثالي
ورب شعر حسن قلته يعجز عنه كل قوّال
مثل نبال عند نبال أو مثل در عند لآآل [6]
يحسدنيه كل ذي فطنة وهو غني عند جهال
والدر لا يجهل مقداره غير غبي الرأي طملال [7]
وهو القذى في عين ذي مِريةٍ ملتبس بالجهل دغال [8]

---

(١) أنحى لها : أقبل عليها ؛ أعتاق (جمع عاتق) : وهو ما بين المنكبين ؛ أكفال (جمع كفل) : وهو العجز والردف .
(٢) إنتحى : اعتمد واقبل وانصرف ، قال الشاعر :
تنحى له عمرو فشك ضلوعه بمدر نفق الخلجاء والنقع ساطع
أجرال : مكان صلب غليظ خشن (مفرده جرل) ، وجرول بن مجاشع ، صاحب المثل : { مكره أخاك لا بطل } .
(٣) تجاليد (مفرده جلد ، جمع أجلاد ، والتجاليد مضاعف الجلد) : وهو الصلب من الأرض ؛ الآل : ما يرى من وهج الشمس في الضحى فوق سطح الأرض .
(٤) الغمر : الذي لم يجرب الأمور .
(٥) أصلال (جمع صل بالكسر) : وهو الثعبان الكبير .
(٦) نبال (بالتشديد) : صانع النبل ، وهي السهام ؛ اللآآل (بالتشديد) : صانع اللؤلؤ ، أي : منظمه في سلكه .
(٧) طملال : الرجل الفاحش البذئ الذي لا يبالي بما أتى ، أو قيل له .
(٨) دغال : الذي يدخل في الأمور ليفسدها .

كالنار يعشى دونها مظلم العين ويستشفي بها الصالي



وقال - أيضاً - رسالة إلى الشيخ الأجل التقي الزكي المرضي أبي بكر أحمد بن مفرج وإبنه ، في رسالة ، وأغراض في الأحكام ، برد الله مضجعهما ، ونضر بلطفه وعائدته عليهما :

يا خليلي أربعاً بنزوى ... وقضيا في هضبتيها شجوا [1]
واسقياها سفلها والعلوا ... والعدوة الدنيا وتلك القصوى
من كل حنان يشيح عفوا ... يمنح توكافاً ويخطوا خطوا [2]
مثل العشار الخور حين قطوا ... سقا الهضاب وعداها عدوا [3]
ودثها حين سقاها دلوا ... من حيث ناضي اليرقات الأحوى [4]
فالنجد فالحوراء ذات الأصوا ... إلي البذي فالكؤود الجأوى [5]
وجاد فرقا فالمساحي الجوا ... داني الرباب بتلنب طحوا [6]

---

(١) أربعا : أقيما وإطمننا ؛ الشجو : الهم ، وفي المثل : (ويل للشجي من الخلي) .
(٢) الحنان : الرحمة والعطف ، (وبالتشديد) : الكثير الرحمة ، ويُطلق للطير الذي يصوت كثيراً ولا يسكت ، وللناقة الفاقد لولدها ، وللسحاب المُرعد ؛ يسح : وصف للسحاب المُمطر بكثرة .
(٣) العشار : الحوامل من الإبل ، والسحاب المُمطر ؛ الخور (جمع خورة) : وهو الجيد من الإبل ؛ قطوا : المشي الثقيل .
(٤) دثها : أصابها مطر خفيف ؛ دلوا : كثيراً مملوءاً ؛ ناض (من النضو) : الضعف والهزال ؛ اليرقات : حشرة تمتص أوراق الأشجار ؛ أحوى : أخضر ، أو جاف يابس .
(٥) النجد والحوراء : موضعين حول نزوى ، وهما جبلان شرقيها ؛ الأصوا (جمع صوى) : الحجارة الكبيرة التي توضع علامة للطريق ؛ البذي : الأرض البذي التي لا مرعى فيها ؛ الكؤود : ذات المشقة ؛ الجأوى : الأرض الغليظة السوداء .
(٦) جاد : أمطر ؛ فرق : إسم قرية من أعمال نزوى ؛ المساحي (جمع مسحى) : وهي الأرض المستوية ذات حصى صغار ، والأرض الحمراء ؛ الجوا : القطعة من الأرض فيها غلظ ، أو النقرة في الجبل ؛ الرباب : السحاب الذي فيه الماء (ومُفرده ربابة) ؛ يتلنب : يستقيم ويمتد ؛ طحو (مصدر طحى) : إستدار حول الشيء وإنبسط ، والمدومة الطواحي : النسور التي تدور حول القتلى .

منبعق الودق مرب الأنوا ... يدث تدثيثا ويدحوا دحوا [1]

والبرق يخفو في رجاه خفوا ... يجلوا لأعراف الدياجي جلوا [2]

والرعد يحدوا للسحاب حدوا ... يصخ أحيانا ويأدوا أدوى [3]

سقا مغاني الحي حتى تروى ... بمعمداد معمد لي مثوى [4]

إن تك داري أبدلت من أروى ... وأصبحت بعد القطين نضوى [5]

ومج باقي رسمها فأقوى ... طول الليالي تعتريها عفوا [6]

وتنتحيها بالبلاء عروا ... وانتجع الحي محلا ألوى [7]

بالشمل من علوة حتى أقوى ... وقربوا كل زوار ألوى [8]

---

(١) منبعق : مُمطر بغزارة ؛ الودق : المطر ؛ مرب : لايزال بالسحابة مطر مُستمر ؛ الأنوا (جمع نوء) : وهو وقت سقوط النجم ، وأطلق على أوقات المطر المُوسمي ؛ يدث : يمطر ؛ يدحوا : الدحو : البسط ، ومنه المطر يدحوا الأرض ، أي : يبسطها ، إذا سال على ظهرها بغزارة .

(٢) رجاه : جوانبه ، وهي الأطراف للسحاب والأرض ؛ الدياجي (جمع دجى) : الظلمة ؛ أعراف (جمع عرف) : وهي جماعات الطير ، وإستعاره للدجى .

(٣) يحدو : يهمهم ويعلو صوته في أجواء السحاب ؛ يصخ : يسكت ويخفت ؛ يأدوا : يختل السحاب كما يختل الرجل الصيد ، وأدوى : مصدر يأدو .

(٤) مغاني (جمع مغنا) : وهو الموطن الذي يألفه ساكنه ، ويغنيه عن غيره ؛ معمداد : المعمد : الخبأ المنصوب بالعماد ، وزيدت الدال في الأول للمُبالغة ، كما زيد في معدد ، نسبة إلى معد ، وفي الحديث : (إخشوشنوا وتمعددوا) ، أي : كونوا كمعدي كرب .

(٥) أروى : خداع ومكر ؛ نضوى (من نضا ، ينضو ، نضوا) : خرج ، وإنطلق ، وإرتفع ، وهزل ، وذهب لونه ، وإخلقت جدته .

(٦) مج : أخرج ، ونفى ، وأذهب ؛ أقوى : أفنى وأبلى ؛ عفا : إندرس وتغير .

(٧) إنتحى : أقبل وجد ؛ عروا (مصدر عرى) ، أي : أصابه وغشيه ؛ إنتجع : قصد ؛ ألوى : إنفرد وأشار بشيء يرفعه بيده .

(٨) الشمل : الثوب الذي يشتمل به المرء لينضم فيه ؛ علوة : الجهة العلياء من الموضع ؛ أقوى : بعد ونأى ؛ زوار : وصف لجمل أو حصان ؛ والمزور : الذي إعوج صدره بسبب إنسلاله من بطن أمه ، بيد مزور ليسهل خروجه ، فيظهر عليه أثر الإزورار ، فيقيمه المزور ليعيده إلى طبيعته ، فيظهر عليه أثر التزوير ، أي : الإصلاح ؛ ألوى (من أفعل التفضيل) ، أي : شديد اللي في العدو ، وسرعة المشي ، لطيه الأرض .

منشمر الأطال يعدو عدواً ... يقطع أجواز الصريم سدوا [1]
وانشمروا بعد اختلاف النجوا ... وعولت أحداجهم وضوّى [2]
حاديهم كوما أبت أن تضوا ... تمد أبواعا وتعطوا عطوا [3]
يظل يقلوها العسيف قلوا ... هيا حدياها ارفعاها حزوى [4]
لا تتعباها وأدلواها دلوا ... كأنها إذ تتبارى أتوا [5]
والأل يزهوها لعيني زهوا ... يجيل قرّان تعاطت نَصَوا [6]

---

(١) منشمر الآطال (جمع أطل) : الشاكلة وما حوله من ذوات الأربع ، أي : مشمر جوانبه ؛ أجواز : وسط الشيء ، وأكثر ما يُوصف به الصحراء ؛ الصريم (جمع صريمة) : أكوام الرمل المُنفرد عن الكثبان ؛ سدوى : مد اليد للتعاطي للشيء ، أو سير الإبل حين تمد يديها في المشي .

(٢) انشمروا : إرتحلوا ؛ عولت ، أي : مالت عنه ، وإعتمدت إليه ، وإرتفعت ؛ الأحداج : مركب غير رحل ولا هودج لنساء العرب ؛ ضوى (مُشدد مقصور) ، أي : جلب إليه .

(٣) الكوم : وصف للإبل العظام ، أو طويلة السنام ؛ تضوا : تضعف وتهزل من شدة السير ؛ عطوى (مصدر تعاطى) ، أي : تناول الشيء بيديه من مواضع مُرتفعة ، وهنا كناية عن شدة السير وسرعته .

(٤) يظل (فعل ناقص من أخوات كان) ، أي : إستمر ؛ يقلو (ومصدره يقلوا ، قلوا) ، ويقلو بدابته ، أي : يُسرع بها ؛ هيا (إسم فعل ، بمعنى : أسرع ، وحرف نداء ، بمعنى : يا ، والهاء مُزاده كالألف في أيا) ؛ حدياها ، أي : مُتحد ، ولكنه إسم فعل للتحدي ، ويأتي لفظه هنا لازماً غير مُشتق ولا مُركب ، وهو إسم فعل لمعنى التحدي ؛ حزوى : إسم موضع بالبادية ، (وبالخاء المُعجمة) : كبح النفس عن طلبها ، والصبر على الشدة .

(٥) إدلواها دلوا (فعل أمر مُثنى ومصدره) ، أي : إرفقا بها وأريحاها ، وليس فعله من الإدلاء ، إنما هو المدالاة ، أي : الإرتياح ؛ أتوا (ماضيه أتا ويأتوا ، ومُضارعه ومصدره أتوا) ، أي : إستقام في السير .

(٦) الآل : ما يرى على وهج الشمس في أول النهار وآخره ، والسراب يرى في وسط النهار ؛ يجيل ، جال ، يجول ، جولانا ، أي : دار بالقوم ، أو تجول في البلاد ، سار فيها ؛ القران (مُشدد) : كثير القران ، وصف للخيل إذا وقعت حوافر رجليه موضع حوافر يديه ؛ تعاطت : التعاضي فعل الشيء غير المُستطاع ؛ نصوا (إسم الشيء الذي يناصيك) : وهو ما يُقابل الجهة التي أنت فيها ، وتكون إسم جنس للمكان إذا إضيف ، ومصدر فعل من ناصاه : قابله .

يممن للدهنا ورمن جزوا فبعد لأي ما قضيت لهوا [1]
والدمع من شانيك يذروا ذروا كما انفأت ذات طباب فأوا [2]
والقلب للوعة كاد يجوى إلاّ شفافات أبت أن تتوى [3]
بات يراعي النجم حتى خوا ومالت الجوزاء تدنو حبوى [4]
وباتت الشعرى تعاطي ذروا وطلعت صبحا دراري العوا [5]
كدرر الغواص لا بل أضوا وقل ما استصحب إلاّ أغوا
ملق إلى ضنك الطريق الشغوا يردي به على الجموح الشفوا [6]
حتى انتحت به هواءاً رهواً وألبسته جفخها والبأوا [7]
حتى تمشى الخيلاء زهوا والحادثات ليس تألوا غنوا [8]
إذا برت عضوا توخت عضوا حتى انقضت أيامه فأثوى [9]

---

(١) الدهنا : إسم موضع من الربع الخالي ، مما يلي هجر ، بين نجد والبحرين ، وهي الآن تعرف بهجر ، والإحساء ؛ لأي (إسم نكرة مُعتلاً بالياء) ، ومعناه : المشقة والجهد ، (والمُعرف بالألف واللام مقصوراً) : إسم للثور الوحشي .

(٢) شانيك : مجرى الدمع من العين ، وجمعه : شؤون ، وأشؤن ؛ أنفا : إنفرج وإنصدع (ومصدره فأوا وفأيا) ؛ طباب (جمع طبابة) : وهي الطريقة المُستقيمة ، والثوب ، والسحاب ، والجلد .

(٣) اللوعة : المرض بسبب الحُب ؛ الجوى : الهوى الباطن ، والحزن والحُرقة ، وشدة الوجد من عشق ، أو حُزن ؛ الشفافات (جمع شفافة) : البقية من الشيء ؛ التوى : الهلاك .

(٤) خوى : أفل وسقط في مغيبه ؛ تدنوا : تقرب ؛ حبوى : زحفاً ودبوا .

(٥) دراري (جمع للكواكب الدرية) : وهم نجوم فلكية ؛ العواء : المنزلة الثالثة عشر من المنازل القمرية .

(٦) الشغوا : المعوج ؛ الجموح : الذي لا يثنيه شيء ، أو النشيط السريع ؛ الشفوا : الشفا : حرف كل شيء وحده .

(٧) الرهو : السير اللين ؛ الجفخ : العظمة ، والفخر ، والتطاول ؛ البأو : الزهو ، والإفتخار ، والكبر .

(٨) غنوا (مصدر أغنى) : أقام ، أي : أن الحادثات لا تقصر في القضاء على أي إقامة في هذه الحياة .

(٩) برت : أصلحت ؛ توخت : تيممت عضوا آخر ، حتى إنقضت أيام الحي ؛ أثوى : أهلك ، أي : أهلكته الأيام بعد إصلاحها .

ألوى به الأزلم فيمن ألوا ... أودى ولم ينفعه ذرو الشكوى [1]

وخير زاد المرء كسب التقوى ... وخير مال ما وقى لبلوى

لا ما إجتنى للمرء شر الأدوا ... وخير ما إستصحب عِلم زوا [2]

فالعِلم ناض للعمي نضوى ... والعِلم هاد لطريق الرضوى [3]

والعِلم مستعل منار علوا ... يا طالب العِلم بجهد الدعوا

إن أنت أعيتك أمُور الفتوى ... فارحل وآءةً كاللآة الشجوا [4]

ذات هباب في الزمام الألوى ... أو أرحبياً كالأتان القروا [5]

أض إليه نشؤه وأنوى ... من بعد ما كان رذياً نضوا [6]

ينضو جماهير المهاري نضوا ... واقصد إلى بُهلى تنل ما ترضى [7]

---

(١) ألوى : ألوى غريمه ، أي : ماطله ، ولوى يده ورأسه : أماله ، ولسانه : كناية عن الكذب ، ولا يلوي على شيء ، إلاّ لاذ به ، وهو الإمعان في الهزيمة ، وألوى : بلغ ، لوي الرمل ، أي : منعطفه ؛ الأزلم : الدهر الشديد الكثير البلايا ؛ أودى : أهلك ، ذرو الشكوى : غايتها .

(٢) الأدوا : الأمراض ؛ الزو : القرين .

(٣) ناض ، أي : لا ينتفع به العمي ، أي : الجاهل ، ونضوا (مصدر نض) ، كما لا ينتفع العابر بالماء النض ، أي : القليل الذي يجري من تحت الحجر .

(٤) اللآة (مُؤنث اللأى) : البقرة الوحشية ؛ الشجواء : المفازة الضيقة .

(٥) ذات هباب : ذات حركة سريعة في سيرها وإلتفاتها ؛ الزمام : المقود ؛ الألوى : إسم من أسماء التفضيل (ماضيه لوى) : صفة للزمام ؛ أرحبياً (من أرحب) : وهو موضع تنسب إليه النجائب الأرحبية ؛ الأتان : أنثى الحمار ؛ قروا قصدا ، ومنه : قروت إليهم ، أي : قصدت نحوهم ، والقرو : الحوض يُجمع فيه الماء لترده المواشي ، وقد يكون من خشب ، أو جلد ، أو غير ذلك .

(٦) آض : رجع وبادر إليه ؛ نشؤه : السكر والريح الطيبة ، فيُقال : نشا المسك ، أي : فاح ريحه ؛ أنوى : أبعد وتحول من دار إلى دار (ومصدره النوى) ، والناوي : المُزمع على التحول من مكانه ؛ رذيا (بالذال المُعجمة) : هو الضعف والثقل من المرض ؛ نضوا (مصدر نضا) : هزل بعيره من كثرة السير .

(٧) ينضو : يسبق ؛ المهاري : الإبل المهرية ، إشتهرت بالذكاء ، منسوبة إلى أرض مهرة ، جنوب أرض عُمان ، وهو منسوبة لأهلها المهرة ؛ بُهلى (بضم أوله) : إسم مدينة بعُمان ، قديمة العهد ، أثرية ، عامرة ، تقع بمنطقة الجوف بعُمان .

إلى الذي حاز العُلوم حزوا ... إلى أبي بكر مُزيل اللأوا [1]

إلى الذي يأسُو الخطوب أسوا ... أكرم بيت في البيوت بهوا [2]

تنميه من معن المصاد الفجوا ... من أمهات كرمت أبوا [3]

فاسأل ولا تأت لديه لغوا ... عن رجل أودع قوماً زهوا [4]

من ذهب أو فضة فاستهوى ... به الأمين فبعاه بعوا [5]

وكان في نيته ما ينوي ... رفع الخيار لا لبيع الشروى

وسله عمن قال شعراً يروى ... من الهجاء إذ نوى وضوا [6]

أو قال بيتاً عامداً أو سهواً ... أو من ترهيا للقريض أتوا [7]

وهو على الصلاة حاج حجوا ... ومن رنا إمامه رنوا [8]

---

(١) حاز : عَلِم بالشيء ، والحازي : الخبير ، وحزوا (مصدر حزى) ، أي : جمع .
أبي بكر ، هو : أحمد بن مفرج ، أحد عُلماء عُمان وأعلامها ، في القرن التاسع الهجري ، ونسبه : أحمد بن مفرج بن أحمد بن محمد بن عُمر البهلوي اليحمدي الأزدي ، هكذا نسبه المُؤرخ ابن رزيق ، ونقله عنه الشيخ المُؤرخ سيف بن حمود بن حامد البطاشي (رحمه الله) ، وهو جد الإمام محمد بن سُليمان بن أحمد (رحمه الله) ، وإليه تنسب ذرية آل مفرج ؛ اللأوا : المشقة .

(٢) يأسو : الإسم فيه الآسي ، أي : المُصلح والمُعالج ، وله معان كثيرة غير ما ذكر ؛ بهوا : البهو : الشرف والرفعة ، مُشتق من البهاء والجمال والحُسن .

(٣) المعن : الشرف ، والجاه ، والمال ، وكل شيء جليل القدر ، عظيم النفع ، وليس المُراد : الرجُل المُسمى معن ، المشهور بالكرم ، لإنه لا يمت إليه بنسب ؛ المصاد : الهضبة العالية ، وأعلى الجبل .

(٤) زهوا : الزهاء : قدر الشيء ومقداره ، والزهو : الكِبر ، ونور النبات ، والمنظر الحسن ، والمقصود هنا الأول .

(٥) استهوى : أضل وأغوى ؛ بعاه ، وبعوا (مصدر بعا) ، أي : ظلمه وبغى عليه .

(٦) نوى : قصد وعزم على الشيء ؛ ضوا : كشف ، وبين ، وأوضح .

(٧) ترهيا : الرهيأة : أن تجعل أحد العدلين أثقل من الآخر ، والضعف ، والعجز ، والتواني ، واغريراق العين من الكبر والجهد ؛ القريض : الشِعر ، وسُمي قريضاً : لأنه مقرض ، ومصنوع من كلام العرب ، محاسنه ولطائفه .

(٨) حاج ، حجواً (مصدر حاج) : وهي الحاجة التي تبدو للنفس ، من فعل أو طلب ؛ رنا : نظر إلى الشيء ، رنوا (مصدر رنا) .

إلـى الكِتـاب نظـراً سـمواً أو الـهلال إذ عـلا علـوا
ولـم يـدم نظرتـه شـجوا بين لنـا هديت وانـح نحـوا [1]
لازلت ترنـو من تمنى رنوا وتفتأ الضب فيرفو رفوا [2]
تقفـوا منـار المُسـلمين قفـوا وسُنة المُختـار تحدوا حـدوا
خـير قبيـل ولدتـهم حـوى محمد أسنى العباد سروا [3]
صلـى عليـه ربـه مـا روى جادٍ قلاصاً وحداهـا شدوا [4]
وريـمت أم الجـوار بـوا وناح قمري بدوح فنوا [5]
بالشغفات من شعاب نزوى [6]



---

(١) شجوا (مصدر شجا) : وهو الهم ، وما يلم بالنفس من ألم الفراق ، والغصة من الشدة والألم ؛ انح : أقصد واتجه إلى جهة السائل ، وهذه ثمانية الأبيات ، تضمنت ثلاث مسائل ، الأولى : في أحكام بيع الخيار ، أي : نزعه حين أرسل مبلغا لفكاكه ، ولم يصل المبلغ ، وخلال تلك الفترة إنتهت مُدة بيع الخيار ، والبائع في عِلمه أنه شرع في فكاك البيع ، وكأنه يظن أن وصل إلى مُهمته ، غير أن المبلغ سقط في يد الأمين ، بحالة من حالات الفقد ، والثانية : في الصلاة فيمن أنشد فيها شعراً ، أو نظر إلى كِتاب ، أو إلى الهلال ، أو نجم ، ولو لم يدم نظره إليهم إلاَّ لمحة بصر ، والجواب مطلوب من العلاَّمة المسؤول ، والله أعلم .

(٢) ترنو : تداري وتجامل ؛ تمنى : رغب وقرأ وقدر ؛ تفتأ : فعل ليس من النواسخ المسبوقة بالنفي ، والمعنى هنا كسره ، أو عطفه ؛ يرفو (من رفا ، يرفو ، رفوا) : أصلحه ، والضمير المقصود هو الصب ، أي : المُحب .

(٣) سروا ، أي : أشرفهم شرفاً ، والسري : الشريف .

(٤) شدوا ، شدى ، يشدوا ، شدوى : غنى وغرد .

(٥) ريمت : فارقت ؛ الحوار : ولد الناقة ما لم يجاوز سنة واحدة ؛ بوا : البو : جلد حوار حشي بالتبن ، وأوقف على رجليه بجنب الناقة الحلوب ، لتدر لبنها ، وهي تظنه إبنها ؛ الدوح (مُفرده دوحة) ، أي : الشجر الكبير ؛ قنوا (جمع قنو) ، أي : العود من الشجرة ، وله عشرات المعاني ، مما يُقارب المعنى المُناسب للموضوع .

(٦) شغفات : شغوف الجبال : أعاليها ورؤوسها ، والشغاف : غلاف القلب المُعبر به عن موضع الحُب ، فإذا تمزق الغلاف ، تألم صاحبه من شدة الحُب ، كما في قوله (ﷻ) : ﴿ قد شغفها حُباً ﴾ ـ سُورة يُوسف : ٣٠ ؛ رضوى : الجبل الأخضر بعُمان ، ورضوى : جبل ضخم يضرب إلى الحُمرة ، يقع على الضفة اليُمنى لوادي ينبع من تهامة ، ثم يشرف على الساحل.

بان الخليط

بـــان الخليـــط ومـــا ألمـــا ... وصرت حبال الوصل سلمى [1]

مـــا خلـــت ظعنـــهم عشـــية ... أزمعـــوا للبيـــن صرمـــا [2]

إلاَّ مواقـــر مـــن نخيـــل ... الشـــط جبـــارا وعُمّـــا [3]

بـــان الخليـــط وزودوك ... خلافـــهم شـــوقا وهمـــا

حملـــوا غـــزالا حاليـــا ... حسـنا وبـدر كـان تمـا

فـــاق الأنـــام مجاليـــا ... وحكـى بطعـم الشـهد لثمـا

وحكـــى القضيـــب بقـــده ... والثغـر حـاكى الـدر نظمـا

وكـــأن بـــرد رضابـــها ... ثلـج مزجـت عليـه طرمـا [4]

يـــا ســـلم إن وصـــالكم ... غنمـا لمـن يرجـوك غنمـا

فصلـــي حبـــال متيـــم ... لا تمنحيـــه منـك صرمـا

قـــالت أرى شـــيبا عـــلاك ... وقـد كـبرت وصـرت هرمـا

أتـــروم بعـــد الأربعيـــن ... وصالنـــا عـــدوا وظلمـــا

وقتلـــت هـــذا الدهـــر ... مخـبرة وتبصـرة وعلمـا

ظعـن الشـباب وزودتـك ... قـواه تـجربـة وحـزمـا

---

(١) بان : بعد ؛ الخليط : القوم الذين أمرهم واحد ؛ صرت : قطعت .

(٢) الصرم : القطع والهجر .

(٣) مواقر ومواقير : من النخيل ما عظم حمله من الثمار ؛ الشط : النهر ؛ جبارا : ما طال وعلا من النخيل ؛ عُمّا : صفة للنخل الطويلة ، (وجمع عُمّ) ، أي : طوال .

(٤) البرد : حب الغمام ، وهو الثلج واستعير للأسنان الشديدة البياض ؛ الرضاب : الريق المرشوف من الفم وفتات المسك وقطع الثلج والسكر والبرد ولعاب النحل وما تقطع من الندى على أغصان الشجر ؛ الطرم : الزبد والشهد .

إنـــي كذلـــك فـــاعلمي أزداد عنـد الشـيب عزمـا
بـان الشـباب وللشـباب مـلاوة والعيـش قدمـا [1]
إذ لمتـــي ســـوداء تحسبها أساود جلن سحما [2]
والغصـن يمـؤود الضحـى خضر الفنـون قد استتما [3]
لـو دام للمـرء الشـباب لـدام لـي لـو كـان حتمـا
وكـذاك هـذا الدهـر لا ينفـك ذا بؤسـى ونعمـا
أو مـا ترين الدهر أهلـك بـالمنى عـادا وطسـما [4]
وجرى علـى ركـن المشقر باسـه فانقـاض هدمـا [5]
واجتـل بـرك المـوت بـالأدواء فاستولى وأهمـى
واستـنـزل الـزبـاء مـن هضباتـها قـهرا ورغمـا [6]

---

(١) ملاوة : يصف أطوار الحياة من الإملاء ، وهو رخاء العيش ، ولذة الشباب ، ولين الدهر ؛ قدما : صفة للعيش ، (مصدر قدم) ، أي : أتى متجددا .

(٢) أساود : حيات سود ، (وإحدها أسود) ؛ سحما : الأسحم : الغراب ، والليل ، وصفا لهما ، لكثرة سوادهما .

(٣) يمؤود : ناعم غض ، (والفعل منه : ماد ، والإسم : يمؤود ، مهموز الوسط) ؛ الفنون : فروع الغصن وأوراقه ، وأنواع النبات وضروبه .

(٤) عـاد : جد جاهلي من العرب العاربة ، نزل بنوه الأحقاف ، بين عُمان وحضرموت ، وأقاموا مع جديس ، ويُقال : كانوا في بابل ، فلما غزاها الفرس ، إنتقلوا إلى اليمامة ، هكذا أورده صاحب كِتاب : " الموسُوعة العربية " ، وأما صاحب كِتاب : " نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب " ، ذكر عاد : أنها من العرب الباندة ؛ طسم : قبيلة من عاد الأولى .

(٥) المشقر : حصن بين نجران والبحرين ، يُقال : أنه من بناء طسم ، وهو على تل عال ، يُقابله حصن بني سدوس .

(٦) الزباء ، هي : هند بنت الريان الغساني ، كانت من ملوك الطوائف ، وكان يُضرب بها المثل في العز والمنعة .

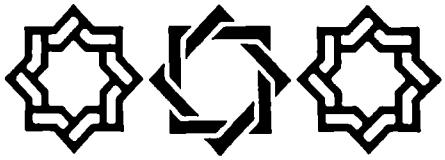
وأتى على النعمان حتى صار للأقيال طعما [1]

وسطا على هرم وما أبقى على المدح ابن سلمى [2]

وانسل من نقم المنون صفائحا من في أهل نقمى [3]

وأراه قد وجمت له الأجام من جنبات وجمى [4]

وأباد أرباب المصانع والقرى خضما وقضما [5]



---

(١) النُعمان ، هو : الملك النُعمان (الثالث) بن المُنذر (الرابع) بن المُنذر بن إمرؤ القيس اللخمي ، المُلقب : بأبي قابُوس ، مات نحو (١٥ق . هـ / ٦٠٨م) ، من أشهر ملوك الحيرة في الجاهلية ، وهو ممدُوح النابغة الذبياني ، وحسان بن ثابت ، وحاتم الطائي ، وهو المعروف : بذي اليومين ، وهو الذي بنى قصري الخورنق والسدير ، في صحراء الحيرة ، بين الواق ونجد ؛ الأقيال (مُفرده قيل) ، دون الملك : وهو من ألقاب اليمن ، ومنه : ذو ، أي : صاحب ، (وجمع الأذوا والقيل) : هو الأمير في عُرف عرب الجزيرة .

(٢) هرم ، هو : هرم بن سنان بن أبي الحارث المري ، من مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان ، (ت : ٦٠٨هـ) ، من سادة الجاهلية ، وهو مضرب المثل في الجود ، وقد مدحه زهير بن أبي سلمى .

ابن سلمى ، هو : كعب بن زهير بن سلمى (٥٣٢ ـ ٦٢٧) ، شاعر جاهلي ، من أصحاب المُعلقات ، تميز في شعره بأنه دقيق الوصف ، متين التنسيق ، ميال إلى الحكم ، ويعتبر من أشعر شعراء عصره ، له ديوان يحوي المُعلقة التي ذكر فيها حرب السباق ، وفيها كثير من المدح والفخر .

(٣) الصفائح (جمع صفيحة) : ويعبر بها عن صفائح اللحود ، وهي الأحجار التي يلحد بها الميت في القبر ، ويعبر بها عن السيوف الرقاق أيضاً ؛ نقمى (بالفتح ، والتحريك ، والقصر) : واد يمر شمال جبال وعيرة وأحد ، ثم يصب في واد الحمض ، وكانت فيه مزرعة لعبد الله بن الزبير ، فنسبت إليه : نقمى ابن الزبير .

(٤) وجمى : إسم موضع ؛ قال كُثير :

أقول وقد جاوزت أعلام ذي دم وذي وجمى أو دونهن الدوانك

(٥) الخضم : ما سهل ولان من الأكل ؛ القضم : ما كان شديداً جافاً يابساً .

أشاقك من أم الحويرث

أشاقك من أم الحويرث ملعب ... ومربط أفراس ونؤي مثعلب [1]
وأثار ولدان ومبرك جامل ... ومسحب أذيال بها حين تسحب [2]
وأري أمهار ومجلس سامر ... وذوو أعذر يُوهي بفهر ويضرب [3]
وأثار خيم قد أبينت كأنما ... عليها من العصب اليماني مذهب [4]
كأن لم يكن مغنى لهند ولم يجل ... به في ذيول الأنحمية زينب [5]
ولم يك مُصطافاً لرياً ومربعاً ... ولا إحتله الحيان قيس وثعلب [6]
ولم يك من أروى مغاناً تحله ... ولا زاد في حضنيه ورد ومغرب

---

(١) أم الحويرث : اللبوة ؛ النؤي : النني والنؤي : الحفير حول الخيمة يمنع السيل ، (جمع أناء ، بتقديم الهمزة وقلبها ألفا) ، كأبار ، وأناء ، ونؤي ، ونني ؛ الثعلب : مأتى الماء ، ويُقال له : الثعب ، والمثعاب ، والميزاب ، والمطراح .

(٢) مبرك جامل : البروك للبعير ، والجثوم والجلوس : وهو أن يلصق كلكله بالأرض ؛ جامل : صاحب الجمال ، كالباقر صاحب البقر .

(٣) أري : مربط الدابة المعلوفة إذا لزمته ، ومنه : أريت الدابة بأختها ، إذا لزمتها واجتمعت معها بالمعلف ؛ السامر : المُتحدث ليلاً مع نديمه ؛ أعذر (جمع عذار) : وهو جوانب وجه الفرس ، وسُميَ به ما علق من الرسن ، والوصف هنا للخيل التي ألفت ذلك المكان الموصوف ؛ يُوهي : يضعف ، أي : أنه يضعف الحجر الذي يمشي عليه ، لشدة ضربه بحافره ؛ الفهر : الحجر الصغير المُستطيل .

(٤) خيم : خيام ؛ أبينت : أزيلت من محلها ؛ العصب : خيوط يمانية مُزخرفة ، يشد بها الخيام ، ويزين بها ما بداخلها ، حمراء وصفراء كلون الذهب .

(٥) المغنى : مكان الإقامة ؛ هند وزينب : المشبب بهن ؛ ذيول (جمع ذيل) : كناية عن أطراف الثياب الملبوسة ؛ الأنحمية : ضرب من البرود المطرزة .

(٦) مُصطاف : مكان المصيف .

قيس ، هم : بطن عظيم من بكر بن وائل ، من العدنانية ، وهم : بنو قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن عَليَ بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أقصى بن دعمي بن جديلة بن أشد بن ربيعة بن مزار بن معد بن عدنان ، من بلادهم : منفوحة ، وضبيعة ، والنميلة ، والهجرة ، وكلها باليمامة ، ومن أوديتهم : الخزرج باليمامة .

ثعلب ، هم : بطن من طي ، من القحطانين ، كانت مساكنهم صعيد مصر ، وهم فخذ من العضيان ، من الروقة ، منازلهم بوادي المحاني بالسعودية .

جرت فوقه الهوج السواري وخلفت بسكانه الأدنين عنقاء مغرب [1]

وعانت له طير السباح بأشأم وظلت به السحم السوانح تتعب [2]

وجادت عليه كل وطفاء لزة بوبل وتارات يراج ويخصب [3]

بلاد به الحي الذين عهدتهم حلولا به والشادن المتربب

حمى النوم عن عيني هم وقد مضى من الليل جوز مكفهر ومنكب [4]

وقد لاح للساري سهيل كأنه قريع هجان عارض البرك منجب [5]

وقد عنت الشعرى له وكأنها مهاة صوار طرفها متصوب [6]

وقد سدت الغرب الثريا فأدبرت لعنقود ملاحيةٍ حين تغرب [7]

وقد لاح تنوير الصباح كأنه إذا ما التمحناه الملاء المهذب [8]

ودار بنو نعش مع الفجر دورة كما دار في الآري أبلق مقرب [9]

---

(١) الهوج السواري : الرياح .

(٢) عانت : إرتفعت ؛ السباح : السابحات في الجو ؛ السحم : الطير السود ؛ السوانح : التي طارت من اليمين إلى الشمال .

(٣) وطفاء لزة : السحابة المُمطرة ، الثابتة المُستمرة ؛ بوبل : بمطر خفيف ؛ يراج : يشتد .

(٤) الجوز : الوسط ؛ مكفهر : مُتراكم مُظلم ؛ منكب : وسط الليل ، ومجمع طرفيه ، كالمنكب من الإنسان .

(٥) سهيل : نجم معروف عند العرب من الثوابت ، وهو من نجوم القطب الجنوبي ؛ القريع : فحل الإبل ؛ عارض : تحدى ؛ البرك : صدر الليل ؛ منجب : صفة للقريع الهجان كثير الإنجاب .

(٦) عنت : إرتفعت ؛ مهاة : غزالة ؛ صوار : القطيع من البقر ، والرائحة الطيبة ؛ طرفها متصوب : ترمي بناظريها إلى الشعرى .

(٧) سدت الغرب : كناية عن غروبها ، ولذلك وصفها بأنها مُدبرة ، وشبهها بالعنقود ، كوصف العرب لها ، وكالطرف عند طلوعها ؛ الثريا : نجم معروف عند العرب ، ويُطلق عليه : النجم ؛ ملاحية : هو العنب الملاحي ، نوع من العنب أبيض اللون ، (ولامه مُشددة) ، إشتق إسمه من الملح ، لشدة بياضه ؛ قال الشاعر :

ومن تعاجيب خلق الله عاطيه يعصر منها ملاحي وغربيب

(٨) الملاء المُهذب : الثوب المُطرز .

(٩) الأبلق : الفرس الذي لونه السواد والبياض ؛ المقرب : الدابة الحامل التي قاربت على الولادة .

وغرد صداح الدجاج كما دعى ... إلى الله في أولى الصباح المثوب [1]

ووكلت عينا بالسهاد كأنما ... حماها بورد طائف متعقب [2]

ألا من لقلب لايزال كأنه ... مُقيم على جمر الغضا يتلهب

ومن لدموع واكفات كأنها ... كلئ عين أثاي كلاها مُكتب [3]

عجبت لأيام الشباب وإنني ... لأعجب من أيام شيء وأعجب

فواها لأيام لو أن طلابها ... قريب فأسعى نحوهن وأدأب

دعتني العذارى عمهن وقد بدا ... بفودي مكروه البداهة مؤيب [4]

يلوح كما لاح السنا في ربابه ... بنوء الثريا رعدها متحدب [5]

أبعد بلوغ الأربعين ونيفاً ... أأصبوا إلى أتراب سعدى وألعب

وحاربت هذا الدهر حتى عرفته ... وجربت أيامي فطاب المجرب

وأبليت أقواماً براءاً صدورهم ... من الغل طابوا بالندام وأنجبوا [6]

هُم صفوة الدُّنيا هُم خيرة الأولى ... لهم خالص الود الذي لا يكذب



---

(١) المثوب : المُؤذن الذي يدعو للصلاة ، بقوله : (حي على الصلاة) ، أو يثني بالدُعاء ، أو قال بعد أذان الفجر : (الصلاة خير من النوم) مرتين .

(٢) الورد : من أسماء الحمى ؛ طائف : كثير التعاقب ، أي : الزيارة للشاعر في منامه .

(٣) كلئ عين : شديدها ، لا يغلبها النوم ؛ أثاى : الثأى ؛ الجرح ، وأثاه : رماه ، والأثية : الجماعة ، والشجر ، والشعر ، كثر والتف ، (ومصدرها أثاثة ، وأثوثا ، وأثاثا ، وأثيثا) ؛ المكتب : العنقود أكل بعض ما فيه ؛ والمكتوتب : المُنتفخ المُمتلئ .

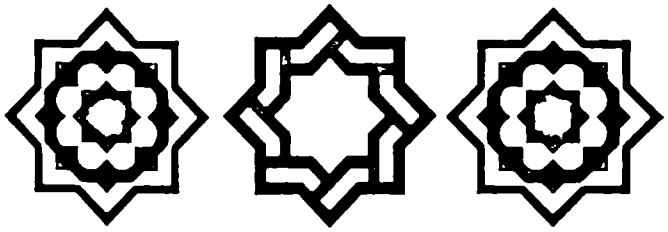
(٤) الفودين : جانبي الوجه ، وهي عوارض الشعر ؛ مكروه البداهة : الشيب ؛ مويب : مُعجب .

(٥) في هذا البيت يصف الشيب لاح سناه بعارضيه كنوء الثريا ، أي : كالسحاب المُمطر في وقت طلوع الثريا ؛ رعدها متحدب : الرعد كناية عن السحاب لمُلازمته له ؛ والمُتحدب : المُرتفع .

(٦) بليت : بلوت وجربت وإختبرت ؛ الندام : المنادمة ؛ أنجبو : نجحوا وأفلحوا .

ولي خالة

ولـي خالـة وأنـا خالـها ... وعـم لـها وأبـي خالـها
ولـي خالـة هكـذا حكمـها ... وليس لها في الورى مثلـها
ولسنا مجوسا ولا مشـركين ... ولسـنا نديـن بأمثالـها
فنور الحكايـة أو حكمـها ... يبيـن لنـا كيـف أنسـالها
ألا فاستمع يا أخا المكرمـات ... جواب الرسـالة عن حالـها
غـلام تـزوج محبوبـة ... وزوّج والـده أمـها
وزوج لـه جـدة أختـها ... لأم فـأولد إذ ضمـها
مـهاة تـزوج مـن أختـه ... لأم فـأيـقـن كـذا علـمـها



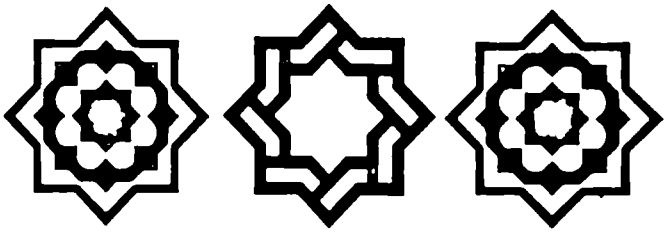
لحى الله الحسود

لحى الله حسوداً ... فت في عرضي إذا غبت
ويلقاني بوجه طلق ... إن يوماً أنا جئت
ومن عينيه ما في ... قلبه البغض توسمت
وذا الوجهين لو لم ... يظهر الشحناء منبت
ولو أن كان يلقاني ... بمظهر ما تمنيت
فأما شأنه الود ... وإما شأنه المقت
تسمعت بما لم ... ينفذ السمع وأبصرت
وبرت منه لي أيد ... من الاقضال عاينت
مضى سبت بما أعتن ... وقد أدركنا سبت
وقفر موحش الأرجاء ... مرهوب ترسمت
وغيد كبدور التم ... والغزلان غازلت
بما تستنزل الأروى ... فلا ريب ولا بهت [1]
وأن يدعو لتقريب ... ومن زمل تزملت [2]
وشعر كنظيم الدر ... في مجمعه قلت
فإن شئت ترجزت ... قصيداً ما تقفيت
وخل صادق الود ... على الإيمان خاللت
على أيتما حال ... من الأعمال أعملت

---

(١) الأروى : الوعل .
(٢) الزمل : الجبان ؛ والازمولة : صوت الوعول .

وربـت أمـره صـدق وحسـن رجائنـا ليـت
فـمـا ريـب ولا راب ولا بـالـود خـاتـلـت



يا عذولي أفق

أنـــاب لحمـــي كلـــفُ ... مـــا لدُمـــيٍّ شـــغفُ
شـــاقني دُمـــيّ مَـــرْخ ... وفـي الخصور هيـف [1]
ترتمـــي عـــن مضـــارج ... فـــي جفونـــها وطـــف [2]
ففـــــــــــؤادي أج ... فوقـــــه الرضـــــف [3]
أنـــا مغـــرى بحبـــهم ... وعذولـــــي مكلـــــف
ونســـــاء ربـــــائب ... مشـــيهن التغطـــرف [4]
قـــادني الفـــي الـــهوى ... لـــهن الفـــؤاد المشـــغف
مســـنا كـــالريط هونـــا ... كالقطا حيـث يرجـف [5]
الغرام الشـديد مـا حيـهن ... ليـــــس يـــــألف
أنـــا مـــن حيـث يممـــوا ... مـــائل الـــروع أجنـــف [6]
آنســـــات عقـــــائل ... قـــد علاهـــن زخـــرف
بـــي مـــن حُـــب زينـــب ... فـــوق كـــل مـــا أصـــف
هـــي لـــهوي ومنيتـــي ... ولـــها القلـــب يصـــرف
قدســـي خـــاطري وهـــو ... لـي في الحُـب يرسـف [7]
كـم بـها البـدر مشـبه ... وبـها الشـمس توصـف
يـا عذولـي أفـق وقـف ... أنـــا بـــالحُـــب أعـــرف

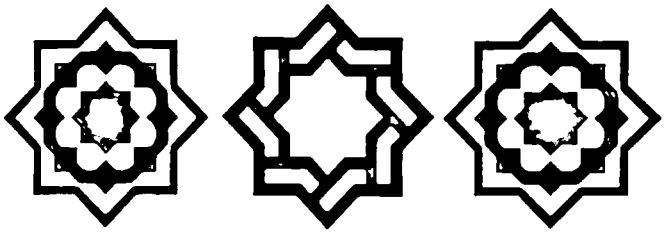


---

(١) الدمى : صور منقوشة ؛ المرخ : الرقيق اللين .
(٢) وطف : كثير شعر العينين والأهداب .
(٣) الرضف : الحجارة المحماة .
(٤) التغطرف : الخيلاء .
(٥) الريط : ملاءة ليست بذات لفقتين ، أو كل كساء رقيق لين .
(٦) أجنف : مائل .
(٧) يرسف : مشيت المُقيد بالحديد في رجليه .

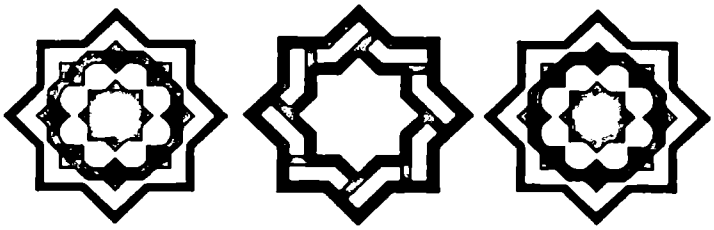
سلام كنشر الروض

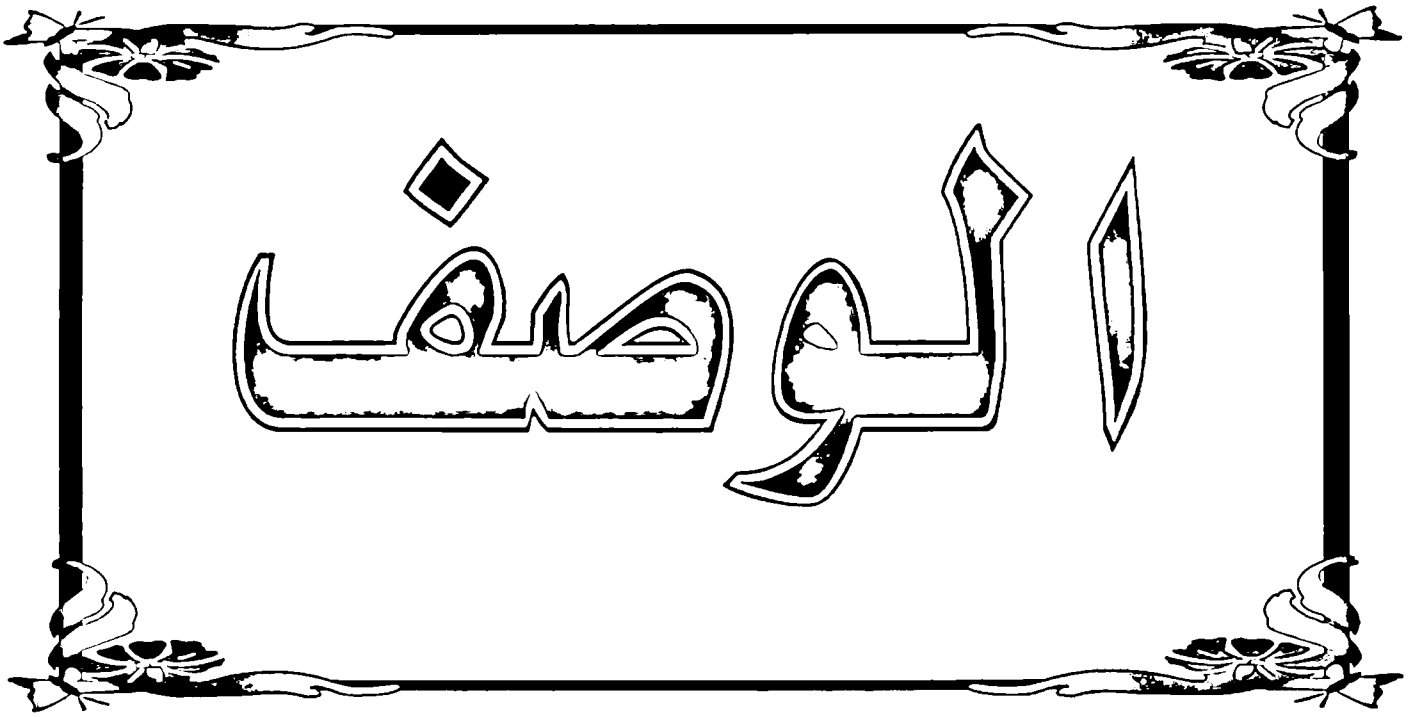
سلام كنشر الروض يورق إيراقا ... ويهتز بالإشراق زهراً وأورقا
ومثل فتيت المسك حاكا تضوعا ... وكالبدر أنواراً وكالشمس إشراقا
تراه كمثل الدر لاح تلألأ ... وكالعارض العراض يبرق إبراقا
سحابة من وسمي لاحت بروقها ... على مُستهل الودق ينسح غيداقا
كأن هطول المزن في شغفاتها ... على من غدا في حلبة المجد سباقا
سلام مُحب مُخلص في وداده ... لكم ما غدت ورقاء ترتذف الساقا
على من زكا حتماً وأصلاً ومُحتداً ... وعزاً وأقداراً وعرضاً وأخلاقا
وعِلماً وتأديباً وبأساً ونجدة ... وعقلاً وتجريباً وداً وإشفاقا
سلام إمرئ أهدى إليك تحية ... كجونة أري تأرج أعراقا
حملنا بها ود القلوب إليكم ... شقاشقها تعنوا لها الكُتب إطراقا
على روحكم منا سلام مُبارك ... بعيد الهوى غضاً وتنفض أسواقا
فلازلت في أعلا المراتب سامياً ... ولازلت في طرف المكارم مُعناقا
ولازالت الدُّنيا بكم مُطمئنة ... يميتون إيراقا ويحيون أرماقا



ألا قاتل الله الشباب

ألا قـاتل الله الشـباب فإنـه ... لبـاس تردينـاه دهـراً وأقلعـا
وقـاتل ذِكـراه فـإن لذِكـره ... محلاً وبرداً في الفؤاد وموضعا
فمـن كـان يبكيـه زمانـاً فـإنني ... أحلب أمواقاً من الشار أربعـا
تركت فؤادي كالبعير تواضعت ... صواحبـه سيراً وخلـف مكبعـا
ألا قـاتل الله الشـباب وكـره ... فعينـي جـودا للشـبيبة ادمعـا
ولولا مُراعاتي المشيب ونـهيه ... بكيت على عصر الشبيبـة موجعا




الوصف

أرقت والليل مطل غيهبه

أرقت والليل مطل غيهبه ... لبارق يعجبني تلهبه [1]
في ذي نطاق مرثعن هيدبه ... إذا استطار ضاحكتني جوبه [2]
فبت ليلي لا أنام أرقبه ... على القنان مستطيراً لهبه
وقد أضل الأكمات صيبه ... واهي العزالي جونه منسكبه [3]
حتى إذا البقاع سال حدبه ... لما تقضى من تنوف مأربه [4]
وسال للهجير هجرا شعبه ... وحفرته للغمير أزيبه [5]
وعاقب العقاب منه عقبه ... يشكو الجفاء نشره وصيبه [6]
محدودبا على النحور حدبه ... وفر عن وادي النطاح أكلبه
وابيض للأبيض منه زغربه ... مزرقة مخضرة مكوكبه [7]
وجاء من رضوان عصرا أغربه ... وشثه وطلحه وحلبه [8]
وخشله وبوته وتنضبه ... يأخذ من آخآذه فيغصبه [9]

---

(١) الغيهب : شدة سواد الليل .
(٢) ذي نطاق : جبل لا يبلغ السحاب أعلاه ، مُبالغة في علوه ؛ مرثعن : مُنسكب ماؤه بغزارة ؛ الهيدب : السحاب .
(٣) العزالى : كناية عن انصباب ماء المطر بشدة .
(٤) الحدب : ما إرتفع من الأرض .
(٥) الغمير : الماء الكثير ؛ أزيب : ريح الجنوب (بلغة هذيل) .
(٦) نشره : مطره المتفرق القليل ؛ صيبه : مطره الشديد .
(٧) الزغرب : الماء الكثير ؛ المكوكب : صفة للوادي العظيم الجارف .
(٨) الشث : شجر طيب الريح ، مُر الطعم ؛ الطلح : شجرة أم غيلان ؛ الحَلب : نبات من أفضل المراعي .
(٩) الخشل : اليابس من الغثاء ، وما تحمله الأودية أمامها ، من صغار الأعواد اليابسة ؛ البوت : شجر معروف بعُمان ؛ التنضب : شجر حجازي ، شوكه كشوك العسجد .

بذي دروء لا يدارى كلبه ... يدفع صخر الطود منه ندبه [1]
ملتجة لجاته ولجبه ... فكل واد وجماد يلحبه [2]
كأن وقع قاصفات تجنبه ... وخيف من ذي شجبين شجبه [3]
وأصبح الملعب قفراً ملعبه ... يجيش سفلي شجب تلعبه
كان ضبر قرح توثبه ... فالدوح ملقى جنب سوء خشبه [4]
والطم والرم فلا يعقبه ... حتى إذا القاع كساه عشبه [5]
وزال عنه جنه وأزيبه ... وانتسجت قربانه وشعبه [6]
والتف من عالي النبات مذنبه ... وانصاع من جنب الكثيب أحقبه [7]
زاهقة أقرابه وصلبه ... في عانة تقبضه وتعتبه [8]
يلعبها طوراً وطوراً تلعبه ... إذا يخاف أن تشط قربه [9]

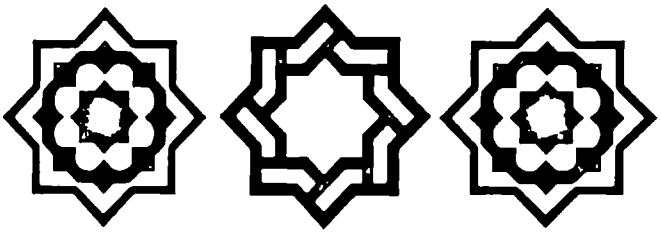
---

(١) ذي دروء ، أي : ذو كسور ، أو نحو ذلك من الأخافيق ؛ الكلب : الشدة .
(٢) ملتجه : مُجتمعه ؛ لجاته : أمواجه ؛ اللجب : تراكم الصخور على بعضها البعض ، أو صوته الهائل ؛ يلحبه : يحمله معه .
(٣) تجنبه : تدفعه ؛ وخيف من ذي شجبين شجبه ، أي : وخيف من ذي الشرين شره ، وتثنيته : تهويل لعظمة شره ، وكرره بصيغة الإسم الأول ، كما هي عادة العرب ، فيما يهمهم أمره ، كقوله (ﷺ) : " لا يغلب عُسر يُسرين " ، وفي الآية مثله : ﴿ إن مع العُسر يُسرا * إن مع العُسر يُسرا ﴾
(٤) الضبر : الوثوب ؛ قرح : الفصيل المُتقرح بالجرب .
(٥) الطم والرم : من أمثال العرب ، يُقال : جاءوا بالطم والرم ، أي : جاءوا بأمر عظيم .
(٦) جنه : فزعه ؛ الأزيب : الأمر المُنكر ، والفزع ، والداهية .
(٧) مذنبه : أطرافه ؛ إنصاع : هرب ؛ الكثيب : الرمل المُتكدس ؛ الأحقب : الحمار الوحشي .
(٨) زاهقة : سمينه ؛ الأقراب (جمع قرب) : من لدن الشاكلة إلى مراق البطن ، ومن الرفغ إلى البطن ؛ الصلب : الظهر ، وهو عظم الفقار المُتصل في وسط الظهر ؛ العانة : القطيع من حمار الوحش .
(٩) شط : جاوز الحد ، أو جار ، أو أمعن في طلب الشيء .

أنحى لها عرض الملا تنتهبه يقطع النهيق أو يهندبه [1]

كأنه وقد توالت عصبه أمير جزر مستشيطاً غضبه

يلقى شذاة جهله من يقربه مشنأ الخلق شتيم مذهبه [2]



(١) تنتهبه : تقطعه جريا .

(٢) الشذاة : الجراة والحدة ؛ مشنأ : بغيض ؛ شتيم : كريه .

وقد بدت عين الغرير (وهي من الرجز) :

يا من لربع دون ذات الحاذ ... بين الصماد العفر فالأحاذ [1]
فمدفع الوادي من الألواذ ... عفاه طول الدهر بإنتباذ [2]
ومر أباد بذي أجراذ ... وباكر الوسمي والرذاذ [3]
وزفيان سيهج ميقاذ ... بقرد العهون والرباذ [4]
بكل ذي نوع من الأقاذ ... لم يبق غير مشرئب حاذي [5]
في رمة أشعث ذي مشواذ ... وموقد الطوابخ الحناذ [6]

---

(١) ذات الحاذ : ذات الفقر ؛ الصماد : الصبور من الإبل للبرد ، والجدب ، والرسل : وهو السير السريع ؛ العفر (بضم العين) : إما لونها بين البياض والسواد ، (أو بفتح العين) نسبة إلى موضع بين مكة والطائف ؛ الأحاذ (جمع أحذ) : وهو خفيف اليد ، والضامر من الإبل .

(٢) مدفع الوادي : مخرجه ؛ الألواذ : معرجات الوادي ؛ عفاه : أبلاه ؛ إنتباذ : النبذ : هو إلقاء الشيء بغير اعتناء به .

(٣) المر : المضي ؛ أباد (جمع أبد) : وهي حقب الزمان الطويل ؛ ذي اجراذ : موضع ؛ باكر الوسمي : المطر الذي يأتي صباحاً ؛ الرذاذ : معطوف على الوسمي ، وهو صغار المطر ، وقليله .

(٤) زفيان : يصف الناقة السريعة ، مُبالغة في زيزفون (بحذف الحرف المكرر ، وتقديم الفاء على الياء ، وزيادة الألف والنون) للمُبالغة ، وهي قاعدة عربية لغوية ؛ سيهج : الريح السريعة ، يصف به سيرها السريع كالريح ؛ ميقاذ : مصدر وقذ ؛ كوعد : وهو السريع ، وتقال : للبطيء ، وهي كلمة مُرادفة للضد ؛ قرد ، عهون ، رباذ : أسماء مواضع قرب المدينة المنورة ، بتصرف في مُسمياتها ؛ فالأولى : ذات قرد ؛ والثانية : عاهن ؛ والثالثة : الربذه ، وهي أماكن معروفة في مُعجم أسماء البقاع ؛ وإذا حملت على وضعها - كما في النظم - : فهي صفات يُوصف بها الصوف والشعر ؛ فقرد (بالكسر) : هو ما تبقى من الصوف ، بعد الغزل في الكناسة ؛ والعهون : الصوف المصبوغ المُتلبد ، أو المُتطاير المُتمزق ؛ والرباذ : صوفة يهنأ بها البعير المجرُوب ، والمعنى الأخير أقرب للتنسيق مع الشطر الأول للبيت .

(٥) الأقاذ : ضرب من أنواع السير السريع ؛ مشرئب : إشرأب : مد عُنقه إليه ، أو بصره ، ليُنظر ، أو إرتفع ، وهي عكس إشمأز ؛ حاذي : خفيف الثقل ، المُقل من المال .

(٦) في رمة : في داهية ؛ أشعث : الذي عليه أثر السفر ؛ ذي مشواذ : ذي عمامة ؛ الطوابخ : (جمع طابخ ، أو مطبخ) ؛ الحناذ : موقد الشواء ، أو اللحم المشوي على الحجارة المُحماة ، كما في قوله تعالى : ﴿ فما لبث أن جاء بعجل حنيذ ﴾ .

ومبرك العوانذ العواذي وعُنُنُ الصوافن الجلاذي [1]
وقطع الهرامةِ الجذاذ وغير سفع ريِّم مراذي [2]
على محيل سيئ البذاذ يعفوه كل باكر شحاذ [3]
وكل عاف تارك أخّاذ وغير أنصاب على وجاذ [4]
خال من الأصوات والهواذي غير قطا يزرنه أهواذي [5]
وغير أعفى شاجب لذلاذ عاري الطنابيب خفيف الحاذي [6]
منشمر الأطال هاع باذ مخادع لقرنه طرماذ [7]
أدنى ضروب سيره الهماذي وعنده مثل عصى قباذ [8]

---

(١) المبرك : معطن الناقة ، أو حيث تعلف ؛ العوانذ ، والعواذي : صفة للإبل التي لا تعطن في مكان مخصوص ، وصفة للإبل التى ترعى حول البيوت ، والمعواذ : إسم للمكان التي ترعى فيه حول البيوت ؛ عنن : سير لجام الخيل ؛ الصوافن (جمع صافنة) : الخيل ؛ الجلاذي : الشديد من الإبل ، وصف به الخيل تجوزاً .

(٢) الهرامة : نبت وشجر ترعاه الإبل ، أو هو البقلة الحمقاء ؛ الجذاذ : القطع المُتفرقة ؛ سفع : سواد في خد المرأة الشاحبة ؛ ريم (جمع ريم) : الظباء ذات اللون الأبيض ؛ المراذي : فتات الخبز المبلول بالماء .

(٣) محيل : الموضع الجاف بالجدب ؛ البذاذ : التقشف ؛ الباكر : أول المُوسم ، والساري في آخر الليل وأول النهار ؛ شحاذ : الأكمة القوراء ، والأرض المستوية ، ورأس الجبل .

(٤) كل عاف ، أي : كل موضع من الأرض سهل ؛ غير انصاب ، أي : لا يُوجد في ذلك المكان أنصاب (جمع نصبة) : وهو ما يُنصب على الحوض من الحجارة ، ليسد ما بينها بالتراب ، لتحفظ الماء ؛ وجاذ : الوجذ : النقرة في الجبل ، يجتمع فيها ماء المطر كالحوض .

(٥) الهواذي (جمع هذيان) : الكلام الخالي من المعنى ؛ الهواذي (جمع هوذة) : وهي الأنثى من القطا .

(٦) أعفى : من ترك ورد الماء من الدواب لسبب ؛ واعتاف : تزود للسفر ؛ شاجب : الهذاء المكثار ؛ والشاجب : الهالك ـ وأيضاً ـ الحزين المهموم ؛ لذلاذ : السريع الخفيف في عمله ؛ الطنابيب (جمع طنب) : وهو الحبل الذي يُشد به سرادق البيت ؛ خفيف الحاذي : قليل المال والعيال .

(٧) منشمر : مهصور ؛ الآطال : الخاصرة ؛ هاع : حريص ؛ باذ : البذئ : المُوذي بلسانه ؛ لقرنه : القرن : الشجاع ، أو القرين ، أي : المُصاحب ؛ طرماذ : رجل طرمذه : يقول ولا يفعل .

(٨) الهماذي : السرعة ؛ عصى قباذ : منسوبة إلى قباذ ، بلدة بفارس .

أحرد يهديه إلى الأفخاذ أطلس لا يفتأ وهو حاذ [1]
إذا رأى الصيد من الأخاذ لاذ ملاذ الخائف اللواذ [2]
وهش فعل الساخر الملاذ حتى إذا أمكنه المحاذ [3]
وقذيت عين الغرير القاذي كري ولم يخش أذاه أذي [4]
بمنهب من خبطه وقاذ فما لمن لاقاه من معاذ [5]
ولا يريد منن الحواذ بل رب سهب موحش الأنفاذ [6]
مينة للقرب للحذحاذ عجنا به بالخنف الجواذ [7]
وللسراب جريه اللواذ طافي الحزون دائم الأشجاذ [8]



(١) أحرد : البخيل اللئيم ؛ يهديه إلى الأفخاذ : إلى تفريق العشيرة ، وتفخيذها فخذاً فخذاً ؛ أطلس : هو الفلك التاسع الذي لا نجم فيه ، أو لا ترى نجومه لبُعده ؛ والأطلس : كل شيء خال من نقش ورقش ، أو أرض لا نبات فيها ، أو صحيفة لا كِتابة عليها ، ويصدق وصفاً على كل شيء ، من الأجساد لا ينتفع به ، وكل جلد لا شعر فيه ولا وبر ؛ حاذٍ : الحاذي : يُطلق صفة على الرجل الذي لا تبعة له ، ولا عليه .

(٢) الأخاذ (جمع مأخذ) : وهي الشباك والأفخاخ ؛ اللواذ (جمع لاذ) : على صيغة التفضيل ، وهو المراوغة .

(٣) هش : لان ؛ الساخر : المُستهزئ ؛ الملاذ : هو المطرمذ المُتصنع ، الذي لا تصح مودته ؛ المحاذ : المُطارد المُستحث على السير ، وأصله : الحُوذي (بالضم) .

(٤) قذيت : القذى : الأذى في العين ؛ الغرير : الغبي الجاهل ؛ كري : نعس .

(٥) منهب : والنهب : ضرب من السير السريع ؛ خبطه : الخبط : الضرب ، مأخوذ من خبط البعير برجليه على وجه الأرض ، من سُرعة السير ؛ الوقاذ (على وزن فعال ، من الوقذ) : وهو الضرب كالخبط .

(٦) الحِواذ (بكسر الحاء) : البُعد ؛ سهب : الفلاة ؛ الأنفاذ : المخارج والأطراف .

(٧) مينة : مشقوقة ؛ للقِرب : سير الإبل ليلاً ، وجاء في : " القاموس المُحيط " : القرب الحذحاذ : السريع ؛ عجنا : ملنا في سيره إليه ؛ الخنف : الدابة في سيرها ، ترفع رأسها بين يدي راكبها ، من سُرعة السير ؛ الجواذ (جمع جاذ) : وهو السُرعة في السير .

(٨) اللواذ : المُراوغة ، وفي المخطوطة : الأواذ ، وهو خطأ ، إذ لا يُوجد في اللغة الألف مع الواو والذال ؛ طافي : طفا الظبي : إشتد عدوه ، ويُقال للثور الوحشي ، إذا علا رملة ؛ الحزون : ما إرتفع من الأرض ؛ دائم الأشجاذ ، أي : مكان دائم ، أو الصحو من السحاب ، أي : موضع لا يُمطر ، يُقال : اشجذت السماء إشجاذا : إذا أقلعت المطر .

وقال ـ أيضاً ـ محمد بن مدَّاد :

ألا إسلمي يا جاره ... لازلت في غراره
في راحة وشاره ... تحفك البشاره
تكنفك الغضاره ... كظبيبة القراره
ونفحة الغراره ... في الخصب والبشاره
فوق سرير الداره ... ناهية أماره
لا تحسبن الغاره ... ولا رماة القاره [1]
القلب في سراره ... والوجه مثل الداره
يمنحنا أنواره ... واليد في حباره [2]
والجسم في شيذاره ... والرأس في غفاره [3]
والساق في براره ... والردف رمل قاره
والغصن في قصاره ... والقد في قداره
والعقل ذو غراره ... ليس بذي شراره
والجسم في الوثاره ... يعتصر إعتصاره [4]
يا فتنة النظاره ... ونعمة البشاره

---

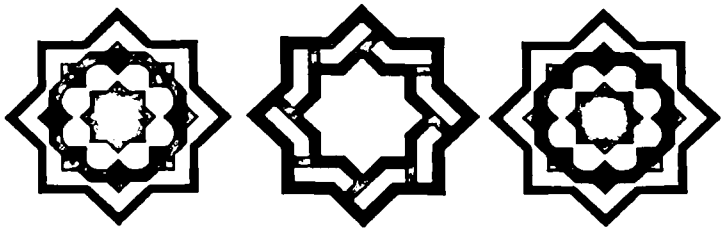
(١) القاره (مُخففاً ومُشدداً) : مُؤنث للمُقيم المُستقر في الموضع ، وإسم للشيء البارد ، كما في الحديث : " ولي حارّها من تولي قارّها " ، والقر (بالضم) : هو البرد .

(٢) حباره : أثر النعمة والعطاء .

(٣) شيذاره : الإستفثار بالثوب بين الرجلين ، كالمُستثمر بالثوب ، ولعله مُشتق من الشوذر ، وهو الملحفة ، وبلهجة عُمانية : شاذر ؛ غفاره : خرقة توقي بها المرأة خمارها من الدهن .

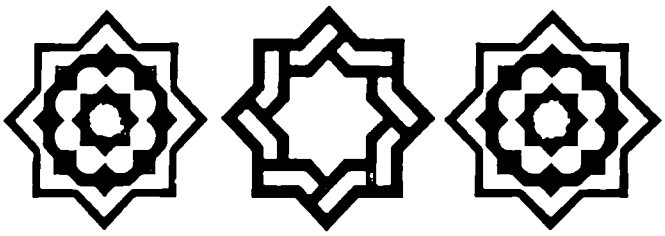
(٤) الوثارة : والوثيرة : الكثيرة اللحم ، أو السمينة ، المُوافقة للمُضاجعة .

نعمـــت ألـــف تـــاره وعشـــت ألـــف داره
يـــا ظبيـــة العمـــاره ثـم اسـلمي يـــا جـــاره
لا تـحـرمـــي زيـــاره إن الـشـبـــاب عـــاره



وقال ـ أيضاً ـ بيتاً :

يـا مـن رأى لي الـبـارق الـشرقـيا يضـيئ فـي إبـتـسامه الحـبـيا
كـمـا سـلـلت الـصـارم الهـنـديا



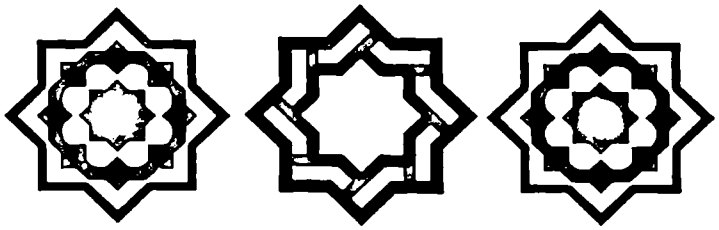
برق أضاء بوادي السحتن

برق أضاء لي بوادي السحتن ... أهاج شجوي وأثار حزني

يا لهفنا للبارق المُمعن ... يسقي الربُوع من ذوات الأيمن [1]

بكل محلول النطاق مُدجن ... تحفره الريح بودق هتن [2]

تدره الجنوب غيثاً مُرعن ... بت أشيمه وعمداً شفني [3]



---

(١) المُمعن : المُستقصي ؛ ومعن في الشيء : بالغ فيه وبعد .

(٢) والمِنْطقةُ والنِّطاقُ : كل ما شد به وسطه غيره ، والمِنْطقة معروفة : إسم لها خاصة ، تقول منه : نطَقْتُ الرجل تَنْطِيقاً فتَنَطَّق ، أي : شدَّها في وسطه ؛ ومنه قولهم : جبل أشَمُّ مُنْطَقٌ ، لأن السحاب لا يبلغ أعلاه ، وجاء : فلان مُنْطِقاً فرسه ، إذا جَنَبَهُ ولم يركبه ؛ المُدجن : المُظلم .

(٣) أشيمه : أنظر إليه ؛ شفني : إستشف الشيء : رغب فيه .

لحج بيت الله

سقى مغاني علوة الرباب ... مُرتجس الأرجاء داني الرباب [1]
عهدي بها والحي قطانها ... مُجتمع الشمل إجتماع الرباب [2]
جاد عليها كل مُسحنفر ... وجاد مغناها المريع الجناب [3]
يا خليلي قفا واربعا ... واستخبرا سقط اللوى والجناب [4]
واقبل منه معاذيره ... هل لرسوم عريت من جواب
غودر مغناها خلاءاً كما ... غودر أهلها بين لجفي جواب [5]
طوى الجديدان أعاريبه ... طي القسامي برود الثياب [6]
أضحى خلاءاً فكأن لم يكن ... متن أبكار المهى والثياب [7]
أقفر من سلمى وجاراتها ... جاد حيا المزن عليها وصاب
أزمان سلمى لم يشب دهرها ... بأزمة أمرار شري وصاب [8]
أزمان سلمى بزمان الصبا ... بشبات رتلات عذاب [9]

---

(١) الرباب : السحاب ؛ مُرتجس : الرجس : صوت الرعد الشديد ؛ داني الرباب : قريبة الإمطار .
(٢) الرباب : الغنم التي تربى ولا تسام ، أو التي بها لبن .
(٣) مُسحنفر : واسع ؛ المريع : الخصيب ؛ الجناب : هو وما حوله .
(٤) سقط اللوى : إسم مكان ؛ الجناب : موضع بعِراض خيبر ، وسَلاح ، ووادي القرى .
(٥) لجفي : جانبي .
(٦) الجديدان : الليل والنهار ؛ الأعاريب : جماعة الأعراب ، وهم سُكان ذلك المحل ؛ والقسامي : الذي يطوي الثياب على أول طيها ، حتى تتكسر على طيه ، قال رؤبة : { طي القسامي برود العصاب } .
(٧) متن (من الأرض) : ما إرتفع وصلب .
(٨) الشري والصاب : نباتات مُرة .
(٩) الشبات : شبا وجه : أضاء بعد تغير ، والشباة : كناية عن الوجه المُضيئ ؛ رتلات : ثغر مُرتل ، ورتل ، ورتل : مفلج ، مستوى النبتة ، حسن التنضيد .

وتفتن الوامق في حبها ... والحب إن جار أليم العذاب [1]

كأنما الظلم إذا ذقته ... صهباء لما سار فيها الجباب [2]

جال وشاحها على نفنف ... مضطمر الكشحين حول الجباب [3]

تعطوا على الحاذين إن أدبرت ... بوارد مثل اسوداد الغراب

قلت لها يا سلم هل راجع ... عصر الصبى من بعد شيب الغراب

وهل لنا بالعهد من ذي الغضى ... من بعد ما ابيض قذالي وشاب

ودي وما ودع أهل الصبى ... حييت يا عصر الصبى والشباب

يا صاح ما أحسن عصر الصبى ... وطيب عيش ما ..... عقاب

لولا اتباع المرء سل الهوى ... هوى إلى الذنب هوي العقاب

لا يترك الدهر على من ... هناك من شيب ولا من شباب

من صلحت نيته باطنا ... نال من الله عظيم الثواب

من يتبع الحق واربابه ... نال مناه يوم عضب الثواب

فاسع بما يرضي إله الورى ... وارجع رجوع من إليه أناب

واقصد إلى بيت الإله الذي ... ما خاب من أمله ثم تاب

---

(١) الوامق : ومق ، ومقه ، يمقه : نادر ؛ مقة ، وومقا : أحبه ؛ وقال أبو الرياش : {ومقته وماقا} ؛ والفرق بين الوماق والعشق : أن الوماق : محبة لغير ريبة ؛ والعشق : محبة لريبة ، وأنشد لجميل ، أو غيره :

وماذا عسى الواشون أن يتحدثوا ... سوى أن يقولوا إنني لك وامق

(٢) الظلم : والظَّلَمُ : الثَّلجُ ، ويُقال : الماءُ الجاري على الأسنان ، من صَفاء اللَّوْن لا من الرِّيق ، قال كعْب : {تَجْلو عوارضَ ذي ظلَم} ، إذا ابتَسَمَتْ ؛ ويُقال : {الظَّلَمُ ماءُ البَرَد} ؛ ويُقال : {الظَّلَم صَفاءُ الأسنان وشِدَّةُ ضونها} .

(٣) الوشاح الجال : السلس اللين ، ظاهره وباطنه ؛ النفنف : الفراغ من الهوى بين الشينين ؛ مضطمر : هزيل خفيف اللحم ؛ الكَشْح : من لدُن السُرَّة ، إلى المَتْن ، ما بَيْنَ الخاصِرة إلى الضِلع ؛ الخَلَف ، وهو مَوضِع مَوقِع السَّيف إلى المُتَقَلَّد ؛ الجباب : ضرب من مقطعات الثياب .

واعمل بما تنجوا به في غد ... ولا تطع كل أناة لعاب [1]

فالمرء من صاحب أيامه ... عاد بخير متوق العذاب

وارحل عزيزا يا شديد القوى ... ناهيك من كل بكر وناب [2]

لحج بيت الله فاقصد به ... واصمد إلى الله إذا الخطب ناب

يلوي بحنو الرجل زهوا كما ... الوت شمال بلبس الهباب

أو جسرة وجناء تذري الحصى ... بمدمجات بعد طول الهباب [3]

هوجاء ينمي حذمها مسرعا ... وأمها إن نشبت من سراب [4]

تقطع أجواز الفيافي إذا ... أعتمت رؤوس الأكم لمع السراب [5]

وانتصت الحرباء في جذله ... للشمس حتى راح قهب الإهاب [6]

واصطهد الصيهب فادرنفقت ... سيرا إذا النكس من الذاي هاب [7]

كأنها خنساء مسبوغة ... أو أسفع الخدين والوجه هاب [8]

---

(١) الأناة (من النساء) : من بها فتور عند القيام ؛ لعاب : كثيرة اللعب واللهو ، ويُقال : لعوب .

(٢) البَكْرُ (من الإبل) : ما لم يبزل بعد ، والأنثى بَكْرة ، فإذا بزلا جميعا ، فجمل وناقة ؛ النّاب : النّاقة المُسِنّة ، (والجميع : نيبٌ وأنياب) .

(٣) جسرة : يُقال : ناقة جَسرَةٌ : ماضية ، وقلّ ما يُقال : جملٌ جَسرٌ ؛ وجناء : ناقة وَجْناء : تامة الخلق ، غليظة لحم الوجه ، صلبة شديدة ؛ الهباب : هَبَّتِ الناقة في سَيرها تَهبُّ هِبابا : أسْرَعَتْ .

(٤) هوجاء : ناقة هوجاء : كأنّ بها هوجا لسرعتها ، لا تتعهّد مواضع المناسم من الأرض ؛ حذمها : حذم الشيء : أسرع قطعه ؛ وحذم في مشيته وقراءته : أسرع .

(٥) أجواز : جَوزُ كل شيءٍ : وسطه ، (والجميعُ أجواز) .

(٦) انتصت : انتصبت وارتفعت ؛ الحرباء :الجَحْلُ ، أو اليعسوبُ العظيم ؛ اذرنفق : ذرفق ادّرَنْققَ : تَقدَّم كاذرَنْققَ ؛ الذأي : ذءي ، يُقال : ذَأي ، يَذْأى ، ويَذْءُو ، ذَأيا ، وذَأوا : وهو ضَرْبٌ من عَدْو الإبل ، يُوصَف به حِمارُ الوحش ، تقول : حِمارٌ مِذْأىً، (مقصور بهمزة) .

(٧) اصطهد : حميت عليه الشمس ؛ الصيهب : الجمل الشديد القوي ؛ ادرنفقت : مشت بسرعة .

(٨) خنساء : الخَنَسُ : انقباض قصبة الأنف ، وعرض الأرنبة ، كأنف البقرة الخنساء ؛ سبغ : سَبَغ الشَّعَرُ سُبُوغا ، وسَبَغَتِ الدرع ، وكل شيء طال إلى الأرض فهو سابغٌ ؛ أسفع : السفع : سواد مشرب بحمرة ؛ هاب : كأنه ملطخ بالرماد .

ناجيـــة قـــروا ومضبـــورة ... سر بـها راكبـها حين هـاب [1]

إذا بلغت الخيف والجزع مـن ... وادي منـى وإختبت تلـك العقـاب

فـاخضع إلـى الله ولا تزدهـي ... دِّينـك فـالله شـديد العِقـاب

واعلـم بـأن الله يمحـوا الخطـا ... إن صمـد العبـد إليـه وتـاب

كـم تـائب أثقلـه إصـره ... كُفـر عنـه ذنبـه حيـن تـاب

حتـى إذا رمـت المساعي التـي ... أوجبـها الله فنعـم المَثـاب

فـأقصد بمسـعاك إلـى طيبـة ... تضـح مغفـور الخطايـا مُثـاب

يـا حبـذا مغنـاك مـن طيبـة ... والقبر مـا أطيبـه مـن تـراب

فـامرغ بخديك الـثرى خاضعـاً ... وارأب صدُوعاً قد أبت أن تراب [2]

وقـل إذا وافيتـها زائـراً ... مُحمد المُختار زاكي النصـاب

صلى عليـك الله من مُرسل ... ما ركبت منسوبة في نصاب

صلى عليـك الله من مُرسل ... ما حدرت أسـد بغيـل وغـاب

صلى عليـك الله من مُرسل ... ما أومض البرق خلال السَحاب

والآل والأبـرار مـن بـعده ... وصحبه المُختار خير الصِحاب

---

(١) ناجية ، وقرواء ، ومضبورة : صفات للإبل .

(٢) تراب (من رَأبَ) : إذا أصلحَ ؛ ورَأبَ الصَّدْعَ ، والإناءَ يَرْأبُه ، رَأباً ، ورَأبة : شَعَبَه وأصلحَه .

عفا من الأسماء

عفا من هذه الأسماء غمير الكور فالغمرُ [1]
ومن منح إلى أدم كذا الجرعاء فالسدر [2]
فسفح بعدُ فالروضة فالقيعان فالكدر
فقصوى سمد فالغاف فالمعراء فالقصر
ومن أعلا الجميين ديار ما بها شفر
إلى أكناف لحّوت إلى ما واجه النهر
بلاد أصبحت قفراً فغيث جاد فالقفر
سقاها عارض ترفض عنه ديم غزر
كأن تجاوب الرعد على حافاته الهدر
كأن عقائق البرق سيوف سلها نجر [3]
أو البلق من الخيل نفتها عقق شقر [4]
به القيعان تغتص ويشجي الواد فالعبر
بأنواء من الجوزاء به قد فاض ذا النهر
وجاش به من الآنواء زباناً بعده الغفر

---

(١) الغمير : الكثير ؛ الكور : النقص والنقض ؛ الغمر : الماء الكثير .
(٢) الجرعاء : كثيب جانبه رمل ، وأخر حجارة ؛ السدر : شجرة النبق ، وهي معرُوفة .
(٣) النجر : الأصل ، وهو المنبت من كل كريم ، أو لئيم .
(٤) البلق : سواد وبياض ؛ العقق (جمع عقوق) : وهي الفرس الحامل ؛ الشقر : من الخيل الحمراء .

كأن الماء من تهطاله ... يجري به وفر
قد إنشقت عزاليها ... وأمتاح لها البحر [1]
فما من تلعة إلاَّ ... وفي بطنانها الغدر
ولازال من النوار ... فيها كوكب نضر
وقد تعني بها عصراً ... فبُورك ذلك العصر
بأبكار كأمثال المها ... في مسكها قفر
ربائب نعمة ينطف ... في أطرافها القطر [2]
تماثيل وغزلان ... عليها السندس الخضر
لها المرجان في الأذان ... معكوس بها الشذر [3]
ومن أعراضهن المسك ... والكافور والعطر
يمشين كما إهتزت ... رماح في الوغى سمر
فللحلي وساويس ... كما يلغو القطا الكدر
كأن الحلي في اللبات ... من لألائه البدر [4]
كأن وجوههن بدور تم ... زانها الشعر
كأن ثغورهن أقاح ... وعث الرمل أو در [5]
كأن شعورهن ... السود ليل تحته فجر
كأن خصورهن الهيف ... طي الريط أو عذر

---

(١) العزالي : السحاب المُمطر .
(٢) ينطف : يقطر .
(٣) الشذر : صغار اللؤلؤ .
(٤) اللبة : موضع القلادة من الصدر .
(٥) وعث : صفة للمرأة ، يُقال : وعثة الردف ، أي : عجزاء .

كـــأن الســـوق بـــردى تخطو خطوها الكـدر [1]

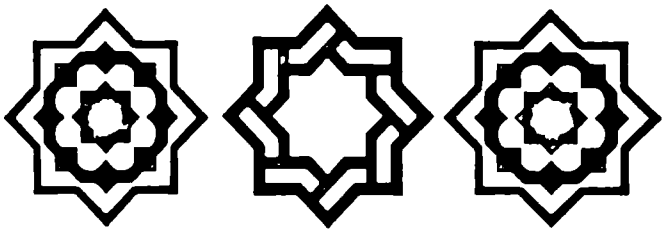
يكـــاد يـــنزل الأروى وحنـــو نحـــوه العفـــر [2]

ألفنـــاهن فـــي لـــهو لمـــا لـــم يـــألف الدهـــر

فلمـــا أن حنـــى الشـــيب غصونـــا وإنجلـــى ســـفر

تركنـــا اللـــهو للمـــرد وقلنـــا قـــد بـــدا نفـــر

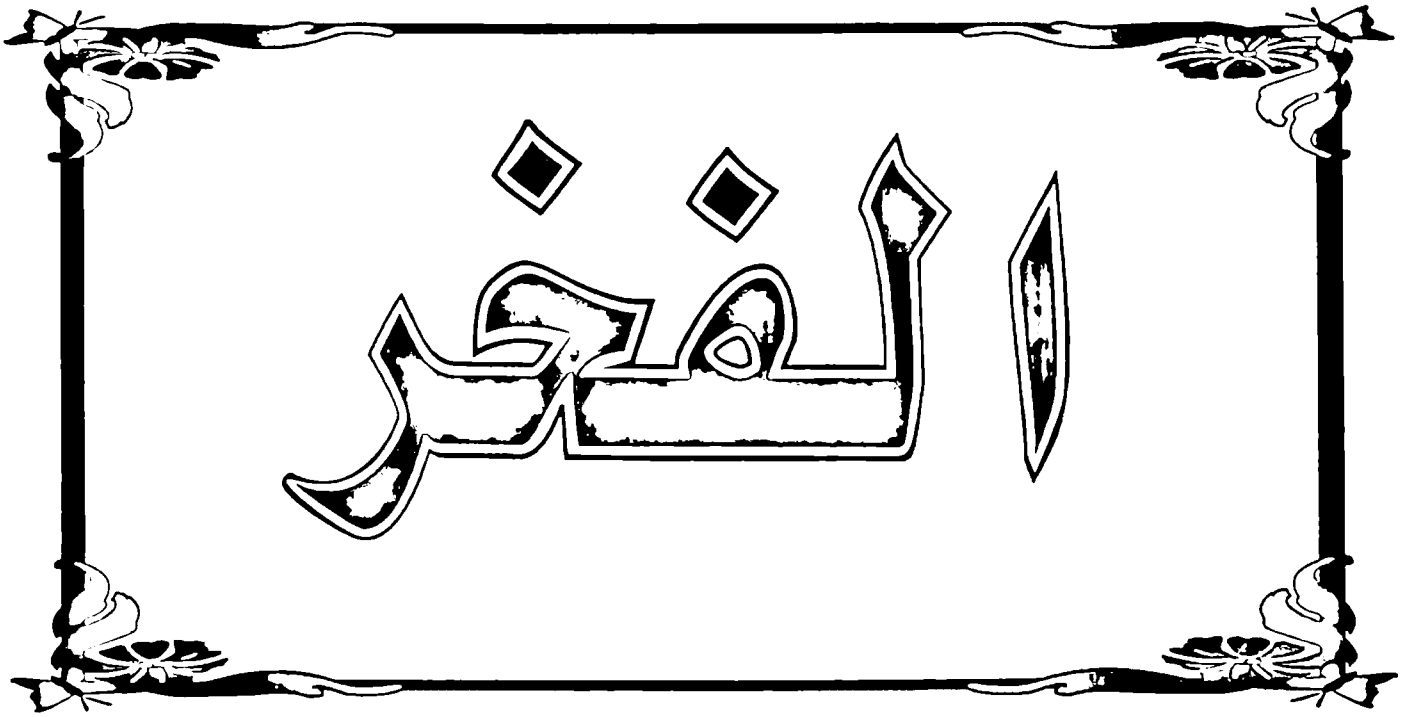
وجلينـــا ريـــاض اللـــهو قفـــراً مـــا بـــهـــا ســـفر



---

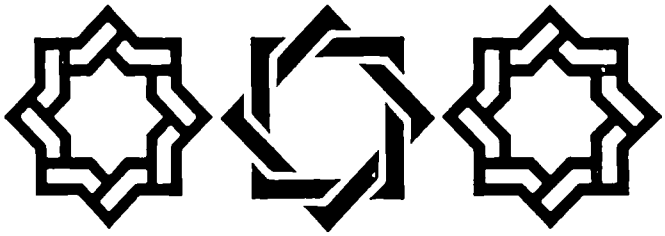
(١) بردي : جاء في : " أساس البلاغة " ، مادة [برد] : (لها ساق كأنها برديه) ، ولم يزد عليه توضيحاً ، والله أعلم ؛ الكدر: لون بياض في سواد ، ويُوصف به في القطا والنعام فقط .

(٢) الأروى (من الري ، على وزن أفعل) : وهو ضد العطش ، وفي المثل : {أنت كبارح الأروى} ، المصدر : " أساس البلاغة " ؛ حنو : مجرور برب المقدره ، وهو منحنى الوادي ومُنعطفه ؛ العَفر (بفتح أوله) : وجه الأرض ، وما كان لونه حُمرة في بياض .


الفخر

فخر واعتزاز

أنا ابن مداد وشعري شاعر يحفزني أن أحلب المخاطر
قلب ذكي ولسان ماهر بحر عُلوم مده الجواهر
ما لمرء يرجو سقاطي عاذر إذا القوافي عاض منها الحائر
فنادني إني عليها قادر



إعتزاز بنفسه

أنا ابن مدَّاد وشعري شعري ... أمد من قاموس لج البحر
وأحتذي فأقتني من صخري ... وأنتقيه من صغات الدر
لا أعرف الغموض غير الجهر ... أضجر للناس ولا أستذري
ولا أبالي باللئيم العفر ... يجث عرضي ويبيح وفري
ما لإمرئ جربني من عذري ... جربت دهري وبلوت عصري
وزاد عقد الأربعين عُمري ... علو جاهي وسمُو قدري
أدري بشر صاحبي وأدري ... وهمتي دون مقيل الغفر
إني ورب السابريات الدُّرر ... المانحات من حفيل الدُّر (١)
لأفتري ود العدو الغمر ... بحيلتي ونفثي وسحري (٢)
ولو تنائى قُطرهُ عن قُطري ... وعقدتي في الشعر أم شذري (٣)
أقد كيف شئت ثم أفري ... ذو قدرٍ في زجري ونثري (٤)
وفي تحانين عروض الشِعر ... ألبس للعادي جلود النمر (٥)
ويعرف المُحب ود صدري ... فسل تنبأ عن نبيث حفري (٦)

ولست أعبا بلئيم دهري



---

(١) الدَّرر (جمع دُر) : إما جوهر ، أو كوكب للأول ، وللثاني : إسم اللبن الخالص ؛ حفيل : المُبالغة ، وجمعّ حفيل ، أي : كثير .
(٢) لأفتري : لأكذب بمودتي لعدو ، إثباتاً للمكيدة ، بحيلتي ، وعقلي ، وسحري ، أي : كهانتي .
(٣) تنائى : بعد ؛ الشذر : قطع من الذهب صغار الحجم ، تزين بها العقود من الحلي .
(٤) قدر : عزة ، ومنعة ، وقوة على دفع أعدائه عن نفسه .
(٥) تحانين عروض الشعر : أصوات القوافي والإطراب بها ، مأخوذ من حنين الناقة لولدها .
(٦) نبيث : تراب البئر والنهر ، أو ما حولهما من التراب .

ورب قوافٍ كمثل السهام

سـلمت فتـاة بنـي اسـلما ... وحييت عن صحبتـي أينمـا
رمت بجمـالك أيـدي النـوى ... ولقيـت مـن ربـك الأنعمـا
أبينـي لنـا يـا ابنـة الأسـلمي ... هل حـل أن تقتلـي مسـلما
معنـاً بذكـرك لا يرعـوي ... من الحب صبا بكم مغرما
إذا اعتـاده برحـاء الجـوى ... ألـم بمغنـاك أو سـلما (١)
وقـد حـق للـزور أن يُلتقـى ... بـرد السـلام وأن يكرمـا (٢)
فإن يك صرمك بعض الدلال ... فما كان أهلا لأن يصرما (٣)
عفـا الله عنـك أمـا تتقيـن ... فينـا المـلازم أن تلزمـا
أمـا ترحميـن امـرأ قـاده ... إليك جوى الحب فاستسـلما
وما ظبية من ظبـاء السرير ... ترود وترعى بـه الأخزمـا (٤)
بأحسـن منـها ولا شـادن ... تربـب حقفـاً لـه أيـهما (٥)
تـميـل بـفـرع لـهـا فـاحـم ... يظل المداري به أسحما (٦)
ووجـه يشابـه بـدر السمـا ... وكشح لطيـف لـهـا أهضما

---

(١) البرحاء : الألم ؛ الجوى : ما خفي واشتد من الحب ؛ المغنا : محل الإقامة .
(٢) الزور : الزائر ، ويُطلق على المُفرد ، والجمع ، والمُذكر ، والمُؤنث .
(٣) الدلال : دلال المرأة على زوجها ، تريه جراءة عليه في تغنج وتشكل ، كأنها تخالفـه ، وليس بها خلاف .
(٤) السرير : مُستقر العيش الذي إطمأن عليه خفضه ودعته .
(٥) الشادن : ولد الظبية ؛ تربب : تحضن وتربـي ؛ الحقف : التل العالي من الرمال ؛ الأيهم : الشامخ من الجبال .
(٦) الفرع : شعر المرأة ؛ الفاحم : الأسود ؛ المداري : الذي يختل الصيد ؛ أسحم : هو سواد الليل ونحوه ، مما يُقارب لونه السواد .

يزيـــن ترائبـــها عقدهـــا وثديـان لـم يعـد أن أحجمـا
وتخطـــوا بـــبرديتي حـــائر سقته المدافـع من سيفما [1]
وصدر رحيـب وكـف خضيـب تحـــاكي قنوتـــه العندمـــا [2]
وتبســـم عـــن بـــرد نـــاصع تزيـن ملاغمـه المبســما [3]
سقاه الرضاب سحيق الملاب إلـى سـاعدين لـها أفعمـا [4]
وردف عميم كدعـص النقـا سقاه الحيا الجون إذ ديما [5]
أيـا نعـم رب كـــرى نـــاعم نفيت به العين أن تطعمـا [6]
ولاح عصيت علـــى حبكـم وليلٍ جشـمت لـه مجشما [7]
وهم جعلت لـه الشـعرتين سميرا لأجلـك والمرزمـا [8]
ورب قـواف كمثـل السـهام جعلـت لـها حبكـم سـلما
فمـن مبلـغ شـعراء الأنـام مـن كـان أعـرق أو أشـأما [9]
بـأني أنـا الشـاعر الناعبي فخلوا إلى البازل المرجما [10]

---

(١) المدافع (جمع مدفع) : وهـو السحاب ؛ سيفم : قريـة لبنـي شكيل غربـي حمـراء العبريين شمالي أعمال ولاية بُهلى بسلطنة عُمان .
(٢) قنوة ، معناه : الأحمر من الألوان ، مُشتق من الوصف اللازم للحُمـرة ، وهـو أحمـر قـاني ؛ العندم : شجر لون طلقه أحمر يشبه الدم ، تتزين به النساء ، عوضاً عن الحناء .
(٣) الملاغم : ما حول الفم الذي يبلغه اللسان ؛ المبسم : ظاهر الشفتين .
(٤) الرضاب : ماء الثنايا ؛ الملاب : نوع من العطور الناعمة المسحوقة .
(٥) الحيا : المطر ؛ الجون : السحاب ؛ ديم : أمطر .
(٦) الكرى الناعم : النوم الهني .
(٧) اللاح : العذول ؛ التجشم : إقتحام المصاعب .
(٨) الشعرتين : نجمان عرفهما العرب قديماً ، وهي : الشـعرة البيضـاء ، والشـعرة الغميصـاء ، التي كانت تعبدها عاد ؛ السمير : المُلازم ليلاً ؛ المرزم : كوكب من نجوم الفلك .
(٩) أعرق أو أشأما : نسبة للعراق والشام .
(١٠) الناعبي : نسبة لنفسه ، حيث المدَّادي فخيذة من قبيلة النعب ، وناعب جدهم ، أخو ريـام ؛ البازل : المجرب للخطوب والنوائب ؛ المرجم : المدافع عن نسبه وحسبه في الحرب .

وردوا القريض إلى ربه فإن القريض قد استعصما [1]

سموت إليه فأنزلته فلان فذللته مقرما

فطاطوا لمقتسر صعبه وعدوا لي الكلم المحكما [2]

قوافي إن أنا حليتها غدت تطأ الروم والديلما [3]

وذلوا لهيبةِ ذا أيّد يسح القريض إذا هينما [4]

يجيش كما جاش موج الفرات تغمى غواربه مظلما [5]

له مقول صارم كالحسام يقد الضريبة إن يمما

ورب ثمانين في مقعد أهبت بها فأتت ريما [6]

فبت أدافع سوارها كما دافع الحضرم الحضرما [7]

وإن شئت أعوصت حتى يُقال جاء بها أيّدا عرّما [8]

---

(١) القريض : الشعر المُحكم نظمه ، والأصل : القريض ، جرة البعير التي يقرضها بأسنانه من حين لأخر ، ونقيضه : الجريض ، ومعناه : الفصة التي في الصدر ، تمنع الجر من البعير ، وفي المثل : حال الجريض دون القريض .

(٢) المقتسر : الذي يأخذ الشيء بالقوة والغلبة ، وفي المثل : (المأخوذ حياءاً كالمأخوذ قسراً) .

(٣) حليتها : زينتها ، وهذبتها بفصاحة القول ؛ الديلم : ناحية من نواحي فارس .

(٤) الأيد : القوي ؛ السح : البسط ؛ الهينمة : فوق السر ودُون الجهر .

(٥) جاش : إضطرب وتحرك ؛ الغوارب : جوانب النهر .

(٦) أهبت بها : صدق عليها قوله ، وإنشرح بها صدره ، وهب بالشيء : إستيقظ عليه ، وصحا بفعله ، فهو بمعنى : الصحوة واليقظة ؛ ريما : الزيادة ، والكامل ، والأفضل ، والإقامة ، والقطع .

(٧) الحضرم : الأول (وهو الفاعل) : صانع وتر القوس ، وسُمي بذلك ، لأنه يلحي الشجر الأخضر لصنع وتر القوس ؛ والثاني (وهو المفعول به) : وهو وتر القوس ، عندما يشده صاحبه ليُوتر به النبل .

(٨) أعوصت : العويص ضد السهل ، وهو ما يمتحن به العالم من فنون المسائل ؛ العرم : السيل الشديد .

وإن شئت أسهلته طائعا سريحا يصوب إذ دوما [1]

وإن لدي سرار القريض وللسر أجدر أن يكتما

إذا ما قعدت له مقعدا ومسحت درته أرزما [2]

أغار على الشعر من معشر يرون بدائعه مَجرَما [3]

وأغضب من معشر لا يرون قيمته عندهم درهما

وأصبح ما بينهم ضائعا كما ضاع رسم قفا ملهما [4]

ولو أنشد القيل في سمسم لألهاه عن ذكره سمسما [5]

وللشعر عندي محل كريم أجنبه الهجر والمأثما

وأعليه عن كل هلباجة يراني أكلفه مغرما [6]

إذا جئته خلت في وجهه فما فوق حاجبه محجما

ولست كأعشى وإنشاده لكسرى وما حق أن يفهما [7]

وكان عناءاً له قصده وهل يفهم المفصح الأعجما

---

(١) سريحا يصوب إذ دوما : يصف شعره كيفما أراد في صناعته ، صعباً أو سهلاً ، والسريح غير المُعقد ، ولا المُقيد ، فأحياناً يصوب ، أي : يُمطر مطراً غزيراً ، وأحياناً يدوم ، أي : يُمطر مطراً خفيفاً متواصلاً .

(٢) درته : كِناية عن ضرع الناقة ؛ أرزما : صوت ، والمعنى المقصود به : إستجاب وأطاع ، والضمير يعود للشعر .

(٣) مجرما : جريمة .

(٤) ضاع : تغير ؛ رسم : طريق ، أو أثر حافر ، أو ضلف ؛ قفا (ظرف مكان) ، بمعنى : خلف ؛ ملهما (بالفتح) : موضع كثير النخل .

(٥) سمسم (بالفتح) : من أسماء الثعلب ، (وبالضم الخفيف) : من الرجال .

(٦) هلباجة : الأحمق الضخم ، الفدم الأكول ، الجامع لكل شر .

(٧) أراد بذلك : أن الشعر يضيع من عربي عند أعجمي ، لأنه لا يعرف قيمته الأدبية ، وبلاغته البيانية .

أرقت وما بي من مارق ... ولم يعدم الحرص أن يعدما [1]

فقال وفي القول ما لا يطاق ... خمس أخص بها الأروما [2]

أما غرام وأما سقام ... وأما أخو الوتر يقروا دما [3]

وأما أخو نخوة طالبا ... لملك يحاوله أينما

وما كان صاحبكم همه ... بشيء فرغما له مرغما

ولكنه سارق فاقطعوا ... له كفه اليابس الأشأما

ومن بائع الدر من سرقة ... كمن حاول الدر من أزنما [4]

وكان كذلك داب العفاة ... لا يتقون به محرما [5]

ولست إذا سبني ساقط ... بمعط له سؤله إنما [6]

أجازي المسئ بحسن الفعال ... ولو شئت جرعته العلقما

ولكن ليعلم أني إمرء ... أرى رفث القول مستوخما

وإن أهجو قوما بأفعالهم ... أقل صادقا لهم مُؤلما

وإن أعف أعف على قدرة ... أرى الكف عن مثلهم أكرما

وحينا أكون في الجانبين ... ذعافا وأحمي لها ميسما [7]

وأسطوا بمن سامني خطة ... كؤوداً وجشمني معظما

---

(١) يعدم (بفتح أوله) ، ومعناها : لا يعدوني ، أي : لا يفوتني أن الحرص معدوم مني ، وهذا إفتخار لنفسه .

(٢) الأروم : الأصل والجذر من الشجرة .

(٣) الوتر : الثأر ؛ يقرو : يطلب .

(٤) أزنما : خاصم .

(٥) العفاة : الفقراء .

(٦) سؤله : طلبه وحاجته .

(٧) ذعافا : السم الزعاف القاتل ؛ الميسم : الكي .

بدهياء من ماحصات القريض تغادر أنفاً له أكشما [1]

وتجعله علما في اللئام كما تعلم الأبتر الأصلما

جزاء إمرئ يمنح المعتدين أساهي مطرقه عُرمًا [2]

قوافي شاردة أبدا تؤود الأباهر والمخرما [3]

تقد الحزون وتأتي الحرون وتأبى الغرير إذا هوَما [4]

هنالك لا ينفع المعرقين في اليوم أن يندموا مندما

ولست إذا جد جد الهجا غبي اللسان ولا مفحما

وأسطوا إذا ساورتني الخطوب كما ساور الحية الأرقما

ولي همة لم أطق حملها فحملتها النجم والمرزما [5]

وعيس زجرت على نفنف رهاءٍ وكلفتها مجشما [6]

تراها على الأين مثل الدموك أشبهها فطما مقرما [7]

وبيداء تحسب أرامها رجالاً على منهل صيما [8]

---

(١) الدهياء : الأرض الواسعة ؛ الماحصات (من المحص) : وهو الإمتحان والإختبار .

(٢) مطرقه : طريقه ودأبه ؛ عرما : مُجتمع الرمل .

(٣) أبد : الوحوش والقوافي الشاردة ؛ تؤود : تثقل ؛ الأباهر (جمع أبهر) : وهما وريدان في متن الظهر ، يحملان الدم من جميع الجسم إلى الأذين الأيمن من القلب ؛ المخرم : أنف الجبل الشامخ .

(٤) الحزون (جمع حزن) : مُرتفعات الأرض الصخرية ؛ الحرون : الصيد الذي لا يبرح رؤوس الجبال ؛ الغرير : الشاب غير المُجرب للأمور ؛ هوم : ساح في بطنان الأرض .

(٥) النجم : هو نجم الثريا ، وهو المعروف عند العرب بإسم النجم ؛ المرزم (يأتي مُفرداً ومُثنى) : وهما نجمان مُلازمان للشعرتين : البيضاء والغموص .

(٦) النفنف : الفجوة بين الشينين ؛ رهاء : الأماكن الواسعة ، واسم منطقة بالشام .

(٧) الأين : التعب ؛ الدموك : الناقة السريعة ؛ الفطم (جمع فطيم) : للإبل التي فطمت أبنائها ؛ المقرم : البعير المُكرم لأجل فحولته .

(٨) بيداء : صحراء ؛ أرام : غزلان ؛ منهل : مورد ؛ صيما (جمع صائم) : صفة للرجال .

كأن تراطن خيطانها أحاديث جن على جيهما [1]
قطعت بصهباء زيافة جمالية لم تكن عوزما [2]
كأني بذروتها موفيا على ضهر ذي جدة أضخما
يزيد نحوصا بذات الصوى يدق السِلام إذا عرجما [3]
وغيث صبحت بذي ميعة سليم الشضا لم يكن أهضما [4]
لها جبهة مثل ظهر المجن قد ركبت في قفا أدرما
وعين كمثل مهاة الضباع على أن شدقا لها شدقما [5]
وجحفلة مثل سبت الأديم لانت فضم إليها الفما [6]
أمين العثار طويل العذار قصير اللجام إذا ألجما
طويل الثلاث قصير الثلاث عريض الثلاث إذا دوما [7]

---

(١) تراطن : أصوات لا تظهر الحروف منها ؛ خيطان (جمع خوط) : وهو العود من الشجر ، وحفيف الأشجار بالريح ، له صُوت ومُوسيقى شبهه بأصوات الجن ؛ جيهما : إسم لموضع كثير الجن .

(٢) الصهباء : الناقة ليست شديدة البياض ؛ الزيافة : الناقة التي تتبختر في مشيتها ؛ الجمالية : من النوق العظيمة الخلق الوثيقة كالجمل ؛ العوزم : الناقة المُسنة التي فيها بقية من شباب والقصيرة .

(٣) النحوص : كثرة السمن ؛ الصوى : علامات الطريق ؛ السلام (جمع سلم ، أو سلامة) : إسم مُفرد لشجر بري ؛ عجرما : أسرع ، والعجرم - ايضا - : إسم لشجر شائك ، ودويبة تأكل الشجر .

(٤) ذي ميعة : صفة لفرس ذي ناصية طويلة ؛ الشظى : عظيم مُستدق لازق بالركبة ، أو بالذراع ، أو بالوضيف ، أو عصب صغار فيه .

(٥) وعين كمثل مهاة الضباع : لعله أراد المُقارنة بعين الموصُوف ، مثل عين المهاة المنسوبة للضباع (جمع ضبع) ، مُقارنة بينهما في الصفات الوحشية ؛ الشدق : هو لحي الفم ، وهو أحد جانبيه المُتحرك عند الكلام أو الطعام ؛ الشدقم : إسم للأسد ، وعلم لفحل من الإبل ، كان للنعمان بن المُنذر .

(٦) الجحفلة : من الحيوان المركوب شفتيها ؛ سبت : قطعة الجلد المدبوغ من جلد البقر ؛ الاديم : الجلد .

(٧) طويل الثلاث : الأذنان ، والعُنق ، والبطن ؛ قصير الثلاث : الظهر ، والعسيب ، والرسغ ؛ عريض الثلاث : الجبهة ، والصدر ، والحافر ؛ دوم : ذهب في الأرض .

غليظ الثلاث دقيق الثلاث رقيق الثلاث لمن أنعما [1]

له عنق ساطع أيد يبد المنازع أن يلزما

وتسمع منه كهزم الرعود والقاصفات إذا حمحما

إلى صهوة كسراة الكثيب وصدر يماثله أحزما

إلى عضد رهل الفهدتين عبل شواه إذا استضرما [2]

له حافر كمدق العبير وآب يدق به الأحزما [3]

ومازال صيغي له دائما إلي أن شتا شاطيا مرجما [4]

شديد الحماتين عرد النسا أمين العجى أرناً شيظما [5]

صنيعاً أكفكف في غربه بنقري له قبل أن ألجما [6]

وفيه لنا إن تأملته شفاء من الجوع أن نقرما [7]

---

(١) غليظ الثلاث : الناصية ، والعرقوب ، والفخذان ؛ صافي الثلاث : اللون ، واللسان ، والعين ؛ رقيق الثلاث : الأرنبة ، والجفون ، والأذنين .

(٢) رهل الفهدتين : عظيم الفهدتين ، وهما اللحمتان اللتان في لباب الفرس ؛ عبل : شديد ضخم ؛ الشوى : القوائم الاربع من الخيل .

(٣) العبير : نوع من العطور ، يُجمع من عدة أشياء ذات رائحة طيبة ؛ وأب : شديد صفة للحافر ؛ الأحزما (جمع حزم) : الأرض الصلبة ، وتجمع ـ أيضاً ـ لحزوم .

(٤) صيغي : يقصد تجاربه وتقلبه مع أحواله ، أظهر له ما خفي من أمره ، وأصل الصياغة السبك والطرق ؛ شتا : أقام في فصل الشتاء مُستريحاً من الغارات ؛ شاطياً : قوياً بعيد السير ؛ مرجما : الشديد القوائم والحوافر ، يرجم الأرض بمشيه ، والرجم : الضرب بالحجارة عن قصد ، من أعلى إلى أسفل .

(٥) الحماتين : لحمتان منبترتان تراهما على الساقين إذا استعرضهما ، وبعض العرب يُسميها : الخربتين ؛ عرد : شديد ؛ النسا : عرق يستبطن الفخذ من الدابة ، حتى يصير إلى الحافر ؛ العجى (جمع عجاية) : وهو عصب مُركب فيه فصوص من عظام ، كأمثال فصوص الخواتم ، عند رسغ الدابة ، إذا جاع أحدهما دقه بين فهرين فأكله ، (ويُجمع لعجايات وعجى) ؛ أرن : نشيط ؛ شيظم : الطويل الجسيم الفتي ، من الإبل والخيل .

(٦) الغرب : الغارب ما بين الظهر والرقبة ، والغرب : الزرقة التي في عين الفرس .

(٧) نقرم : من قرم ، أي : إشتهى اللحم .

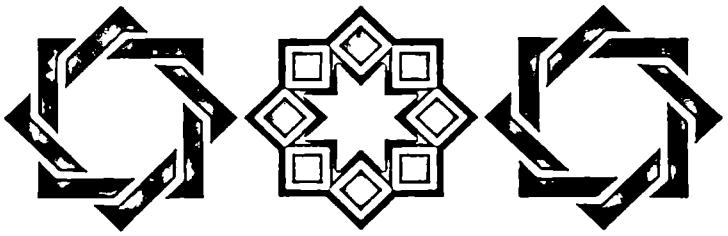
لئن مر من عُمري سبعة ... وعشرون جئت بها معلما
فقد جرب الدهر مني صفاةً ... أبت أن تلين وأن تكلما
وقد مارس الناس مني إمرءاً ... هزبراً قضاقضة ظيغما [1]
شديد لمن يبتغي شدتي ... ليناً لمن لان لي منعما
وأصفي الوداد لمن ودني ... وأكرم من جاءني مكرما
وجربت دهري فمرا يكون ... يؤسي وأونة أنعما
رأيت المنايا بلغن المدا ... وأردين في وكره القشعما [2]
وذا الحصن قد رمن أسبابه ... وأنزلن من حصنه ميثما [3]
يعيش الفتى غافلا والمنون ... تنقض من حبله مبرما
فإن أخطأته مقاديرها ... فأوشك من الغد أن يهرما
وأحر به بعدها أن يموت ... ويلقى الذي كان قد قدما
متى يغد عن حتفه هاربا ... يصبه ولو بلغ الأنجما

---

(١) الهزبر ، والظيغم ، والقضاقض : من أسماء الأسد .
(٢) القشعم : النسر المُسن .
(٣) ميثم ، هو : ميثم بن شداد الحميري .

إستنهاض وحماس وتذكير

لا تحسبن رجالنا ذهبوا سدى ... هم معشر قد خيروا فاختارو
لا تجزعن فإنما هي موتة ... قد ماتها من قبله الأخيار
أو ما رضيت بأن يكون مصاحبا ... لأخيك في روضاتها عمار
من أل ياسر والنبي المصطفى ... والسادة الشهداء والأبرار
صلى عليهم ربهم واختارهم ... لجنانه فعلاهم استبشار
فرحين بالفوز الذي أتاهم ... فكأن لون وجوههم أقمار



إستنهاض وحماس وتذكير

ذهب الرجال الصالحون وغيبوا تحت المقابر
ذهبوا فدمعك سارب لفراقهم والطرف ساهر
ذهبوا فلا عين تأملهم ولا نظر لناظر
فغدا تأملهم بفكرك مثلوا بين الخواطر
ذهبوا فما بالربع من أحدٍ ولا بالدار صافر
إلاَّ فُتوراً قد أباد ترابها سُنن الأعاصر [1]
عكف البلاء على محلتهم وتزحاف المواطر
أهل المقابر خبروني عنكم أهل المقابر
ما بالكم لا تنطقون لسائل عنكم محاور
أخرستم بعد الفصاحة أم شغلتم عن تناصر
ها أنتم الفصحاء والخطباء في شرف المنابر
أولستم الأعلون منها في مفاخرة المفاخر
أولستم الأولون منها بالمجالس والمحاضر
أولستم الأسون للكلم الذي يعي المماهر
أولستم الأثرون منها في مكاثرة التكاثر
أولستم أهل النهى وذوي التفكر والبصائر
أولستم الأتقون والأدرون منها بالأوامر

---

(١) قتور (جمع قتر) : كثبة من البعر ، أو الحصى ؛ والقترة ، والغبرة ، والقتر : الناحية ، أو الجانب ، (لغة في القطر ، جمع أقتار) ؛ السُنن : الطريقة .

بـالله مـا أهـل القبـور ولا كصـوام الـهواجر
أبـدت لـهم عرفانـها فتبينـوا كيـد الضرايـر
الأمـرون بعرفـهم الزاجـرون عـن المنـاكر
مـا نحـن إلاَّ مثلـهم أدنـى منـادرة المنـادر
أو مـا ترانـا نحوهـم نمضي الأصاغر والأكابر
مـن رائـح عجـل إليـهم أو مغـد السـير بـاكر
يمضـي أوائلنـا وتتلـوا أول المـاضين أخـر
لا يرجـع المـاضي ولا يبقـى مـن البـاقين غـابر
فـاعمل لنفسـك صالحـاً مـن قبـل أخـذ بالحنـاجر
واعمـل لنفسـك واتـرك بـأعز أثـواب المعـاذر
واسـتهد ربـك إنـه لعظـم الذنـب غـافر
واستغفر الرحمـن مـن كسب الصغـائر والكبـائر
واسـأله خاتمـة الرضـى عمـلاً وعفـواً للجرائـر [1]
في يوم لا يُغنيك مولـى عنـه أو يـأويك نـاصر
وصلـوة ربـك مـا دعـا فوق الأراكـة صوت طـائر
تـغشـى الـنبـي مُـحـمداً عـنـد الأصـائـل والـبـواكـر



---

(١) الجرائر (جمع جريرة) : وهي الذنب والجناية .

إليك عويصات القريض

طوال القوافي عندنا وعراضها ... يريب الأعادي وقعها وانتحاضها [1]

أراني إذا ما قلت يوماً قصيدة ... يكاد على رب القريض إنتقاضها

تنحلها قوم وقوم يرونها ... بعين القلى لو أعجبتهم رياضها

يذمونها والحسن يخطب دونها ... كما عيب من ذات الدلال ابيضاضها

يذمونها إن كان موضوع لفظها ... مبينا فبالتبيان خيض مخاضها [2]

وإن تك عوصاء المعاني تجيده ... تتيه القلوب طولها واعتراضها [3]

يقولون هذي كلمة أعجمية ... عسير على يسر القريض اقتراضها [4]

وما إن أراهم يصنعون مثالها ... سوى حسد شر القلوب مراضها

فدونكمو هذي فإن مرامها ... بعيد المدى دكداكها وانخفاضها [5]

يطير الحصى الكذان من نفيانها ... ويخرس مفتوق اللسان ارتماضها [6]

ويعجب قلب الألمعي إتقادها ... ويلعب بالشعر الركيك انتباضها [7]

---

(١) إنتحاضها: النحض : هو المنحوض من الأسنه ، أي : المرقق ، وهو أشد وقعاً على العدو .

(٢) خيض مخاضها ، أي : مُمحصة من الشوائب ، وهو من المخض ، لإستخراج الزبد من اللبن ، أو من الخيض ، أي : الخلط ، كما يُخاض السويق بالعسل ، لتختلط أجزاءه .

(٣) عوصاء : العويص من المعاني : البليغ في اللفظ ، والعميق في المعنى .

(٤) القريض : صناعة الشعر ، أو الشعر نفسه .

(٥) دكداكها : الدكداك : الرمل المُتلبد ؛ إنخفاضها : الخفض (بالضاد المُعجمة) : هو الأخبية التي يجمع فيها ما يُضن به من الأشياء .

(٦) الكذان : الحصى المدور الميت ، الذي يشبه المدر ، وهي رخوة ؛ نفيانها (مصدر نفى) : وهو ما يطير من تحت حافر الفرس ؛ مفتوق اللسان : الأديب اللغوي الفصيح ؛ إرتماضها ، أي : مطرها يخرس لسان الفصيح ، ويُسمى المطر : رميضاً ، إذا كان قبل الخريف ، لأنه أشد وقعاً على الأرض .

(٧) الألمعي : الأريب المُهذب ؛ إتقادها : إشتعالها ؛ الركيك : الضعيف ؛ إنتباضها : حركتها ، والنبض : هي الحركة المُعبرة عن القوة والصحة ، والنابض : المُحرك .

إذا هدرت ظلت شقاشق عيرها تحاوض عنها يحتبيها انقباضها [1]

حباني بها ماضي العزيمة فاتك وذات أفانين قليل نحاضها [2]

وذو شجعة ماضي الجنان وهمة دوين الثريا نزوها ومناضها [3]

إذا انتجعت عداً نحت نحو غيره إباءً إذا الهامات دام ابتراضها [4]

فلله نفسي ما أشد إباءها إذا اكتن في بعض النفوس امتعاضها [5]

ابت أن تقر الضيم منها تكرما وكيف وأطواد المعالي رباضها [6]

هي النفس إن تدنس تحش طباعها وأن ترق للعلياء يخلص مضاضها [7]

وليل كأثناء السدوس قطعته بقافية يعيي الذكي ارتباضها [8]

فبت أزجيها وباتت كأنها سهام سراء أخرجتها وفاضها [9]

---

(١) شقاشق : الشقشقة : لهاة البعير الهائج ؛ العير : الجمال ؛ تحاوض : تدافع عنها من حولها ، كما يحوض صاحب الحوض ، ليحمي الماء فيه ؛ يحتبيها ، أي : يجمعها بثوب واحد ، ليحميها عن التفكك ، وهو عبارة عن الحفاظ عليها ؛ الإنقباض : الإمساك .

(٢) حباني : أعطاني ؛ فاتك : الشجاع ؛ الأفانين (جمع فن) : وهو الشيء الجيد ؛ نحاضها ، أي : القليل لحمها ، الذي هو كثيره عيب في الدواب ، والنحض : اللحم بلا عظم .

(٣) شجعة : الشجاع ؛ ماضي الجنان : قوي القلب ؛ همة ، أي : له همة عالية ؛ الثريا : من النجوم الثوابت ، معروفة عند العرب ، يُضرب بها المثل في العلو ؛ نزوها ، أي : وثوبها إلى العلو ؛ مناضها : المناض : الحركة والظهور .

(٤) إنتجعت : النجعة : الخروج لغرض خارج الوطن للإنتفاع ؛ إباء : الإباء : النفور عن غير المألوف ؛ ابتراضها : التبرض : التبلغ بالبلغة من العيش .

(٥) إمتعاضها : امتعضها : أغضبها وشق عليها .

(٦) الضيم : السكون على الإهانة ؛ أطواد : الجبال ؛ رباضها (بالباء الموحدة) : مأواها ، ومحل إقامتها .

(٧) تدنس : الدنس : كل ما يشوب النفس من الدناءة والترذل ؛ تحش : تفسد ؛ يخلص مضاضها : يصفو شرابها ، مأخوذ من العنز ، إذ تمص الماء مصاً ، ليصفو لها من الأقذاء .

(٨) أثناء : الأثناء : السير ؛ السدوس : الجمل إبن ست سنين ؛ إرتباضها : الربض : هو حائط حول السور ، (جمع أرباض) ؛ التعليق حول البيت ، أي : ورب ليل سار فيه سير السدوس من الجمال ، ليقطعه بقافية شعرية ، أي : سهر فيه ، وترك النوم لصياغة الشعر ، بشعر يعجز العاقل ، إرتباض القافية ، أي : الدخول حول سورها ، وهو ربضها ، فلا يحوم حماها .

(٩) أزجيها : أسوقها ؛ سراء : شجر تتخذ منه القسي العربية ؛ وفاضها : سُرعتها .

إلـى ذي أداة مسـتطيل بشـعره ... إذا ما فحول الشعر جد عضاضـها [1]

إلى عازب في الحلم نـاز كأنـه ... ببطنته سهل عليـه انتقاضـها [2]

إليك عويصات القريض فأنـها ... سريع على مر الليالي ارتكاضها [3]

لئن عبت من شعري سهولة لفظـه ... على أن مر العوص سهل عراضها [4]

فدونك هـذي فانتقصـها فإنـها ... شرود وعندي إن تند اباضها [5]

وإن تنتقصها تعتمـدك بمثلـها ... ليعلم من في الأرض أنك داضها [6]

وإلاَّ فلا تعرض لبنت قريحتي ... ودعها يهد الخافقين انقضاضها [7]

فخذ جانباً عنها أو إعتض بغيرها ... بديلاً ولا يهنيك عنها إعتياضها [8]



---

(١) أداة : الشيء المُوصل على غيره ؛ المُستطيل : المُدعي للشيء الذي هو ليس من أهله ؛ جد عضاضها : إذا قوي عضها على الشعر ، أي : تكالبها عليـه ، وإعتناؤها بـه ، شبه بـالعض عليه للمُبالغة ، والعض على الشيء ، لنوعين : إما من غيـظ ، كقولـه تعـالى : ﴿ وإذا خلـوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ ﴾ ؛ وأما للحرص عليه ، كقولهم : (فلان عاض علـى مالـه) ، أي : لا يُنفق منه شيء ، وفي المثل : (عضوا عليه بالنواجذ) ، أي : تمسكوا به .

(٢) العازب : الغـائب والمُعتزل ؛ نـاز : النـازي : المُفسد ؛ ببطنتـه : بباطنـه ، وفـي اللفـظ تقديم وتـأخير ، وأصلـه : بباطنـه فساد حين تـرك الحلـم ؛ إنقاضـها : النقـض ضد الإبـرام ، وفـي الحكمة :

مـن يهـن يسهـل الهـوان عليـه ... مـا لـجـرح بـمـيـت إيـلام

(٣) ارتكاضها : الركض : الوثوب السريع .

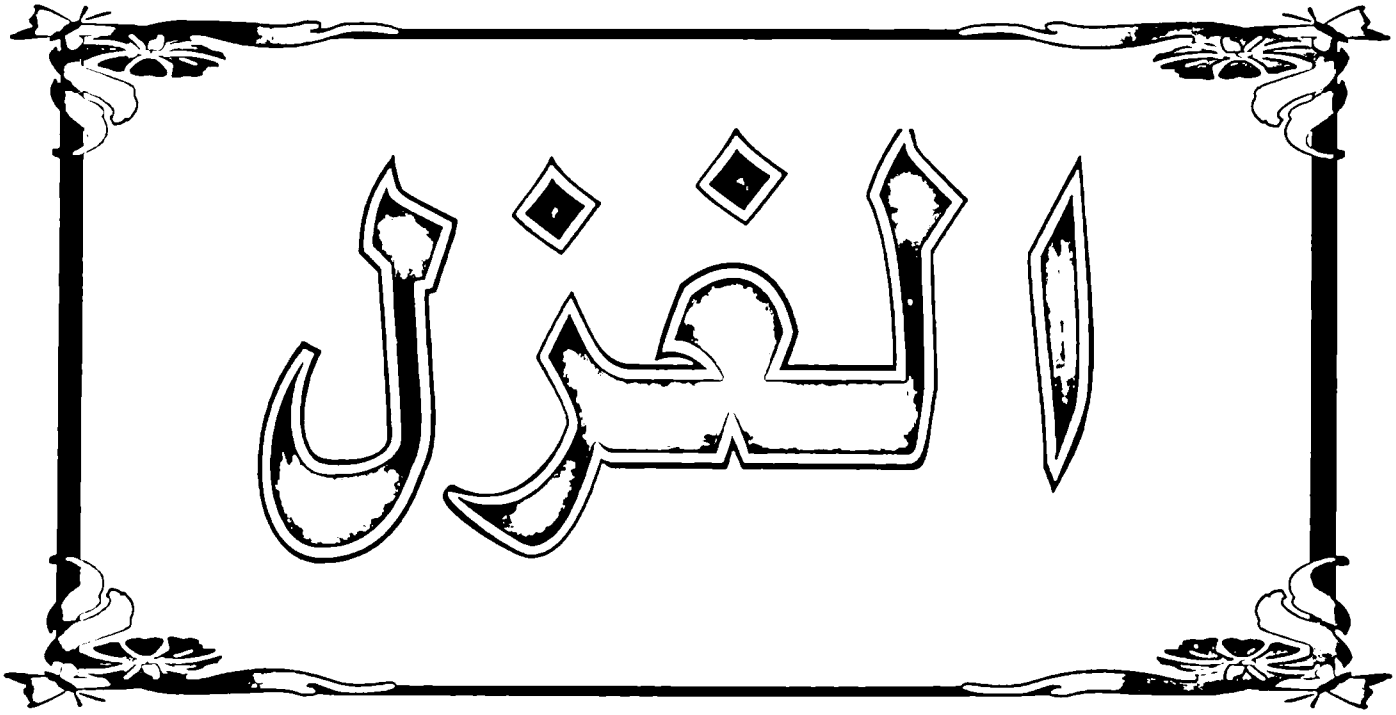
(٤) مُرّ العوص : شدة البلاغة في ألفاظ القصيدة ، ولكنه سهل الأعتراض عليها من الجاهل الـذي لا يعرف قدرها ، وهو الذي يعترض للناس بالباطل ، ويُسمى : عرضاً .

(٥) فإنتقصها : الإنتقاص : الإحتقار ؛ الشرود : النفور ؛ الند : هو النفور مـن البعير ؛ إبـاض : عرق في يد الناقة ، يظهر عند سُرعة السير ، وأصل التسمية مـن المـأبض ، وهـو مـا تحـت الرُكبتين ، وما تحت المرفقين ، وهما المأبضين .

(٦) تعتمدك بمثلها ، أي : إصنع بمثلها ؛ أنك داضها : خادمـها وسانسـها ، وفـي اللغـة (بالمُـهمل والمُعجم سواء) .

(٧) بنت قريحتـي : قصيدتـه التـي أنشـأها فكره ؛ الخـافقين : المشرق والمغرب ؛ الإنقضـاض : سقوط النجم بناره المُحرقه .

(٨) يعني ، أي : ليس لك الهناء بالبديل بها ، عوضاً عنها .


النزل

وقال ـ أيضاً ـ فيما يجوز له فيه التغزل :

منعمة كأن الجيد منها ... لخاذلة من الأدم العواطي [1]
برهرهة كأن الردف منها ... على سبط الجوانب ذي انبساط [2]
وذي عكن طواه الحُسن طيباً ... كما طويت مصونات القباط [3]
ونحر ركس المرجان فيه ... كما جال الحباب على البساط [4]
كأن رضابها صهباء أوفى ... بها عجل من الزرق القطاط [5]
كأن الريح في البيدا مرتها ... هدوج الليل مُبردة الغطاط [6]
من الداني كأن على ذراها ... ردائف من صراصرة نباطي [7]
تحل عن الكلال ولا تراها ... تعاورها محرمة السياط [8]
تشذر إن رأت سوطي ورجلي ... وتهيأتي أداتي واقتعاطي [9]
أحاولها فأنشب في عراها ... زماماً مثل شيطان الخياط [10]

---

(١) الجيد : العُنق من الغزالة والمرأة ؛ الخاذلة : من الظباء ، المُنخذلة عن صواحبها في المرعى ؛ الأدمة والملحة : الخلطة ، والأدمة في الناس : شربة من السواد ، وفي الظباء والأبل : بياض في لونها ؛ الظبي العاطي : المُتعلق في الشجرة بيديه ، (وجمعه عواطي) .
(٢) الرهرهة : البيضاء المنعمة من النساء ؛ الردف : العجز ؛ سبط الجوانب : واسع مُنبسط .
(٣) العكن : ما إنطوى عليه البطن من لحم وبدانة ؛ القباطي : أثواب معروفة ، (جمعه قبطية) .
(٤) الركس : الميل ؛ المرجان : من الأحجار الثمينة ، كناية عن نهود الصدر ؛ الحباب : الطل ، أو ما تحرك على سطح الماء من التدفق لغزارته .
(٥) الرضاب : ماء الشفتين من الغانية البكر ؛ الصهباء : الخمر ؛ الزرق (جمعه زراقة) : وهي زجاجة أحد طرفيها ضيق ، عليها قصبة لرشف ما فيها ؛ القطاط : القصار .
(٦) مرتها : حركتها ؛ البيداء : الصحراء ؛ الهدوج : الريح شديدة الصوت ؛ الغطاط : طير أمثال القطا .
(٧) النبط : الظهور بعد الخفاء ؛ صراصرة : حشرة تظهر أيام الربيع في الصحراء .
(٨) الكلال : التعب .
(٩) التشذر : التزين ؛ الإقتعاط : وضع طرف العمامة تحت لحية الرجل أعلا صدره .
(١٠) الزمام : المقود ؛ شيطان الخياط : السراب ، أو الآل الذي يرى في الهاجرة على الصحراء الواسعة ، وتسميه العرب : مخاط الشيطان ، أي : حباله وخيوطه .

كـأني إذ علـوت علـى ذراهـا ... علوت على ذرى صعب التعاطي [1]
كـهمي مـا أردت بـها أرتنـي ... فنونـا مـن شـروع وإنحطـاط
فأضحت قد سـلبت النفي منـها ... بعيـد العجـز فيـه والنشـاط
وحـرف قـد أنخـت إلـى رذايـا ... بفتيـان من الكـرم السـياط [2]
ومـاء قـد نفيـت الذئـب عنـه ... إلـى عقـد عواسـل كـالمراط
تـرى سـرب القطـا همـلاً إليـه ... سراع الورد في عقب الغطاط
تبـادر فـي تنازيـها فراخـا ... على حذر المهالك والوراط [3]
وخـرق مثل ظـهر الـترس قفـر ... تظل بحـوزة الحجل القـواط [4]
أجـزت بفتيـة وبـهاويات ... مناسـمها على ظـهر البسـاط
يعـارض كـل مقفـرة هـدوج ... وعاريـة مناسـمها سـلاط
إذن شـيئا سـمعنا مـن قريـب ... ترنـم كـل شـفعاء العـلاط
لكـل أشـم أروع هزبـري ... كريـم لا أبـد ولا شـناط [5]
بعـرض الـواد أسـفل مـن أدام ... وأيمنـه إلـى وادي حطـاط
وتحفـي مـن وجـا ولـها أداوي ... منوطـات إلـى صلـب النيـاط
وجاوزنـا المـوارد قـد أحزنـا ... مهالكـه إلـى نـهج السـراط
كـأن صوائـح الأبـوام فيـه ... رعى ركبا بوجرة ذي دياط [6]
على عوجاء من صلب المهاري ... ورخـو الـضبع موار الـملاط

(١) الذرى : أعالي الشيء المُرتفع ، وهنا ظهر الناقة ؛ صعب التعاطي : الجبال الشاهقة .
(٢) رذايا (مُفردها رذية) : وهي الناقة الهزيلة المريضة .
(٣) التنازي : التوثب والتسرع .
(٤) الخرق : الأرض الواسعة ؛ الحجل : الغنم البيضاء ؛ القواطي : القطيع من الغنم .
(٥) أبد : توحش وإنقطع عن الناس ، أو إنقطعت رغبته عن النساء ؛ الشناط : المرأة حسنة القد والوجه .
(٦) الوجر : بيت الضب.

وتـبرز مـن مكانسـهن عِـيناً وأدم الكانسات مـن الغيـاط [1]

وننـشد كل واضحـة الـقوافي بكل جريدة غفل الإبـاط [2]

وقنـع ألقـت الأنـواء فيـه مجاملـها لخمس مـن شـباط

فـأبرز وقعـها عقمـا ورقمـا تشيع لونـها بدم العبـاط [3]

وألبـس كـل مبطيـة عنـود ضروبا من نواصـع كالريـاط [4]

صبحت بمسبل الأطراف غـاط شديد معـاقد الأوتـار شـاط

وسـهب تـهلك الأرواح فيـه يكون مهبـها سم الخيـاط [5]

يظـل الراكـب المحتـار فيـه علـى شـأن العوائـق والتبـاطي

كمـوف فـوق ذروة ذي دحـاض على حذر المزلة والظغاط [6]

يقـول بـه الرديـف لصاحبيـه صه قبل التشحط والزعاط [7]

ومحشـي مـن الأقـوال مـاض كحد السيف يفلح في الزناط [8]

رميت بـه أحـاصب مـن قديـم ملازمـة لـه مثـل الزنـاط [9]

فـأصبـح كالـنعامـة إذ أرادت لتشرد بالمخافة في إختـلاط

---

(١) الغياط : المكان المُنخفض .

(٢) الجريدة : الخيل العارية من الراكب ؛ غفل الإباط : الشيء الساتر للإبط من ثـوب ، أو شـعر ، أو صوف .

(٣) العباط : دم أحمر ، وهو إسم للذبيحة .

(٤) الرياط : الثوب اللين الرقيق .

(٥) السهب : الفلاة .

(٦) الدحاض : المكان المُنزلق ؛ الظغاط : مواقف الشدة .

(٧) صه (إسم فعل أمر) ، بمعنى : إسكت ؛ التشحط : البعد ؛ الزعاط : الهلاك .

(٨) الزناط : الزحام .

(٩) الزناط : الجلجل .

وكانت قبل إدنائي تهادى ... كمثل البيت ليس بذي إنغطاط [1]

فقيل لها أرى أذنيك ظلما ... فحطي من جناحك أو فطاطي [2]

فطأطأت الرقيعة فاستمرت ... من الأذنين خالية المناط [3]

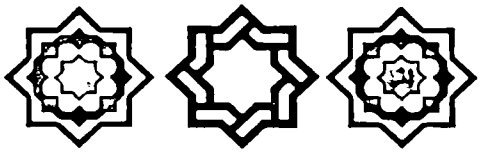
فأضحت موضع الأذنين منها ... لبيت العنكبوت من القطاط [4]

وما يرجو أخو الشحناء مني ... وقد أمت قفاي إلى إشمطاط [5]

وجربت الأمور وجربتني ... فألفتني حروباً ذا إنخراط [6]

يزل الشاعر الثنيان عني ... زلول العير عن قطع الرباط [7]

وما أزجي الهجاء إليَّ يوماً ... ولا ألوي على الحصن الثطاط [8]



---

(١) انغطاط : اختلاط ظلام آخر الليل ، بضياء أول النهار .

(٢) طاطا : سكن وخضع .

(٣) المناط : إسم موضع التعليق .

(٤) القطاط : طرف الجبل ، أو الصخرة الكبيرة ، ومن بمعنى : في .

(٥) اشمطاط : اختلاط السواد بالبياض .

(٦) انخراط ، أي : صاحب سيف مسلول .

(٧) الثنيان : الذي لا رأي له ولا عقل .

(٨) الثطاط : الشيء الذي لا أساس له .

وقال مُتغزلاً : هل تعرف رسماً :

يا صاح هل تعرف رسما أخلقا ... قال نعم أعرفه وأطرقا [1]

أعهده مرأى لعيني أوثقا ... ومنظرا يلهي العيون البرقا [2]

أزمان شمل الحي ما تفرقا ... وما خشينا الشاحجات النعقا [3]

ولا جماع الشمل أن يشققا ... أزمان سلمى لا تدانيها الرقا [4]

ما إن رأها الطرف حتى يعشقا ... وكيف لا يعشق من تنوقا [5]

فالحسن لا تبخل به فأبرقا ... تريك قدا كالقضيب يققا [6]

وفاحما جثلا ووجها مشرقا ... وصفحتي جيد يقلا عنقا [7]

قد وسوس الحلي به وأشرقا ... عليه ماء الحسن قد ترقرقا [8]

وساعدا عبلا وساقا سهوقا ... قد منع الحجل به أن ينطقا [9]

فاسلم فما أهدي فؤادي للشقا ... والحين أمليت بديموم البقا [10]

لو كان ذا عقل لما تعلقا ... ما الناشيات الماشيات فرقا [11]

---

(١) أخلق : قدم وبلي ؛ أطرق : فكر .

(٢) البرقا (جمع بارقة) : وهي العين حديدة النظر .

(٣) الشاحجات : الشحيج : صوت البغال ، والحمير ، والغراب ، وهنا المُراد به الغراب ؛ النعَق (جمع ناعق) : وهو الغراب .

(٤) الرقى : (جمع رقية) .

(٥) التنوق : من الأناقة ، وهو الحُسن والجمال .

(٦) يقق : أبيض ناصع البياض .

(٧) الفاحم : المُمتلئ ؛ الجثل : الجسيم .

(٨) وسوسة الحلي : صوته ورنينه ؛ رقرق : الماء جرى بسهولة .

(٩) السهوق : المرتوي من ساق الشجر ، المُمتلئ الذي لا نحول فيه ؛ الساعد العبل : الضخم .

(١٠) الديموم : كثير الدوام ؛ أملى : إستدرجه ؛ الحين : الهلاك .

(١١) فرقا : جمع فِرَقة (بكسر الفاء وفتح الراء) .

والباديـــات الغاديـــات فرقـــا والجاعلات في القلـوب طرقـا [1]

واللاعبـات بـــالعقول غرقـــا والتاركات في الصدور فرقـا [2]

والرائضات الريط والإستبرقا كالعود يرخـي بينـهن الدرقـا [3]

يعرضـن حينـا زردقـا فزردقـا يبسمن عن كـالنور إذ تفتقـا [4]

ويســبينّ القلــب إذ تشــوقا يرمين رميـا صائبـا مستغرقا

سبين قبلي العمرو والفرزدقا والعبد وابن العبد وابن أبلقا [5]

يقصدنـه قصدا ولــو تحذلقـا كأنمـا الحلـي إذا مـا نطقـا

رفرفـة الريـح تـهز العشـرقا حتـى إذا البيـن إلينـا أعنقـا [6]

وهـاج داعيـه لنـا فنعقـا وأجمعوا على التنـائي خرقـا [7]

وقطعوا نعفي حسبي ابـرقـا واهتاج دمع العين إذ ترقـرقا [8]

---

(١) الباديات : الظاهرات صباحاً ؛ الغاديات : رواحا ؛ فرقا (بكسر الفاء وتسكين الراء) : ثلة ، مجموعة من الشيء الموصُوف أياً كان ، لقوله (ﷻ) : ﴿ فكان كل فرق كالطود العظيم ﴾ .

(٢) فرقا (بفتح الفاء وفتح الراء) : فزعا .

(٣) وصف للأثواب الفاخرة والناعمة ، والريطة والليطة بمعنى واحد : وهو ما كـان من الأثـواب نسيج متصل غير منفصل ؛ الدرق : ترس من جلود .

(٤) الزردق : الصف من الناس والنخيل ؛ النور (بالفتح) : الزهر .

(٥) عمرو ، هو : عمرو بن قمينة ، صاحب إمرئ القيس في سفره إلى قيصر الروم .
الفرزدق ، هو : غمام بن غالب بن صعصعة (٦٤١هـ ـ ٧٣٢هـ) ، ولد في البصرة ، وهو من أشرف بيوت تميم .
العبد ، هو : عبد المسيح المشهور بالمتلمس .
ابن العبد ، هو : طرفة بن العبد (٥٤٣هـ ـ ٥٩٦هـ) ، ولد في البحرين ، وهو شاعر جاهلي ، له معلقته المشهورة .
إبن أبلق : كنية لشاعر غير معروف .

(٦) العشرق : شجر بعُمان من فصيلة شجر السنمكي ، وثمره قرون ، لـها صوت من الريح إذا حركته وهو يابس .

(٧) خرقا : جماعة من الجراد .

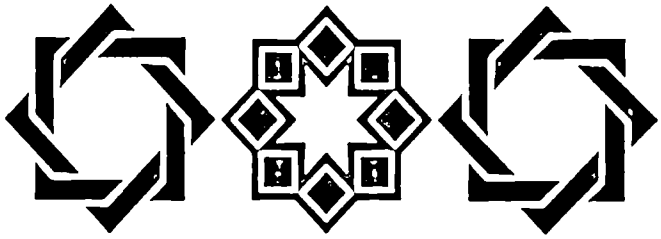
(٨) نعفي : ذؤابة النعل ، أو طرف أنفه ؛ حسبي : كفاني ؛ أبرقا : أبرق الأمر : قارب وقوعه ؛ ترقرق : سال وجرى .

ثم إستدار ساجياً فاغرورقا إنسان عيني وابتدرت مسبقا [1]

مدامعي كالمزن إذ تدفقا ثمت أمسكت فؤادا محرقا

أقصده البين فعاد شيقا يسوقه السبرق إذا تألقا [2]

والرعد إن هد السحاب الفرقا والربع إن مر به مستنطقا [3]



(١) ساجياً : ساجي الطرف : ناعس ونائم ، وسجى ظلام الليل : أظلم ؛ أغرورق : أحاط بالعين الدمع ، والمطر بالمكان .

(٢) البين : البعد ؛ تألق : أضاء وتجلى .

(٣) هد : إذا علا صوته ؛ الفارق : المنفردة التي لا تخلف من السحاب ؛ الربع : المنزل والمكان المأهول .

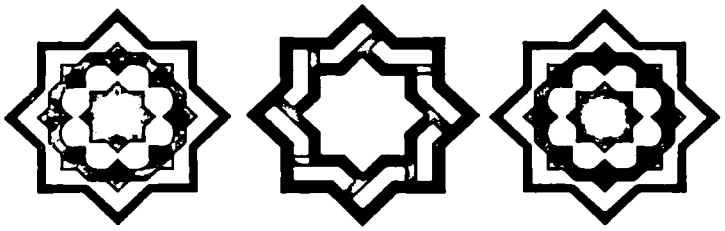
شجو وسقيا

يا دار سلمى بتنوف يا اسلمي ... ثم اسلمي يا دار سلمى واسلمي[1]

على العلالات وطول القدم ... ما لاح برق في سحاب أدهم [2]

يسقي شماريخ الذرى من سيفم ... إلى رياض منح وأدم [3]

منازل الغيد الحسان النعم ... نعم ومرعى كل جعد شيظمي [4]



(١) دار سلمى : كناية عند الشعراء عن ربوعهم وأوطانهم .

(٢) العلالات : البقايا من الشيء .

(٣) شماريخ الذرى : الجبال العالية ؛ سيفم ، ومنح ، وأدم : قرى عامرة من أرض الجوف بسلطنة عُمان .

(٤) الغيد الحسان : الفتيات الناعمات ؛ جعد : كل حيوان ذي شعر ؛ الشيظم : قوي الجسم وطويله ، وهو من أسماء الأسد .

شجو وشوق

يا دار هند قد عفت من زمن ... بمعهد عضر كأن لم يسكن [1]
موطن أباي وأي موطن ... محل أرباب الخيول الصفن
ومستزاد الأنسات البدن ... نعم ومرعى السانحات الغنن [2]
حيث مبن الناعمات القطن ... عفى عليها كل غاد مهتن [3]
وأنسجتها كل ريح زيفن ... من ذرى عثنون الرعام الأدكن [4]
سقيا لها من كل سار مدجن ... وكل وكاف العزالى عين [5]
واهي المأخير مرب مغصن ... سقيا لها والدهر ذو تلون [6]
دار لهند ولأم الحسن ... ولابنة العجر وأم أعين [7]
ولسعاد وابنة المحسن ... كانوا غنوا فيها بعيش حسن [8]
والألين البعد وغير الألين ... أزمان سعدى عيشها لم يأفن [9]

---

(١) عضر : إسم موضع باليمن .
(٢) السانح : الحيوان الوحشي ؛ الأغن : الوادي الذي كثر شجره .
(٣) مبن الناعمات : المبن : الرائحة العطرة ؛ غاد مهتن : كل سحابة مُمطرة .
(٤) زيفن : الريح الشديدة ؛ الذرى : طرف الشيء وأعلاه ؛ العثنون : المطر الذي يخرج من السحاب قبل أن يصل الأرض ؛ الرعام : ما خرج من أنف الشاة المُصابة بالمرض ؛ الادكن : اللون بين السواد والغبرة .
(٥) ساري مدجن : سحابة سوداء ؛ وكاف العزالى : المطر الذي ينصب من أطراف السحاب ؛ العين : من السحاب ما كان عن يمين القبلة .
(٦) الشطر الأول بكامله : السحاب المُكتنف على رؤوس الجبال ، أبيض اللون ، متفرع في الهوى .
(٧) البيت بكامله : أماكن وهمية من مخيلات الشاعر ، أو أماكن معهودة في ربوعه وأوطانه ، لم يبق لها ذكر في وقتنا هذا .
(٨) سعاد وابنة المُحسن : تشبيه كعادة الشعراء بأسماء تدور على ألسنتهم ؛ سعاد : من فعل سَعَدَ ، وسعدى (مؤنث سعيد) : تيامنا بالسعادة ضد الشقاء .
(٩) يأفن : ينقطع .

تعطو بعودي عنم لم تشنن ... أو كالأساريع بدت من مكمن [1]

تسطو برحب البيت رحبٍ قطِنٍ ... تنسي حليم القلب بالتلين

بفاتن من طرفها مفتن ... وجيد أدماء بذات الأستن [2]

ووارد كالوبر صاف لين ... أو كعذوق الخصية المرجن [3]

والوجه مثل القمر المقين ... أزين من كل مشوق أزين [4]

والصدر قد زين بنهد مكمن ... مثل حقاق التاجر المثمن [5]

والبطن مطوي بحسن العكن ... طي القسامي برود اليمن [6]

كأنما فاها بُعيد الوسن ... والريح لم يخلف ولما يأسن [7]

صهباء جاءت من جبال أبين ... قد شجها الساقي بماء مدهن [8]

من صوب سار من يمين اليمن ... دع ذا ولكن رب هم همني

فرجته عني وعهدا شفني ... بكل عادي المطي عشوزن [9]

---

(١) تعطو : من المعاطاة ، وهو تناول الشجر باليدين ؛ عنم : شجر لين ؛ لم تشنن : لم تحقد ؛ الأساريع : أولاد الظباء ؛ المكمن : أكناس الظباء .

(٢) الفاتن : المغري بحسنه ؛ الطرف : مُؤخرة العين ؛ الجيد : صفحة العنق ؛ الأدماء : البيضاء من الظباء ؛ ذات الأستن : الأماكن التي تسرح فيها الخيل الراقصة في المرعى .

(٣) الوبر : الحيوان الوحشي ، والوبر : أشعار الإبل ؛ العذوق : ثمرة النخلة المتدلية ؛ الخصية : القرط المُعلق في الأذن ؛ الرجن : الإقامة .

(٤) المقين : المزين .

(٥) الحقاق (جمع حق) : وعاء من خشب يدخر فيه الأشياء الثمينة والروائح العزيزة الوجود .

(٦) العكن : ما انطوى عليه البطن من لحم و بدانة ؛ القسامي : تاجر الأثواب ؛ برود (جمع برد) : أثواب يمنية فاخرة .

(٧) الوسن : النوم ؛ والريح لم يخلف ، أي : وريح نفسها ليس له خلوف بتغير الرائحة ؛ ولما يأسن ، أي : لم يتغير .

(٨) أبين : من أهم وديان اليمن الجنوبية ، ومنه مياه تنبع من الجبال المرتفعة ، قريبا من بلدتي : تعز ، وأب ، وتصب مياهه في خليج عدن ؛ شجها : مزجها ؛ الماء المدهن : ذو اللون الأحمر .

(٩) شفني : أضناه ؛ العشوزن : الشديد من الإبل .

عرد النسا ساط الصليب السنسن يسمو بخد مثل خد يزن [1]

وعنق كالأسطوان علجن وجبهة كالمجنب المركن [2]

وغرة شاذحة ومرسن كالكير لا ضيق ولا ذو ألزن [3]

وحافر مدملج ممرن واب كملطاس الركي الأدفن [4]

صلب المشاش موثق مزرفن خاطي بصيص الحاذر المحتجن [5]

ينصت للسمع انصتات القنقن بمسمع لين له ممرن [6]

بذاك أقري الهم حين لزني لزاز خصم كان ذا تلون [7]

فاقورَّ كافورا رشاةٍ ردن من طول تدءاب السرى والحجن [8]

---

(١) عرد النسا : قوي القوائم ، والنسا (بالفتح) : يعبر به عن فخذ الحصان ؛ ساط الصليب : الحصان الذي يقف على رجليه منتصباً على ظهره ويديه مُرتفعتان عن الأرض ؛ السنسن : حرف فقار الظهر ؛ يرن : معجب ، وفي اللغة : رناه : أعجبه .

(٢) الأسطوان : من الجمال الطويل العنق ، أو المرتفع ؛ علجن : الناقة المكتنزة باللحم ؛ المجنب : الترس ؛ المركن : الإناء الذي يغسل فيه الأثواب ، أو الشيء المتين ، أو الشيء ذو الأركان .

(٣) شاذحة : طويلة ؛ المرسن : محل الرسن ، وهو المقود الذي يوضع على رأس الدابة ، ومحله بين القذال والقذى ؛ الكير : موقد الحداد ؛ اللزن : إزدحام الوراد على الماء .

(٤) الحافر الواب : الشديد ؛ الملطاس : حجر عريض فيه طول يُوضع في قعر البئر ليصفي الماء عن الأتربة ، ويُسمى : البرجاس ؛ الركي (جمع ركية) : وهي حفرة في الأرض فيها ماء غمر ، وهي دون البئر ؛ الأدفن : سريع الأنهيار .

(٥) المشاش : الأرض الواسعة ، ويوصف به الإنسان ، مشاش ما بين المنكبين ، ومشاش الصدر للدابة ؛ موثق : شديد الربط بالرسن واللجام ؛ مزرفن : ذو حلق في لجامه ورسنه ؛ خاطي بصيص الحاذر المحتجن ، أي : كالحية في خوفها الحاذرة من قتلها ، متحجنة كالمحجن في التوائها لبعضها البعض من خوفها وحذرها ؛ البصيص : الرعدة من الخوف ، وفي المثل : حصيصهم وبصيصهم كذا ، أي : عددهم .

(٦) انصتات : يسمع للشيء سماع القنقن ؛ القنقن : الجرذ الكبير .

(٧) لزني : غشاني وخالطني ؛ لزاز خصم : مصدر لز ، أي : غشيان الخصم المحادد .

(٨) اقور : الفرس إذا ضمر وتغير ، والجلد تشنج ، والرجل سمن ، والنبات ذهب من الأرض ؛ كافوراً : كما زهر العنب ، وهو : الجلنار ، قبل أن يتفتح زهرته ؛ رشاةٍ : دواء يُشرب لداء المشدي ؛ الحجن : السير المعوجة طريقه .

وكان أجراه إذا لم يقتن ... إلى المديد واللجيج المدحن [1]

ورب سهب ككساء الردن ... فاقطرّ واقورّ وقد أمنعني [2]

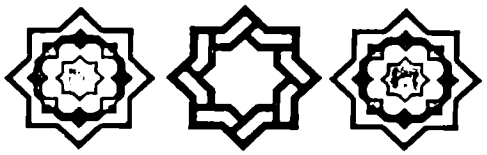
جريا حبابا بمليع الأشرن ... قطعته باليعملات الأمّن [3]

يقطعن كل قيعة وممكن ... يجري الأجاريَ كعلج علجن [4]

من كل فتلاء الذراع خلبن ... ذات أساهيج وجري ممعن [5]

ورب هم طارق مستوسن ... بات بألواذ الحشي المبطن [6]

وبت أزجيه وإن أرقني ... بالسابحات في العريض العنن [7]



---

(١) المديد : الطويل ؛ المدحن (بالحاء المُهملة) : كبير البطن .

(٢) سهب : شديد الجري ، بطيء العرق ؛ الردن : القميص ؛ أقطر : الرجل غضب ، والناقة نفرت ، والنبت جف .

(٣) الحباب : الطل ؛ المليع : الأرض الواسعة ، أو الفرس ، أو الناقة السريعة ؛ الأشرن : الشيء المُنشق ؛ اليعملات : الإبل الجيدة .

(٤) القيعة : المُنخفض من الأرض ؛ العلج : العير ، والحمار ، والرجل الضخم ، والكافر ، مُطلقاً عند العرب ؛ علجن : الناقة السمينة ، والمرأة الماجنة .

(٥) الفتلاء : الناقة الثقيلة ؛ الخلبن : الناقة المهزولة ، والمرأة الخرقاء ؛ أساهيج : ضروب السير المحمود من الدابة المركوبة ؛ ممعن : المُبعد في سيره وجريه .

(٦) المستوسن : النائم ، والوسن : النوم ؛ ألواذ (جمع لوذ) : وهو ما يلوذ عليه الشيء ، ويخفيه عن الأنظار ؛ الحشي : هو ما فسد من النبات ، ويبس وذوى من الشجر ؛ المبطن : الموضع الذي يكتنف من لاذ به ويستره .

(٧) أزجيه : أدفعه برفق ؛ الأرق : السهر ؛ السابحات : الخيل ، والأرواح ، والرياح ؛ العريض : ضد الطول ، ويُكنى به للشيء الواسع ، وهنا الليل والصحراء ؛ العنن : من عن ، وهنا ما يُرى من السماء للناظر ليلاً ، أو بضم أوله (جمع عُنّة) : وهو ما ينصب تحت القدر ، وهي الأثافي .

وقال ـ أيضاً ـ متأوهاً على الأماكن المُقدسة ، بذكر الرسول (ﷺ) ، بعد غزل عفيف :

أحد بنفسك تكذابها ... وتسآلها ثم تعرابها [1]
وأنى لنفسك أنى لها ... تكلف ليلى وتطلابها
وعصر مضى لك في الطيبات ... وقدما تقضين أرابها
ليالي تمرح في روضة ... ويذهب بالنفس إعجابها
ويزهي بسلمى جنون الشباب ... ويسعدها فيه أترابها
أمن بعد رفضك خيل الشباب ... عاود نفسك إطرابها
رأتك امرأ شائب العارضين ... وقد قطعت منك أسبابها
وإن لذاتك منهن شمط ... عجائز ينقضن أصلابها
وإن لها قسمة في الشباب ... لم يعدها فيه أضرابها
خبرنحة غضة رخصة ... تمج القرنفل أثوابها [2]
إذا انفتلت بين أترابها ... تأرج فيهن تطيابها [3]
سبتك ولم تتخذ جنة ... فقد راجع النفس أوصابها [4]
سبتك بذي أشر طيب ... كما قطب الخمر قطابها [5]

---

(١) أحد ، أي : إجعل لها حداً وغاية عن التكذاب والتسآل والتعراب ، وكلها أشياء مكروهة ؛ التعراب : عرّب الرجل واستعرب بالقبيح والفحش من القول .
(٢) الخبرنحة : الناعمة ؛ الغضة : الطرية ، وهي الشابة الجديدة ؛ الرخصة : الناعمة ؛ تمج : تنشر وتنفح .
(٣) انفتلت : مشت ؛ الأتراب : المساوي لسنها وجمالها ؛ الأرج : الرائحة الزكية ؛ تطيابها : فعل الطيب ومصدره منها .
(٤) الجنة : الترس ؛ الأوصاب (جمع وصب) : وهو الألم .
(٥) أشر : الحرج ، وذي أشر : ذي ثنايا موشورة بالزينة ؛ قطب : مزج .

إذا ذقتـــه قلـــت غانيـــة تمج بـذي المسك أكوابـها [1]

وذي غدر مشط الماشطات منـــه وقصـــب قصابـــها [2]

ووجه نقي كشـمس النـهار تـردي علـى الحسن جلبابـها

وعين بها تقصد العاشقين وتسبي القلـوب وتجتابـها [3]

وهزت قنـا مالياً للعيـون ولاذ على الدعص أحقابها [4]

ونحرٍ كأن صريف اللجين خالطـــه فيـــه زريابـــها [5]

تنوء كمـا قد رأيت الكسير لأياً علـى العيـن تغتابـها [6]

وخصرٍ كمثل أهـان النخيـل أمـالت فحسـن ترحابـــها [7]

وذي عكـنٍ حســن طيـــه كطـي الســجلات كتابـــها [8]

وسـاق كـبرذنـة الـجلهتـين سقـاها مـن العيـن تسكابـها [9]

لباخيـة الخلـق لـم يـقذها بكور اللقاح ولا نـأبها [10]

---

(١) الغانية : التي تستغني بجمالها عن زينتها ؛ المج : الإلقاء .

(٢) ذي غدر : الغدر (جمع غدرة) : وهي شعرات ما بين القفا إلى وسط العُنق ؛ مشط الماشطات : المشط : تسريح شعر الرأس بالمشط ؛ والماشطات : الفاعلات للتمشيط ؛ قصب قصابها : غدائر الشعر المُرتبة على وجهها .

(٣) تقصد : تقتل ؛ السبي : التملك قهراً ؛ تجتابها : الجوب الجلب بالقوة أو بالحيلة .

(٤) لاذ : توارى ؛ الدعص : الكثيب من الرمل ، والمراد به العجز ؛ الحقب : الخيط الذي يشد به المنزر ، أو الإزار ، أو عتاد الدواب المركوبة ، مما يشد به على مُؤخرة ظهرها .

(٥) صريف اللجين : الفضة البيضاء الخالصة ، وقدم الصفة على الموصوف ؛ خالطه : مازجه ؛ الزرياب : ماء الذهب .

(٦) تنوء : تعجز ؛ لأيا (مصدر لإسم فعل من لأي) ، وهو : الجهد والمشقة .

(٧) أهان : عرجون النخل ؛ أمالت : أجبنت قلوب الرجال ، والميل : الجبن ، والهمزة للتعدية ؛ الترحاب : هو والترحيب بمعنى واحد ، وهو حسن التحية .

(٨) العكن : ما إنطوى عليه البطن من لحم وبدانة ، وباقي البيت وصف لذلك كله .

(٩) البرذنة : مشية البرذون ؛ الجلهتين : جانبي الوادي ، أي : عدوتيه .

(١٠) لباخية (بضم اللا م المُوحدة) : ضخمة باطن الفخذ ، مما يلي القبل ، على مُؤخرة العجز ؛ لم يقذها : لم يشنها ؛ بكور اللقاح ، أي : رعي الإبل صباحاً ؛ واللقاح : التي ولدت من الإبل ؛ النأب : الناقة المُسنة .

ولم تمتهن برعاء اللقاح إذا راوح الحي مغرابها [1]

يزين بها البيت إن أقبلت ويشرق بالحسن محرابها [2]

تضئ الزوايا إذا أسبلت عليها الستور وأبوابها

وبيداء قفر كأن الأروم منها إذا احمر أحدابها [3]

ولاح من الآل رقراقه سراة الرجال وصيابها [4]

قطعت إذا هجر المسندون وهاب الهجيرة هيابها [5]

بصهباء من سروات الهجان تقد الفلاة وتجتابها [6]

بها أقدم الحنف السائلات من مرج السير أذنابها [7]

ململمة كصفاة المسيل يغيي النواعج أنهابها [8]

كأني إمتطيت أخا عانة يُؤثر في الصخر إلهابها [9]

---

(١) مغرابها : وقت الغروب ، أي : رجوع الماشية على مواطنها ، وهو وقت المرواح .

(٢) المحراب : الغرفة من المنزل .

(٣) بيداء قفر : الصحراء الخالية ؛ كأن الأروم : أصول الشجر ؛ إذا احمر أحدابها (جمع حدب) : إذا تغير مرتفعات الارض بالحمرة ، أو رؤوس أصول الشجر البالي في الصحراء ، كأنها أحداب .

(٤) الآل : ما يرى في البيداء على ضوء النهار كالماء ؛ رقراقه : لمعان الماء ؛ سراة الرجال : أشرافهم ؛ صيابها : أخيارهم .

(٥) المسندون : المُسند : المُرتفع في سيره إلى جبل ، أو إلى أعلى الوادي ؛ الهجيرة : ما بعد الزوال من النهار .

(٦) بصهباء : بناقة لونها بين السواد والحمرة ؛ سروات الهجان : أشراف الإبل ؛ تقد الفلاة وتجتابها : تقطع الصحراء بسيرها ، وتقرب البعيد لمقصده .

(٧) بها أقدم الحنف السائلات : السيوف الحنفية ، والسائلات وصف لها ، أي : الحادة في قطعها ، والمُراد بها : السيوف المعوجة ، وهي (الكتارة) ، وأول من أمر باتخاذها الأحنف بن قيس ، فنسبت إليه ؛ من مرج السير أذنابها : ململمة ، أي : مضطربة أذنابها من كثرة السير .

(٨) صفاة المسيل : الحجرة الجرداء التي لا شقوق فيها ، كصفاة الوادي ؛ أنهابها : النهب : المُسابقة في السير .

(٩) العانة : القطيع من الحمر الوحشية ؛ إلهابها : ضرب حوافرها في الصخر من شدة السير .

رباع أطاع له عاذب وبقل التناهي وحنزابها [1]
يكاد إذا شلها مسرعا من الشد تنقد أقرابها [2]
فغادرتها بعد طول المراح قد اعترق اللحم أدأابها [3]
وطول المسير وسير الهجير ونص المطي وإتعابها [4]
وكان إلى سيد المرسلين وخير البرية ألبابها [5]
إلى هاشمي به رجرجت حياة القلوب وأرابها [6]
إلى هاشمي على وجهه نجاح نفوس وأرابها
محمد الطهر خير الورى إذا رفع العرب أحسابها
نمته الذرى من بني هاشم بناة المعالي وأربابها
هو الطاب طابت به طيبة وطاب على الطيب أطيابها [7]
أتى بالكِتاب على فترة فلبس في الجهل أصحابها
مُبيناً فكذبه المُبطلون جلوف قريش وأعرابها [8]

---

(١) رباع : بنت أربع سنين من الخيل ؛ عاذب : العاذب من الحيوان المركوبة ، ما إمتنع عن الأكل والشرب من عناء السير وتعبه ؛ بقل التناهي : النبات الذي لا ساق له ، ترعاه الدواب ، ولا يبقى له أثر على الأرض ؛ والتناهي : مجمع مياه السيول كالغدران ، مفرده : نهيّ ؛ حنزابها : جزر البر ، وضرب من الشجر .

(٢) الشد : كثرة العدو ، أو سرعته من المركوبة ؛ تنقد : تنشق ؛ القرب (جمع أقراب) : وهي الخاصره ، أو من الشاكلة إلى مراق البطن .

(٣) المراح : الأرض السريعة النبات ؛ الإعتراق للحم : أكله من العظم ؛ الإدأاب (جمع دأب) : وهو كثرة السوق للدابة ، مُرادف للشد والعدو في المشي والإسراع .

(٤) الهجير : السير وقت الهاجرة ؛ نص المطي : الحث والإسراع في مشيها .

(٥) ألبابها : الألباب : القلوب ، وهذا محل حسن التخلص لذكر الممدوح ، سيد المرسلين محمد (ﷺ) .

(٦) الرجرجة : الإضطراب والحركة السريعة ؛ آرابها : أعضاء القلب .

(٧) الطاب : هو الطيب .

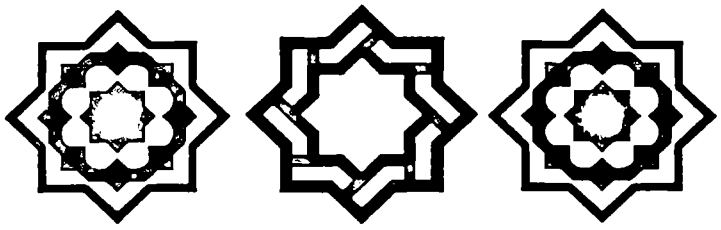
(٨) الجلف : الرجل الجافي ذو الخلق القاسي .

فأصبح يتلو عليهم عظات تدل على الخير أدابها
فما نفعت فيهم الموعظات وآيات صدق وأسبابها
إلى أن رماهم بذات الصليل تجرر بالخيل هدابها [1]
بكل كمي على هيكل وخيل تكتب أجزانها [2]
عليها مغاوير هماتهم طعان الكماة وتضرابها
وفي القوم ذمر أخو نجدة وهوب المغانم كسابها
عليه دلاص كمثل الإصات يشد الفضول ويجتابها [3]
فدانت قريش على عنوة وقد حاول الكفر ألبابها
وحاز الفخار بنو قيلة بناة المكارم طلابها [4]
بأبوابهم لرسول الإله على أمة طال أكبابها
على الفسق والجور والسعي في غياهب لا يهتدى بابها
وتصديقهم لرسول الإله وقد كذب الأي كذابها
فأصبح فيهم على هديه كما لا يقي الشمس حجابها
مُبيناً دلالته همه صلاح الأمور وتشعابها
وأضحى لديه بنو قيلة أسود تكنفها غابها
فصلى عليه إله الورى صلاة تعقب أعقابها
مدى الدهر ما ناح في أيكة هتوف العشيات مطرابها

---

(١) ذات الصليل : السيف ، والصهيل للخيل ، والصرير للباب .
(٢) تكتب : تضخم أو تجمع ، والكثيب تجمع رمله .
(٣) الدلاص : الدروع ؛ الإصات (جمع أص) : وهو طير يشبه الباشق .
(٤) بنو قيلة : الأنصار (الأوس والخزرج) ، وقيلة : أمهم .

وهبت على الدوح نائحة مع الفجر يجري بها لابها [1]
مع الآل والصحب والتابعين ما غيب الشمس غيابها



(١) لابها : الحرة المكتنفة على المدينة المنورة .

وقال ـ أيضاً ـ مُتغزلاً :

عرف الديار على الحزين وقد ... متع النهار وللركاب عمل [1]
عرف الديار توهماً فبكى ... دون السحاب ودمعه أرسل
لا غرو ان ديار أمنة ... أبدت سوافح دمعي المنهل
وجلت رياح الصيف من أياتها ... عن مثل برد لمينة الهلهل [2]
ومصاب كل مربة عرشية ... تبدي معالمها إذا تنهل [3]
وكأنها زبر تبين لناظر ... في الرق أو في صفحة الجندل [4]
دار لآمنة عهدت بها ... حور المدامع بدناً كحل
من كل ناعمةٍ ممنعةٍ ... مربوبةٍ كالشادن الأكحل
بيضاء لم تذق البنيس ولم تكن ... سوداء بهصلة ولا عوكل [5]
لكنها خذل الشباب بها ... فأدقها بلبانه وأجل
فالخصر منها ناحل متهالك ... والردف دعص الرملة العوكل [6]
والوجه مثل البدر زينه ... وحف كلون الليل إذ يرسل [7]

---

(١) متع : إرتفع وقارب على الزوال .
(٢) البُرد : الثوب المحبر ؛ لمية : إسم المشبب بها عن الإستعارة ؛ الهلهل : صفة للثوب المُوشى بأنواع الزينة ، والهلهلة : الوضوح والإشراق ، ومثله تهلل .
(٣) المربة : السحابة إذا أمطرت ؛ العرشية : المُرتفعة ، نسبة إلى العرش ضد الفرش .
(٤) الزبر (جمع زبرة) : وهي القطعة من الحديد ؛ الرق : القرطاس ، أو الجلد القابل للكتابة ؛ صفحة الجندل : وجه الحجر الذي يكتب عليه بالمُسمار .
(٥) البهصلة : الشديدة البياض من النساء ، والمرأة الصخابة الجرينة ؛ العوكل : الحمقاء .
(٦) الردف : العجز ؛ الدعص : كومة الرمل الذي تجمعه الرياح أكداساً على وجه الأرض ؛ العوكل : ظهر الكثيب ، وسبق بيان العوكل بمعنى أخر ، كما هو في معاجم اللغة ، يختلف باختلاف الصفة للموصوف .
(٧) الوحف (بالمُهملة) : الشعر الكثيف الأسود .

والثغر ذو حبب يزينه عجف المنابت والرضاب الرتل [1]

وحديثها السحر الحلال لسامع لا ساقط نزر ولا معجل

وإذا مشت أزرى بمشيتها بهر كمشي الظبي في الموحل [2]

هركولة درم مرافقها ترنو بعين الظبية العيطل [3]

يا رب ناعمة لهوت بها لذ العناق وليلنا أليل

ولرب مجهول الموارد مخشي المتالف طامس مجهل [4]

لينت جانبه بمعتمل بمناسم يصمحن في الجندل [5]

وقصائد غر أهبت بها والليل ملتج البنا عيطل [6]

فأتت مطاوعة شواردها مثلاً كما يتراسل الأيّل [7]

طرق الخيال من البخيلة وهناً والليل منسدل الرواق رفل [8]

طرق الخيال ولات ساعة مطرق وقد استقل الطارق الأمثل

---

(١) عجف المنابت : لطيفة منابت الأسنان ، غير بارزة اللثة ، وعكسه مذموم ؛ الرضاب الرتل : الأسنان المنضدة .

(٢) البهر : الضعف ؛ الموحل : المكان الذي فيه وحل ، وهو الماء والطين .

(٣) هركولة : ممتلة العجز والفخذ والساقين ؛ درم مرافقها : قصيرة المرافق ، أو اليدين ؛ العيطل : الطويلة من النساء ، والنوق في حسن جسم .

(٤) البيت يصف به سبسب مُنقطع لا ماء به ، تخشى منه المهالك ، ولا علامة فيه ؛ والجهل : الموضع الذي يضيع فيه السارح والساري .

(٥) أي قطعته بيعملات ، وبأخفاف الإبل التي تتألم بحرارة صحراء هذا السبسب ، وبوهيج أحجاره الراسية عليه .

(٦) الواو : للحال ؛ غر : فائقات في الوصف والحُسن من نحو البلاغة ؛ أهبت بها : استعد لها مُشتقاً من الأهبة وهي العدة ؛ ملتج : شديد السواد لتراكم ظلامه ؛ البنا : عبارة عن كثافة سواده الشديد ؛ العيطل : الطويل العريض ، وصف معنوي لليل .

(٧) الأيّل (جمع أيل) : وهو ذكر الوعل ، أو من فصيلته ، وحشي ، حلال ، ذو قرُون مُتشعبة .

(٨) موهن : ساعات من الليل ؛ منسدل : سدول الليل ظلامه ؛ رواقه : شدة ظلامه ؛ الرفل (بالكسر وسكون الفاء) : الثوب الطويل ، كناية عن ظلام الليل وسواده .

أنـي تسـدي البيـد معترضـا لمـهالك ومخـاوف هـوّل
أم كيف جـاز لنـا الفـلاة وبيننـا خـرق يظـل الخوتـع الحـول [1]
إني إهتديت إلى بنـي داويـة يهماء ذات متـالف هوجل [2]
جادت بمتسق النبـات كأنـه أري الدبور من الهضاب تنزل [3]
مالت إليَّ بنحرها وبجيدهـا والليـل أكلـف لونـه أطحـل [4]
وصلتك مظلمة وما وصلـت إن الخيـال بجدنـا يـهزل
لا تيأسن إن كنت يومـاً مقتراً مـن أن تظلـك للرخـا ظلـل
واحذر إذا مـا كنـت ذا نعم من أن تـزول وللدهور دول
قد يُقـتِرُ الحَـركَ الغنـيَّ ويوسرُ الغِمْرَ الغبيَّ ويُصدِعُ الجنـدل [5]
فإذا افتقـرتَ فـلا تكـن متخشـعا للنائبـات لريبـها تعتـل [6]
فإذا غنيت فواس من فضل الغنـى إن كنت لا تدري متى تختل [7]
أقلل من التسآل دهـرك إنمـا يلقا الجفـا والـرد مـن يسـأل
وإذا سُئلت فـلا تكن مـناعة عسـراً فلا تـؤيس ولا تبخل
واعلم بأن الصبر أفضل خلة فاصبر ولا تجزع ولا تـفشل

---

(١) خـرق (جمـع خرقـاء) : الصحـراء الواسـعة ؛ يظـل : يحيـد عن طريقـه فـي هذه الصحـراء ؛ الخوتـع : الدليل الحاذق الماهر في السير ؛ الحول : الحذق ، وجودة النظر ، والقدرة على دقة التصرف في الأمور .

(٢) الداوية ، واليهماء ، والهوجل : من أسماء الارض الواسعة ، والصحراء الشاسعة .

(٣) مُتسق : ما إجتمع وإستوى من النبات ؛ الأري : العسل ؛ الدبور : جماعـة النحـل والزنـابير ؛ الهضاب : سفوح الجبال .

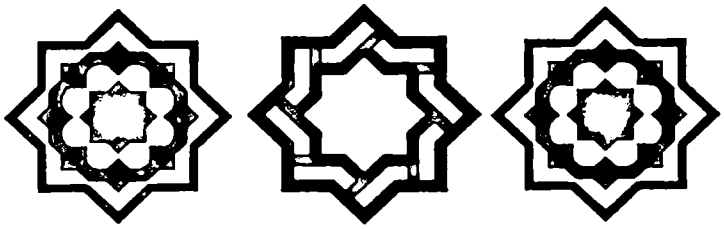
(٤) الكلف : سواد في بياض ؛ أطحل : الكدر المائل إلى الغبرة .

(٥) الإقتار : الفقر ؛ الحرك : شديد الحركة بنباهته وذكائه ؛ الغمر الغبي : الذي لا يفهم ولا يعلم .

(٦) تعتل : من الإعتلال ، وهو الوهن .

(٧) الختل : الغدر ، عبارة عن وصول المنية بغتة .

واعلم بأن المرء يرفعه التقى ... ويحله للمنزل الأفضل
فعليك تقوى الله فاتقه ... تكن الغني والحامد المحمل
فوض إلى الرحمن أمرك كله ... واعمل له من خير ما تعمل
فبه يفرج كل أمر معضل ... وإليه موئل كل ذي موئل



وقال ـ أيضاً ـ مُتغزلاً :

طربت وهاج الشوق منك منازل ... بذات الغضى كادت على العهد تمصح [1]

وهاجت لك الأحزان بالغمر دمنة ... وفي الدار مبكى للحزين ومترح [2]

خلت من جنوب الدار واستوطنت بها ... حمائم في فرع من الأيك نوح

تغني على الأغصان في كل شارق ... بمستعجم قد كاد بالقول يفصح

وقفت فأبكتني معالم وضح ... فظلت دموع العين في الخد تسفح

وعهدي بها يحتل في عرصاتها ... ظباء نقاً بيض الترائب وضح

قصار الخطا يمشين هونا كأنها ... غمائم من نشر السماكين دلح [3]

وفيهن مكسال الضحى مرجحنة ... منعمة فوق الحشايا تبطح [4]

مهفهفة الكشحين خود يزينها ... ترائب من قرن الغزالة أوضح [5]

ووجه كأن الشمس جلته نورها ... فقام عليه شاهد الحسن يمدح

تقاسم فيه الحسن من كل جانب ... فليتك تدري أي قسميه أرجح

وثغر شنيب كالأقاح نباته ... وخد أسيل واضح اللون أسجح [6]

---

(١) مصح : ذهب ودرس .

(٢) الغمر : موضع بعُمان ، بين الحمراء وبُهلى ، وهو عدة مواضع بالشام والحجاز ؛ الدمنة : ما اندمن من الحقد في الصدر ، أي : ما إمتزج به ، كما يمتزج التراب بروث الغنم ، وهو الدمنة (بكسر الدال) ؛ المترح : مكان الحزن .

(٣) دلح : المشي الثقيل ، يُوصف به الإبل في سيرها ، والسحابة في جريها .

(٤) مكسال : المرأة المُترفة المُنعمة ، لا تكاد تبرح مكانها من البذخ ؛ مرجحنة : الثقيلة الردف ، تهتز أردافها في مشيها ؛ تبطح : إمتلاء الخاصرتين باللحم ، أو سيلان السحابة بالماء ، والإستلقاء فوق السرير ، أو على وجه الأرض ، أو الفرش الناعمة .

(٥) مهفهفة : دقيقة الخاصرتين ، رقيقة القد ، ضامرة البطن ؛ الكشحين : الخاصرتين ؛ الخود : الشابة الجديدة .

(٦) أسجح : السجح : لين الخد ، ويُقال : جارية سجحاء ، أي : لينة الخد .

وعينان كحلاوان ذر عليهما ... من الغنج سحر البابلي المذرح [1]

وبين مجال القرط والجيد نفنف ... وحيث يرود الجائل المتوشح [2]

اناة صموت الحجل عجزاء إن تقم ... تنوء بأخراها روادف رجح [3]

وما أم خشف بالخميلة فادر ... خذول ترباها من الرمل أبطح [4]

وسجفان من أرطاة حقف يكنها ... من الحر إذ وهج الهواجر يمضح [5]

وأحنا لها جزع الملا ودنا لها ... أراك وطلح بالمذانب مروح [6]

بأحسن منها يوم قامت فودعت ... وقد كاد قلبي من أذى البين يقرح

ولا دمية من مرمر شيف لونها ... فزانت ولا الخشف الربيب المرسح [7]

وإن أنس م الأشياء لا أنس قولها ... فديتك إن الدار تدنو وتنزح

---

(١) الغنج : صفة للجارية ، وهو الدلال ؛ المذرح : ذرح الشيء : ذره في الرياح .

(٢) القرط : حلي الأذن ؛ الجيد : العُنق ؛ النفنف : الفراغ من الهوى بين الشينين ؛ الوشاح الجال : السلس اللين ، ظاهره وباطنه .

(٣) الأناة : من النساء المُباركة الحليمة المواتية ، (والجمع أنوات) ؛ صموت : لا يسمع صدى حليها ؛ عجزاء : ضخمة العجز ؛ تنوء : تثقل بروادفها ؛ رجح ، أي : ترجح بها عن القيام إلى القعود .

(٤) الخشف : ولد الظبي ؛ فادر : الوعل المُلازم للجبال ؛ الخذول : الظبية التي تخذل صواحبها في المرعى وتنفرد بولدها وقد أخذلها ولدها .

(٥) سجفان : ستر مشقوق ، فكل شق يُسمى سجف ، كسجفا الخباء الذي تستتر فيه الجارية ؛ الأرطاة : شجرة تسميها العجم سنجد (والجميع الأرطى) ؛ الحقف : الرمل ؛ يمضح : المضح : المس بالعرض ، وإستعاره للتعبير عن شدة وهج حر الشمس ببشرة الغيد فيشينها .

(٦) أحنى (من الحنو) : وهو المعوج من كل شيء ؛ جزع الملا : قطعك الفلا ، وضفتي الوادي إن كان بها نبت ، والجازعة : الخشبة المُعترضة فوق حطبتين ؛ المذانب (جمع مذنب) : مسيل الماء في الأودية والقفار ، مما يستريح فيه الناس من الراحة أو الرواح .

(٧) دمية : صورة ؛ مرمر : الرخام ؛ شيف لونها : زين لونها بأنواع الزينة ، حلياً وحللاً ؛ الربيب : أم الظبي والشاة ، بعد ولادتها بعشرين يوماً ، يُقال لها : ربّى ، والربيب : ابن الربّى ، والربرب : القطيع من بقر الوحش ؛ المرسح : من الحيوان من لا عجيزة له ، فيمنعه من الوثب والعدو ، الطرد ، وفي المرأة مذموم .

ووحيا بأطراف البنان كأنه عروق الرخامى اللدن إذ يتمتح [1]

عشية جد البين وانشقت العصا وظل غراب البين للبين يصدح

فلما استقلوا بالحمول كأنها ضحيا نحيل بالمدينة مفضح [2]

وعوليت الأحداج فوق جمالهم وجد بهم حاد من الحي صيدح [3]

على كل مهري عبَنا كأنما مغابنه فيها الكُحيل المصوح [4]

وكل عبّناة كأن سنامها بناء على علياء نشز مطرمح [5]

فأتبعتهم طرفي وقد حال دونهم من الأرض أعلام وبيداء صحصح [6]

وأمسكت من خوف وعظم صبابة على كبد قد كاد للبين يصدح

وراحوا بسلمى موجفين وغادروا كئيبا لها دمع على الخد يسفح [7]

فطورا تراه للنجوم مسامرا وطورا تشيم البرق يدنو ويلمح

وما حب سلمى بالذي هو بارحي مدى الدهر ما غنى الحمام الموشح

إذا قلت أسلو عن تذكرها أبى لها نفث سحر في الحشاشة يقدح

وما هي إلاَّ نظرة راعنا لها تباريح أسقام وهم مترح

---

(١) الرخامي : شجر لونه أغبر ضارب إلى البياض ، وهو بقلة حلوة ؛ يتمتح : المتح الجذب .

(٢) ضحيا (بالتشديد) : ما أصابته شمس الضحى في الصيف ، فنحل جسمه من حرها ؛ مفضح : ظهور عيبه بالمدينة ، والفضح : ظهور الألوان على الأجساد ، والفضح والوضح بمعنى واحد .

(٣) عوليت : رفعت ؛ الأحداج : مركب غير رحل ولا هودج لنساء العرب ؛ صيدح : اسم ناقة ذي الرمة ، والصدح : التصويت بكل أنواعه .

(٤) العبّن : الجمل الشديد الجسيم ، ذكراً كان أو أنثى ، يجمع إلى عبناة ؛ المغابن : رقائق الجسم التي لا تصيبها الشمس ولا الهوى ؛ الكحيل (بالضم) : ضرب من القطران ، دواء يعالج به جرب الإبل ؛ المصوح : التصوح : تشقق الجلد وتناثر شعره .

(٥) نشز : المكان المُرتفع ؛ المطرمح (مُفعل طرمح) ، أي : علا وارتفع .

(٦) الصحصح : الأرض المستوية الجرداء (وجمعه صحاصح) .

(٧) الوجف : سُرعة السير .

وعلقت من سلمى خيالا يزورني طروقا وأعلام الدراري جنح [1]

ولم أدر أن الحب للقلب شاغل ولا أن هذا البين بالحي يطرح

وما مزة صهباء من خمر بابل سباها من الزق العلاجيم مرنح [2]

يغالي بها التجار عن ذات نفسها وظل عليها أشهر يتطوح [3]

فجاء بها مختومة بابلية لها أرج من دنها يتفتح [4]

إذا صفقت يوما تظاهر فوقها فواقع كالياقوت تعلو فتطفح [5]

ولا حلس أبكار أطاعت لربها فأومى بها في ذي شماريخ تسفح [6]

قرارة أجباخ أعدت وحوله من الدير أفواج تؤوب وتسرح [7]

أتيح لها في ظلمة الليل عاسل أحيمر جواب إليها ملوح [8]

بأطيب من فيها ولا ماء مزنة بصفواء أدته سحائب لقح [9]

هي الهم إن لم يدن منك قرارها وفي قربها ملهى ومرعى ومفرح

---

(١) الطارق : القادم ليلاً ؛ الدراري (مُفرده دري) : وكوكب دري ، أي : ثاقب مُضئ .

(٢) المزة : الخمر اللذيذة الطعم ؛ الصهباء : الخمر المائلة للحُمرة ؛ الزق : وعاء للشراب ، وهو من الجلد ، يُجز شعره ولا ينتف نتف الأديم ؛ العلاجيم (مُفرده علجم) : وهو الغليظ الجاف الخلق ؛ مرنح : المُتمايل من أثر الخمر .

(٣) تطوح : خرج عن قصده ، وتاه عن غرضه .

(٤) الدن : ما عظم من الرواقيد ، كهينة الحب ، إلاّ أنه طويل ، مستوي الصنعة ، في أسفله قونس البيضة .

(٥) صفقت : الصفق : ماء أصفر يخرج من أديم جديد ، صب عليه ماء ، أو ريح الدباغ وطعمه ؛ طفح : فاض من جوانب القدر .

(٦) الحلس : أصله من المُستحلس : وهو المُلازم للمكان لا يبرحه ، ويُقال : فلان حلس بيته .

(٧) قرارة : الموضع الذي يستقر عليه الشيء ؛ أجباخ : ماضيه جبخ ، ومعناه : جال ، أو جمع ، وهي أصوات تجميع الأدوات المنزلية ، وهنا لإجالت الكعاب والقداح عند الشرب .

(٨) العاسل : الذئب يعسل ، إذا مشى مُسرعاً ؛ جوّاب : يقطع الفلاة ذهاباً وإياباً ، وأصله : جاب ؛ ملوح : مشير .

(٩) المزنة : السحابة المُمطرة ؛ صفواء : الأحجار الصلبة الملساء التي لا تنبت شيئاً ؛ لقح : السحاب المُمطر .

أيا سلمى ما يدريك مـاذا أجنـه ... وأضمـره والحـب داء مـبرح [1]

ليـالي لا ليـل الشـبيبة مقمـر ... ولا الغصن ميادٍ ولا الدار تترح

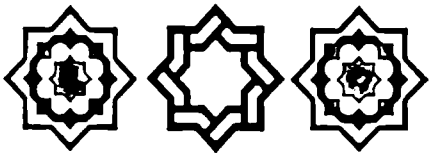
وإذ هي مثل الغصن في غلوائه ... وإذ أنا موقوف الشباب صمحمح [2]

وإذ برقها لي في الهوى غير خلب ... وقلبي إليها بالصبابـة يجنـح [3]

وإذ أنـا تنـاخ إلـى كـل صبـوة ... أشد حيـازيمي إليـها وأجمـح [4]

فلمـا عـلا رأسـي القتـير كأنـه ... على قمة الرأس الثغام المجلـح [5]

تناسيت وصل الغانيات وأقشعت ... غيابة لهو كان للوصل يصلح [6]



---

(١) أجنه : أكنه .

(٢) الغلواء : غاية الشيء التي ينتهي إليها ؛ صمحمح : مُتكامل القوة ، ما بين الثلاثين إلى الأربعين من العُمر .

(٣) الخلب : البرق الكاذب الذي لا مطر معه ؛ يجنح : يميل .

(٤) تناخ : ثابت ومُقيم ، والتنوخ : الإقامة ؛ صبوة : الميل إلى الشيء عشقاً ؛ الحيازيم : عظام الصدر ؛ جمح : جمح إلى الشيء : تبعه .

(٥) القتير : كناية عن الشيب ؛ الثغام : شجرة بيضاء كلحية الشيخ ، وفي عُمان تسمى : (الكنبة) ، وترعاها الماشية ، ولها شوك غير مُؤذي ، وصفتها كوكبية مُستديرة على وجه الأرض ، غير ذات ساق ، ولون زهرها أشبه بورقها ؛ المجلح (من الجلح) : وهو ذهاب مُقدم شعر الرأس ، وهو الأصلع من الحيوان الذي لا قرون له .

(٦) غيابة : سحابة .

وقال ـ أيضاً ـ مُتغزلاً بجمال الطبيعة ، ومحاسن الأكوان ، مُحمساً قومه على الطاعة :

هاج الغرام وأبكى العين أحيانا ... برق سرى موهنا من أرض نعمانا (١)
باتت بوارقه تزجي فوارقه ... تخاله لامعاً بالكف غريانا (٢)
وبت أرقبه من رأس رابية ... من ذا رأى كلفا بالبرق غيرانا (٣)
بدا من الكور نعشياً فذكرني ... حيا على أيمن السقطين قطانا (٤)
كأن في جانبي رضوان ضاحية ... من طابع الهند أسيافا وتيجانا (٥)
سقى المغارب من نزوى إلى كدم ... ثم انتحى بزوايا المزن رضوانا (٦)
فأصبح الجون مرهوبا غواربه ... يرمي إلى العير غيريا وغلانا (٧)
كأن أحصنة شقرا سدلن به ... يبقين بلقا من العجلى وعيرانا (٨)

---

(١) موهنا : بعيد خافت ؛ أرض نعمانا : أرض بين مكة والطائف .
(٢) فوارقه : الفوارق : هو السحاب المُتطاير أمام السحاب المُمطر ؛ غريانا (مصدر اغرا) ، أي : ألصق به ، أو أغراه ؛ غطاه بالغري : أطلاه .
(٣) كلفا : الكلف : سواد في بياض ؛ الغيران : المُمطر ، وأرض مغيرة ، أي : مسقية .
(٤) الكور : جُزء من الجبل الأخضر ، من الجهة الغربية ، مُشرف على بلدان بني هناه ؛ السقطين : موضع في جبل شمس ، من جهة وادي العين ، وينفذ إلى الظاهرة ، هذا قديماً ، وحديثاً يُسمى : دار سط ، وهو في حوزة بني هناه ، وطريقه من ولاية الحمراء ، ومن وادي العين ، يبعد غرباً عن مركز جبل شمس بـ ١٨ كيلو ، ومطره يخصب قرية عمله وعبله ، من وادي العين ؛ قطانا ، أي : الدائم المُستمر .
(٥) جانبي ، أي : شرقيه وغربية ؛ رضوان : الجبل الأخضر ، وأصله : رضوى ، ويُقال له : رضوان ، باسم نبي دُفن فيه ؛ في الشطر الثاني ، مثل : البرق في السحاب كالسيوف برقه ، والتيجان سحابه .
(٦) كدم : موضع فيه قرى مُتعدده ، بين بُهلى وتنوف ، من هضاب الجبل الأخضر .
(٧) الجون : السحاب الأسود ، والبيض ضد ؛ غواربه : أطراف السحاب ؛ العير : موضع كان مُخصباً ، فغيره الدهر فاصبح مُقفراً ؛ غيريا : أرض مغيرة ، أي : مسقية ؛ غلانا : الغلان : منابت الطلح ، أو أودية غامضة في الأرض .
(٨) أحصنة شقراء : نصل القوس ؛ يبقين بلقا : سريعة ؛ العجلى : السهام السريعة ؛ العيران : لها معاني كثيرة ، ومنها : الوتد الذي يغرز في الجدار ، أو على وجه الأرض .

برق تلألأ والظلماء عاكفة ... تمد فوق متون الأرض سيحانا [1]

يا برق حسبك قد غادرت في كبدي ... صدعا وفي باطن الأحشاء نيرانا

يا دار عمرة بالجرعاء غيرها ... صوب السحاب ومر الريح تحنانا [2]

أضحت خلاء وقد تغني بساكنها ... علي عهود الصبى واللهو أحيانا [3]

أزمان عمرة لا تلقى كمنظرها ... حسنا وملهى وإذ دانتك أديانا

إذ تستبيك بمصقول عوارضه ... وذي متان يمج المسك وألبانا [4]

وجيد أدماء بالوعساء خاذلة ... قد حالفت لاطيا بالنعف روبانا [5]

مثل السوار جلاه مر عادية ... تسري عليه بساجي الترب تهتانا [6]

وعين مذعورة خنساء مسكنها ... ببطن وجرة أغياضا وغيطانا [7]

---

(١) سيحان : هو نهر ، يُقال له : أذنه ، من الثغر الشامي ، ومخرجه من مدينة سيحان ، من ناحية ملطية ، من الثغر الجزري .

(٢) الجرعاء : موضع قرب الكوفة ؛ تحنانا (جمع حنين) : وشبه صوت الريح ، بحنين الناقة لفصيلها .

(٣) الخلاء : المكان الفارغ من السُكان ؛ تغني : تبيد ساكنها .

(٤) تستبيك ، أي : تسبيك ، أي : تأخذ نفسك سبيا من حرب الهوى ؛ المصقول : الوجه الغير الشاحب ؛ عوارضه : الخدين ؛ ذي متان : الوجه البارز ؛ يمج المسك ، أي : يفوح منه المسك ؛ البان : شجر له ثمر يُستعمل طبيا ، ويُعرف في عُمان بالعلعلان ، وقيل : شجر الشوع .

(٥) جيد : عُنق الظبي ؛ أدماء ، أي : لونها لون التراب ؛ الوعساء : الرملة الغليظة الواسعة ؛ الخاذلة : هي الظبية التي لا تنفر بعيداً شفقة على أولادها ، أي : مخذولة بهم ؛ حالفت : لازمت ؛ لاطيا : اللاّزق بالأرض ؛ النعف : المكان المُرتفع ؛ روبانا (هي مُبالغة ربوة) : وهو ما إرتفع من الأرض .

(٦) السوار : ما إرتفع من الأرض ؛ جلاه : أوضحه وأظهره على أحسن صورة ؛ مر : السيل ؛ عادية : السحابة ؛ تسري ، أي : تمطر ليلاً ؛ ساجي الترب : المُطمئن من الأرض ؛ تهتانا : المطر الغزير .

(٧) العين المذعورة : يصف البقر الوحشي الخائفة من الصياد ؛ الخنساء : البقرة الوحشيه ؛ وجره : موضع بين مكة والبصرة ، ما فيها منزل مرتع للوحش ؛ الغيض : الأجمة من الأرض ، وما إرتفع منها ؛ الغيط : ما أطمئن من الأرض ، وإنخفض منها .

فالوجه منها كبدر التم لاح على ... فتق من الدجن يغشى القلب أفنانا

والبطن منها خميص غير منخضج ... طي القسامي أبرادا وكتانا (١)

والخصر منها دقيق ناحل قلق ... مثل الأهان ذوى فازداد حدثانا (٢)

والردف رمل نقا والساق خرعبة ... يحكي نظيرا من البردي ريانا (٣)

تبارك الله ربي ما أميلجها ... إنسانةً فتنت بالحسن إنسانا (٤)

تخطوا على قدم ريا أناملها ... كما تميل نسيم السحرة البانا (٥)

خَودٌ مُنعمة هيفاء بهكنة ... مقصورة لم تزن بالصبح جيرانا (٦)

حسناء مقبلة عجزاء مدبرة ... صفراء أرنبة بيضاء أسنانا (٧)

سود ذوائبها عُمٌ مناكبها ... بيض ترائبها تهتز ميدانا (٨)

---

(١) الخميص : البطن المُطمئن إلى الصلب ؛ طي : ذات لباس من أثواب القسامي ، نسبة إلى بلدة باليمن ؛ أبراداً (جمع برد) : نوع من اللباس فوق القميص ، من نسيج الكتان ، تتزين به المرأة .

(٢) الشطر الأول ، أي : خصر ناحل كنحول القلق الخائف ؛ الإهان (بالكسر) ، أي : العرجون القديم المُتقوس ؛ ذوى : نحل ودقّ ؛ فازداد حدثانا : إزداد فتوة في الحُسن ، والحدثان مُبالغة في الحداثة ، وهو الشباب .

(٣) الردف : عجز المرأة ؛ رمل نقا : موضع بتهامة ؛ خرعبة : الخرعوب : المُمتلئ لحماً ولم يظهر عظمه مدوراً ؛ البردي : صفة إلى البرد ، تشبيه بنقاوته وصفائه ؛ ريانا : مُمتلئ بما الشبيبة ، لا أحمش ولا متكمش .

(٤) ما أميلجها : ما أحسنها ، والأملوج : المرأة المُتكاملة الخلقة في الحُسن ، و (ما) هُنا تعجبية ، وأصله : ما أملجها ، وصغره للتلطف والتعطف .

(٥) ريا أناملها ، أي : مُعتدلة ولها قد يميل في مشيتها ، كما تميل نسيم الصبا سحراً لأغصان شجر الشوع .

(٦) خود (بالفتح) : الحسنة الخلق الشابة ؛ منعمة : ناعمة ؛ هيفاء : إمرأة غير مُترهلة ، ذات قد رشيق ؛ بهكنة : البكر الحسنة الشابة ؛ لم تزن بالصبح جيرانا ، أي : لم تتهمها جاراتها بسوء .

(٧) صفراء أرنبة : صفراء الأنف ، والصفرة في النساء ، هي الحُمرة المُشابة بالبياض .

(٨) الذوائب : شعر الرأس ؛ عم (جمع أعم) : وهو الغليظ باللحم الناتئ ؛ الترائب : الصدر والنحر .

خرس خلاخلها حمر أناملها ... خضر غلائلها تجتاب ألوانا [1]

لعس مراشفها بيض سوالفها ... عم روادفها يحكين كثبانا [2]

حلو شمائلها حمر وصائلها ... يغدو مواصلها المحبو جذلانا [3]

فصدرها فهق ونشرها عبق ... وخصرها قلق يشكيك عدوانا [4]

بالله لا تبخلي بوصلكم وصلي ... صبا يبيت لكم بالليل حرانا

لازال مرتفقا يبكي لكم قلقا ... بالوجد محترقا بالشوق حيرانا [5]

فدمعه درر ونومه سهر ... قد شابه ضرر لم يعد أن حانا

يصلى بجمر الغضا إن دام هجركم ... وإن وصلتم له بالواد أرسانا

كاد يفيق وطارت نفسه فرحا ... وقابل السعد إن قبلت شكوانا

بئس العذول الذي قد رام فرقتنا ... عفر الثرى وأراه الله صغرانا

حاشا الحبيب الذي أمست مودته ... لا أستطيع لها في الناس كتمانا

إن الدليل على حبي مسامرتي ... للنجم يسبح في الخضراء غرقانا [6]

والورق تصنع في أفنانها سحرا ... لي في ترنمها الشرعي ألحانا [7]

---

(١) خرس خلاخلها ، أي : لا صوت لها ؛ والخلخال : من حلي الرجلين ؛ غلائلها ، أي : دروعها التي تتزين بها ، فوق لباسها المُباشر للجسم ؛ تجتاب : تجمع ألواناً مُتعددة .

(٢) لعس مراشفها ، أي : حمرة داكنة في شفتيها ؛ السوالف (جمع سالفة) : وهو ما بين الأذن إلى النحر .

(٣) الشمائل : المساوئ والسجايا ؛ وصائلها : ما يُوصل به ذوائب الشعر .

(٤) فهق : الواسع ؛ نشرها : ريحها ؛ عبق : شديد الرائحة الطيبة ؛ يشكيك : من الشكوى ، وليس من التشكي ؛ عدوانا : من المُعاداة ، وليس من العدو ، عبارة عن دقته وضعفه عن سائر الجسم ، وهو من محاسن المرأة .

(٥) مرتفقا : الموضع الثابت الدائم ، أو المكان الواسع ، الذي يجمع خصال الخير .

(٦) المُسامرة : مُلازمة النديم ليلاً ؛ الخضراء : السماء .

(٧) الورق : ضرب من الحمام الصادح ؛ أفنان (جمع فنن) : وهو أغصان الشجر ؛ سحراً : آخر الليل ، ما قبل الفجر ؛ الترنم : تقطيع أصوات الألحان ؛ الشرعي : أوتار العُود .

إذ لا أكاد على علياء مرتفقا ... أحمى بوادر قد عودن مجانا

لها وكيف على خدي وأحسبها ... في محجري وضواحي الصدر مرجانا

يا ليتنا لم نكن من قبل هجرتكم ... لم نحتمل لكم ودا وعرفانا

أو ليت أن النوى قد أصقبت بكم ... ولم يكن حبكم مطلا وليانا [1]

أو ليتني كنت يوم الجزع من إضم ... لم أرتقب نظرة من أم عثمانا [2]

أو ليت إن عزائي كان شايعني ... يوم العروبة إذ ودعت أضعانا [3]

أو ليت أن مشيبي كان نهنهني ... عن أن أغازل بالعزاف غزلانا [4]

ما أول الحُب إلاَّ عن طماعية ... بدؤ وآخره يسقيك زيفانا [5]

وللشبيبة حنان وعترفة ... أوآجد أنت بعد الشيب حنانا [6]

عضت سليمى بأطراف البنان على ... إن أبصَرَتْ شَعَري قد صار ألوانا

قالت أرى شعرات فيك شائبة ... وصار رأسك بعد اللون ألوانا

وما درت أن وخط الشيب يبعثه ... هم إذا انهار جنح الليل يغشانا [7]

وهمة جاوزت هام السماك وقد ... أرست مراسيها في رأس كيوانا [8]

---

(١) النوى : البُعد ؛ أصقب : لزق ، وفي الحديث : " الصقب أولى بجاره " ؛ مطلا : تماديا ؛ الليّ : المراوغة .

(٢) يوم الجزع : يوم من أيام العرب ، وإسم لموضع ؛ إضم : إسم وادي تجتمع فيه سيول أودية بطحنان ، يصب في البحر الأحمر ، بين الوجه وأم لج .

(٣) العزاء : الصبر ؛ شايعني : صاحبني ؛ يوم العروبة : يوم الجُمعة ؛ أضعانا : الأضعان : الراحلين .

(٤) نهنهني : صدني وزجرني ؛ العزاف : ماء لبني أسد ، قريب من المدينة المنورة .

(٥) الزيفان : السم القاتل .

(٦) العترفة : الشدة ؛ حنانا (من الحنان) : وهو المحبة الشديدة .

(٧) وخط الشيب : بمعنى خط وظهر .

(٨) كيوانا : كوكب زحل .

بان الشباب وما يُبكيك إذ بانا ... وخان منك مشيب الرأس أركانا

دع الشباب وذكراه فإن له ... خلائقا ليس يرضاها إمرؤ دانا

واذكر مناقب قوم إن ذكرهم ... يجلو عن القلب أوصابا وأحزانا [1]

قوم كرام شروا لله أنفسهم ... وقربوها لوجه الله قربانا

وشاهدي فيهم بيت أكرره ... حينا وأحسبه من قول عمرانا

(من أهل ديني وأهل الصدق فاستمعوا ... مقالة الشيخ عمران بن حطانا) [2]

أكرم بقوم بطون الطير قبرهم ... لم يلبسوا دينهم ظلما وعدوانا

يا أيها الناس أموا نهج سالفكم ... ذوي البصيرة إخلاصا وإيقانا

فما تحرك غصن في ذرى فنن ... إلاّ وحرك بالدوحاء أغصانا [3]

حوطوا مأثركم شدوا مأزركم ... سلوا بواتركم ضربا وتطعانا

شبوا ضرائمكم سنوا صوارمكم ... شدوا حيازمكم للأمر أعوانا [4]

بالأربعين اقتدوا من فعل أولكم ... لا بارك الله فيمن كان خوانا [5]

كونوا كأسد بذي خفان مخدرة ... قد جعلت في أباء الخيس أوطانا [6]

ويا دروا لجنان الخلد وابتدروا ... أعداء ملتكم ضربا وتطعانا

---

(١) أوصابا : الوصب : الهم والتعب .

(٢) هذا البيت قاله : عبد الله بن عُمر ، زيادة على القصيدة .
عمران بن حطان ، هو : عمران بن حطان بن ظبيان السدوسي الشيباني الأزدي الشاري ، من بني عُمر بن شيبان ، تابعي من طبقة الإمام جابر بن زيد ، نشأ بالبصرة ، كان من أئمة القعدة بالبصرة ، (ت : ٨٤ هـ / ٧٠٣ م) .

(٣) ذرى : أعلى شيء ؛ فنن : الغصن من الشجرة ؛ الدوحاء : الشجرة العظيمة .

(٤) حيازمكم : صدوركم .

(٥) الأربعين : هي بلوغ الأشد من المرء ، وعليه فيجب أن يكون خيره يغلب شره ، وإلاّ فليتبوأ مقعده من النار .

(٦) بذي خفان : وجمة في سواد ؛ مخدرة : عرين الأسد ؛ أباء الخيس : موضع باليمامة .

لا يصدر الأمر إلاَّ حازم يقظ ... يأبى الدنية إن ذو لوثة دانا
ألا اقتدوا بالأولى كانوا لكم سلفاً ... إذ أنكثوا بيعة كانت لمروانا [1]
فجاهدوا في سبيل الله واتخذوا ... الأرض البسيطة للغارات ميدانا
قد جعلوا البيض والسمر اللدان ... وأطراف القسي لحر الشمس أكنانا
فما تشبههم من كان حربهم ... إلاَّ بأساد غيل عند خفانا [2]
أهل الجدار وخواض الغمار ... وعواد الكرار وطعن الثغر أحيانا [3]
صلب عزائمهم بيض مقادمهم ... يلقى مقاومهم ذلاً وخذلانا
بيض وجوههم شم أنوفهم ... حُمر عيونهم يلمعن وقدانا [4]
أساد ملحمة حواط مكرمة ... مناع مُظلمة يُلقون زهرانا [5]
فمنهم من أخاض الرمح لبته ... وكان سهلاً على المران ممرانا [6]
أبو بلال سقى الرَّحمَن أعظمه ... علا ونهلا وتسكابا وتهتانا
وعروة بن حدير لست أذكره ... إلاَّ وهيج لي ذكراه أحزانا [7]
ولا ابن عوف بتأتاء ولا وكل ... إذا البزاة رأت بالجو حربانا [8]

---

(١) إشارة على الفرقة التي نقمت على بني أمية ، وخرجوا عليهم ، وقاتلوهم في مكة وقديد والمدينة ، بقيادة طالب الحق عبد الله بن يحيى الكندي اليمني ، سنة ١٣٠هـ .
(٢) غِيل (بكسر أوله) : الشجر الكثيف ، تأوي إليه الأسود والسباع الضارية .
(٣) إشارة إلى الأربعين المعروفين بأهل الجدار ، الذين قاتلوا جيوش بني أمية ، تحت قيادة الحجاج بن يوسف الثقفي ، وهزموا ألفين منهم ، وهو بمدينة (آسك) ، من أعمال فارس .
(٤) وقدانا : مشتعلة .
(٥) يلقون زهرانا : يُلقون مزدهرين بنور الإيمان ، (مُبالغة في زهر) .
(٦) لبته : الصدر موقع القلب .
(٧) ملاحظة : كل الأعلام الذين ذكرهم الشاعر في هذه القصيدة ، من عُلماء الأباضية وأئمتهم ، تم ذكرهم آنفا ، في شرح القصائد السالفة الذكر ، ومن لم يذكر هنالك منهم ، فسوف نترجم عنهم ، كلاً في موضعه .
(٨) تأتاء : من لم يفصح بالنطق سليماً ؛ وكل : الذي لا يقوم بمهمته بنفسه ؛ حربانا (مُفرده حربي) : طائر يتلون على لون الزمان والمكان ، وبه تضرب العرب المثل ، فيمن لم يثبت على حال .

ولا كبلج فتـى إذا الكمـاة غدو ... في حومة الحرب رجّـالاً وفرسـانا [1]

ولا ابن وهب برعديد ولا فشـل ... إذا الكماة حموا مثنى ووحدانا [2]

وابن أباض إمـام القـوم تحملـه ... جرد يسقي بها الأقـران حيطانـا [3]

والحضرميـون مخشـي صيالـهم ... شوس إذا التقت الأقران أقرانا [4]

مثل ابن يحيى وإبراهيم هل لهما ... مثل إذا نص أهل الدِّيـن أديانـا [5]

هـم الحضـارم والشـم القمـاقم ... والزهر الخضارم من أقيال قحطانا [6]

حمـاهم حـرم وحيـهم كـرم ... مغاور بـهم يدعـون أركانـا [7]

جن إذا فزعوا أنـس إذا أمنـوا ... يجزون بالبر والإحسان إحسـانا

ففي قديد وفي وادي القرى لهم ... حمىً أباح حمى الإسلام وأغنانا [8]

زهـر أبـاضـية لاقـوا سواسية ... يدعون مروان رياً وابن مروانا [9]

---

(١) الكماة (جمع كمي) : وهو الشجاع البأس ؛ الحومة : إستعار المعركة ، أو لهيبها .

(٢) الرعديد : الجبان .

(٣) جرد : الخيل ؛ الأقران : الشجعان ، (جمع قِرن ، بكسر القاف) ، حيطانا ، أي : يحـوط عليـهم في الغارة فيقهرهم ، ويسقي خيله من دمائهم .

(٤) مخشي : مخوف ؛ صيالهم (جمع صوله) ، أو مصدر ؛ شوس (جمـع أشوس ، ويُجمـع إلـى أشـاوس) : وصـف للمـدح وليس للذم ، وهـو المُترفع الـذي ينظر إلـى أعدائـه بحقـارة أو إزدراء ، لشجاعته .

(٥) ابن يحيى ، هو : عبد الله بن يحيى الكندي ، من قريـة شبام ، مـن حضرمـوت ، عُقدت لـه البيعة عام ١٢٩هـ ، فتح صنعاء ، ومكه ، والمدينة ، وقتل بقديد .
إبراهيم ، هو : إبراهيم بن يحيـى الحضرمـي ، مـن قريـة شبام ، مـن عُلمـاء الأباضيـة فـي اليمن ، وهو قائد مُحتسب ، ثار على أهل البغي والفساد ، عاش في أواخر القرن الرابع ، إلى أول القرن الخامس .

(٦) القماقم (جمع قمقام) : وهو السيد الشريف .

(٧) مغاور (جمع مغوار) : وهو الباسل الشجاع .

(٨) قديد : موضع بين مكة والمدينة ، وهو أقرب إلـى مكـة ، تبعد عن مكـة ١٢٠ كيلـو ؛ وادي القرى : بين المدينة وتبوك ، وهو شمال المدينة بـ ٣٥٠ كيلو ، ويُعرف اليوم بوادي العُلا .

(٩) سواسية : القوم الذين لا يفضل بعضهم عن بعض ، كأنهم أبناء رجل واحد .

وقبلها حومة بالنهروان لهم ... قد ألبست جملة الفتيان كفرانا [1]

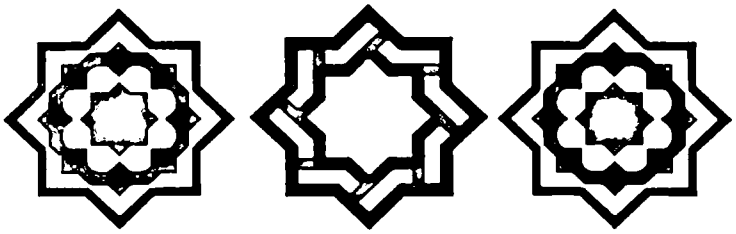
فرحمة الله تغشاهم بمشهدهم ... وزادهم ربهم برأ ورضوانا

وصير الله في الفردوس مسكنهم ... وأنزلوا من جنان الخلد بطنانا [2]

جوار أحمد خير الناس من مضر ... أزكى البرية أعراقا وجثمانا

صلى عليه إله الخلق ما طلعت ... شمس ووافق باقي الشهر حسبانا

والآل والصحب والأرواح ما صنعت ... ورق الحمام فويق الأيك ألحانا



(١) حومة : معركة ؛ النهروان : موضع على شاطئ الفرات ، وقعت فيه معركة بين المحكمة ، والقعدة عن التحكيم .

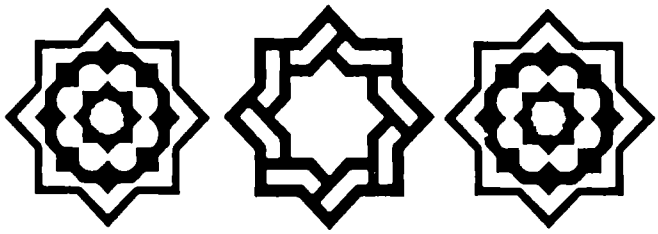
(٢) الفردوس : أعلى الجنة ؛ البطنان : وسط الجنة .

ألا ذهبت لتصرمنا

ألا ذهبت لتصرمنا نوار ... وشط بولبها منها المزار [1]

منعمة كأن نقا مهيلا ... يحيث صفا على الحقب الإزار [2]

عدت عنا مراغمة وصدت ... كما يمضي لطيته الصوار [3]



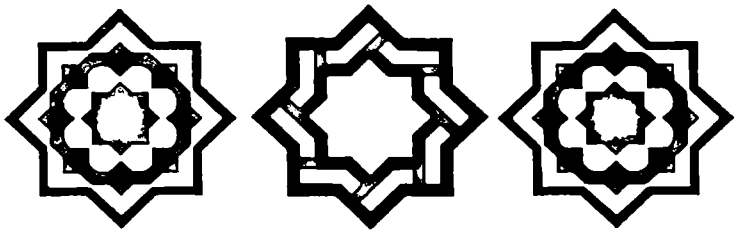
(١) الصرم : القطع ؛ شط : بعد وطال ؛ الولب : الإسراع ، والوصول ، والدخول .

(٢) نقا : القطعة من الرمل تنهال محدودبة ؛ المهيل : ما إنهال من الرمال ؛ يحيث : يحركه ويُفرقه ؛ الصفا : الحجارة ؛ الحقب : الخيط الذي يشد به الإزار .

(٣) الصوار : القطيع من البقر الوحشية ، والرائحة الطيبة ، والقليل من المسك .

فتاة كغصن بان

وفتـــاة كأنـــها غصـــن بـــان ... أو قضيب غض من الخيزران
قد أرتني وجهاً على صورة البدر ... لســـت خلـــون أو لثمـــان
قلت هل أنت يا فتاة من الحور ... التي أودعت مروج الجنـان
فأجابت أنـا التـي صـور الله ... بتقديـره علـى مـا تراني
أنـا فتانـة الرجـال بوجـهي ... وبخـد يـلاط بـالزعفران
أنـا فتانـة القلـوب بثغـر ... كالأقاحي وخالص المرجـان
أنا ظبي الكثيب والروضة الغناء ... ذات الأزهـــار والأفنـــان
أنـا مـن نـزهـة الـعـيـون ... أعز ومن روح كل جبان



زار الديار

زار الديـار فـزادت قلبـه شـجنا ... لـه المنازل مهما غاب أو سكنا

وزاده طرباً نوح الحمام ضحـى ... ففيض الدمع مـن أجفانـه شـننا [1]

وهيجت لوعة في القلب كامنـة ... جماعة من حمام الأيك حين دنـا

غني حمـام فقد هيجت عبرتنـا ... على الغصون وميلي ها هنا وهنـا

وذكرتنـي زمانـاً كنـت أعـهده ... أيام أجري على عهد الصبى زمنـا

إياك عني قطين الحي إذ ضعنـوا ... نفسي الفداء لمن عن داره ضعنـا

نفسـي الفـداء لظبـي ظل يرشـفني ... بذى الجوار تعنى القلب وارتهنا

ما إن رأيت لها شبها ولا مثلاً ... ولا أحاشي فتى في مثلـه فتنـا

مـا يفعلـن بشـيخ عُمـره هـرم ... وقارب الموت من أجلاده فدنـا [2]

هـلا فتنـت غلامـاً عارمـاً غـزلاً ... معاود اللهو مُرتج الصبى أرنـا [3]

فظل يمرح في سكر الصبى جـذلاً ... فعارض اللهو في ميدانه عننا

قالت وقد مكنت حُباً تملكنـي ... وكاد يذهب مني العقل والوسـنا [4]

بالله ربك هل عـادلت بي أحداً ... أو شام طرفك مثلي منـظراً حسنا

---

(١) شننا : شـنَّ المـاء علـى وجهـه ، وعلـى الشـراب : فرّقـه عليـه ؛ ومنـه قولـهم : شَنَّ عليـهم الغارة ، وأشَنَّ : إذا فرّقها عليهم من كلّ وجه ؛ قالت ليلى الأخيليّة :

شَنَنّا عليهم كلَّ جـرداء شَطْبَةٍ ... لجوج تُباري كلَّ أجْرَدَ شَرْحَبِ

والشَنَينُ : قطران الماء ؛ وماءٌ شُنانٌ (بالضم) : مُتفرّق ؛ قال الشاعر أبو ذؤيب :

بماءٍ شُنانٍ زعزعت مَتْنَهُ الصَبا ... وجادت عليه دِيمَةٌ بعد وابلِ

(٢) أجلاد : (جمع جلد ، ويُجمع على أجلاد وجلود) .

(٣) العارم : القوي الشرس ؛ الأرن : الفتى المرح النشيط .

(٤) الوَسَنُ : ثقلةُ النَوْم ، وَسِنَ فلانٌ : أخذه شبه النُعاس ، وإمرأة وسنانة ، وَسنى ، أي : فـاترة الطَرْف .

فقلت كلا ورب البيت أوجد ... في أقصى العراق ولا شاماً ولا يمنا
قد ظل من باعكم يبغي بكم بدلاً ... وفاز بالربح من غالى بكم ثمنا
فساقطت درر من جانبي قمر ... ورقرقت أعيناً كالظبي حين رنا [1]
وأقبلت تتهادى في غلالتها ... كغصن بان أمالته الصبا فدنا
الوجه منها كمثل البدر حين بدا ... والفرع منها كجنح الليل معتكمنا
قد نحيل أتم الله خلقتها ... غص السوارين زند اليدين سنا
قامت على قدم رخص بنانهما ... مثل الأساريع قد حلت نقاً فننا [2]
والله عهد شباب كنت أعهده ... وعهد سلمى وقد كانت لنا سكنا
حرباً وسلماً عروب غير فاحشة ... مهضُومة الكشح بل ريانة بدنا [3]
جرداء هيفاء مجدول موشحها ... كالريط ينفي بحُسن الشارة الوسنا
سُود ذوائبها لعس مراشفها ... كالظبي ريع فنص الجيد إذ شفنا [4]
ريع الشباب وما كادت لذاذته ... تبقا لباغ فيا للناس إذ ظعنا
قد ضامني حينما ولت غضارته ... وكان حقاً فبدلنا به زمنا
شرخ الشباب يوالينا عجائبه ... ولايزال بأحداث يروعنا
كُنا كغصنين قد زال إلتفافهما ... فغير البين منا ذاك وإحتجنا [5]



---

(١) رنا : رنا إليه : أدام إليه النظر .
(٢) أسَارِيعُ ظبْي ، فقيل : الأسَارِيعُ : نَباتُ النقا ، وظبْي : رَمْل ، أو مَوْضِع ؛ ويُحكى عن أبي عَمْرو ، أنه قال : أسْرُوْعُ الظبْي : عَصَبَة تَسْتَبْطِن اليَدَ والرجل ، والسرْوَعَة : رابِيَة من الرَّمْل .
(٣) مهضومة : لطيفة .
(٤) لعس في شفتيها لعسة ، أي : لون يضرب إلى السواد ؛ الشفن : النظر بمُؤخرة العين .
(٥) احتجن : احتَجَنه : صرفه عن الشيء .

قليت الصبى

قليت الصبى وهجرت العذارى ... وألبسني الشيب منه خمارا
وأصبحت ودعت لهو الشباب ... لا أستطيع إليه جوارا
وكان الشباب ولذاته ... عَليَّ مع الشيب ثوبا معارا
وأقصرت عن حمحمات الشباب ... منتهيا وازدجرت ازدجارا
وأقصيت عني لذيذ الكرى ... فلا أطعم النوم إلاَّ غرارا
وكدت وما كنت من قبلها ... أرى ذكرهن أثاما وعارا
وأصبحت ما في للغانيات ... غير المنى ونسيت السرارا
عدمت الشباب ولذاته ... وألبسني الشيب منه وقارا
وألبسني الشيب منه وقارا ... فأحبب بذاك حليفا وجارا
على أنني بعدما قد كبرت ... وغير لون المشيب العذارا
وتطربني الورق رأد الضحى ... وأشتاق للبرق لما استطارا
وما عاد ذكرى فنون الشباب ... إلاَّ ولوعاً وحُباً جهارا
وهيهات هيهات عصر الشباب ... طارت سرائره حيث طارا
نضوت الشباب وأبليته ... وكان قميصاً جديداً معارا [1]
وراجعني الحلم عند المشيب ... وإزددت تجربة واختيارا
أهاج إذا ما رأيت الحمول ... باكرة قد نأين الديارا [2]
أحب النوار وأترابها ... وإن كن حاولن عني زوارا

---

(١) نضوت : خلعت .
(٢) الحمول : الهوادج .

وآنست من برد أنيابها ... وريقتها سحرها والجوارا
فيا عاذلي دعا عنكما ... ملامي وعذلي فلست أبارى
ورهبانهم لو رأى وجهها ... أبيل الأبيلين قس النصارى
لأقصده حُبها مُرغماً ... وأزمع في حُبها ما توارى
وتسمع من حُبها والهاً ... حنين العشار فقدن إصطبارا
وبدل من شحرة والجوار ... رواجاً لقبتها ما إستدارا
كأن ذبيحاً من الزنجبيل ... ومسكاً ذكياً وأرياً مشارا (١)
وخلطهما مثل لون الفصوص ... ماء زلالاً وخمراً عقارا
يعل بفيها إذا ما النبوح ... ناموا وصاح الدجاج استحارا
فلا تعذلاني إذا ما رعيت ... حق الهوى وهويت النوارا
وذكرني العهد أيامنا ... بسقط اللوى وحللنا سوارا
وأيامنا بجنوب الملا ... وإذ نحن في اللهو نجني ثمارا
ولا تلحياني إذا ما جنيت ... لعصر خلعت لديه العذارا
ولما رأيت المشيب انجلى ... وغار علينا اعتداءاً غوارا
فألبسنا من مهاة قميصاً ... وآزرنا من حلاه إزارا
جلونا الغوايات عنا كما ... جلا الليل حين تولى النهارا
وخرق قطعت بعيرانة ... تشبهها الركب عيرا مثارا (٢)
رعى أجلي فجنوب الملا ... تجر الجنوب عليه القطارا (٣)

---

(١) الذبيح : لعله : الذبحة : وهو الكماة البيضاء ؛ الأري : العسل .
(٢) الخرق : المفازة الواسعة ؛ العيرانة : الناقة السريعة .
(٣) القطارا : القطر والقطرانُ : مصدر قطرَ الماء ؛ والقِطارُ : قِطارُ الإبل ، بعضها إلى بعض ، على نسق واحد ؛ والقِطارُ : جماعة القطر .

فكما أعتفي الصيف أشواله تذكر عد المياة ادكارا [1]
وأقبل قبل الشفا ماثلا مثول البعير أراد ابتدارا
فلما رأى الشمس قد غورت دموج الظباء كنسن استتارا
نحاهن للعين ذات الأناء يؤم بهن المياه مرارا
تقد النجاد بصم صلات ويقدح بالكدح منه شرارا [2]
فذلك شبهته ناقتي تؤم الطريق افتقارا
إذا الناجيات مللن المقام بخاحية واغتضرت اغتضارا [3]
وشعر غريب كبرد السحول أعملته وابتكرت ابتكارا [4]
إذا ما القوافي تعارضن لي شنت عليهن مني مطارا
وأسهلتهن فساهلن لي مطاوعة وانحدرن انحدارا
وإن لكل جواد مدا وإن لكل معد قرارا
فاقبلن نحوي يجزن المدى كسيل الشواهق يغشى القرارا

---

(١) أشوالها : الشَوَلُ : الماءُ القليلُ في أسفل القِربة ، (والجمع أشْوالٌ) ؛ قال الأعشى : {وصَبَّ رُواثُها أشْوالها} ، والشَوَلُ ـ أيضاً ـ : النُوقُ التي خفَّ لبنها ، وإرتفع ضَرعُها ، وأتى عليها من نِتاجها سبعة أشهر أو ثمانية ، (الواحدة شائِلة) ، وهو جمع على غير القياس ؛ يُقال منه : شَوَّلَتِ الناقة (بالتشديد) ، أي : صارت شائِلة ؛ وقول الشاعر : {حتَّى إذا ما العَشْرُ عنها شَوَّلا} .

(٢) النجاد : النَّجدُ : ما خالف الغور ؛ وأنجَدَ القومُ : صارُوا ببلاد نَجدٍ ؛ وكل شرفٍ من الأرض استوى ظهره فهو نجدٌ ؛ (ويُجمع على أنجاد) ؛ وفي أدنى العدد : أنجُد ، (والجماعة النجادُ) ؛ والنَّجادُ في مثل هذه الصِّفة : أرض فيها إرتفاع وصلابة ، قال :

قلائصُ إذا علونَ فدفدا رمينَ بالطَّرفِ النِجادَ الأبعدا

ويُقال : ها هنا الطريقُ الواضحُ ؛ والطريقُ الواضح ، يُسمى : نجداً .

(٣) الناجيات : الإبل ؛ الخاحية : لعله إسم موضع ، وفي العربية لا يكون الحاء مع الخاء مُتتابعين في كلمة لها مادة مُتصرف ؛ الغضارة : طيب العيش ، ويُوصف به الدهر ، والشباب ، والمُراد به : حُسنه ، وطيبه ، ولين حاله .

(٤) السحول (جمع سحل) : الثوب الأبيض من القطن .

أرى الليل في كره والنهار ... يبتدرن النفوس ابتدارا
فكم قد أبارا بكرهما ... ديارا وكانت بأهل عمارا
وإن الليالي في كرها ... يزيّين دارا ويخربن دارا
فسل دار فارس ساسانها ... وسل عن حوادثها آل دارا
أما جرعتهم كؤوس الردى ... ودارت عليهم بقطب فدارا
وكانوا شموساً لفلك الدموس ... على الرغم ضعضعة واقتسارا (1)
فغرهم الدهر مكراً بهم ... مخادعة جهدها واعترارا
وتلك الليالي بهم أضمرت ... قربهم عبوسا ويبدي افترارا
سقتهم من السم تحت السهاد ... فلا يستطيعون عنها فرارا
لها فلك دائم موره ... سريع وليل يحث النهارا
فسبحان ربك من قاهر ... لطيف يوالي الأمور اقتدارا
مريدا لمّا شاءه قاهرا ... وما لم يشأ كان شيبا ضمارا
أتيت إليك فكن بي رحيما ... على زلتي واكف عني الحذارا
وحط ذنوبي وسدد خطا ... أردت بهن رضاك اعتفارا
وأنت العفو الغفور الرحيم ... أحصيت ما دون قلبي سرارا
عبيدك يرجوك فاغفر له ... إذا عاين الناس أزرا كبارا
وتذهل عن مرضع إبنها ... بيوم ترى الناس فيه سكارى
وتنكسف الشمس شمس النهار ... وتنقض فيه النجوم انكدارا
وامنن بالعفو عن والدينا ... إلهي كما ربيانا صغارا

---

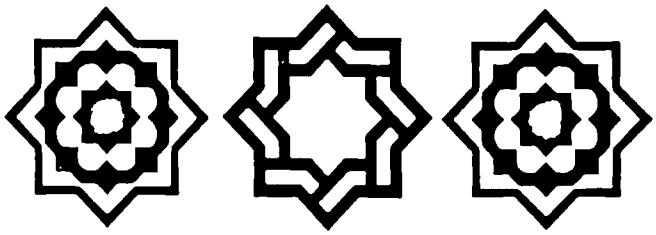
(١) الدموس (جمع دمس) : الظلام .

صغار الجسوم كزغب القطا وقاموا علينا فأفنوا نضارا [1]

ونسألك الله عفو الخطايا وتبدلها الحسنات ادخارا

وصل على أحمد الهاشمي ما أومض البرق ثم استطارا

صلاة تبلغه زلفة وعيشاً مديداً وداراً قرارا



(١) زغب : الشعر والريش أول ما ينبت .

ألا يا ربة الخدر

هـو المـنزل بـالغمر ... عفـا مـذ حجـج عشـر
تعفتـه أفـانين ... مـن الصيفيـة الكـدر
وتـهتان الثريـا ... وأهـاضيب مـن الغفـر (١)
وقـد كـان معانـا مـن ... سـليمى مـدة العُمـر
ومـا حبـي ولبنـا ... وسـعاد وأبنـة النضـر
معـاصير وأبكـار ... كبيـض عثـاعث القفـر (٢)
ألفنـاهن فـي لـهو ... بـأعطف زاهـر نضـر
فيـا لله مـن زور ... قديم العـهد من عفر (٣)
تمشـين وجـررن ... ذيـول السـندس الخضـر
ويخدعـن العبـاد ... ظبـاء الأجـرع العفـر (٤)
كمـا يـهتز رخـود ... القنـا فـي حـائر غمـر (٥)
وأبـرزن وجوهـا كـ ... ـبدور التم في كفـر (٦)
ويمشين الهوينـا مثـل ... ما تمشي القطا الكدر (٧)

---

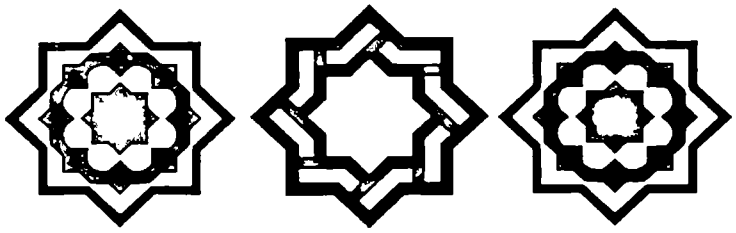
(١) تهتان : تتابع سقوط المطر ؛ الثريا والغفر : نجمان .
(٢) المعصر : الإعصار في الجارية ، كالمُراهقة في الغلام ، وقيل : المعصر التي راهقت العشرين ؛ العَثاعِثُ : هو رَمْلٌ صَعْبٌ تَوْحَلُ فيه الرِّجْلُ ، فإن كان حارّاً أحرَقَ الخُفَّ ، يعني : خُفَّ البَعِير ، (والجَمْعُ العَثاعِثُ) .
(٣) الزور : الزائر ؛ من عفر : من قديم .
(٤) الأجرع : الجبال العالية ؛ والعفر : الخالية من الأنيس .
(٥) الرخود : لين العظام ؛ الغمر : العيي غير المجرب للأمور .
(٦) كفر : والكافِرُ : الذي كَفَرَ درعَه بثوبٍ ، أي : غطّاه ولبسَه فوقه ، وكلُّ شيء غطّى شيئاً ، فقد كَفَرَهُ ؛ قال ابن السكيت : ومنه سُمي : الكافِرُ ، لأنه يستر نِعَمَ الله عليه .
(٧) القطا : طائر معروف ؛ الكدر : ذات اللون الأغبر .

على ساق كبردي ... ربا في حافتي عذر
وفيهن رداح غضة ... واضحة الثغر [1]
عيون قد يرقرقن ... كأساريع النقا العفر [2]
وماست بتثنيها ... تمشي شارب الخمر
وأبدت عن أسيل واضح ... يحكي سنا الفجر [3]
ووجه مثل بدر ... التم أو قل لؤلؤ الثغر
وثغر كالأقاحي أو ... كمنضوم من الدر
كأن رضابه أري ... يشاب ببارد القطر
تغلغل يبتغيه عاسل ... في شاهق وعر [4]
فألفى دونه العفر ... وعدى موكن العفر
ألا يا ربة الخدر ... ويا صافية الشعر
ويا مكحولة العينين ... في الأجفان بالسحر
ويا من سحرت قلبي ... ولم تعلم ولم تدري
ويا ناسية العهد ... ويا آلفة الغدر
ويا أبهى من الشمس ... ويا أبهى من البدر
ويا باردة الثغر ... ويا طيبة النشر
لقد جهلت من حُبك ... ما ضاق به صدري

---

(١) الرداح : الثقيلة السير ؛ واضحة : بيضاء .
(٢) أسَارِيع النقا : الأسَارِيعُ : نباتُ النقا ، وأسْرُوعُ الظبي : عَصَبَة تستبطن اليَدَ والرجل .
(٣) أسيل : الخد .
(٤) عاسل : صفة للذئب .

وقد قاسيت من أجلك ... ما عيل به صدري
أبيني قبل أن أحمل ... من سقم إلى قبر
وقولي ما ترين اليوم ... من مستحكم الأسر
أتبقين على الصرم ... وطول الصد والهجر
أم الوصل فندعوا لك ... ذا العرش مدى العُمر
فقالت إن محمول الهوى ... في مركب وعر
أروى في رأس وضحا ... فما للشيب من عذر



يا لائم الصب

ألا يـــا لائـــم الصـــب ... على البرحاء والحب [1]
أفـــق إن هـــوى هنـــد ... قد إستولى على القلب
أفـــق لا تلـــح فـــي ذات ... البرير الواضح الرحب [2]
تغلغـــل حبـــها وانغـــل ... في الأحشاء والخلب [3]
فقـــد هـــام بـــها قلبـــي ... كمـــا زينـــها ربـــي
أفـــق لا تلـــح فـــي ذات ... الســـوارين ولا القلـــب
وذات المنطـــق الحلـــو ... وذات المبســـم العـــذب
فلســـت بمقصـــر عنـــها ... ولـــو قـــاطعني صحبـــي
فـإني فـي هواهـا هـائم ... مختبـــــل القلـــــب
أتلحـــاني علـــى شـــمس ... قد انصرحت من الحب
وفـــي مرجانـــة البحـــر ... وفـــي كرقيـــة الســـحب
وفـــي جـــؤذرة الحقـــف ... وفـــي مكنونـــة الكتـــب [4]
وفـــي بـــدر بـــدا للتـــم ... للرائيـــن مـــن لـــهب
فما في الحب من حرج ... ولا إثـــم ولا شـــغب
إذا مـــا أنـــت لـــم تجنـــح ... إلـــى لـــهو ولا لعـــب
فـلا يـقـتـادك الـبـيـض ... إقـتـيـاد الآنِـفِ الـوَغِـبِ [5]

---

(١) البرحاء : شدة الكرب .
(٢) البرير : ثمر الأراك قبل أن ينضج .
(٣) الخلب : الحجاب الذي بين القلب وسواد البطن .
(٤) الجؤذر : ولد البقر الوحشية ؛ الحقف : المعوج من الرمل ، أو ما كان على شكل هلال .
(٥) الآنِف : الذلول ؛ الوغب : الأحمق .

ولو شاقك من ضمياء بعض الود والقرب
فما حب علاه الريب معدود من الحب
فما شرب الأجاج المر كالمستعذب العذب
ولا يمري حرام قط في أكل ولا شرب
ترشفه حلالا أو فأرجيه إلى الرب
وصائف هن أتراب تعم كل ذي ترب
بساقي مثل بردي نمى في صفتي نغب (١)
وأقدام لطاف مثل جَمار من القلب
وما في قدها صدع بل مجتمع رأب
وبطن مثل طي الريط أو مدرجة الكتب
ووجه مثل بدر الأفق قد مال إلى الغرب
رخيم الدل مياس التثني دائم العتب
وتعطوا بأساريع النقا مرت على الكثب
وحلي مثل أحواز جراد غار في سهب (٢)
لها أدب على اللبات منها أيما أدب
ألا يا حبذا أسماء ما مثلك من حب
ولو قسناك بالنسوان في الشرق وفي الغرب
فديناك بما تحوي وقايسناك بالشهب

---

(١) النغب : إبتلاع الريق ، أو الماء .
(٢) السهب : الفلاة .

وعلقنـــاك لا نـــهوى سـواك تواتـر الحقـب
وعيـــث بيـــن دكـــداك وأعقـاد مـن العـرب [1]
بـه مـن قطـع السـير أو مسـورة العصـب
تـــهاويل وألـــوان مـن النـوار والعشـب
تبطنـت بمحبـوك الفـرى مدمـــج الصلـــب [2]
شـديد أسـره مجتمـع ذي حـــافر وأب [3]
عريـض الحـد والصـهوة والجبهـــة والجنـــب
طويـل الذيـل والخديـن والســاقين والقـرب [4]
قصير الظهر والأرساغ والعـذرة والعشـب [5]
حديـد السـمع والحـافر والعرقـوب والقلـب
شـديد الصـوت والمـاضغ والأضـراس والصلـب
هريـت الشـدق والمنخـر والفـهدة واللـب [6]
عتيـق الخلـق والوصـف بعيـد الـنزو والوثـب
وليـن العطـف والجلـدة والعـذرا والـهلب
لـه سـاقا ضليـم خـاض عثـير الأرض والكثـب [7]
وهـذه هـي أوصـاف لـه تـربـو علـى لـقب

---

(١) العيث : السُرعة في المشي .
(٢) المحبوك : الذي فيه إستواء مع إرتفاع .
(٣) وأب : شديد صفة للحافر .
(٤) القرب (جمع أقراب) : وهي الخاصره ، أو من الشاكلة إلى مراق البطن .
(٥) العذرة : عذرة الفرس : ما على المنسج من الشعر .
(٦) هريت : واسع .
(٧) ضليم : ابن النعام ؛ حاظب : سمين .

وأطلـــى ناشـــط أقـــهل رجيـــل أجـــرد ســـكب
طمـــوح شـــيظم أشَـــق أقـــب مجنـــب هضـــب
وتعريـــــب نشـــــاصي مـــن الغاديّـــة الغلـــب [١]
يديـــر حجـــاه حمـــلاق كضوء البرق فـي السحب [٢]
ولجفـــي هامـــة كـــانت كـرأس الجبـل القـــهب [٣]
لـــه ســـالفة ســـطعاء كجذع كـان مـن خشـب [٤]
ورسـغ كمـداك الطيـب والحـــافر والقعـــب [٥]
وقفـر سبسـب مسـتوعر أرجـــاءه شـــهب [٦]
تجـاوزت بمذعـان كركـ ـــن أبان ذي الهضب [٧]
كـــأني فـــوق نـــهاق مـــن القبطيـــة الشـــهب
رعـى شـهري جمـادي فـي بقيـع زاهـر العشـب
إلـــى حقـــب ســـماحيج مجـاليح علـى الرطـب [٨]
فلـمـا نـسـت الـغـدر لـمـر بـوارح الـنـكـب [٩]

---

(١) نشاصي : المُرتفع ، أو الشديد الخلق .
(٢) حجاه : حدقة عينه ؛ الحملاق : باطن أجفان العين ، الذي يسود بالكحل .
(٣) لجفي : جانبي ؛ القهب : يُقال : جبل قهب ، أي : عظيم .
(٤) سالفة (من الفرس) : مُقدمة العُنق ؛ سطعاً : الأسطع : طويل العُنق .
(٥) القعب : قدح من خشب ، شبه به الحافر لإستدارته .
(٦) القفر : المكان الخالي ؛ السبسب : الأرض المستوية .
(٧) مذعان : سلسة القياد .
(٨) سماحيج : طويلة الظهر ؛ المجاليح (جمع جلحة) : الحلدة في السنة الشديدة على بقاء اللبن .
(٩) البوارح : الرياح الشديدة التي تحمل التراب عند هبوبها ؛ النكب (جمع نكباء) : الريح التي تهب بين ريحين .

وألقت شوكها البهمي ... وواجهن شفا الغرب [1]

تجالى هو للعين ... وعداهن للكثب

وعاودن من الضمر ... كأقواس من الدأب

يناهين على المغراء ... من مستمطر سكب [2]

فيممن إلى الشرب ... ونحين عن الدرب

فبينا هن يبردن ... غليلا حر في القلب

تجرع مثل إثباج ... القطا أو كسفا الغرب [3]

توخاهن رام بسهام ... راع من قرب

فأخطاها من الأقدار ... وارتعن من الرعب

فأقبلن يناهبن الفيافي ... أيما نهب

---

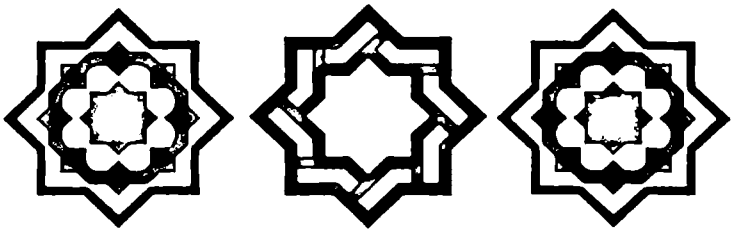
(١) البهمي : إسم نبات له شوك .

(٢) المغراء : أرض ذات طينة حمراء .

(٣) إثباج : إضطراب .

جنية أقصدت قلبي

مالي إذا ما تغنت ذات أطواق ... أكاد أصبوا إلى شجو وأشواق
وإن غدا البارق العلوي مُبتسماً ... سحت دموعي على خدي بأمواق
وإن رأيت سنا نار على علم ... أيقنت أن الكرى غاد لأحداق
يا عاذلي أفيقا من مُعاتبتي ... ما للرمي رمته الجن من راق
نار الهوى في سويداء القلوب لها ... توقد حين ما همت بألحاق
أطيب ريقك أم راح أشبهه ... وحُسن وجهك أم شمس بإشراق
جنية أقصدت قلبي بأسهماً ... فالقلب وقف عليها غير مُنساق
يا ظبية من ظباء الحُزن مُحرقة ... ترعى الندى بين أسنام وطباق [1]
لوما بأحسن من شيباء إذ عرضت ... لنا تمايل بين الباب والطاق [2]



(١) إسنام وطباق : أسماء نباتات .
(٢) الطاق : ما عطف من الأبنية .

دار أسـمـاء

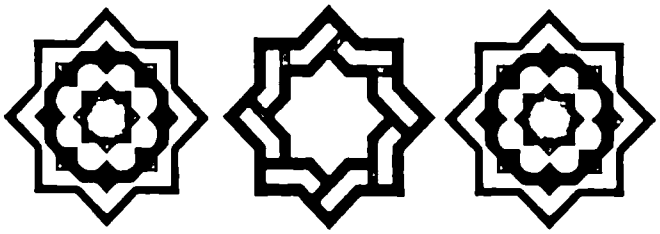
قد أقفرت دارها الأهاضيب ... ورابح من نشاص الدلو مسكوب [1]

دار لأسماء بالعجرين ماثلة ... كأنها أسطر في الرق مكنوب

وهل تظن بنات الدهر غافلة ... عنا وأربعنا باللهو مشبوب

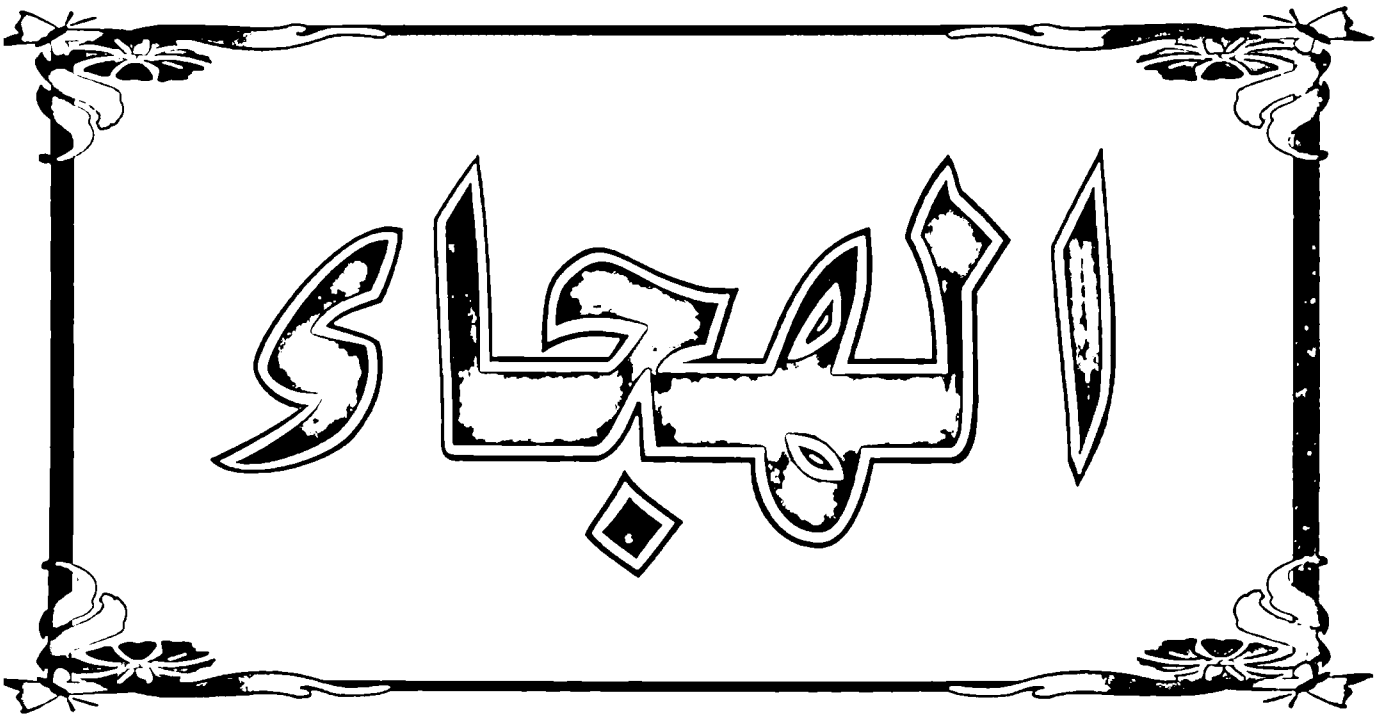
ومال أسماء مسرور مواصلها ... لمياء يغبطها البيض الرعابيب [2]

كأنها في مراعي السوح خاذلة ... على طلا وصلها بالود مجنوب



(١) النشاص : صفة للسحاب المُرتفع ، أو الذي أهراق مانه .

(٢) الرعابيب (جمع رعبوبة) : المرأة الطويلة .


انبیاء

وقال ـ أيضاً ـ في بني سليم بن منصور [1] ، وقد إعترضوا له في طريق الزيارة ، وأخذوا له قميصين ، أعطيهما من المدينة :

ما للسليمي وللمكارم ... ولإجتناب طرق المكارم
إن السليمي لعينُ الظالم ... نبهه للكسب والدراهم
ولإعتماد الزور والمآثم ... ولقميص من زمان حاتم
وهت فما جنب لها بسالم ... كسب لراعي الثلة الظرازم [2]
فهي شبيه جذمة من أدم ... إن سليماً شبه البهائم [3]
والحرة الرجلاء والتهايم ... لهم نساء سفع الملاطم [4]
سود من الهجير والسمايم ... قد ألفت تطلع المحارم [5]
فهن مثل الأعتر التوائم ... أو كمثال الرخم الحوائم [6]

---

(١) سليم بن منصور : قبيلة عظيمة من قيس بن عيلان ، من العدنانية ، تنتسب إلى سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، وتتفرع إلى عدة عشائر وبطون ، وكانت منازلهم في نجد ، ثم إنتشروا ببرقة مما يلي المغرب وأفريقيا ، وبعضهم نزل مصر ، وعددهم صاحب موسُوعة : " قبائل العرب " ، عبد الحكيم الوائلي ، إلى أربعة عشر بطناً ، في الجُزء الثاني من موسُوعته ، ص : ٨٣٨ .

(٢) الثلة : جماعة الغنم ؛ الظرازم : المُسنة من النوق قليلة اللبن .

(٣) الجذمة : القطعة من الشيء ؛ الأجم : الجلد أو الثوب الذي يُستر به الجسم .

(٤) الحَرّة الرجلاء : الأرض المستوية كثيرة الحجارة ؛ التهايم (جمع تهامة) : وهي الأرض المُنخفضة بين بحر وجبال ؛ سفع (جمع سفعة) : وهو السواد في خدي المرأة الشاحبة ؛ الملاطم : الخدود .

(٥) سود من الهجير والسمائم : يصف نساء القوم أنهن سود من شمس الهجير ؛ الهجير : ساعات الظهيرة ؛ السمائم : الرياح الحارة التي تهب في فصل الصيف .

(٦) التوائم (مُفرد تئمة بكسر التاء) : الشاة تكون للمرأة تحلبها ؛ الرخم (جمع رخمة) : وهي طير من أخبث الطيور ؛ الحوائم (جمع حائمة) : وهي التي تدور في الهواء تلتمس الجيف لتأكل منها .

لسن إلى دين ولا مكارم سود الوجوه سهكى الأيادم [1]
ينظرن عن تحاوص الأراقم قعس الظهور حمش القوائم [2]
إذا مشين مشية المدارم وزدن من شد على الحيازم [3]
للجهد والمهنة والعظائم يبتن غير وضح الملاغم [4]
بملبس لينٍ وعيشٍ ناعم إلاَّ لصر الأعنز الهوازم [5]
والعب والناقيط عند واقم ينعقن بين الحزن والصرائم [6]
دعني لهم يا ابن أبي مزاحم ليست قميصي بالغرام اللازم
سوف ترون رجمة المراجم وكأس صاب خيض بالعلاقم [7]

---

(١) سهكى (جمع سهك) : مقصور ، والسهوكة : الرائحة الكريهة من أي نوع كان ، طبيعيا ، أو سببياً ؛ أيادم (جمع أديم) : وهو الجلد والكساء ، وهو كل ما يغطي جسد الإنسان ؛ وأديم الأرض : قشرتها السطحية ، مما يُغطي باطن الأرض ، وطبقاتها الباطنية .

(٢) تحاوص : الحوص : ضيق في إحدى العينين دون الأخرى ؛ الأراقم (جمع أرقم) : وهو الثعبان ؛ القعس : داء ينتصب منه النحر ، وينحني نحو الظهر ، (ومُفرده أقعس) ؛ حمش القوائم : دقيق الساقين ، (ومُفرده أحمش) .

(٣) المدارم : الدرامة من النساء : سينة المشي ، والدرم : إستواء الكعب ، وعظم الحاجب ، إذا لم ينبتر ؛ الحيازم (جمع حيزوم) : وهو وسط الصدر ، ويعبر به عن الصدر كله .

(٤) الجهد : التكلف فوق الطاقة ، (وبالضم) : القلة في العيش ، وعدم السعة في الإنفاق ؛ المهنة : الخدمة ؛ والعظائم : نوائب الزمان ، وما يشق على النفس فعله ؛ الوضح : البياض ؛ الملاغم : ما حول الفم ، مُلتقى الشفتين من الجانبين .

(٥) الصر (جمع صرار) : وهو الخلق الذي يشد على ثدي الناقة ؛ الأعنز : جمع عنزة ؛ الهوازم : المُسنة من الدواب والحيوان .

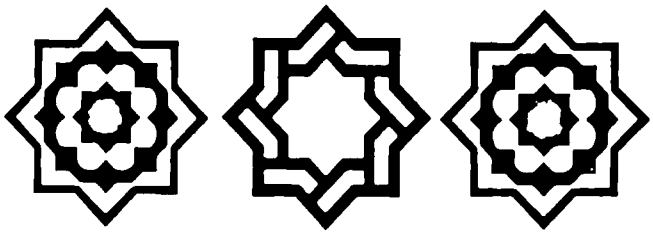
(٦) العب : شرب الماء من غير مص ؛ والعب : صوت الغرب إذا غرف الماء من الركية ؛ الناقيط : ما يُهدى إلى العرُوس والعريس ، فيُقال : نقطت العريس بعشرة دنانير ؛ واقم : أطم من أطام المدينة المنورة ، وسُمي بذلك لحصانته ، وتنسب إليه حرة واقم ؛ النعق : صوت الغراب ؛ الحزن (بسكون الزاء) : الأرض المُرتفعة ، وتجمع إلى حزون ؛ الصرائم (مُفردها صريمة) : وهي الرمل المُنقطع من كُثبان الرمل الهائلة .

(٧) رجمة المراجم : الرجم : ما يُرجم به العدو من حجارة ، أو هو كناية عن وقع الحديد بالعدو بالسيف والرمح ؛ الصاب : شجر شديد المرارة له عُصارة بيضاء ؛ خيض : خلط ؛ العلاقم (جمع علقم) : وهو شجر الحنضل ، ويُكنى به عن كل شيء شديد المرارة .

حتى أوافيكم على المواسم وتعرفون النضح من مياسمي [1]

فوق الخدود السفع والمراغم ثم تنادون بلهف النادم

بغرر سود على الملازم [2]



(١) النضح : ضرب العدو بالسهام ؛ المياسم : كناية عن السهام ، لأنها تسم المضروب بها فتجرحه ، والمسم : حديدة تحمى بالنار للكي بها .

(٢) الغرة : الجبهة ، وجميع ما ذكره وصف للتشويه بمحاسن المهجو من عدوه ، أما دُعاء عليه ، أو أنه سيوقع به ما ذكره ، والله أعلم .

أبيات في هجاء بني سليم

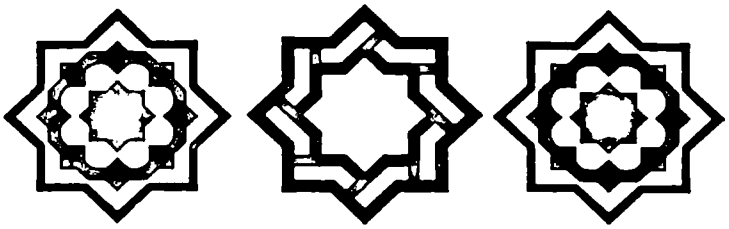
سوف أزجي متن الأيادي ... للنازلين جانب الإيادي [1]

والأخذين نفض الأزواد ... من زائر مر بهم وباد [2]

والتاركين عمل الأجواد ... والأكلين لخسيس الزاد

أعني المشآيم بني ذواد ... سوف يرون عملي وآادي [3]

رمي لهم بالأبّد النآدي ... بما جزوني عن يسار الوادي [4]



---

(١) أزجي : أدفع ؛ مُتُن (بضم أوله وثانيه) : جمع مَتن (بفتح أوله) : وهو الأصل أو الظاهر ؛ الإيادي (جمع تأييد وإياد) : قبيلة في العرب ، ومنهم : قس بن ساعدة الإيادي ، والمُراد به في النظم التأييد .

(٢) النفض : بقايا الزاد .

(٣) المشآيم : جمع مشؤوم ؛ بنوا ذواد : والذوايدة : بطن من المحلف من العلي من الدهامشة من العمارات من عنزة ؛ أادي : من الأدو : وهو الختل والخديعة .

(٤) الأبّد : عجايب الأمور التي تتجدد مع الأحداث والداهية ؛ النآدي : من النؤود : وهي الداهية الكبرى .

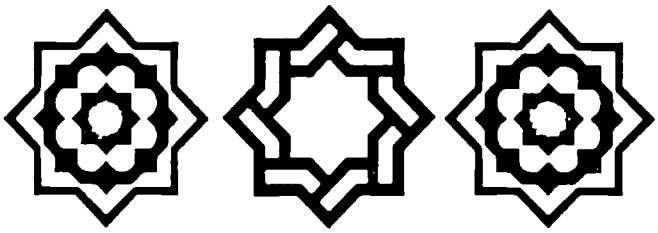
أبيات في هجاء بني سليم

سوف أحث سانح القريض ... وأجهد القول بلا تمويض [1]

إلى الوجوه السود غير البيض ... إلى قباح المنظر البغيض

إلى اللئام أوجه البعوض ... على سليم أكلي البعضوض [2]

النازلين منزل الحضيض ... مثل مقام الجمل المأبوض [3]



---

(١) السانح : السهل المُتيسر ، وما جاد به الخاطر ؛ القريض : الشعر ؛ تمويض : المشقة والتعب .

(٢) البعضوض : دُويبة أو حشرة من جنس الخُنفساء قذرة .

(٣) الحضيض : ما إنخفض من مُرتفعات الأرض ؛ المأبُوض : المعقول الرجلين كأنه مُقيد .

هجاء بني سليم

إن سليما أخذت قميصي ... قميص غير سالم الدخريص [1]
قد مل عمره من التمويص ... ومل من رق ومن حيوص [2]
قد وقعوا مني بحيص بيص ... من غير ما ذنب ولا خلوص [3]
هم اللصوص وبني اللصوص ... من عهد أسحق وعهد العيص [4]
سود المناخير لئام العيص ... سوف أريهم عوص التعويص [5]
كياً ككي البطن ذي التمغيص ... كياً على الأناف والعصيص [6]
بما أراحوني من قميصي ... أذكر مدح المعشر الملوص [7]
وبيتهم أضيق من قرموص ... ومهرهم أقل من قلوص [8]

---

(١) الدخريص : الثوب المُرقع ، أو المُزاد لتوسعته .
(٢) التمويص : الغسل للثوب ؛ رق : الضعف ؛ الحيوص : خياطة الثوب .
(٣) حيص بيص : ضيق وشدة ، مثل يُقال به ، إذا تفاقم الأمر بصاحبه ، وهما كلمتان مُترادفتان ؛ الخلوص ، أي : لم يكن أخذهم لمتاعه ، لا عن ذنب كرد فعل ، ولا عن مُخالصة ، أي : محبة بالتعارف والإستدلال ، ليجري مجرى ما يفعله الصديق مع صديقه ، كما يُقال : (ما كُنا نصحب من يقول هذا إزاري وهذا ردائي) .
(٤) إسحاق والعيص ، هما : إسحاق بن إبراهيم ، والعيص ابن إسحاق ، توأم يعقوب ، وعاص أمه في خروجه من بطنها ، ونال يعقوب دعوة أبيه إسحاق ، بأن كانت في نسله النبوة ، وفي بني العيص الملوك والأمراء ، وهو جد بني الأصفر ، وكان يعقوب أحب لأمه ، والعيص أحب لأبيه ، وفي العهد القديم كان إسمه عيصو ، والله أعلم .
(٥) العيص : أصل النسب ، ومنبت خيار الشجر ، وموضع ماء بديار بني سليم ، غرماء الشاعر ، الذين سلبوا قميصه وهجاهم ؛ التعويص : الشدة والمُشاجرة والمُشاحنة .
(٦) المغص : داء في الإمعاء ، والتهابات لاذعة ؛ العصيص ، لعله : العصعص : وهو عجم الذنب .
(٧) الملوص (مصدر تملص) ، أي : تخلص ، بمعنى : إنسل وسقط ، وفي الحديث : (وقد قضى عُمر في الإملاص) ، أي : الإسقاط .
(٨) القرموص : حُفرة واسعة الجوف ، ضيقة الرأس ، يُستدفأ فيها الإنسان ، الصرد والعش الذي يبنيه الحمام الوحشي ؛ المهر : صداق المرأة ؛ القلوص : إناث الإبل حين تركب إلى أن تنزل ؛ والقلوص ـ أيضاً ـ أنثى النعام ، ولعله : هو مُراد الشاعر ، لأنه موضع ، وكذلك الضخمة من الحباري .

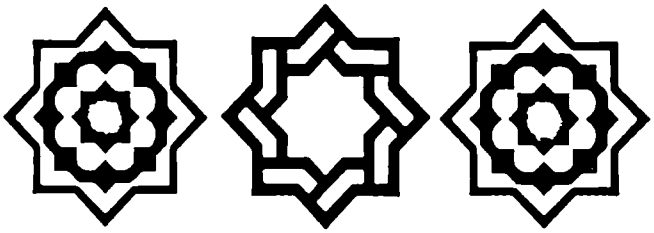
وشيخهم أقبح من بعصوص وكلهم للحرص في تخريص [1]

ونسلهم ألص من دروص يشوون للوبر وللخنوص [2]

كل قبيح الوجه كالحرقوص لهم نساء جنن للحصيص [3]

يبتن تحت الرمث والقصيص غير شهيرات ثقال البوص [4]

كل خروج برزة نكوص [5]



---

(١) البعصوص : الضئيل من الرجال ، وعظم الورك ، ودُويبة صغيرة بيضاء لها بريق ؛ تخريص : إشتقاقه من الخرص (بفتح أوله وكسر ثانيه) : من به جوع وبرد .

(٢) الدروص : أولاد القنافذ ، واليرابيع ، والأرانب ، والجرذان ؛ الوبر (بسكون الباء) : دابة صغيرة كالسنور ، لا ذنب لها ، تألف الجبال ، وتسميها العرب : غنم بني إسرائيل ، وهي حلال ؛ الخنوص : ولد الخنزير ، وهو من المُحرمات نصاً .

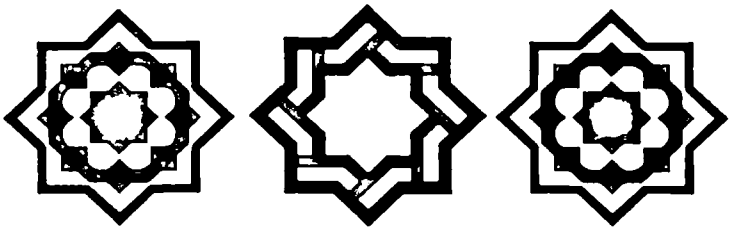
(٣) الحرقوص (بضم أوله) : دابة من فصيلة الحشرات السامة ، ولها حمة تلدغ بها ؛ وحرقوص بن زهير السعدي : صحابي ، وأحد الرؤساء الذين اعتزلوا عن عَليّ بن أبي طالب (كرم الله وجهه) ، وخرج عليهم يوم النهروان ، عام ٣٧ هـ ، والنهروان : كورة واسعة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي ؛ الحصيص : إسم للشعر ، والريش المُتساقط من الحيوان ، ويُسمى به الخيل التي لا شعر لها في ذنبها .

(٤) الرمث : مثل الرث ، خلق الثياب ؛ القصيص : القصيصي : الرجل الضخم القصير ؛ البوص : عجيزة المرأة .

(٥) خروج (بفتح أوله) : كثيرة الخروج ؛ والبرزة : المرأة التي تخالط الرجال بلا حجاب ؛ النكوص : الإحجام والتقهقر عن الخيرات .

هجاء بني سليم

إن السليمي ولو تعمما ولو مشى في القوم أو تكرما
ما كان إلاَّ القرد إذ تبسما ودسم الزق إذا تنسما [1]



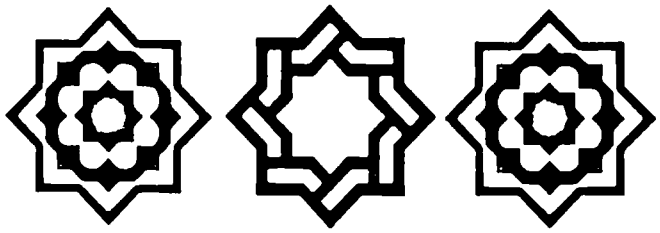
(١) الدسم : الدهن ؛ الزق : فرخ الطائر ، أو إناء من الجلد ؛ تنسم : تنفس .

هجاء بني سليم بن منصور

كانت سليم على أطراف حرتـها قرط ملمعة الأستات بالوذح [1]

خذني إليهم فإني مادح لـهم مدحاً يشيب على الآنـاف كـالولح [2]

أدوا قميصاً أذاق الله لابسها منكم مقاطع خزي غير منـتزح

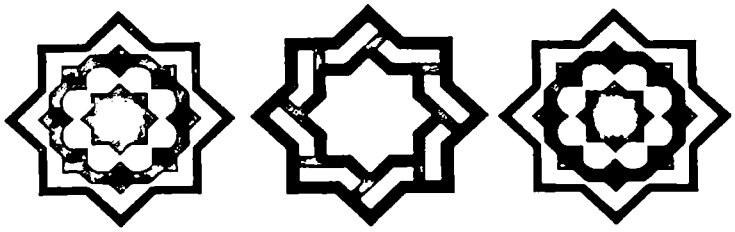


(١) الملمع : الموضع الذي لا يصيبه الماء عند الغسل ؛ الوذح : ما يتعلق بأصواف الغنم من البعر .

(٢) الولح : الجوالق الواسعة : وهي ظروف تصنع من الشعر والصوف ، لحفظ الحبُوب فيها ، ونقلها على الجمال للأسواق .

هجاء بني سليم بن منصور

إن السليمي خبيث مطعمه أدق شيئاً حسباً وألأمه
له عجوز شهلة تقدمه يهينها من لؤمه وتكرمه
أعط السليمي تراباً يلهمه نذل السجيات ونذل مغنمه



هجاء بني سليم بن منصور

أبلغ سليما ساقة الأعيار ... النازلين بظلوف الدار [1]

ما بين ظهر الحزن ذي الأحجار ... ومدفع اللاب من الحرار [2]

ماذا دعاكم لإنتهاب الجار ... جار هداه الله في أطمار

ولإعتراض المعشر الزوار ... قد قطعوا السهوب والصحاري

على اللغوب وعلى الإقتار ... حتى أتوكم يا بني الغدار [3]

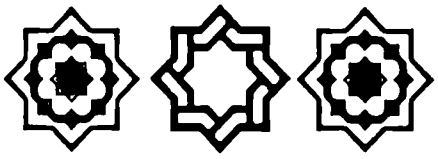
مستبشرين بحيا الممتار ... فكنتم مثل كلاب النار

تنبح من بعد على الشرار ... أتى بذيّ لبني الهبار [4]

من أبد بفضحهم سوار ... يحملهم غصبا على البوار [5]

بكل وسم من وسوم العار ... حتى يصير لونهم كالقار [6]

ما سرت الشهب من الدراري [7]



---

(١) الساقة : جمع سانق ؛ الأعيار (جمع عير) : وهي الحُمر الوحشية والأهلية ؛ ظلوف : أرض ذات أحجار ، كأن خلقتها خلقة جبل .

(٢) الحزن : الأرض الغليظة ؛ المدفع : موضع من الأرض ؛ اللاب : الحرة السوداء ، وجمعها لابات ، وتجمع الحرة إلى حرار .

(٣) اللغوب : شدة التعب والإعياء ؛ الإقتار : الفقر وقلة المال ، وواحده مقتر .

(٤) بني الهبار : فخذ من قريش من أسد بن عبد العزى .

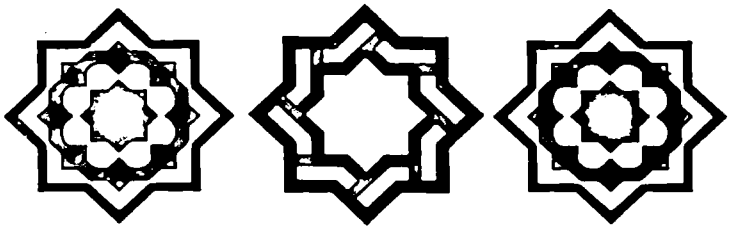
(٥) أبد : إنقطع عن الناس وتوحش ، والشاعر أتى بالعويص من شعره ؛ البوار : الهلاك .

(٦) الوسم : الشعار والعلامة ؛ العار : كل ما يشين بالحر ؛ القار : المادة السوداء السائلة وهي الإسفلت .

(٧) الدراري : الكواكب العظام .

هجاء بني سليم بن منصور

أنعت قرداً من قرود الحرة ... أعجبني بالحسن غير مرة
إذ جائني بوجنة محمرة ... كأنما قد لطخت بالعرة [1]
ولحية زعراء كالقبرة ... كأنها قد حلقت بشفرة [2]
وصورة شنعاء مقدحرة ... فقلت لا حييت وجه الوبرة [3]
ما لك منه إن جهلت قدره ... أن لا تراه غير هذي المرة



(١) العرة : الجرب ، واللطخ ، والعيب .
(٢) زعراء : الزعر : قلة الشعر في الرأس ؛ القبرة (بضم القاف وتشديد الباء) : ضرب من الطير يشبه الحمرة ، وكُنية الذكر منه أبو صابر ، والأنثى أم العلعل .
(٣) مقدحرة (بالحاء المُهملة) : المُتهيئ للشر والقتال ؛ الوبرة : دابة صغيرة كالسنور .

إن قلبي يأبى أشد الإباء

إن قلبي يأبى أشد الإباء ... عن مقام الرعاع والسفهاء
لا أرى الجاهلين إلاّ بعين ... أكرهت نفسها عن الأقذاء [1]
إن يكن ريح الأحاديث يعدي ... فهم أعدى من القوباء [2]
وأرى الجاهلين سادوا وزادوا ... وعلو فوق مقعد الجوزاء
وملاقاتهم على القلب أردى ... من أذاء الأسقام والأدواء
فهم كالصدا على القلب بل ... ضره من تجاوب الأصداء [3]
إن أجالوا حديثهم في مجال ... عند رخص من سعرهم أو غلاء
لم يزالوا في الحور والكور ... والدهدار رأد الضحى وفرط العشاء [4]
وأقاموا ما بينهم سوق بعث ... وسباب من جهلهم ولحاء [5]
وأذاعوا أعوارهم كالسكارى ... عملت فيهم يد الصهباء [6]
واستطارت أعمالهم كهباء ... في رياح أو لاعج في إباء [7]
بدل الله لي بألفين منهم ... عالماً واحداً من العُلماء
أجتني منه ما يحيك بقلبي ... في صباح أعده أو مساء [8]

---

(١) الأقذاء (جمع قذى) : ما يُؤذي العين ويشجبها .
(٢) القوباء : مرض جلدي ، يخلف أثرا أسوداً على الجلد .
(٣) الصدا : ما يكدر القلب ، ويشغله بالهم والغم .
(٤) الحور والكور : النقض والإبرام ، أو الطي والنشر ، أو الزيادة والنقصان ؛ الدهدار : العاطل الباطل ؛ رأد الضحى : الرأد : الساعة الثالثة بعد طلوع النهار ، والضحى : الساعة التي بعدها ؛ الفرط : الحين من الزمن .
(٥) بعاث : يوم للأوس والخزرج ، وهو إسم للمكان .
(٦) أعوارهم : سوآتهم ومثالبهم ، وكل ما يستحيا من ذِكره وإظهاره .
(٧) لاعج : النار ؛ إباء : القصب اليابس ، أو العُشب الجاف .
(٨) يحيك : يخطر ، أو يشكل ، أو ما يرسخ في الصدر .

وهو أمنيتي وجدعا وعقرا ... وحصى الواديين ذي الدقعاء [1]

لأناس يصدى بقربهم القلب ... من الجاهلين والغوغاء

لهم منظر يروق وأجسام ... بلا مخبر ولا أسماء

أنا من فرط جهد بردهم في بلاء ... وهم من شنائتي في بلائي [2]

إن حمى حماه أوفق منهم ... وجمام الغورين داء العُرواء [3]

ولنقل الجبال من شعب رضوى ... لنصيبين أو إلى صنعاء [4]

هو أهدى إلى الرشاد وأشوى ... من مقام السري بين الرعاء [5]

ولسير القلاص تنتهب البيد ... بين الإيغال والديداء [6]

ترتمي بالفتى مسيرة شهر ... بين ست إلى مدا أربعاء

ولشرب الماء الأجاج من الآجن ... وأكل الهبيد في البيداء [7]

أهون اليوم من مقام على الخسف ... وهون الصغار والنكراء [8]

---

(١) جدعاً وعقراً ، أي : أجعله جدعاً وعقراً لأعدائي ؛ والجدع : القطع ؛ والعقر : الجرح والقتل ؛ الدقعاء : الأرض لا تراب فيها .

(٢) شنائتي : بُغضي وكُرهي .

(٣) الجمام : الماء الكثير ؛ الغورين : إسم موضع ، ذكره العتابي :

تجاوب بومها في غورتيها ... إذا الحرباء أوفى للتناجي

العُرَواء (بضم العين ، وفتح الراء) : الحمى الباردة ، التي يرتعد منها صاحبها .

(٤) شعب رضوى : الشعب : مجرى الماء من الجبل ، ورضوى : علم لجبل بالمدينة المنورة ؛ نصيبين : قرية في الشام .

(٥) أشوى : أبقى .

(٦) الإيغال : المشي السريع ؛ الديداء : العدو السريع .

(٧) الأجاج : الماء المُر ، شديد الملوحة ، كماء البحر ؛ الآجن : الذي تغير طعمه ، ولونه ، ورائحته ؛ الهبيد : الحنضل ، أو حَبه .

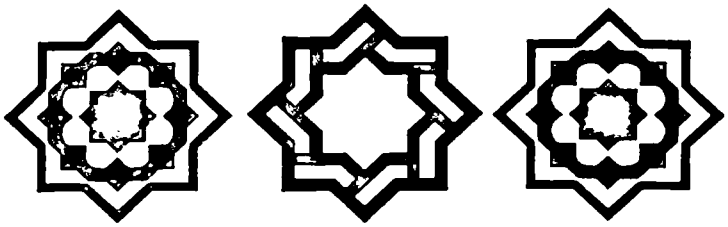
(٨) الخسف : الذل .

ذهب الذين بفضلهم يتفضل

ذهب الذي بفضلهم يتفضل ... وبحُسن رأيهم المُسدد يعمل
ذهب الذين إذا إبتدوا في محفل ... تنسى عقول الحاضرين وتذهل
ذهب الذين إذا شكوت إليهم ... ريب الزمان حنوا عليك وأفضلوا
ذهب الذين إذا إحتبوت بمجلس ... يحيا بهم ذاك الكريم المُفضل
ذهب الذين يُعاش في أذرائهم ... وإذا عدلت بودهم لم يعدلوا
وإذا عتبت على دلال أعتبوا ... وإذا حملت على لئيم أجملوا
أقمار أندية بدور محافل ... بدرت بحُسن ضيائها لا تأفل
وهم الجبال الراسيات رزانة ... لا تستخف بوزن ما هو أثقل
ذهب الرجال الصالحون وأبدلوا ... من كان أكلهم الدبا والقمّل
إن شمتهم سئموا وإن ناديتهم ... صموا بهم نجم المعالي يأفل
فهم الذئاب الضاريات عليهم ... حلك تصان بها نفوس حسّل [1]
إن كنت في سراء شانهم وإن ... ألفوك في ضراء أمسوا يجذلوا
فيهم عن الفعل الحميد تثاقل ... وبهم مسارعة لما لا يجمُل
صم عن الخيرات لكن إن دعوا ... للمُخزيات تهاتفوا وتذللوا
وإذا رأوك مع البلاء تحاشدوا ... فوق البلاء وإن دعوت تسللوا
وإذا دعوتهم لدفع ملمة ... زاغوا عن الحق الصحيح وأجفلوا
وإذا إنتصحت مشاوراً لم ينصحوا ... وإذا كتمتهم المقال تقولوا
وإذا دعوتهم لمكرمة أبُوا ... إلاّ العناد وعنه لما يعدلوا

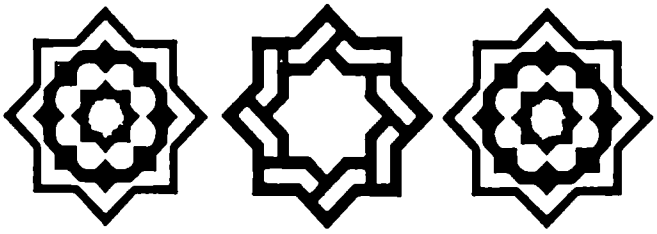
(١) حلك : شديك السواد ؛ حسل : الردئ ، الخسيس ، المُسترذل .

وإذا سخطت قبيح فعلهم رضوا وإذا إطمأنوا للفساد تهللوا
والله يأخذهم على ما هم به من كل غي بالعذاب وأبسلوا

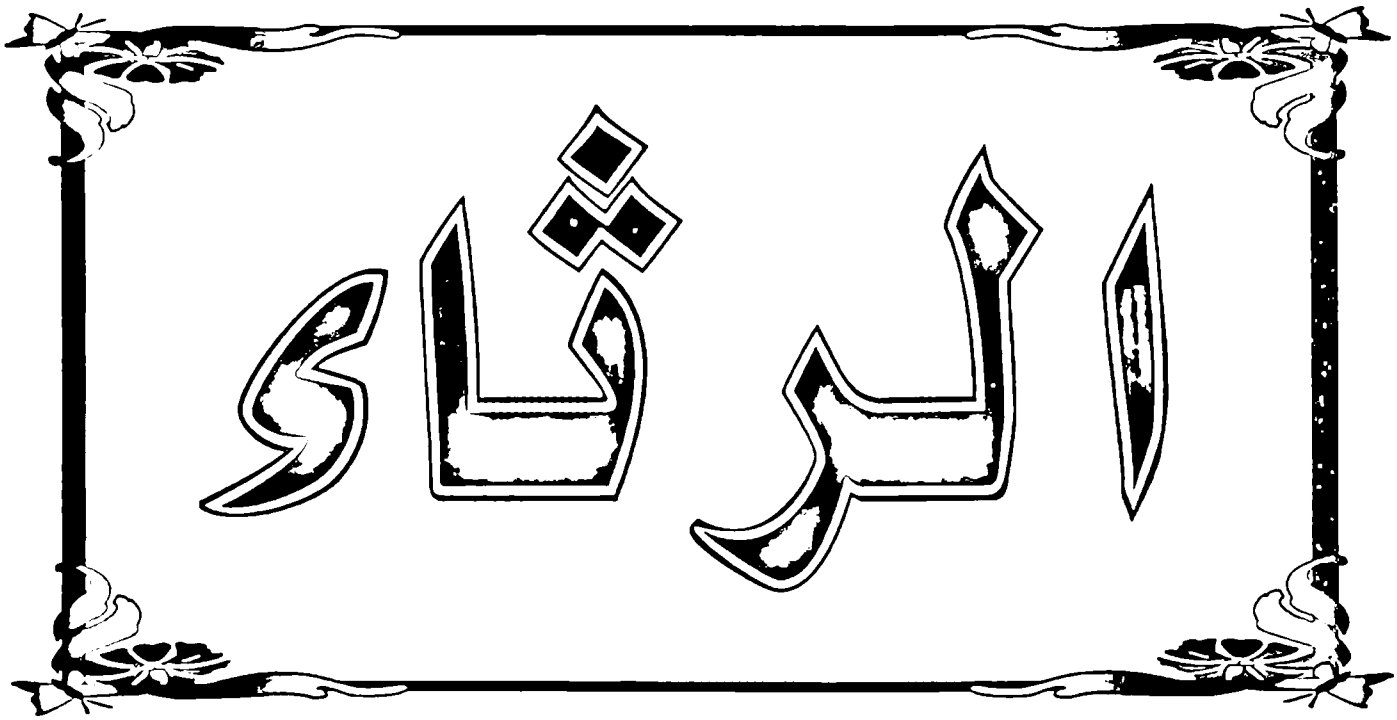


البلاء المُستطير

آهـاً لدهـر قـد غـبر ... حتـى إذا إنقطـع الأثـر
وبقيـت عنـد معاشـر ... فـي وسـط أقـوام نعـر [1]
مثـل الذئـاب عـدت ... مجلحة على صـور البشـر [2]
لا يسـمعون مـن الحديـث ... ولا يعـون مـن النضـر
مـا إن لـهم همـم سـوى ... جمـع الذخـائر والبـدر
فـهم البـلاء المُسـتطير ... وهـم أفـانين الكـدر [3]
وَهُم الـرغـام الـمُنـتسى ... وهُم العذاب المُنتشر [4]

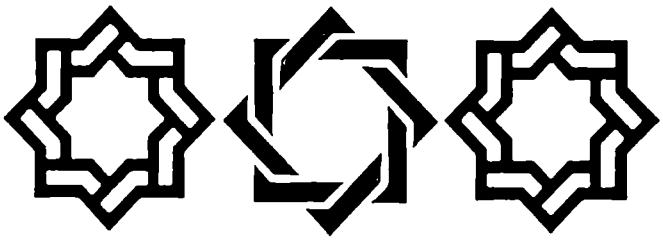


(١) نعر (جمع ناعر) : وهو الصوت الشديد القبيح ، مثل صوت الحمار ، ذم ليس مدح .
(٢) مجلح : يُقال : ذئب مجلح ، أي : جرئ .
(٣) أفانين : أنواع .
(٤) الرغام : التراب .


ارثای

حُزناً على عُلمائنا

حُزناً على عُلمائنا إذا أصبحُوا تحت الثراء بقفرة وسباسب
وبفقدهم فقدت حياة وجودنا بل قد غدت أفاقنا بغياهب
غارت نجوم سمائهم بتخومها ومنار دِّين الله خير مذاهبي



يا للرجال

يا للرجال تجلى حادث الدهر ... والعين يهمي دمعها يجري
أمُصاب دهر ما يزال بنا ... يرمي بقوس حيث لا ندري
أودى بمن أمسى يضن به ... ونعده ركناً مدى الدهر
وتراه بين الناس عادية ... وخطوبها تترى على وتر
كالبحر يقذف من جوانبه ... من ذا يعد موائج البحر
وخير من يأتي غداً راجلاً ... يرمي متون الأرض بالقطر
ولننتقي تلك القبور كما ... تنقي الرجال أطائب التمر
من خلقهم زانت مجالسهم ... والأوسعون رجا على الصدر
ويلوذ عاقبة الرجال بهم ... مثل الجبال رست على قدر
قد عرفوا بالجُود ما بعدهم ... يعلو مع العيوق والنسر
فالعين في غدو ورائحة ... تبكي لهم بمدامع غزر
قد أقفرت منهم مجالسهم ... وتنزلوا في منزل وعر
من ذا يسد لنا مسدهم ... بالجُود والمعروف والوفر
أم من يقوم لنا مقامهم ... إن دهت الدهياء في العصر
فقدوا فما في الناس من أحد ... يرجى لسد مسارب الثغر
كلا ولا في الناس من واحد ... يرجا لرد نوائب الضر
ولقد صدقت فمن يكذبني ... فيرد عني حربة الدهر
ورجال سوء قد عهدت بهم ... خيراً وعيل بقربهم صبري
غلبت مساويهم محاسنهم ... حقاً فجاش بوصفهم شِعري
وخبرتهم فرأيت أفضلهم ... من ليس يعدل قطعة الظفر

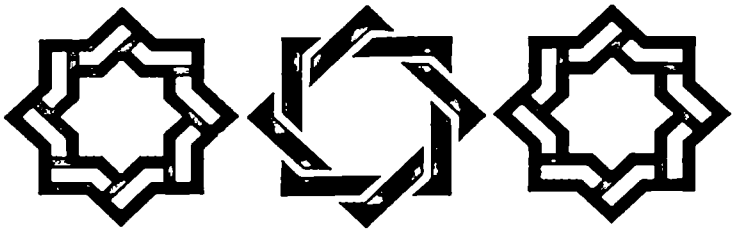
فـهم الذئـاب تلبسـت حلـلاً وغدت تجوب النـاس فـي ستر
دعنـي فلسـت بحُبـهم كلفـاً والسمع مني غير ذي وقر
إنـي حلبـت الدهـر أشـطره وبلوتـه فـي العُسـر واليُسـر
فوجدتـه فـي حالـه متلونـاً كأبي براقـش دائم الغدر [1]
بين الفتى في نعمة ورفاهـة كـالغُصن فـي علوائـه النُضـر
فرمـت بـه الأيـام وإنتفضـت منه القوى فغدا على وحـر [2]
كالقوس محني القـرى متوكئاً فوق الغضـا محـدودب الظـهر
قد نقضت تلك النوائب عيشه وغدا عليـها ضيـق الصـدر
وأفـاده التعمـير تجربـة وعثـت عليـه شـوائب الدهـر
ومضى ولم يدر بصنع زمانـه ودرى وعاش من غير ما يـدري
والدهـر دوار لـه عـاقب منـها تشـظى جـامد الصخـر
حتـى ولـو فـي عُزلـة عاليـاً في رأس أرعن شاهق وعر [3]
وتناول العصماء من وكناتـها ونأى بها عمداً عن الوكـر [4]
وتنزل الزباء قسراً إذ غـدت تسـري منيتـها علـى عمـرو
يخشى من الحتف المقدر كونـه يـهب المنـون بحومـة العفـر
والدهر ذي عبر لأهل النـهى مـن عَـالِم ومجـرب ذمـر
واصبر فإنك من معاشـر قـد بلوا بالصبر في اليُسر والعُسـر
وصلاة ربك ما غدت قمرية صداحـة تـبكي علـى قمـري



(١) براقش : من صغار الطير الملونة بالسواد والبياض .
(٢) الوحر : وغر في الصدر من الغيظ والحقد .
(٣) أرعن : الجبل العالي .
(٤) العصماء : أنثى الغزال التي في ذراعيها بياض ، وسائر جسدها لون أخر .

وقال ـ أيضاً ـ يرثي ولده :

كيف أحوز الصبر والتجلدا ... وولدي تحت الضريح وسدا
مضى على قدر ولاقاه الردى ... والدمع قد صار بخدي بددا
متى أقل إن امتلأت كمدا ... إني إلى الله أعود أبدا



وقال ـ أيضاً ـ من الرجز المقفى ، يندب أهل زمانه ومكانه ، الذين عهدهم :

عوجا لمغنا نسأل الأطلالا ... عن أهلها والروضة المحلالا [1]

لعلها أن ترجع السؤالا ... من بعد ما قد عُرّيت أحوالا [2]

واستُبدلت من أهلها استبدالا ... لم يبق من أهيلها أهالا

إلاّ النعام الربد والرنالا ... والنعجة الخنساء والذيالا [3]

والظبية العيطاء والغزالا ... والمشبل الصبحاء والرينبالا [4]

والشيذمان اللغوس المغتالا ... يغول في ساحتها إغوالا [5]

إذا طواه الجوع واستحالا ... صيداً أراه باكراً مغتالا

فرداً وحيداً يتبع الأجالا ... فظل يعدو نحوه انسلالا

يمشي الضراء خلفه احتيالا ... يلطأ حينا ويلط حالا [6]

---

(١) مغنا : قرية غناء ، أي : جمة الأهل والبنيان ؛ محلال : إذا كثر القوم الذين يحلون بها .

(٢) عريت : ذهب ما عليها من نبات وشجر ، وأصبحت عراء ، لا يستتر فيها بشيء ؛ أحوال (جمع حول) ، أي : سنة أو عام .

(٣) الربد : من النعام ما كان لونها قطعة كدرة ، وأخرى سوداء ، ونحوها من لون مُختلط غير مُستحسن ؛ الرنال : فرخ النعام (ومُفردها رنل) ؛ الخنساء : الخنس : إنقباض قصبة الأنف وعرض الأرنبة ، كأنف البقرة الخنساء ؛ الذيالا : أذيل الحيوان : إذا أسيئ مُعاملته حتى يهزل .

(٤) العيطاء : طويلة الرأس والعُنق ؛ المشبل : أم الأشبال ، والشبل : ولد الأسد ؛ الصبحاء : ذات اللون الجميل ؛ الرنبالا : من أسماء الأسد والذئب .

(٥) الشيذمان : الذئب ، والشيذمانة : الناقة الفتية السريعة ؛ اللغوس : صفة للذئب واللص ، وتعني : الخبث ، واللغس : سُرعة الأكل ، واللغوس : ما رق من النبات ؛ المغتالا : الإغتيال : القتل بالغدر والخديعة ؛ يغول (من الإيغال) : وهو السرعة في قطع المسافات ، أو التغلغل للمُبالغة في الإستقصاء .

(٦) الضراء : أضر : يعدو أسرع بعض الإسراع ؛ لطأ : لزق بالأرض ، كفعل الذئب عند ترصد الفريسة ؛ يلط : يستتر ويختفي .

تخال في مشيته اختيالا أرقط يدعوه الورى ذيالا [1]
قد حمل الشفرة والحبالا كأن فوق متنه جلالا [2]
يميل فوق بطنه امتيالا حتى إذا أمكن منه جالا
من عاقل لا يدع الإغفالا كر عليه يخبط الاجرالا [3]
خبطاً يرى المرو له صلالا صليل زيف واجهت شحالا [4]
مهتصرا يقضقض الأوصالا يا دار هند لا عدمت الألا [5]
ولا لقيت أبدا زيالا دار عفا مربعها وانجالا [6]
وألقت الهوج بها النصالا وانهلت السحب بها انهلالا [7]
وانتضلتها بالبلى انتضالا دار لضمياء تحل الضالا [8]
والغوط من كاظمة الأسهالا إذ هي مثل الغصن حين مالا [9]

---

(١) اختيال : مشية التبختر ؛ الأرقط : اللون الأبيض الذي فيه نقط سوداء أو حمراء ، وهو من أسماء النمر ؛ ذيالا : ذو ذيل طويل يسحبه على وجه الأرض .
(٢) الشفرة : إسم للسكين ، والمُراد : أظفاره وأنيابه .
(٣) يخبط : يقطع ؛ الأجرال (جمع جرل) : المكان الصلب الغليظ الخشن .
(٤) المرو : الحجر الصغير المُستطيل القاطع ؛ الصلال : صوت الحجر المُشار إليه ، مأخوذ من صوت الصلصال ، وهو الفخار المحروق ؛ الزيف : النقد المعدني المُشاب بالنحاس ، ليظهر منه صدى الصليل ؛ سجال : حجارة رخوة كالمدر (كلمة مُعربة دخيلة) .
(٥) المهتصر : من صفات الأسد ، والهصور : الشجاع ؛ الأوصال : االمفاصل وأعضاء الفريسة ؛ الألى : ينادي الربع الخالي لهند ، في حال كونه يندبه إلى ما آل إليه من البلاء .
(٦) زيال : بمعنى الزوال أو الفناء ؛ عفا : تغير ؛ انجالا : انتقل وذهب .
(٧) الهوج : وصف للناقة السريعة ، والرياح القاصفة ؛ النصال (مُفردها نصل) : وتطلق على كل عمود يستقيم عليه القائم ، والمقبض من السلاح ، وما نبت على أي أرض ، وله سوق وأغصان ، وأعواد مُستقيمة .
(٨) الإنتضال (من النضال) : وهو المُكافحة والحرب ؛ ضمياء : صفة للحيوان الذي تقلصت شفتيه لجفاف فمه من العطش ، وقد يُوصف به ذوات الحُسن والجمال ؛ الضال : السدر (ومُفرده ضاله) .
(٩) الغوط (جمع غوطة) : الأماكن المُنخفضة ؛ كاظمة : موضع بالبادية ؛ الأسهال (جمع سهل) : وهي الأماكن المستوية المُترفعة .

تكسوا البرين قصبا خدالا وترتدي دعص النقا الميالا [1]

والبطن مطوي وتكسو الحالا محدودبا مسترسلا أجفالا

حسناء يحكي وجهها تمثالا حسنا ويحكي جيدها الغزالا

والعين إذ تجيلها اعتمالا قد كحل السحر بها اكتحالا

إذا رمتك فوقت نبالا وإن تلاقها نعمت بالا

وحاجب قد أشبه الهلالا والقد منها اعتدل اعتدالا

لا قاصراً نقصاً ولا طوالا قد أقطع المفاوز الأفلالا [2]

بالركب لا صعراً ولا ميالا وقد أطيل بالذرى اعتقالا [3]

وأترك الناجية المرسالا مغتاضة يندبها الكلالا [4]

والنص والإيجاف والإيغالا إذ يزجرونها هلاً وهالا [5]

أرمي بها المهامه الأغفالا مقتدراً وأقدر الأميالا

وأصنع الشوارد الأمثالا يأتي لها ذو منطقي انتيالا

من كل عوصاء تجوب الآلا وتقطع الحزون والرمالا [6]

---

(١) تكسو : تغطي ؛ البرين (جمع بروة) : حلق الخلخال ؛ قصب : الثوب الفاخر للساق أو للثوب ؛ خدالا : مُستديرة ، وصف للساق ـ أيضاً ـ لأنه من كمال حُسن المرأة ، أو وصف للبرين : الحلقة المُستديرة من القرط أو الخلخال ؛ الدعص : أكوام الرمل المُتكدسة ؛ النقا : إسم موضع .

(٢) الأفلال (جمع فل ، بكسر الفاء) : الأرض الجدبة .

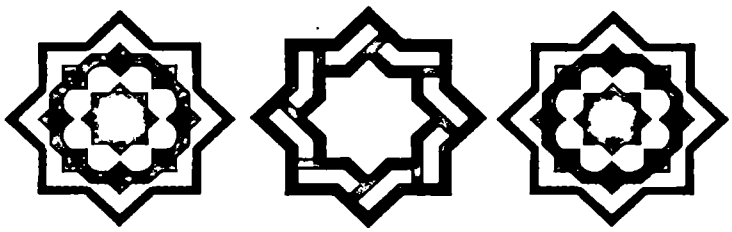
(٣) الصعر : ميل العنق عن جبروت وكبرياء ؛ ميال (مُفرده ميل) : الذي لا يثبت على ظهر الناقة ؛ الذرى : قمة الشيء المُرتفع ؛ إعتقال : تحصنا فيه ، والمعاقل : الحصون .

(٤) الناجية : الناقة السريعة ؛ المرسال : شديدة السير ؛ مغتاضة (من الغيظ) : الحنق ؛ يندبها : يرثي لها ؛ الكلال : التعب .

(٥) النص والإيجاف والإيغال : ضروب من ضروب السير بالإبل ؛ هيا وهالا : كلمتان يُزجر بهما الخيل .

(٦) العوصاء : يصف الناقة التي تقطع الفلاة ، وهي التي لم تحمل من الفحل من غير علة .

زوراء لا أرى لـهـا مـثـــالا إذا القـوافي ذهـبـت ضلالا [1]



(١) زوراء : صفة للمفازة المائلة عن القصد والسمت ؛ ضلالا : معوجة تحير صاحبها .

وقال ـ أيضاً ـ يندب مغان أقوت مرابعها ، وباد أهلوها وذووها :

لمن الديار عفت بذي سلم ... وخلت من الأدنين والأهل
وتنكرت أياتها لتعاور ... الأرواح بين صبا إلى شمل [1]
ومصاب غادية فرانحة ... تسحوا التراب بساكب وبل
خلت المنازل من معارفها ... أهل السماح الجم والفضل
ما كان أسرع ما خلت وتبدلت ... بالوحش من هند ومن جُمل
إني لأهوى الرمل من إجلي ... من أجل من قد حل بالرمل [2]
ويشوقني الأجزاع من إضم ... وأحب من أسماء والأثل [3]
وأحب ناضفة المسيل إلى ... الأدماث دون مدافع الحبل [4]
دار يحل بها ويسكنها ... بيض الترائب من بني عجل [5]
كانوا غنوا فيها وشايعهم ... أحوى النبات بمجمع حفل [6]

---

(١) تعاورت الرياح رسماً حتى عفته : تواضبت عليه .
(٢) إجلي : القطيع من بقر الوحش .
(٣) أجزاع (مُفرده جزع) : قطعك المفازة من الأرض ، والوادي العريض إذا كان بضفته نبات كالأثل وغيره ، والجزع في اللغة : منعطف الوادي ؛ إضم : وادي له ذِكر في غزوة بطن إضم ، وسُميَّ إضماً ، لتضام السيول عنده ، وتجتمع عليه سيول أودية ، بطحات ، وقناة ، والعقيق ، وتكون سيلاً واحداً ، يصل إلى البحر الأحمر ، بين الوجه وأم لج .
(٤) ناضفة المسيل : عشبة الصعتر التي تنبت على مسيل الأمطار ؛ الادماث : الأماكن اللينة غير الوعرة ؛ مدافع الحبل : الرمال التي تجتمع من السيول ، تتكون منها تلال مُستطيلة ، يكون لها منظر رائع .
(٥) بني عجل : النسبة إليه عجلي ، منسوب إلى : عجل بن لجيم بن صعب بن عَليّ بن بكر بن وائل ، قبيلة نسب إليها جماعة من الصحابة والتابعين .
(٦) غنوا : طال مقامهم في المكان ؛ شايعهم : أعانهم ؛ أحوى : أخضر ؛ حفل : كثير .

حتى إذا أنشت مياه ينابع ... وجرت رياح الصيف بالقفل [1]

قالوا الرحيل وقربوا عيدية ... جدلت بطي أيما جدل [2]

فتحملوا أصلاً كأن حدوجهم ... من ذي الأبارق يانع النخل [3]

محفوفة أضعانهم بذوابل ... الخطي والمجنوبة القبل [4]

وبكل مخشوب كأن بمتنه ... أثر الدبا ومدارج النمل [5]

وبكل سابغة كأن قتيرها ... حدق الجراد وأعين الحكل [6]

وبكل معطية القياد بربعة ... من أخرين عرينة الاصل [7]

جنت قلوصك إن رأت أثرا عفى ... بمدافع العقدات فالأمل [8]

واهتاج دمعك منزل لعبت به ... هوج الرياح بنيرج جفل [9]

---

(١) أنشت (مُؤنث نش) ، أي : نقص ماء الغدير ؛ مياة (جمع ماة) : وهو الماء القليل في الركية ؛ القفل : الجفاف للمياه .

(٢) عيدية : نجائب ، منسوبة إلى : عاد بن سام بن نوح (عليه السلام) ؛ الجدل (من الجديل) : ويُطلق على زمام الناقة .

(٣) أصل : جمع أصيل ؛ الحدوج : مراكب غير هودج ولا رحل لنساء العرب ، ومُفردها : حدج ، وتجمع : لحدوج ، وأحداج ، وحدانج ؛ الأبارق (جمع أبرق) : وهي مواضع بين المدينة المنورة والربذة ، ومنه : أبرق العزاف ، وأبرق الربذة ، والأبارق في بلاد العرب كثيرة ، وفي اللغة : الموضع المُرتفع ذو الحجارة والرمل والطين ، وعكسه الأبطح .

(٤) الأضعان : رواحل السفر ؛ ذوابل الخطي : الرماح الخطية ؛ المجنوبة : الخيل التي تقاد للحرب .

(٥) المخشوبة : السيوف القاطعة ؛ الدبا : صغار الجراد ؛ مدارج : طرق .

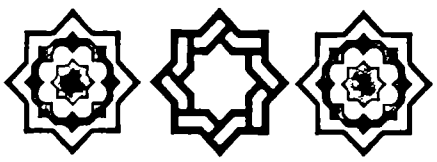
(٦) سابغة : الدرع ؛ قتيرها : حلقها المتقاربة جداً ، وشبهها بأعين الجراد لصغرها ، وكل شيء انضم بعضه إلى بعض فهو قتير ؛ الحكل : النمل .

(٧) معطية القياد : الخيل أو الإبل التي تنقاد بسهولة ؛ بربعة : بسير شديد في السرعة ؛ عرينة : الشريف العالي .

(٨) مدافع : مجرى السيل ؛ العقدات : مجتمع الرمل (ومُفرده عقدة) ؛ الأمل (جمع أميل) : وهو حبل من الرمل معتزل .

(٩) الهوج : الرياح المضطربة التي تأتي من جميع الجهات ؛ نيرج : السريع ؛ جفل : جفل الشيء جفلا : جره وأبعده .

أقـــوت ملاعبـــه خـــلاف ذوات الأعين المكحولة النجل [1]
من كل ناعمة منعمة توهي السوار بساعد عبل
وتجيل مسواك الأراك على برد الغمام أجيل بالصقل
عجف منابته كأن رضابه ماء القلال بأري ذي نحل [2]
والساق خرعبة منعمة مجدولة تغتص بالحجل
ويزين مشيتها إذا خطرت خطو تقاربه على رسل
في ربرب حور العيون نواعم يجزين من حاولن بالمطل
بمواعد جعل السراب لها شبها كحذو النعل بالنعل
من كل قاتلة بفاتن لحظها جبلت سجيتها على البخل
ما للمتيم إن تنوزع حيلة بالجذب منى النفس بالوصل
ماض على مضوائه مستعذب لبلانه متفرق العقل
تغلوا به البرحاء في غلوائها كالنار توقد بالغضى الجزل
لا تستفيق لعاذل أبدا ولا تصغي إلى لوم ولا عذل
ولقد أبيت الليل حشو وسادتي هم جمعت بشمله شملي
فأبيت أدفعه بكل قصيدة كرمت عن الأشباه والمثل
كالدر في لألائه والبدر في أضوائه وكهزة النصل



---

(١) أقوت : ذهبت ؛ الملاعب : الأماكن التي درست ؛ خلاف : بعد .
(٢) عجف : ناحلة ؛ الأري : العسل الأبيض ، وجميع أبيات القصيدة إلى نهايتها ظاهرة المعنى لا تحتاج إلى بيان ، وبعض مُفرداتها تقدم البيان عنها في ما مضى من قصائد الديوان .

وقال يندب ربوعاً تقلصت ظلالها :

طربت ونولك أن تطربا ... وهاجت غرامك ريح الصبا [1]
وشاقك برق بأعلا الحجاز ... كما استضرم الخرص التنضبا [2]
يضيء الصبير كلمع الخبير ... يرى عارضا بَردا مجنبا [3]
وللرعد هدُ حنين الرقوب ... تجاوب ذا قمع مصعبا [4]
أو البرك أعرض حيّارها ... فأوحى لجلتها زغدبا [5]
يهد كهد الطوي الرجيس ... وهرم بمد روى زغربا [6]
تأوي إليه أوي الإفال ... فوارق يخشين أن يغضبا [7]
وتنسجه نفحات الجنوب ... وترفو حواشيه أيدي الصبا
فلما استقل كمشي الحسير ... يرجى على ما به متعبا
مرته كمري العسيف العشار ... شمال فأخلق بأن يسكبا [8]

---

(١) الطرب : كلمة ضد ، للحُزن والفرح ؛ النول : قبلة المحبوب .
(٢) استضرم : أشعل ؛ الخرص (جمع خرص) : وهو العود من الشجرة ؛ التنضب : شجر حجازي شوكه كشوك العوسج ، تتعلق به الحرباء كثيراً ، ولذلك يُقال في المثل : { أعلق من حرباء تنضبة } .
(٣) الصبير : اسم جبل ؛ لمع الخبير : إدراك الخبير بذكائه ، الحاذق لغوامض الأمور ؛ العارض : السحاب المُمطر ؛ البرد : الذي يكون في مطره أحجار البرد ؛ مجنبا : تسوقه ريح الجنوب .
(٤) الرقوب : الناقة المُرتقبة لولدها ؛ القمع : رأس السنام ؛ مصعبا : الجمل الفحل الذي لم يركب ولم يمسه حبل ، وبذلك سُمي الرجل المسوّد مصعبا .
(٥) البرك : الإبل البوارك ، إسم لجماعتها ؛ الحيّار : المجمع للأموال ؛ الزغدب : هدير الإبل .
(٦) يهد : يصوت ؛ الطوي : البنر المطوي ؛ الرجيس : الصوت العالي البعيد كصوت الرعد ؛ هرم : ضرب من النبات ترعاه الإبل ، لا ساق له ، وفي عُمان كثير منه ؛ زغرب : صفة للبنر كثيرة الماء .
(٧) الإفال (جمع الأفيل) : وهو فصيل الناقة .
(٨) المري : حلب الناقة ، وهنا مُستعار لإستدرار الريح للسحاب ، وخاصة الصبا ، الريح الشرقية .

فـروى الكـروم بـدر الغيـوم ونـزوى فأحسنها محسبا [1]

وكـان لرضـوان مرضاتـه وجر بذي الخشب الأخشبا [2]

بـذي هيـدب مشيه الـهيدبا يهد الوهـاد ويـروي الربا [3]

سـقى دمنـة أخلفتـها النجـوم وجرت بـها البرح التيربا [4]

وأقـوت فلـم يبـق مـن أهلـها سوى العين تدعوا بها الربربا [5]

وعِينـاً مـن ظبيـات السـرير تربـب طفـلا لـها أزيبـا [6]

تخـاف عليـه عيـون السـباع إذا مـا تحـاول أن تذهبـا

وتضمـره فـي محـل الغيـوب وتلحفـه الأثـل والأثأبـا [7]

كـأن لـم تكـن مونـلاً للربـاب ولم تحو هنداً ولا زينبا [8]

ولـم تـك مغـنـاً لعطبـولـةٍ تجر بـها الريـط والمذهبا [9]

---

(١) نزوى : بلدة قديمة في وسط عُمان ، من أرض الجوف ، وهي عاصمة عُمان قديماً .

(٢) رضوان : الجبل الأخضر ؛ الأخشب : الجبل العالي ، وهو علم لجبلين بين منى وعرفة .

(٣) الهيدب : مخائل السحاب ، عندما تصب المطر ، وهو الودق ، ومثل مسيله على وجه الأرض كانهماره من السحب ؛ يهد : يجري بسرعة ؛ الوهاد : الأماكن المُنخفضة ؛ الربا : الأماكن المُرتفعة .

(٤) الدمنة : معاطن الإبل والغنم ؛ أخلفتها النجوم : انقطعت عنها الأمطار المُوسمية ؛ البرح : الرياح الحارة (وجمعها بوارح) ، وهي تهب من الغرب ؛ التيرب : جمع أتربة .

(٥) العين : بقر الوحش (للمُفرد والجمع) ؛ الربرب : القطيع المُتكامل من بقر الوحش .

(٦) السرير : مكان العيش الذي إطمأن عليه خفضه ودعته ؛ أزيبا : ريح من الرياح ، بلغة أهل هذيل ، أراها الجنوب ؛ والأزيب ـ أيضاً ـ : الرجل المُتقارب الخطو .

(٧) تضمره : تخفيه ؛ الغيوب : الأماكن المُختفية بين الجبال أو الرمال ؛ الأثل والأثأبا : أعلام لشجر معروف ، وهو الأثل ، واللثب : من الأشجار المُظلة والمُورقة دائماً .

(٨) المونل : المسكن .

(٩) المغنا : محل الإقامة ؛ العطبولة : الجارية الوضيئة الفتية الحسنة ؛ الريط : شملة من الصوف تنسج فراشاً وزينة للرواحل ، وهي قطعة واحدة غير مُلفقة ، وفي العُرف العُماني : الساحة ، أو الشملة ، أو جلباباً للنساء ، من الصُوف الملون الناعم ؛ المُذهب : الحلي المضبب بالذهب .

أيا دار هندٍ على المنحنى ... سقيت الحيا الواكف الصيبا [1]
كأن لم تحل بك الآنسات ... وما كنت ملهى ولا ملعبا [2]
وهندٌ منعمةٌ حرةٌ ... تروق العيون بدل الصِبا
كغنّاء من ساكنات الكثيب ... قد ألفت جانباً معشبا [3]
ترود وترعى به الأبردين ... خزامى البقيعة والحُلْبا [4]
وفيها مشابه إلاّ الشوى ... وإلاّ الروادف والمنكبا [5]
وحلياً كهينة صدر الجراد ... ووجهاً بماء الصبا مشربا
وساقا كبردي ذي حائر ... وثديين لم يعد أن كعبا [6]
تعاطي الضجيع إذا اشتاقها ... بمثل المدامة أو أطيبا
كأن بفيها إذا ذقته ... فتيتا من المسك أو زرنبا [7]
تصّيد بالدل حب القلوب ... وتستعبد الحول القلبا [8]

---

(١) المنحنى : تعاريج الأودية ، وتسمى : الأضراج .
(٢) الأنسات (جمع أنسة) : الجارية الطيبة النفس ، التي تحب قربها وحديثها .
(٣) غنّاء : ذات الصوت الرخيم .
(٤) الأبردين : الغداة والعشي ؛ الخزامى : نبات معروف ذو رائحة طيبة ترعاه الظبا ؛ البقيع : موضع من الأرض فيه أروم شجر من ضروب شتى ؛ الحلب : نبات معروف من أفضل المراعي
(٥) وفيها مشابه إلاّ الشوى ... إلخ : وقد شبه هند بساكنات الكثيب ، وهي الوحش من الصيد ، والظباء ، والبقر ، والوعول ، وإستثنى من مُطلق التشبيه ثلاثة أشياء : الشوى ، وهي : اليدين والرجلين ؛ والروادف ، وهي : الأعجاز ؛ والمنكبين : أعالي اليدين .
(٦) وساقا كبردي ذي حائر : لها ساقان يشفان عن عظمهما ، كما يشف ثوب الحائر ، وهو المسكين الضعيف ، الذي لا يلبس الثوب الرصين لفقره ، ولم نجد غير هذا التعبير في الموسُوعات الموجُودة لدينا .
(٧) الزرنب : ضرب من الطيب ، وقيل : نبات طيب الرائحة .
(٨) الدل : دلال المرأة على زوجها ، تريه جراءة عليه في تغنج وتشكل ، كأنها تخالفه ، وليس بها خلاف .

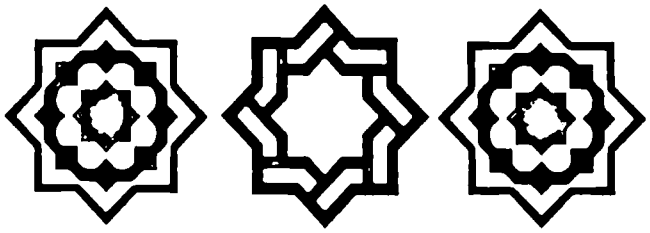
وغـــر شـــوارد حيرتـــها ويممتها الشرق والمغربـا [1]

خفافا على سروات المطي إذا ما المصيخ لها استطربا

إذا المجلس اغتص من أهله جلوسا وشدوا لـها بالحبا [2]

ثقالا على القرن إن انشدت ولما يجد عندها معتبا [3]

يراها الصديق كأري الغمام وتغشي العدو ولو أصربا [4]



---

(١) الغر : طير سود في الماء .

(٢) الحبا (جمع حبوة) : وهي ما يشد بها الجالس ركبتيه إلى ظهره .

(٣) القرن : ضدك في القوة .

(٤) أصرب : قطع .

وقال يرثي :

دمعي على الخدين هامر ... ووساوس وجوى مخامر
وظرام نار في الجآجئ ... للمصاليت المساعر [1]
من كان ذا صبر فإني ... للرزية غير صابر
لهفي على قوم شروا ... بنفوسهم سود المحابر
وجنان خلدٍ لايزال ... نعيمها أبداً مباكر
يا يعرب بن معمر ... يا سيداً جم المفاخر
يا سيداً رزق الشهادة ... والمكارم والمآثر
وسما إلى العلياء لا ... يثنيه عنها زجر زاجر
طابت مساعيه وطاب ... ثنا إلى طيب العناصر
لهفي على ليث الحروب ... وفاعل للخير آمر
ليث الشرى عند القرى ... بدر المحافل والعشائر
ذا الرأي حين يشب ... حرب عند تقليص المآزر
يا ابن الأكارم وابن كل ... مسودٍ وابن الأكابر
غادرتنا ما بين مضطرم ... الحشا غير المحاجر
ومحالف العبرات يحكي ... دمعه السحب المواطر
ومضيت نحو جنان ربك ... راضياً بالخلد شاكر

---

(١) الجآجئ (جمع جؤجو) : وهو الصدر .

صاحبت مرداساً وزحافاً وعمار بن ياسر [1]

ما بين عين رجح أكفالها دعج النواظر

يمشين هوناً في المجاسد والقلائد والأساور [2]

في جنة أطيارها هتف يحاكين المزاهر

في نعمةٍ ورفاهةٍ إذ كل ما تهواه حاضر

من كل شيء شئتم أولم تجل فيه الخواطر

لهفي لقرم عرفتنا فقده أيدي المقادر [3]

لهفي على قرم القروم وآلف للغيل خادر

ألف الجحافل والعساكر بالعساكر

ومضى إلى الهيجاء قدماً لا ني جلداً مصابر

متقلداً ماضي الشبا ذا رونق يغشي النواضر

مردي حروبٍ وردها ما إن له أبداً مصادر

مأوى الأرامل واليتامى في مُلمات الصنابر [4]

---

(١) مرداس ، هو : مرداس بن حدير ، يُعرف : بمرداس بن أدية التميمي ، ويُكنى : بأبي بلال ، من بني ربيعة بن حنضلة بن مالك بن زيد ، وأدية أمه ، وهو من أئمة المذهب الأوائل ، لازم الإمام جابر بن زيد ، وأخذ عنه أنه شارك في صفين ، وأنكر التحكيم ، وكان من أهل النهروان ، ونجا منها ، إشتهر بالعِلم والورع ، وكان مُجتهداً كثير الصواب ، وهو من الشعراء المُجيدين .

زحاف : أحد التابعين ، ومن أهل الدعوة ، وكان شديد المُعارضة للأمويين .

عمار ، هو : عمار بن ياسر ، كناني من الصحابة ، ومن الولاة الشجعان ، ذوي الرأي ، جاء في الحديث : " ما خُير عمار بين أمرين إلاّ إختار أرشدهما " ، من السابقين في الإسلام ، والمُعذبين بسببه في مكة ، هاجر ، وشهد بدراً ، وأحداً ، والخندق ، وبيعة الرضوان ، أول من بنى مسجداً في الإسلام ، ولاه عُمر بن الخطاب (رضي الله عنه) الكوفة ، شهد وقعتي الجمل وصفين مع عليّ بن أبي طالب ، وإستشهد في صفين .

(٢) المجاسد (مُفرده مجسد) : وهو الثوب المصبوغ بالزعفران .

(٣) القرم : السيد العظيم .

(٤) الصنابر (مُفرده صنبر) : وهو شدة الشتاء ، أو الريح الباردة .

وغيـــاث رهـــطٍ جـــوع دارت بـهم إحـدى الدوائـر
ضخـــم الدســـيعة مـــاجد يبنـي المعالي والمفـاخر [1]
المعمـــل الشـــيزي إذا كـان الريـاح لـها زمـاجر [2]
مـــا همـــه إلاّ بنـــاء المجـد أو ســد المفـاقر
وزعيـم سـادات جحاجحـةٍ قلامســـةٍ مســـاعر [3]
يـــا شـــدة شـــددتها والحـرب ملقيـة القنـاطر
والمـوت قـد ضـاقت بـه الأنفاس مـن دون الحناجر
لله كنـــت زعيمـــها الموصوف والركن المـؤازر
أكرهـت فيـها النفـس إذ صدق المصاع عن النشادر
يـــا همـــة بلغـــت بـــك العلياء فـي بـادٍ وحـاضر
أوهبـت فيـها المـترفين ورعـت أفئـدة الفواجـر
لمـا رأيـت النـاس فـي رهـج مـن الـهيجاء ثـائر
ورأيـت أن الخلـد فـي ظـل المـهندة البواتـر
ورأيـت تجـراً رائجـاً وحـدا مرائجـة المتـاجر
ومنـــازل الشـــهداء لا يـهدى إليـها كـل تـاجر
إلاّ المنكـــس رأســـه يلـج المنايـا غـير قـاصر
سـامحـت نـفسـك بـالـتي حاولت بـيعاً غير خاسر

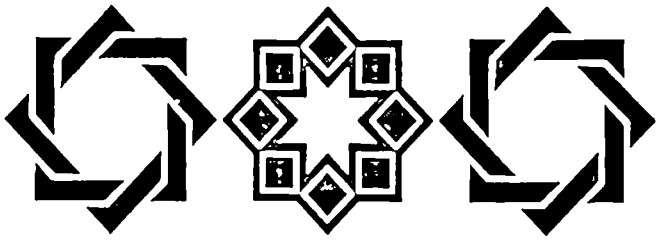
---

(١) الدسيعة : العطية الجزيلة ، والطبيعة ، والخلق ، والجفنة الكبيرة ، والمـائدة الكريمـة ، والقوة .

(٢) الشيزي : قصاع وجفان تعمل من خشب الشيزي ، وهو خشب أسود ، أو هو الأبنوس ، أو السماسم ، أو الجوز .

(٣) الجحجاح : السيد ؛ القلامسة (مُفرد قلمس) ، وهو : الرجل الخيّر المعطاء ، والسيد العظيم ، والرجل الداهية المنكر البعيد الغور .

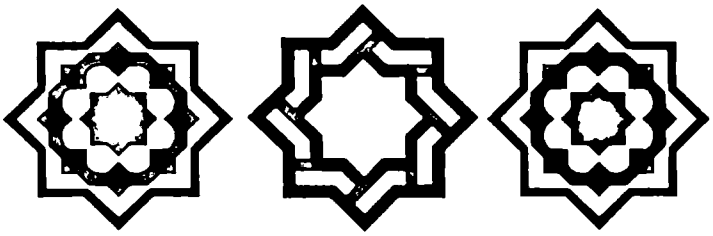
وســـع الإلـــه عليـــك رحمتـه وقبرك فـــي المقـابر
وسقيـت مـن نـو الـشمـال مـن الـروائـح والـبـواكـر [1]



(١) النو : المطر .

وقال ـ أيضاً ـ يرثي شخصية مجهولة الإسم :

أليس عجيباً أن يُـلام حزيـن ... ويمضي فقيداً والدموع كمون
ألا كـل قلـب يـوم فقـدك والـه ... لـه آهـة تبـدوا لـه وأنيـن
قضاء الذي فوق السماوات عرشه ... وما قدر الرَّحمَـن سـوف يكـون
وهـون وجـدي أن كـل مُصيبـة ... يُصاب بـها عنـد البـلاء شـجين
وإن عظمت أجناؤها وتكـأدت ... لـها صعـداء جمـة سـتهون
فوطنت نفسي أن أرى مُتخشـعاً ... لها أو يراني بالسـفاه قريـن
وقد قيل في الأمثال من متمثـل ... بـانك تـنزو تـارة وتليـن [1]
شؤون قضاها الأولون وقد بدت ... لنا ولأخرى الغابـرين شؤون



(١) تنزوا : تشتد وترتفع .

وقال ـ أيضاً ـ يرثي أباه الشيخ الفقيه محمد بن مدَّاد بن محمد ، والسيد سرحان الرئيس :

قف بالمقابر غدوة فلعلها ... تشفيك من ألم وداء كباد
ولقد وقفت بها فهاجت عبرتي ... فنمت علَيَّ بما يكن فؤادي
هن الطلول فقف بها مُتأملاً ... لمصارع الأباء والأجداد
دع عنك دارات الهوى وطلوله ... ومحل فاطمة الهوى وسعاد
واسفح على متأزمين على الثرى ... ماء العيون يفت م الأكباد [1]
ومن الرزية لا رزية مثلها ... فقدي لأهل نصيحة ووداد
يا عين مهما شئت ويحك فاسفحي ... لا تسأمي في الدمع من إجهاد
بكياً على فردين في قبريهما ... فردين في علم ورأي سداد
عمرا بحسن تناصح وتخليا ... فكأنما كانا على ميعاد
تركا القصور العامرات لأهلها ... وتجاورا بمساجد العباد
بكياً لفقد أهلة أفراد في ... المجلس الجفلي وزين النادي [2]
بكياً لسرحان الرئيس وصنوه ... مدَّاد يا أسفاً على مدَّاد
يا لهف أكباد عليك صواد ... ومدامع تنهل غير جماد
تذري بدمع شيب أكثره دما ... يهمي كسح جداول أعداد
لهفي على جبلي علوم غادرا ... قلبي كزرع حز يوم حصاد
جبلي علوم كنت في كنفيهما ... أرعى رياض الريف إذ أنا غادي

---

(١) متأزمين : الأزمة : المضيق والشدة .
(٢) الجفلي : الجماعة من الناس .

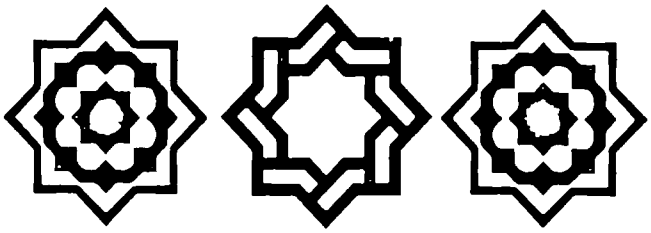
مات السمو لميتة محمودة ومضى من الخطباء قس أيادي
آليت لا أنفك من ذكراهما حتى أوسد في الضريح وسادي
ولئن صبرت فما أراني صابرا إلاَّ لأرغم أنف الحساد
يا حسرتا ما للزمان قد إكتسى من بعد موتهما ثياب حداد
أنكرت بعدهما قلوب ذوي التقى والعالمين وصالح الزهاد
وإذا ذكرتهما ذكرت مناقبا اربت بكثرتها على التعداد
كانا شجاً للمارقين وملجأ للطارقين وسحنة الأنداد [1]
تالله لست بواجد مثليهما حتى يعود الناس يوم معاد
من للعلوم ومن لكل ملمة ومن الدليل لوجه كل رشاد
بارت بضاعات العلوم فأصبحت من بعد فقدهما بسوق كساد
وحوت نجوم المجد فهي أوافل عن حاضر يرجو الغيوم وباد
يا رب عايلة الحساب وعايل قد أحسبا بالضرب والأصفاد [2]
يغني عن الأعشار بالمعشار من حسبانها والضرب في الأحاد
شادا محاسن للعلوم وشيدا بنيانه بمآخر ومباد
وإذا القريض اعتاظ عن متنخل فاق المنخل وابن أم ذواد
مداد من لقصائد عربية طارت شواردها بكل بلاد

---

(١) شجا : المانع والحاجز ؛ الطارق : من جاء ليلاً ؛ الشجنة : الصلة ولحمة النسب ؛ الأنداد : نظراء القوم .

(٢) يا رب عايلة الحساب وعايل : كناية عن حال الشخصين ، أنهما ممن يقوم بحساب الفرائض في الميراث ؛ والعول : من أقسام حساب الفرائض ، فالعول : الزيادة والضرب ـ أيضاً ـ مُضاعفة الحساب ؛ والإصفاد : إستعارة عن الجمع ، وهو الإقتران ، قال تعالى : ﴿ مقرنين في الأصفاد ﴾ ، أي : مجمُوعين .

وحكيمة قد قلتها معلومة يشدو بها بين المحافل شاد
كانت على الأعداء صخرة واد والأري ممزوجاً بماء غواد [1]
لا تبعدن فكل شيء هالك والموت حتما منهل الوراد



(١) الأري : العسل ؛ الغوادي : السحاب .

وقال ـ أيضاً ـ :

مررت على القبور فهيجتني ... وكاد القلب يرهق من بكائي
فظل بمائه إنسان عيني ... يفيض كما وهى جرز السقاء [1]
ومالي لا أجود بماء عيني ... وهل مثلي يُلام على البكاء
وقفت على معالم أريحي ... تردى بالحياء وبالسخاء
لقد زرت القبور وساكنيها ... سقاك الله من ماء السماء
وقفت به أسائله اعتبارا ... أكفكف فضل دمعي بالرداء
أسائله فما أهدى جوابا ... وكنت إذا دعوت رعا دعائي
وكيف يجيب من أضحى رميما ... قد اعتورته أرواح البلاء
سقاكا الله منبجس الروايا ... على طول التباعد والتنائي [2]
هزيم الودق من نوء الثريا ... يبل ثراك عن طول الثواء [3]
سقاك الله منه كأس حتف ... ونحن وأنت فيه على سواء
ولكني لفقدك حلف هم ... أكابده كمن يمشي بداء
أكابد منه مَطلعا كؤودا ... أداء الفقد هل لك من دواء [4]

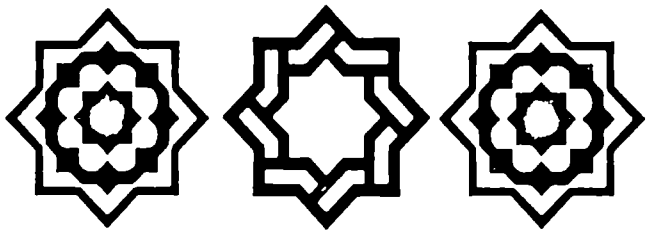


---

(١) جرز السقاء : فم السقاء الذي يمسك الماء ، فإذا وهى ، أي : ضعف ، فاض الماء .
(٢) منبجس : إنبجس الماء : تفجر ؛ الروايا : السحاب ، (جمع راوية) .
(٣) هزيم الودق : إنهمار المطر ؛ النوء : مطلع النجم ؛ الثواء : الإقامة .
(٤) مطلع : مكان الطلوع ؛ كؤود : شاق .

وقال ـ أيضاً ـ :

يا بعد من سكن الديار غريبا ... بعدا وإن كان المحل قريبا
نفسي الفداء لساكن بطن الثرى ... زورا لمن سكن القبور حبيبا
هل أنت يا طب البرية واجد ... من داء فقدك للفؤاد طبيبا
وأنا الكئيب بحسرتي وتكلفي ... وأنا المكاتم أهة ونحيبا
ألفي من الأصحاب سني ضاحك ... وإذا خلوت رأيتني مكروبا
وأرى حيالك قد تملك خاطري ... لم يترك لسواك قط نصيبا
فكأن في قسمات وجهك يوسفا ... وكأن بين جوانحي يعقوبا
فسقاك من نو السماك مجلجلا ... واهي العزا لي يزال سكوبا
وعليك ريحان الإله وروحه ... وسلامه وازداد قبرك طيبا



يا لقومي : (ندب ، وتأوه ، وتحسر على فائت)

يا لقومي للفؤاد المعذب ... وللدهر في تصريفه المتقلب
ودمع يحاكي المزن حال مصابه ... وعين متى تنزف له الشأن تسكب [١]
لمصرع نحرير كريم نجاره ... وهم أتاني طارقا مسي مغرب [٢]
متى ما يزيلني يرحني زياله ... وإن يأتني أهكر لذاك وأعجب [٣]
وأهتاج إن مر النسيم غدية ... بريح خزاما الروض من كل مذنب
وألتاع للبرق اليماني إن سرى ... يواعد مكاء الرياض بصيب [٤]
ويعجبني شجو الأغاريد بالضحى ... ويطربني نوح الحمام المطرب
وما أنا ممن تصطبيه بدلها ... ذوات الوسام والبنان المخضب
ولا شاقني مر الحدوج تعرضت ... برقم كنخل الهاجري المحبب [٥]
ولا إهتجت إن قالوا بعمد تعرضت ... لتسبيك أتراب الرباب وزينب
ولاحت بدور أشرقت في أكلةٍ ... يسجين ذيل الأتحمي المهذب [٦]
يشبهها الراوي ظباء تبالة ... تبَالهن في روض من الزهر معشب [٧]
ولكن شجا قلبي بدور مجالس ... وأنوار دُجن غيبت في ملجب [٨]

---

(١) الشأن : الخطب ، والشؤون : نمائم في الجمجمة بين القبائل ، أي : خطوط بين القبائل الأربع .
(٢) النجار : أصل الحسب والمنبت .
(٣) يزيل : يُباعد ويُفرق ؛ زياله : إنتقاله ؛ أهكر : مُنتهى العجب .
(٤) إلتاع : إحترق قلبه من الشوق والهم ؛ مكاء : طائر صغير يألف الريف ، وله صفير حسن ؛ الصيب : المطر .
(٥) الحدوج (جمع حدج) : المحمل ، أو مراكب النساء كالهودج ؛ الهاجري : المنسُوب لمدينة هجر .
(٦) الأكلة : ستور رقيقة مُثقبة ، يتوقى بها من البعوض ؛ الأتحمي : ضرب من البرود .
(٧) تبالة : بلد خصبة باليمن ؛ تبالهن : صرن في عيش أبله ، أي : ناعم قليل الغموم .
(٨) ملجب : كناية عن القبر ، وشبهه بظلمات البحر المُتراكمة .

هم زينة النادي ومنتجع الندى ... وملجأ أيتام وكهف معصب [1]

بنفسي أقوام كأن وجوههم ... جرى فوقها أو ألبست ثوب مذهب

وأبلج قوام بآيات ربه ... إذا ما دجى في ليلة كل غيهب [2]

مطيع لأمر الله يخشى ويتقي ... وقور حليم خائف مترقب

وقور صبور عاقل متأله ... حنيف ظريف عالم متأدب [3]

تقي نقي زاهد متعبد ... عليم بتقوى الله حر مهذب

عزوف عن النكراء لا يألف الخنا ... عيوف لأخلاق الدني المسبب

حميد نقي العرض عف موصل ... مهيب أديب أريحي مجرب

محب لوجه الله أهل صفائه ... زوى نفسه عن كل ملهى وملعب

ويبغض سفساف الأمور كأنها ... إليه على أسفاره جلد أجرب [4]

ويسموا إلى العلياء غير مقصر ... بعزم سماوي وصدر ومنكب

له الغاية القصوى التي قد تكأدت ... صعودا على التلعابة المتهيب [5]

كجري جواد الخيل برز سابقا ... بشد كتصريم الأباء الملهب [6]

جرى نحوها الساعون جهدا فقصروا ... من الجري عن تعداء قرح مهذب [7]

فلله حبرا من ذؤابة ناعب ... ولله من بر تقي ومن أب [8]

---

(١) معصب : فقير .

(٢) أبلج : وضح ووجهه ، تنظر سروراً ، وصدره إنشرح ؛ الغيهب : الليل شديد الظلمة .

(٣) متأله : المُحب الراجع إلى الله في كل أموره .

(٤) سفساف : سفاسف الأمور : صغائرها وحقائرها .

(٥) تكأدت : التكأد : التشدد في الأمر ؛ التلعابة : صفة لكثير اللعب ؛ المتهيب : الكثير الخوف والجبان .

(٦) برز : سبق ؛ التصريم : الضرب ؛ الأباء : القصب ؛ الملهب : الذي مال لونه إلى الحُمرة .

(٧) قرح : قروح الفرس : إنتهاء سنه ، أو وقوع السن التي تلي الرُباعية .

(٨) الذؤابة : العز والشرف .

ولله شيخا أي شيخ رزيته ... لتنفيس جلى أو لتأميل مطلب [1]

ولله بحر فاض بالعلم شارحا ... إلى أن عدا الستين عن لون أشهب [2]

فأي فنون العلم لم يحو رايحا ... وأية خيرات وأية مركب

رزيناك للدنيا وللدين والتقى ... فعيني مهما شئت بالدمع فاسكب

يبيت إذا ما لليل أرخى سدوله ... له واكف من دمعه المتصوب

كأن لدى المحراب من طول صبره ... وترتيله للذكر أعواد مشجب [3]

على أنه من خوفه بعد أنة ... إذا ذهب النوام في كل مذهب

تكاد تلاوات القرآن تذيبه ... فيا طيب مسرى الفائت المتأوب

إذا ما قرأ القرآن ظن بأنه ... قيامته قامت فلم يتعجب

إذا جد مسرى الليل جدد همه ... وطار الكرى عنه كعنقاء مغرب

يطاير نوم الراكعين دعاؤه ... بخوف وإخبات وتأويه متعب

يكشف أنوار القبول دجاهم ... وقيل قفوا هذا أوان التقرب

وقد هيج الحور الحسان بكاؤهم ... فأشرفن إشرافا بزينة معجب

وراحوا لأرواح النسيم وقد بدت ... أوائل معروف من الصبح أشهب

وطاب سراهم إن طيب السرى لهم ... فيا طيب أطياب لوفد مطيب

هم الراكعون الليل والساجدوا به ... جثيا على الأقدام لا مشي منكب [4]

---

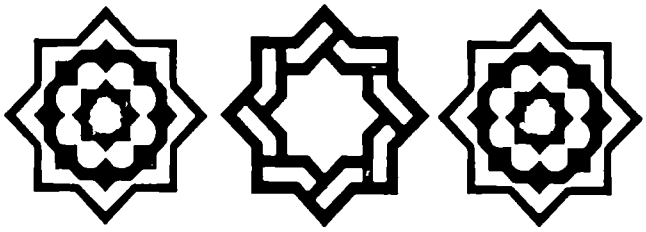
(١) جلى : كل عظيم من الأمور .

(٢) أشهب : كناية عن بياض شعر الرأس .

(٣) مشجب : خشبات ثلاث مُوثقة ، تنصب وتنشر عليها الثياب .

(٤) منكب : الذي في مشيه تعثر ، وهو من النكوب ، أي : الهبوط ، وليس من المناكب ، وهو العلو .

دعوا ربهم بالليل دعوة خائف متى يتحمل قلبه الشوق يدأب
أولئك حزب الله ليسوا كتارك مراضي مولاه لأكل ومشرب



وقال راثياً عُمر بن مسعود :

أودى أخونا عُمر بن مسعودْ ... أودى أخو الفضل العميم والجودْ
رزيـة جلـت وحـق المعبـودْ ... فالقلب من عظم المصاب مرودْ (١)
كأنـه علـى اللضـى فـي سـفودْ ... مـن حـره للدمـوع أخـدودْ (٢)
إذ هـو فـي وسـط الضريـح ملحـودْ ... عليـه أنبـاث الـتراب مـهدودْ (٣)
ما عُمر الخيرات بـابن مسـعودْ ... بـوأك الله بظـل ممـدودْ
في جنة الخلد وطلح منضـودْ ... تجنـي ثمـار كـل غصـن يمّـوودْ (٤)
معانقـا كـل حسـناء ورودْ ... تسبي باللحاظ وقد مقدودْ (٥)
وجاد مثواك الغمـام المنضـودْ ... نعم وحيـاك الإلـه المحمـودْ
برحمـة منه وفضـل مـمدودْ ... ما ورد الركب مياه يمووودْ (٦)

وحنـت الورقا واخضر العـودْ



---

(١) مرود : غير مُطمئن .
(٢) سفود : حديدة يُشوى عليها اللحم .
(٣) أنباث (جمع نبث) : التراب الذي أخرج عند الحفر .
(٤) يمووود : المأد من النبات : ما قد إرتوى ، وقد مأد ، يمـاد ، مـاداً ، وأمـاده : الـري والربيـع ، جرى فيه الماء أيام الربيع ، وجارية مأدة : الشباب ، وتسمى : يموود ، ويموودة : إذا كـانت تارة ، والمأد : النز الذي يظهر في الأرض ، قبل أن ينبع شامية .
(٥) رود : شابة لينة ناعمة .
(٦) يمووود : من الميد : إضطراب الشيء العظيم ، كقوله تعالى : ﴿ وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم ﴾ ، والميد (من ماد ، يميد ، ميداً ، وميدانـاً) ، أي : تحـرك بشـدة ، ومـاد الغصـن : مال فهو ميال ، ومادت المرأة : تثنت ، والميم والدال أصـلان صحيحـان ، أحدهمـا يـدل علـى حركة الشيء ، والآخر على النفع والعطاء ، وتأتي بمعنى : بيد ، كما في الحديث : " بيد أنـا أوتينا الكِتاب من بعدهم " ، وهو إسم فعل بمعنى : لا سيما .

وقال ـ أيضاً ـ يرثي الشيخ الفقيه أحمد بن مفرج البهلوي :

ألا من لعين دمعها سرب يجري ... كسح عزالي الجون بالمور والقطر [1]

إذا ما الشؤون ساعدتها تبادرت ... مدامعها رهوا بأدمعها الهمر [2]

ويا من لقلب لايزال كأنه ... تعاوره طعن المثقفة السمر

ومن لهموم ما إنفككن يعدنني ... عياد أخي قربي وصول وذي أصر [3]

أبيت سمير الفرقدين كأنني ... سليم تسقى سم أربعة حمر [4]

بداجية طخيا كأن نجومها ... ربطن بأمراس طوال إلى صخر [5]

يحيى لها والناس سكرى كأنما ... أدير عليهم من معتقة الخمر [6]

---

(١) سرب : ماء يسرب ، أي : يجري ، ومثله : السراب ، خيال يتحرك كالماء ؛ سح : انهل وانهمر ؛ عزالي : كثرة الضباب المُمطر من السحاب ؛ الجون : السحاب الأسود ؛ المُور : حركة السحاب الذي تحمله الريح ؛ القطر : المطر .

(٢) الشؤون : الدموع ؛ رهوا : ساكنه .

(٣) إصر : العهد .

(٤) السليم : اللديغ الذي نهشته الحية ؛ سم أربعة حمر : هي شدة السنة من القحط ، أو الحر الشديد ، واللحم ، وحُمرة الخمر ، والموت ، وكلها يُكنى عنها بالأحمر ، وفي الشاهد :

تردى ثياب الموت حمراً فما دجا ... لها الليل إلاّ وهي من سندس خضر

وقال أخر :

إن الأحامرة الثلاثة أهلكت ... مالي وكنت بها قديماً مُولعا

اللحم والخمر العتيقة والطِلى ... بالزعفران فلن أزال مردعا

(٥) داجية : مُظلمة ؛ طخيا : شديدة الظلمة ؛ الأمراس : الحبال .

(٦) يحيى لها ، أي : يقدسونها الناس في الجاهلية ، والمقصود بذلك النجوم المذكورة في البيتين ، حينما كانت العرب تقدس النجوم ويؤلهونها ، واعتبرهم سكرى بغمرة الجهل ، كأنهم شربوا الخمر .

وقد عارض الشعرى سهيل وأوقدت ... لجوزائها والنجم مصغ إلى نسر [1]

ودار بنو نعش على الجدي دورة ... بطيئاً كدوران المولعة الكدر [2]

فبت أروض الهم والليل ضارب ... بجثمانه حتى بدا واهج الفجر [3]

وأنظم من سر المعاني قلادة ... مفصلة باللؤلؤ الرطب والشذر

حباني بها شزر القوى وأعانني ... عليها هموم ما تحول ولا تسري [4]

يضوع أريج المسك من جنباتها ... وريح خزام الروض ذي الزهر النضر

كأن التجار إستنزلوا بقسيمة ... من العنبر الهندي والند والقطر [5]

فجاءت يسر السامعين نشيدها ... ويزهى بها الشادون في المحفل الغمر [6]

وتزري بشعر الأعشيين وجرول ... وشعر بني قيس وشعر بني بكر [7]

---

(١) في هذا البيت : أشار إلى أسماء النجوم المُقدسة ، في جاهلية العرب ، وذكر منها : الشعرى ، وسهيل ، والجوزاء ، والنسر ، وبنات نعش ، والجدي .

(٢) المُولعة الكدر : مثل دوران بنات نعش بالفرقدين بطيئاً ، كدوران الحمام الكدري ، الذي لونه بين البياض والحمرة ، عندما يلوع الذكر بالأنثى في حال سفاده ، يدور حولها كدوران الرحى .

(٣) أروض الهم ، أي : أتقلب في الهم .

(٤) حباني : أعطاني ؛ شزر القوى : الحبل المفتول يساراً ، ليكون أشد صرامة عن التفكك ، والضمير بذلك إلى الدهر ، الذي أناخ بكلكله على الشاعر ، عندما تحمل هموماً لا تحول ولا تسري بمصاب المرثي .

(٥) التجار : جمع تاجر (بتخفيف الجيم) ؛ القطر : عود يتبخر به

(٦) الغمر : الكثير .

(٧) تزري : من أرزى به : إحتقره وسخر منه ؛ الأعشيين : والأعشيان (مُثنى العشو) : وهم الشعراء السبعة المُلقبون بالأعشى ، وهم : أعشى بني قيس ، وهو أبو بصير ، وأعشى بأهله ، هو أبو قحافة ، وأعشى بني نهشل ، وهو الأسود بن يعفر ، وهؤلاء في الجاهلية ، وفي الإسلام أربعة ، وهم : أعشى بن ربيعة ، من بني شيبان ، وأعشى همدان ، وأعشى تغلب بن جاوان ، وأعشى طرود من سليم ، (وجمعهم عُشوّ ، وأعشون) ؛ جرول : معطوف على شعر الأعشيين ، وهو شاعر من شعراء العرب ، وهو الحطيئة العبسي ، وسُميَّ : الحَجَر ، وعطف عليه شعر بني قيس ، وبني بكر ، وهما حيان من صميم العرب ، وعُرفا بجودة الشعر لشعرائهما .

وما للبيد مع عبيد وثابت وبشر وعمرو والنوابغ من فخر [1]

وما لإمرئ القيس بن حجر مرامها وعنترة الفلحاء ذي الصيت والذكر [2]

وما للسفيهين الذين تجاريا سفاهاً وجهلاً للمسبة والعذر

---

(١) ثم عطف على أولئك ، شِعر لبيد ، وهو : لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري ، ولقبه : أبو عقيل ، وأدرك الإسلام ، وحسن إسلامه ، ومات في خلافة معاوية ، وعُمره : ١٥٧ سنة ، وقيل : قال في الإسلام بيتاً واحداً ، وهو :

ما عاتب المرء الكريم كنفسه والمرء يصلحه الجليس الصالح

ثم عطف عليه : الشاعر عُبيد ، وهو : عُبيد بن الأبرص بن عوف بن جشم بن عامر بن مالك بن زهير بن مالك بن الحارث بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد ، وكان شاعراً جاهلياً قديماً ، من المُعمرين ، قتله النُعمان بن المُنذر ، يوم بُؤسه ، وله أكثر من ثلاثمائة سنة .

ثم عطف على هؤلاء الشعراء : ثابت بن قطنه : وهو من شعراء خراسان وفرسانهم ، واستعمله يزيد بن المُهلب ، والياً على بعض كور خراسان ، ويُعرف بقطنته التي في عينه ، ولا يُعرف له نسب ، وهو ممن يحصر على المنبر إذا خطب .

وعطف على هؤلاء الشعراء : بشر بن خزام ، من بني أسد ، جاهلي ، وله قصة مشهورة مع أوس بن حارثه بن لام الطائي ، وكان يهجوه ، فمدحه مكان كل هجاء مدحاً .

ثم عطف عليهم : عمرو ، وهم ثلاثة ، ولا ندري أيهم يعني : عمرو بن كلثوم ، من بني تغلب ، من بني عتاب ، جاهلي قديم ، أو عمرو بن معدى كرب ، وهو من مذحج ، يُكنى : أبا ثور ، وهو ابن خالة الزبرقان بن بكر التميمي ، وأخته ريحانه بنت معدي كرب ، أدرك الإسلام فأسلم ، ثم إرتد ، ثم أسلم ، أو عمرو بن قمينة ، وهو من قيس بن ثعلبة ، من بني سعد بن مالك ، رهط طرفه بن العبد ، وهو قديم جاهلي ، صحب إمروء القيس إلى بلاد الروم ، وإياه يعني في قوله :

بكى صاحبي لما رأى الدرب دُونه وأيقن أنا لاحقان بقيصرا

النوابغ : هما : النابغة الذبياني ، هو : زياد بن معاوية ، ويُكنى : أبا أمامة ، وأهل الحجاز يفضلون النابغة وزهيراً ، كأن شعره كلاماً ليس فيه تكلف .

النابغة الجعدي ، هو : عبد الله بن قيس بن جعده بن كعب بن ربيعة ، وأخوة جعده : عقيل ، وقشير ، والحريش ، وكان يُكنى : أبا ليلى ، وهو جاهلي .

(٢) إمرئ القيس ، هو : إمرؤ القيس بن حجر بن عمرو الكندي ، وهو من أهل نجد ، من الطبقة الأولى .

عنترة ، هو : عنترة بن عُمر بن قراد بن مخزوم بن عوف بن مالك بن غالب بن قطيعة ، وقال ابن الكلبي : شداد جده ، أبو أبيه ، غلب على إسم أبيه ، فنسب إليه ، وإنما هو : عنترة بن عوف بن شداد ، كان عنترة من أشد أهل زمانه ، وأجودهم بما ملكت يده ، ولقبه : الفلحاء ، كونه مشقوق الشفه ، وهو أسود كالأحباش .

عنيت جريـراً والفـرزدق عـامداً ... وشيخ النصارى العاكفين على الخمر [1]

أولئك خاضوا كل واد فأسـهبوا ... وهاتا مراميها أصابت علـى قر [2]

فإن يك أودى أحمد بـن مفـرج ... فليس ببدع في الخطـوب ولا نكـر [3]

ولكن تنقالا من البُـؤس والأذى ... إلى جنة الفردوس والسندس الخضـر

رزئنا فتى الإسلام والقمر الـذي ... يُصيّرُ دُريّ الكواكب في كفر [4]

فتى الجُود كهل الحلم مُحتمل الأذى ... من الكاتم الشحناء أو مظهري الغِمـري [5]

فتى آمر بالعرف داع إلى الهُدى ... سريع إلى الخيـرات نـاء على النكر

---

(١) جرير ، هو : جرير بن عطية بن حُذيفة ، وهو من بني كليب بـن يربـوع ، وكـان عطيـة أبُـو جرير مضعوفا ، وأم جرير : أم قيس بنت معبد ، من بني كليب بن يربوع ، وكان لـه إخوان : عمرو بن عطيه ، وأبو الورد بن عطيـة ، وولـدت جريـراً أمـه ، لسبعة أشـهر ، وعمـر نيفـا وثمانين سنة ، ومات باليمامة ، ويُكنى : أبا حرزه .
الفرزدق ، هو : همام بن غالب بن صعصعة بن ناجيـة بـن عقـال بـن محمـد بـن سُفيان بـن مجاشع بن دارم ، وكان جـده : صعصعـة بـن ناجيـة ، عظيـم القـدر فـي الجاهليـة ، وإشـترى ثلاثين مووده إلى أن جاء الله بالإسلام ، لقب بـالفرزدق لغلظـه وقصـره ، شبه بالفتيـة التـي تشربها النساء وهي الفرزدقة ، وكُنيته : أبو فِراس .
شيخ النصاري ، هو : قبيصـة بـن النصرانـي الجرمـي الطـائي ، قيـل : إنـه أبُـو إيـاس بـن قبيصة ، آخر ملوك الحـيرة ، إستعمله عليـها كسـرى بعد النُعمـان بـن المُنـذر ، شـهد حـرب الفساد بين الغوث وجديلة ، من بني طـيء ، ونظـم فيـها شـعراً ، وكـان شـعره مـن حـر كـلام العرب ، ضاع أكثره ، التعليق على إسم الشاعر :
(المدادي : ذكره شيخ النصارى ، ولقـب الشـيخ يُطلـق عنـد العـرب علـى الرجـل العظيـم فـي قومـه ، كما أفادت عنه المعاجم ، ولم يُوجد في هذا اللقب نصاً فـي معـاجم الشـعراء ، (شـيخ النصارى) ، غير ما ذكرناه سابقاً ، من موسُوعة : " شعراء العصر الجاهلي " ، لعبد عون الروضان ، ص ٢٦١ ، المرجع للمُؤلّف : " مُعجم الشعراء الجاهليين " ، للدكتورة / عزيزه فوال بابتي .

(٢) فأسـهبوا : اختصروا ؛ المرامـي (جمـع مرمـى) : وهـو المقصـد ؛ قـر ، أي : علـى قـرار وإستقرار ، أو من قرة العين ، الرضا بالشيء والإطمئنان إليه .

(٣) أودى : مات .

(٤) رزئنا : بلينا ؛ في كفر ، أي : في غطاء يحجبها عن الإضاءة ، كأنها مكسوفة .

(٥) الغمر (بالكسر) : مُضمر العداوة .

صدوع بحُكم الله بين عبـاده ... عليم بمأتى الحق مستحصد الأسري [1]

سمام العدى بحر الندى كوكب الهدى ... إذا ما بدا جلى الدجنة عن عفـر [2]

إمام الورى سامي الـذرى أسد الشرى ... عظيم القرى غيث لذي البؤس والفقر

إذا السنة الشهباء بالناس أجحفت ... وأودت بضرع الشاء والجامل الدثر [3]

أقام لـها جونـا مراسـي للقـرى ... قدورا تراها كـالجوابي من الصفـر [4]

خلاجمة دهمـا كـأن إهتزامـها ... نوائح ميت يلتدمن لذي قـبر [5]

وليس بهياب إذا الحرب أوقدت ... وليس برعديد ولا طائش غمر [6]

هـو البدر لكـن سـيره وأفولـه ... وهذا لـه حظ الكمال من الشـهر

هو البحر لكن أفة البحر جـزره ... وأحمد بحر العلم ليس بذي جـزر

هو الأسد الضرغام لكـن بـلاؤه ... وتدبيره ليس لليث أبـى حر

رزيناه إن خطب ألـح بكلكـل ... وإن فتنة جاءت براغية البكـر [7]

غداة ثـوى فـي قـبره رهـن رمسـه ... فبوركت من ثاو وقدست مـن قـبر

فيا لك من عز تضعضع ركـنه ... ويـا لك من كنـز جليـل ومـن ذخـر

---

(١) مستحصد الأسري : مُجتمع القوى الخِلقية .

(٢) عفر : العفر : الغبار ، والمقصود : غبار الجهل والفقر .

(٣) السنة الشهباء : القاحلة ؛ أودت : أهلكت ؛ بضرع الشاء (جمـع شـاة) ، أي : بلبـن المـاعز ؛ الجامل : الجمل ، ذكر وأنثى ؛ الدثر : الهزيل منها والضعيفة ، التي أهلكـها الجدب فدثرت ، أي : تغيرت وهلكت .

(٤) جونا ، أي : قدرا (جمع قدور) ؛ مراسي للقرى : مكـان الضيافـة ؛ الجوابـي (جمـع جابيـة) : وهي الإناء الذي يُطبخ فيه الطعام ، وهي أكبر من الجفنة ، والجفنة أكبر من القصعة .

(٥) خلاجمـة ، أي : طـوالاً ؛ إهتزامـها : الـهزيم : صـوت المطـر ؛ يلتدمـن : يلطمـن خدُودهـن ، ويُمزقن جيُوبهن .

(٦) رعديد : الجبان ؛ الطائش : الأحمق ؛ غمر : الجاهل .

(٧) راغية البكر : البكر : الصغير من الإبل يرغى رغاء ، إذا فقد أمه ، وهو الثكل .

فجعنا بـه إذ مثلـه يتقـى بـه ... سداداً لثغر بل عماداً لذي كسر
فما لشتات الشمل بعدك جامع ... ولا لانهياض العظم بعدك من جبر (١)
بكيتك حتى أخمر القوم ظنة ... كما بكت الخنساء حيناً على صخر (٢)
بدمع لو أن البحر مد شؤونه ... لاصبح ضحلا أو لآضَ إلى نزر (٣)
هوى جبل الإسلام وإنهد ركنه ... فوا أسفا حتى القيامة والحشر
فمن لليتامى والأرامل بعده ... فقد كان كهفاً للضعيف أخي الفقر
وقد كان نورا يصمد الناس نحوه ... وتزجا إليه اليعملات مع القفر (٤)
فمن لخطوب المصمئلات بعده ... إذا طرقت دهياء من معظم الأمر (٥)
ومن للأمور المشكلات إذا بدت ... عويصاتها كالمور من لجج البحر (٦)
ومن لفتاوي البدو والحضر بعده ... وألقى مقاليد البليد فلم يدر (٧)
فأعظم به رزءا من الأمر معضلا ... وخطبا يحط العاقلات من الغفر (٨)
وأعظم برزء المسلمين فإنها ... مصائب قد شقت على البدو والحضر
فوا أسفاً على البصائر والتقى ... ووا أسفاً مني على العالم الحبر

---

(١) إنهياض : الكسر البائن من الشيء .
(٢) أخمر القوم ظنة : حتى ستر القوم ظناً منهم ، والظنة : مصدر ظن .
(٣) الشؤون : الدمُوع ؛ ضحلاً : ماءاً قليلاً ؛ آض : رجع ؛ النزر : القليل من الشيء مُطلقاً .
(٤) تزجا : تساق ؛ اليعملات : الإبل .
(٥) المصمئلات : أصمئل : إشتد وعظم ؛ طرق : أتى ليلاً ؛ دهياء : جمع داهية .
(٦) العويصات : العويص : الصعب ؛ المور : التردد بحركة شديدة .
(٧) المقاليد : المفاتيح ؛ البليد : الذي لا يبدئ ولا يعيد .
(٨) الرزء : المُصاب الجلل ، والمُصيبة العُظمى ، وسُميَّ : رزءاً : مصدر رجوعاً ، أي : يرجع فيه المُصاب إلى الله ؛ يحُط : ينزل ؛ العاقلات (جمع عاقلة) : وَهُوَ الوعل ؛ الغفر : رؤوس الجبال ؛ التعليق على البيت : تسمية الوعل بالعاقل ، لأنه يعتقل برؤوس الجبال ، أي : يحتبس ، وسُميت رؤوس الجبال : غفر ، لأنها تغطي من يأوي إليها عن رؤية الناس .

وواسفاً للعلم إذ مات خدنه ... فيوشك جل العلم يرفع عن عفر [1]

وما رفعه إلاّ لفقدان أهله ... إذا غيبوا تحت الجنادل والعِفر

فما يجد الخصمان من يسلما له ... إذا اشتجر العقد الوثيق من الأمر [2]

لعمري لقد أشجا القلوب ورادها ... جوى لوعة كانت أحر من الجمر [3]

وأبكا عيون المُسلمين فأسخنت ... مُصابك يا أزكى الورى يا أبا بكر

لئن غبت عن مرأى العيون فلم يغب ... ثناؤك إذ رياه كالند والعطر [4]

ولم يخف ما أثرته وتناقلت ... به زبر الأقلام سطراً إلى سطر [5]

ولم ننس ما أتيته من فضائل ... وأعطيت من علم جليل ومن قدر

فلا علم إلاّ ما عنيت بجمعه ... ولا شعر إلاّ ما رثيتك من شعري

وباقي فنون الشعر في غيره سدى ... يطم عليها طمطمان من البحر [6]

وإن مقالاتي تطيب بذكره ... فيا طيب الأعراق يا أحسن البشر [7]

عليك سلام الله ما ذر شارق ... وروح وريحان على جانب القبر

ولست مُحيطاً أن أعدد فضله ... ولكن أبياتاً يجيش بها صدري

---

(١) خدنه : الخدن : أجل من الصديق ؛ يرفع عن عفر ، أي : يرفع من الأرض ، ورفعه من أشراط الساعة ، والعفر سمي به الأرض ، بإسم ما يصدر عنها ، وهو الغبار الناعم .

(٢) البيت يتضمن معنى الحديث النبوي ، قوله (ﷺ) : " لا يُرفع هذا العِلم من الأرض ، حتى يختلف إثنان في فريضة ، ولا يجدان من يفصل بينهما " ، والفريضة هنا : الميراث .

(٣) رادها : راد : وصل إليها ؛ جوى : الهم والحزن ؛ اللوعة : الألم في القلب من شوق ، أو مرض .

(٤) رياه : ريا : ريح الشيء العطر .

(٥) الزبر : الكُتب .

(٦) يطم : الطم : الإغماء ؛ الطمطمان : مُبالغة في إرتفاع موج البحر وهيجانه .

(٧) الأعراق : المساوئ الحسنة من الرجل الشريف .

أحلف الندى يا أحمد بن مفرج ... لأنت على الأيام أحبى من القطر [1]

وإن أياديك اللواتي تواترت ... على الناس جلت أن يحيط بها شكري

بني أحمد صبراً لعُقبى مثوبة ... من الله واستوفوا بها أعظم الأجر

ولا تجزعوا من حادث أن يصيبكم ... فإن ثواب الله في أحسن الصبر

فما أن رأينا خالداً أو معمراً ... ولا باقيا إلاَّ تقضى على قسر [2]

وما دارنا هاتا بدار إقامة ... فنجزع إن أزرى بنا حادث الدهر [3]

وما الدهر إلاَّ ساعة بعد ساعة ... نعللها حتى نؤول إلى بشر

وما الناس إلاَّ هالك وابن هالك ... على هالك يبكي وبالغيب لا يدري

سقى الله قبراً خلف بُهلاء ثاوياً ... بأوطف من نوء السماكين والغفر [4]

---

(١) أحلف الندى ، أي : يا حليف الكرم والعطاء ؛ أحبى : من الحبوه : وهي أكثر من العطاء ؛ وأحيى : أشد إحياءً .

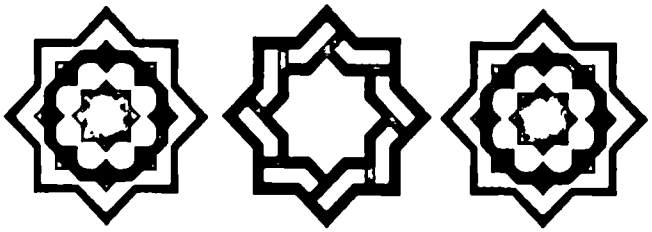
(٢) القسر : الأخذ بالجبر والقوة .

(٣) هاتا : إسم إشارة بمعنى : هذه ؛ أزرى بنا : إستخف بنا .

(٤) أوطف : أغزر .

وقال عبد الله بن عُمر بن زياد ، ثلاثة أبيات ، مُوشحاً بها رثاء الشيخ المدَّادي ، في الشيخ أحمد بن مفرج (رحمهم الله) :

لدى مسجد العباد من نحو غربه ثوى في ثرى قبر فبورك من قبر
حوى بحر علم زاخر متلاطم عجبت لقبر ضم بحراً على شبر
من الأرض حتى صار بين لحوده فقيداً إلى يوم القيامة والحشر



وبنى الشيخ المدَّادي ، على هذه الأبيات الثلاثة ، قصيدته الأتية ، مُكملاً للمعنى الذي نظمه الشيخ عبد الله بن عُمر بن زياد ، وهي الثلاثة الأبيات المذكورة :

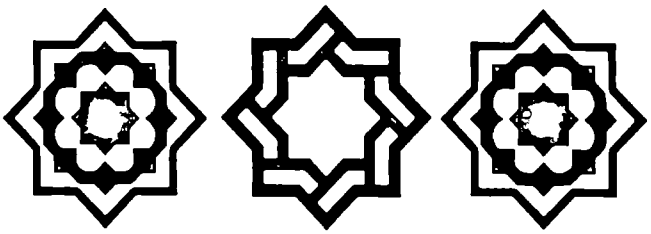
ولازالت الأنواء رهواً تجوده ... بكل أغر اللون من سحب غر [1]
سحاماً وتهتاماً وطلاً ووابلاً ... وحنت عليه كل غادية بكر [2]
ولازال ريحان ومسك وعنبر ... عليه وريا الريح طيبة النشر
سقى أعظماً صوب الربيع وجادها ... بمدفع ذي الضال الضليل وذي السدر [3]
سقاها فرواها وأسقى مشارقاً ... لمضجعه هطلان من سيل القطر
وأسكنه الرحمن دار ثوابه ... وكفر عنه ما تقدم من إصر
ومن جنة الفردوس أكرم منزل ... مع المُصطفى المُختار من سامي فهر
وصلى عليه الله ما لاح كوكب ... وما لاح برق دون أودية الشحر [4]
وما غرد القمري فوق غصونه ... يبكي لشجو من تهامة أو حجر
وما طاف ساع للمُهيمن ساعة ... أسابيع بين الباب والركن والحجر



(١) الأنواء : من وقت طلوع النجم إلى سقوطه ، (واحده نوء) ؛ رهواً : ساكن ؛ تجود : تمطر ؛ أغر اللون : هو اللون الأبيض .
(٢) الشطر الأول بكامله : وصفاً للمطر ، من أجود إلى جيد ، ومتوسط ، وقليل ؛ غادية البكر : السحابة التي تمطر لأول مرة .
(٣) الضال : السدر البري .
(٤) أودية الشحر : موضع من مناطق جنوب الجزيرة ، ما بين عُمان واليمن ، وتعرف بشحر مهرة ، وبها سوق من أسواق العرب ، ويجتمع فيها تجار البر والبحر ، لشراء اللبان ، والعنبر ، والمُر ، والدخن ، وسوقها حُر ، لا مكس فيه لأحد ، وتقام في النصف من شعبان ، وكان بيعهم بها بإلقاء الحجارة قبل الإسلام .

وقـال ـ أيضـاً ـ الشـيخ المـدَّادي ، هـذه الثلاثـة الأبيات ، يندب فيها أبا الوليد ، ولعله المُشار إليه فـي أول قصيدته البائية الآتية ، وأخرها حكمة ونصيحة :

بكـى فضالـة للسماح وللندى ... وللـيلـة يسـري بـها الأصحـاب
ولبـاب حلـم ليـس يغلـق دونـه ... ولكـل أوديـة المكـارم بـاب
لأبي الوليـد خلائـق مرضيـة ... وأبُـو الـوليـد مـناصـح أواب



وقال راثياً أحد عُلماء عصره ، ولم يُسمه ، وختمها بموعظة وذكرى :

أبى لك همك إلاَّ إعتلاثا ودمعك إن فاق إلاَّ إنبعاثا [1]
وعيناك أن تستديم الشؤون وأن يطعم النوم إلاَّ حثاثا [2]
ويأبى لك الصدر إلاَّ إكتئابا وإلاَّ عذاباً وإلاَّ إكتراثا
وقلبك إن قر إلاَّ إضطرابا وجسمك ما ابتل إلاَّ ارتثاثا [3]
لخطب عناك تباريحه ورزء شديد إن الأمر لاثا [4]
تكاد له شعفات الجبال تنبث قصباتهن ابثاثا [5]
وقطع منك حبال الوصال وجذ قواها فصارت رماثا [6]
زمان سباك ملء الشباب وعاضك بالشيب منه أثاثا [7]
فسقيا لها جددا باقيات وسقيا لها باليات رثاثا [8]
فما للجديدين قد أبلياك وقد تركا في قواك التياثا [9]

---

(١) أبى : إمتنع ؛ الأعتلاث : الخلط ؛ الأنبعاث : الخروج .
(٢) الشؤون : الدموع ؛ إلاَّ حثاثاً ، أي : إلاَّ قليلاً .
(٣) أرتثاثا : رث الحال ، أي : ضعفه .
(٤) تباريحه : التباريح : كلف المعيشة في مشقة ؛ لاثا : أنطوى عليك .
(٥) شعفات الجبال : رؤوس الجبال العالية ؛ تنبث : تتمزق وتتطاير ؛ قصباتهن : صخورهن الصلبة ، كقصبة الرمح ، وقصبة الظهر .
(٦) رماثا : الحجر الرخو الهش .
(٧) سباك : غرك حسنه ، والسبي : الأخذ بالقهر ؛ عاضك : أبدلك ؛ أثاثا : مال مجمع ، لأن المرء إذا شاب ، حرص على المال ، فجمع ما جناه .
(٨) سقيا : دعاء لها ؛ جددا (جمع جديد) : وهو الشاب هنا ؛ الشطر الثاني ، أي : دعا لها بالسقيا في حالة الشيب ، حال أن تكون بالية الجسم رثيثته .
(٩) الجديدين : الليل والنهار ؛ إلتياث : الضعف والوهن (وماضيه إلتث) .

وقد سلباك ملاذا وكنزا وعلما وحلما ومجدا أثاثا [1]

ورأيا وعقلا واصلا وفرعا وطولا وفصلا وعزا ملاثا [2]

وأزكى فعالا وأرجى نوالا وأحفى مقالا وأندى مغاثا [3]

وأوفى يمينا وأرعى إذا تملثها الخاننون امتلاثا [4]

فما للدهور تقاصينني ديونا لهن قداما عناثا [5]

تقاصينني سروات الرجال أضحوا ضمارا وكانوا عثاثا [6]

رمتني عن قوس شريانة ترى للمعابل فيها عثاثا [7]

إذا قلت رزء مضى عابرا رأيت لهن رزايا حداثا

وصرف الليالي وأحداثهن لازلن يرمين رميا قعاثا [8]

فطوراً يميناً وطوراً شمالاً وطوراً ذكوراً وطوراً إناثا

أرى الناس يسعون نحو القبور لا يأتلون إليها حثاثا [9]

ويُوشك منهن أن يجمعوا إلى موقف يبعثون ابتعاثا

---

(١) سلباك : أخذاك قسرا ، وجرداك مما أنت فيه ، من الصفات الحميدة .

(٢) عز الملاث : قوة الجري في المشي ، وقوة الجماع .

(٣) أزكى : أفضل ؛ أزجى : يسوق إليك ؛ أحفى : أولى وأجدر به ؛ أندى مغاثا : أكثر عطاء .

(٤) تملثها : الملث : الخيانة في العهد ، والكذب في القول ، والممدوح هنا ضد ذلك ، والكلمة مُرادفة لما قبلها ، (من مادة ملث) .

(٥) تقاصيننني ، أي : تبعدني وتقاصصني ، أي : تقاضيني ، تأخذ مالها مُقابل ما عليها ، وكلا الوجهين صح ؛ عناثا : العنوث : اليابس البالي من العُشب والكلأ .

(٦) سروات الرجال : أشرافهم ؛ ضمارا : الضمار : هو المال الذي لا يُرجى رجوعه ؛ عثاثا : الشيء الفاني الذي لا ينتفع به ، { فالشباب فان والمشيب عان } .

(٧) قوس شريانة : المتخذ من شجر الشريان ، وتنسب إليها القسي لجودتها (وواحده شريانه) ؛ المعابل (جمع معبله) : وهي ذات النبل ، التي في طرفه نصل ، عريض طويل ؛ عثاثا : عثعث ، أي : أصاب ، وإلتصق ، وثبت فوق الهدف المصوب .

(٨) قعاثا : قعثه ، أي : إستأصله ، ويُسمى به : السيل الجارف .

(٩) يأتلون إليها : يرجعون إليها ، مُقيمين فيها ، أو لا يردون عنها إلى البعث .

ومن أوجع الخطب أني رزيت ببحر علوم يكب الرماثا [1]

حميد الفعال جزيل النوال كمثل الهلال إذا الخطب حاثا [2]

إذا الناس أودت بما عندهم صروف المنا سُلباً واجتثاثا [3]

ولم يجد الشيخ في بيته لواكا ولا للعيال احتراثا [4]

وأمست مراضعهم جوعا خماص البطون حيارى غراثا [5]

ولم يجدوا ملجأ يعصرون إليه إلتجاء ولا مستغاثا [6]

وضن السحاب بأنوائه وأضحت سنينا شحاحا خباثا [7]

ولم يجد القوم في الجانحات إلاَّ الهبيد وإلاَّ الكثاثا [8]

رأيت المقيم بأعبائها وكاشف لأوائها والغياثا [9]

وفارج غمائها والمبيد لضرائها الأريحي الملاثا [10]

---

(١) في هذا البيت حسن التخلص في قصيدته من المقدمة ، وبراعة الإستهلال إلى الغرض المقصود ، وهو رثاء العالم المرثي .

(٢) حاثا ، أي : وقع وألم .

(٣) أودت : هلكت ؛ السلب : القبض ؛ الأجتثاث : القطع .

(٤) لواك : ما يُلاك في الفم ، عبارة عن قلة الطعام ؛ أحتراثا ، أي : ولا للعيال شيء يحرث ، فينتفع به .

(٥) مراضعهم : الأولاد الرضع ، أو المرضعات للأولاد ؛ خماص : المخمصة : هو الجوع ؛ غراثا (جمع غرثا) : وهو الذي يشتهى للأكل من شدة الجوع ، ولم يجده ، وهو أشد من المخمصة .

(٦) يعصرون : الإعتصار : الجدوى التي يصيبها المستجدي .

(٧) ضن : إمتنع ؛ النوء : المطر .

(٨) الجانحات : سنين القحط والجدب ؛ الهبيد : حب الحنظل ؛ الكثاثا : ما ينبت مما يتناثر من الحصيد ، وهو بقايا القمح في تبنه من غير قصد .

(٩) العبء : الثقل على النفس بالمهمات ؛ اللأواء : الشدة ؛ الغياث : طلب الغوث ، والإعانة من القادر عليه .

(١٠) المبيد : المهلك ؛ الأريحي : الرجل الواسع الخلق ؛ الملاثا (من الملث) : وهو ما تطيب به النفس ، من الخطاب المليح .

أبـا بكـر اللوذعـي الـهمام سمام العدا الأمليـن انتكاثـا [1]

هنـالك جـد كميـش الإزار وسار على الخطب سيرا حثاثـا [2]

ففل ينـوب غروب الخطـوب لا مسـتغيثا ولا مسـتراثا [3]

بنيـل وجـدوى يغيـث العبـاد ويسقي من الجـود عطشـى غراثـا

لقـد فجعتنـا خطـوب الليـالي وكـانت إليـه بطـاء رياثـا [4]

لقـد فجعتنـا ببحـر العلـوم وغوث المضاف إذا ما استغاثا

كثـير المواهـب والمكرمـات يعطـي التـلاد معـا والتراثـا [5]

هـو الأفـق السـابق المعتليـن وإن جـهدو للفعـال إندلاثـا [6]

يـود الخليـل ويعطـي الجزيـل من شارثته الليـالي شراثا [7]

وقـد كـان حبرا غداة السـؤال وبحرا من الغزر لن يستباثا [8]

لئـن غيبته صروف الليالي بزوراء قد نبثوها انبثاثا [9]

---

(١) اللوذعي : الخفيف الذكي ، الظريف الذهن ، واللسن الفصيح ، كأنه يلـذع بالنـار مـن ذكانـه ؛ سمام العدا ؛ أي : سم للعداء ، رادع لهم ؛ الأمليـن إنتكاثـا : وصـف للأعداء الذيـن يرومـون نكث العهد ، أي : نقضه .

(٢) كميش الإزار : الذي رفع إزاره ، ولم يسبله خيلاء ، صفة للمشمر عن ساق الجد .

(٣) فلّ : فرق وحطم ؛ ينوب : يُرجـع ؛ غروب الخطوب : شدتها ، (مُفرده غرب) ؛ مستراثا : غير متريث ، أي : منتظر ، ولا متأني في عزمه وحزمه .

(٤) رياثا (من الريث) : وهو المهل ، مُرادف الإبطاء .

(٥) التلاد : هو ما ولد عندك من مالك ، أو نتج .

(٦) الأفـق : أحـد الجـهات الأربـع مـن الكـون ؛ المعتليـن : أصحـاب المعـالي والمجـد ؛ اندلاثـا : الإسراع .

(٧) يودِ (من الدية) ، أي : يدفع الدية ، أو المغارم ، كمن يحمل الكلّ ؛ الشرث : غلظ ظـهر الكـف من البرد .

(٨) حبرا : العالم النحرير ، إذا سُئل عن شيء أجاب ؛ لن يستباثا : لن ينتشر .

(٩) الـزوراء : مشـربة مستطيلة تشـبه التلتلـة ، أو يصـف مفـازة زوراء ، مائلـة عـن القصـد والسبت ؛ انبثاثا : النبث هو التناول .

أزاء فما كان رث العزيم ... ولا خامل الذكر ملغىً ملاثا [1]

ولا صرعا إن جبت لزبه ... ولا فائل الرأي حبسا غلاثا [2]

ولكنه نور دجن يضيئ ... وزند ور لا يسر اعتلاثا [3]

فصيح اللسان جرئ الجنان ... سخي البنان إن الدهر عاثا [4]

قضى نحبه ولكل إمرئ ... نذور يحث إليها احتثاثا [5]

وأورثنا بعده حسرة ... تداولنا محنة وامتغاثا [6]

إذا هي بلت بنا واستبلت ... خواطرنا اعتصرتها افتراثا [7]

حوادث يرشح منها الجبين ... كما رشح الزق يوما فماثا [8]

---

(١) أزاء (من زاء) ، أي : إنقلب ، فمتى ما إنقلب عليه الدهر ثبت ؛ رث ، أي : ليس يواهي الهمة والعزم ، ولا هو خامل الذكر ؛ ملغىً : النذل الأحمق ، يتكلم بالفحش ؛ ملاثا : الوعد بلا نية الوفاء .

(٢) صرعا : الصرع : كالذي يسقط على الأرض من مرض ، أو ضعف عزيمة ؛ جبت : جمعت ؛ اللزبة : الشدة ؛ فائل الرأي ، أي : لا يفوته الرأي السديد ، وفال بمعنى : أخطأ وضعف ؛ حبسا : الماء المجموع ، ولا مدد له فيبقى آسنا ، فهو صفة ذم ، منفية عن الممدوح ، أي : غير محبوس عن المحامد ، ولا جامد عن الفضائل ؛ غلاثا ، أي : ولا هو ذو حدة وبطش ، ليسطو على أصحابه بالضرب ، أو الأذى بالقول الفاحش .

(٣) دجن : ظلمات الليل ، (جمع دجى) ؛ زند : العود الذي يقدح النار ؛ ور : شاعل ؛ لا يسر اعتلاثا ، أي : لا يخفى بطلانا ، أو فساداً .

(٤) عاث : أفسد .

(٥) التعليق على البيت : أي لا بُد للمرء في حياته من نذر يؤديه في وقت محدود ، أو بعد أجل معدود ، إما لدفع مكروه ، أو لنيل خير ، والنذر لا يكون إلاّ لله .

(٦) تداولنا : مداولة الأيام ، أي : تغير زمانها من خير إلى شر ؛ الأمتغاث : المحن والشرور .

(٧) بلت : أعطت ؛ استبلت : أخذت ؛ الخواطر : كناية عن الهمم والهموم ؛ الإعتصار : مساورتها لخطوب الزمان ؛ افتراثا : الأفتراث : هو تناثر الخطوب بالهمم ، وتمزيقها عن النفس ، بحيث لا يعبأ بها .

(٨) الزق : السقاء الصغير ، وهو إناء لماء الشرب ، من جلد صغار الغنم ، أو الغزال ؛ ماث : مسح ، أي : مسح الماء من ظهر الزق ، كما يمسح خطوب الدهر بصبره عليها .

سقى قبره مستمر العزالي ... ملثا على رجويه ثلاثا [1]

سجالا وطلا ونهلا وعلا ... وسحا ووبلا وطشا دثاثا [2]

فما تاق بالماء هزم الوهاد ... وأسقى الحزون وروّى الدماثا [3]

سقى ثاويا جل فقدانه ... لدينا وهيج دمعا مماثا [4]

وأورث شحنا وجدد حزنا ... وفرق شملا فأضحى مباثا [5]

أرى الموت للناس بادوا رويدا ... كفعل مدير الضراء انتجاثا [6]

امات البرايا فرادا ومثنى ... وأسرع في الراسيات اجتثاثا [7]

أباد الخلائق مردا وشيبا ... وأعجزهم سُرّعا أو رياثا [8]

وأفناهم برحى الموت طحنا ... وجرعهم غصصا واكتراثا

وصد كتائب لم تندحر ... بغير الضراب إن الدهر هاثا [9]

---

(١) العزالي : السحاب المُمطرة ؛ ملثا ، أي : مطر هاطل ؛ رجويه (مُثنى أرجاء) : وهو نواحي الموضع الموصُوف ؛ ثلاثا ، أي : ثلاثة أيام .

(٢) سجالا : غزيرا ؛ طلا : خفيفا ؛ نهلا وعلا ، أي : مرة بعد مرة ؛ سحا : المطر الغزير ؛ وبلا : مطر أغزر من السح ؛ طشا : مطر خفيف ؛ دثاثا : الرذاذ المتقطع .

(٣) تاق : تشوق ؛ الهزم : نزول المطر من السحاب ؛ الوهاد : الجبال ؛ الحزون : الأراضي المُرتفعة ؛ الدماث : الأراضي المُطمننة الواطئة .

(٤) الثاوي : الميت المدفون بالقبر ، ولذلك يُسمى القبر : المثوى الأخير ؛ جَلَ : عَظم ؛ فقدانه : مُصابه ؛ لدينا ، أي : عندنا إسم ظرف مُضاف للمُتكلم ؛ مماثا ، أي : مطر من الدموع ، تليين به الأرض لكثرته ، كناية عن شدة الحُزن للمفقود .

(٥) شحنا ، أي : هموم وعموم ما تشحن به النفس ؛ مباثا : البث والأنتشار .

(٦) مدير الضراء : قائد الأعمى ، فالضراء والضراء (جمع ضرير) : وهو الأعمى ، أي : يقودهم الموت إلى الفناء ، كما يقود قائد الأعمى إلى المكان الذي ينتهي إليه ؛ الإنتجاث : البحث .

(٧) الراسيات : الجبال ؛ الأجتثاث : القطع .

(٨) مردا ، أي : شبابا ؛ التعليق على الشطر الثاني ، أي : الموت أعجز الخلق عن رده ، إذ لا فدية عن الموت ، سواء أسرع فيهم ، فأخذهم شبابا ، أو تريث بهم ، وأخذهم شيبا .

(٩) الكتائب : الجيش ، أو مجموعة من الخيل ، ما زاد من المائة إلى الألف ؛ تندحر : تنهزم ؛ بغير الضراب : بغير الضرب ، والضراب مُبالغة عن شدة الضرب ؛ إن الدهر هاثا : إن الدهر أعطاك اليسير .

فصير أصدأ منها صدا وصاول ليث عرين فلاثا [1]
وأنزل من معصم الأقزلين عصم الوعول فحلت دماثا [2]
وحط العقيبات من وكرها على الخسف كرها وزرقا نعاثا [3]
وأخرج من كن عرزالها مصمصمة لا تجيب النفاثا [4]
وهد القلاع وأبوابها فصارت خرابا بياثا بثاثا [5]
وما استعصمت منه قماسة ولا حدثت نفسها أن نثاثا [6]
وجاس بحوشوشة ماردا وأرسل غاراته في جواثا [7]
وصافا لأهل الصفا مرة فكدر ما كان صافا وآثا [8]

---

(١) أصداء : الأصوات ؛ صاول : صارع وساور ؛ فلاثا : فغلب ؛ واللوث : القوة .
(٢) المعصم : ما يعتصم به من الشيء ، الذي فيه منعة وحصانة ، كالجبال والحصون ؛ الأقزلين : ريشتان وسط ذنب الغراب ، يُضرب به المثل ، لإستحالة الحصول عليها من غراب حي ، (وفي المخطوطة بالواو ، وهو خطأ) ؛ عصم الوعول : رؤوس الجبال ؛ فحلت دماثا ، أي : فنزلت هذه الوعول إلى أرض واطئة مُطمئنة .
(٣) العقيبات (تصغير عقاب) : وتصغيرها تعظيم لشأنها ؛ الخسف : الذل والصغار ؛ زرقا ، أي : سودا ؛ نعاثا ، أي : أخذوه أخذة أسف وقهر .
(٤) كن : الذي تأوي إليه الوحوش في غابات الأرض ، أو الطيور في رؤوس الجبال ؛ العرزال : مأوى الأسد حيث ينام ؛ مصمصمة ، أي : لها صوت يصمصم ، كصمصمة الحيات والقنافذ ؛ لا تجيب النفاثا ، أي : ليس لها جواب للنفاثات ، وهو نوع من الحيات ، تؤثر على البشر ، بنفث فمها دون لسعها ، وهي قاتلة .
(٥) في هذا البيت : يصف الموت والفناء ؛ بياثا ، أي : كما جاء في المثل : (تركهم حيث بيث) ، أي : فرقهم وبددهم ؛ بثاثا (من البث) ، أي : النشر .
(٦) قماسة (مُفرده قمس) : وهي الطيور التي تغوص في البحر ، وتطير في الجو ، فلها معصمان ، قعر البحر ، ورؤوس الجبال ، ومع ذلك فلا عصمة لها من الموت ؛ نثاثا : الحائط الندِيّ ، وهو الأكمة العظيمة من الطين ، أو حصن باليمن ؛ التعليق على البيت ، أي : وما حدثتها نفوسها تلك الطيور ، أن لها حائطاً يحميها من الموت ، حتى ولو كان حائط ندي .
(٧) جاس : طلب ؛ حوشوشة (مُبالغة في حوشة) : وهو الليل المُظلم ؛ ماردا : حصن بدومة الجنل ؛ جواثا : إسم حصن بالبحرين ، وهي الأحساء ، وليست المعروفة بالبحرين الآن .
(٨) آثا : أنعم .

وسل لغمدان سيف الغرام فما كان أسرع منه انبثاثا [1]

وسد لمأرب ريب المنون فصار سُدىً سَدُه واستباثا [2]

لدى عثكلان وصارت سبا أيادي سبا مسرعين إحتثاثا [3]

لعمرك كل جديد سيبلى وما خلت أن عليها لباثا

فبينا الفتى يرتعي سادرا رياض الصبى لا يمل احتراثا [4]

ويخطر في برد ريعانه ولا يهتدي للطريق انبعاثا [5]

إذا هو في القبر رهن السفا عليه الصفائح ملقى ملاثا [6]

كأن لم يكن بشرا رانحا يجر البرود ويحكي رعاثا [7]

ويمشي كما اهتز متن القضيب زهته الرياح فمال احتثاثا [8]

رمته النئاد بخنسيرة فضل لقاً لا يروم ابتحاثا [9]

ومل العيادة عواده وارتعثته المنايا ارتعاثا [10]

---

(١) إنبثاثا : التفريق والنشر .

(٢) سدىً : عبث ؛ إستباث : أخذه قسراً وقهراً .

(٣) عثكلان : قيل : من الأذواء ، من أقيال اليمن ، نسبة إلى بلد ، أو حصن ؛ سبأ : مدينة باليمن ، عاصمة ملوك حمير ؛ أيادي سبا : مثل يُضرب به لذهاب الشيء ، وتفريقه ، وتمزيق شمله .

(٤) سادرا : غافلا .

(٥) برد (جمع برده) : وهو اللباس الفاخر ؛ ريعانه : الريعان : غضارة الشباب ونعومته .

(٦) السفا : الرياح ؛ الصفائح : اللحود ؛ ملاثا : الملاذ الذي ينتهي إليه ، ويستتر به .

(٧) يجر : يلبس ؛ يحكي رعاثا : يعلق الأقراط ، وهي حُلي الأذن ؛ التعليق على البيت : شبه الصبا ، والشباب ، وريعانه ، وغضارته ، في الحياة التي يغتر بها الإنسان ، كأنه ممن لبس البرود ، وشنف الاذان بالأقراط ، تشبيها معنوياً ، فكأنه بذلك ينسى الموت .

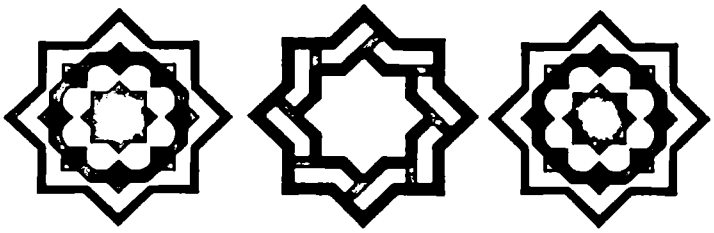
(٨) زهته ، أي : حركته ، والزهو : الميلان خُيلاء ، يميناً وشمالاً .

(٩) النناد : الدواهي والخطوب ؛ خنسيرة : الهلاك ؛ لقا : الزبالة والقمامة ؛ لا يروم ابتحاثا : عدم القدرة عن البحث لعجزه .

(١٠) ارتعثته : أصابته ، وأناخت حوله .

وأصبح تحت الثرى مفردا وما كان جمع حوثا مباثا [1]

فما عمر الدهر أخنى انتقاضا وما أبرم الدهر أبلى انتكاثا [2]



(١) حوثا مباثا : مُفرقاً وممبدداً (كلمة مُرادفه) .

(٢) أخنى : أهلكه ، ونقض ما أبرمه ؛ إنتكاثا : النكث : نقض العهد ، وخلف الوعد ، وفتل السرد .

وقال ـ أيضاً ـ بعنوان : ملكت جميل الصبر :

خليلي قد حان الوداع فودعا ... فقد كاد حبل الوصل أن يتقطعا
خليلي لم أشعر بما فعلت بنا ... عوادي النوى ما كان أدهى وأقطعا [1]
وما كان أعلا للتفرق بيننا ... وما كان أدنى للفراق وأسرعا
فما للنوى أغرت بنا اليوم مالها ... لعل النوى شيبت بألفتنا معا [2]
ملكت جميل الصبر يوم وداعكم ... حفاظا ولم أملك من العين أدمعا
وما كنت إذ عاصيت فيكم صبابتي ... مخافة عذالي جرى الدمع طيعا
أكف بأطراف البنان قليله ... فينهل أمواقا من الشأن أربُعا [3]
أساقطة في محجري وكأنه ... جمان وهى من سلكه فتشرعا
غرام أعانيه وهم ولوعة ... وما شمت برقا من سَعادٍ وبورعا [4]
ومن شقوتي أني صحبت مدامعا ... هلالا وقلبا بالصبابة موزعا [5]
كأن لم تكن تزجي الأحاديث بيننا ... بأملح منسوب الحديث وأبدعا [6]
فإن تك قد قصت أحاديث بيننا ... فإن لها في القلب مرأى ومسمعا
وإن يك أدنى حاجة تقضيانها ... فحسبكما أن تقضياها وترجعا
ألم تر أن البين أغرى كلابه ... علينا وأقصانا اعتداءا وأولعا [7]

---

(١) النوى : البعد .
(٢) أغرت (من الإغراء) : وهو الخداع والتمويه .
(٣) أمواقا (جمع مآقي) : وهو أطراف العين ؛ الشأن : الدمع ؛ أربعا (جمع ربع) : وهو المطر .
(٤) شمت : رأيت ؛ سَعاد وبورع : موضعين .
(٥) هلالا (مصدر انهل) ، أي : كثيرة الدمع ؛ الصبابة : المحبة المنبعثة من صميم القلب .
(٦) تزجي : تسوق .
(٧) أغرى : حرشها وأهاجها .

وقد رمت أن أسلو وعالجني الأسى ... فما اسطعت واسطاعوا لندفع مدقعا [1]

سلوا الليل عني هل أعد نجومه ... إذا كان ليلا أسود اللون أقرعا

وهل طعمت عيناي من لذة الكرى ... إذا النوم في أجفان غيري تشعشعا [2]

وهل سمعت أذناي غير حديثكم ... إذا ما أصاخوا للأحاديث مسمعا

وما غنت الورقاء إلاَّ وغادرت ... بقلبي حبارا داخل القلب مودعا [3]

ولا هبت الأرواح إلاَّ وخلتها ... أتتني بريـاكم لذيذا مقطعا [4]

ولا لاح برق يكشف الدجن أو يرى ... مدامع عيني تسبق الطرف همعا [5]

فيا أسفا حتى متى الدهر لا أرى ... لكم غير ما تلهو به النفس مقنعا

أسيئوا بنا أو أحسنوا إن حبكم ... تبنى لكم في حبة القلب موضعا [6]

فإن يكن الهجران أشهى إليكم ... فما ينفع الأحباب بالغيب ينفعا

وإن يك ذاكم ما علمت فإنني ... بذا الدهر واع عهدكم غير أروعا [7]

وما وجد أظار ثلاث روائم ... تبنين بالجرعاء طفلا موضعا [8]

جعلن اباء البحترية دونه ... وأكننه أن تسفع الشمس مسفعا [9]

---

(١) المدقع : الضرر والبُؤس .

(٢) تشعشعا : إذا أخذ النوم بالأجفان ، أكثر الليل وبقي قليله ، (وبالسين والشين) : سواء .

(٣) حبارا : أثرا .

(٤) الأرواح : (جمع رياح) ؛ الريا : الريح العطر .

(٥) الدجن (جمع دجى) : وهو الليل المُظلم ؛ همعا : الهمع : هو الهطول بغزارة .

(٦) حبة القلب : سويداه .

(٧) أروعا : خائفا .

(٨) آظار (جمع ظئر) : وهو أم الولد من الرضاع ؛ روائم (جمع ريم) : وهي الظبي الخالص البياض ؛ تبنين : التبني : وهو إتخاذ الولد بغير نسب ؛ الجرعاء : موضع ؛ موضعاً ، أي : طفل مولود ، مُشتق من الوضع ، وهي الولادة .

(٩) اباء : الطلب ؛ البُحترية : أنثى الثعلب ؛ أكننه : سترنه ؛ السفع : ضرب الشمس في الوجه ، وأثره فيه بالسواد .

أنيح لـــه طِلـو طلـوب فعالـه فواجهن أقطاعاً ومسكاً منزعا [1]

فأيقن أن الموت قد حال دونـه فـأضمرن عنـه آهـةً وتوجعـا

إذا حنّت الأولى ولا شيء نـافع من الموت إن أبلى حنن له معـا [2]

بأوجد مني يوم بـان أحبتـي وأصبح باقي حبلهم قد تقطعا [3]

وكنت أرى أني أسر بقربهم وأمكث فيهم ناعم البـال مُودعـا [4]

وأجعلهم لي فـي النوائـب عدة إذا كان يوماً ساكن الريح أصلعا [5]

مُخالفتي فيـهم زمـان مُخـالف فغادر منهم ظاهر الأرض بلقعـا [6]

فلو أن ما ألقى برضـوى لـهده أو الركن من سلمى إذاً لتضعضعا [7]

وبدلت من حسن الشباب مشـائخاً أشبهها منـي الثغـام المترعـا [8]

وقد كُنت مناعاً لقِرني مساوراً إذا ما رأني ذو الشـنان تكعكعا [9]

تقول إبنة العبدي لما رأيتها لوشكان ما أصبحت شيخاً سمعمعا [10]

فقلت صرُوف الدهر غيـرن لمتي وقد كُنت من ماء الشباب ممتعا [11]

---

(١) أنيح : أقبل لـه ؛ الطِلو (بالكسر) : القانص الذي يتبع الصيد ؛ طلوب : كثير الطلب بفعالـه ؛ أقطاعا (مُفرد إقطاعات) : وهي القطعة من أرض الخراج ، يُملكها الحاكم للقبيلة ، أو لزعيمها ؛ مَسكا : جلد الحيوان ؛ منزعا : مُمزق بأظفار الجوارح المُكلبة .

(٢) إن أبلى : إن وقع .

(٣) بأوجد ، أي : بأكثر ؛ التعليق على البيت : شبه توجعه وفقدانه لأخلاته ، كما فقد أحد الظباء الثلاث ، لما صادفن في سرحهن الصائد الذي يتبع الصيد ، فوقعن في الفخ فهلكن .

(٤ ، ٥ ، ٦) هذه الأبيات ، يندب فيـهن أحبابـه ، فتركوا فيها ظاهر الأرض ، التي كانوا فيها بلقعا ، أي : خاليا .

(٧) رضوى : الجبل الأخضر ؛ الركن : هو أحد أركان البيت الحرام ؛ سلمى : كناية عن الكعبة .

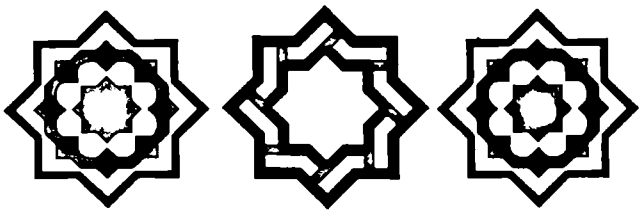
(٨) الثغام : الشعر الأسود المُختلط بالأبيض ؛ مُترعاً : مملوءاً .

(٩) لقرني : القِرن : الشجاع المُبارز ؛ مساوراً : مُغالبا ؛ ذو الشنان ، أي : ذو القربة الجافة اليابسة ، إذا تقعقعت ، خاف منها الجبان ؛ تكعكع : أنثنى وجبن .

(١٠) لوشكان (من تصريف أوشك) ، أي : قارب ؛ سمعمعا : السميدع : الشجاع .

(١١) لمتي : شعر رأسي .

وكنت كما أصبحت يا أسم كهلة أروم لذاذاتي غلاما سرعرعا [1]
كذاك خطوب الدهر يلعبن بالفتى وأي فتى لم يلق للدهر أشنعا



(١) أسم : (ترخيم أسماء) ؛ كهلة ، أي : كهلاً ؛ أروم : أطلب ؛ لذاذاتي (جمع لذة) ؛ غلاما : الصبي ؛ السرعرع : صفة للغلام في عنفوان شبابه .

وإذا مررت على الأحبة

وإذا مررت على الأحبة غدوة ... فاقرأ على أجداثهم ياسينا

واستغفرن لهم وصل عليهم ... واعمم دعاؤك بالجناب قطينا [1]

واذكرهم واذكر مقامك فيهم ... مستودعا يبكي عليك رهينا

وإذا بدا لك أن تقول فقل لهم ... واحذر بدمعك أن يكون ضنينا

ما للمنازل لا يجبن حزينا ... أصممن أم طال البلى فبلينا

أسقى الإله عظامكم بعد البلى ... وأثابكم غرفات عليينا

بالله ما برح الأسى من بعدكم ... علقا بأسرار الفؤاد كمينا

عهدي بكم والدار جامعة لنا ... لم تجعلوا سُبل الحفاوة دينا

تبدون بالتسليم من يبدونكم ... وتزودونا رأفة وحنينا

وتسهدون إذا ألمنا عندكم ... وتمهدون لنا إذا ماشينا

وإذا وجدنا الجوع كنتم دوننا ... متكلفين لخطبنا وجعينا

فاليوم أضحى بعد عادية النوى ... عدواتكم من فقدكم تعدينا

ألما ووجدا دائما وصبابة ... مبثوثة وكآبة وأنينا

يبكين من أضحى على أجداثكم ... يرجوا الجواب مسلما محزونا

جيران دار لا تزاور بينهم ... لا ينطقون ولا يعون أذينا [2]

نطقت ديارهم اعتبارا عنهم ... والرامسات بمرها تأوينا [3]

---

(١) القطين (جمع قاطن) : وهو المُقيم في المكان .

(٢) الأين ، أي : لا يعون قول المُخاطب لهم ؛ والأذين : الكفيل ، والزعيم ، والحاجب الذي يستأذن للناس .

(٣) الرامسات : الرياح الدوافن للآثار .

أن قد كدحنا في الحياة ككدحكم حتى إذا حان الممات دعينا
لمنـازل لا تستجيب لسـامع كـلا ولا تسم السنين سنينا
ضما إلى أن يصرخ الداعي بكم فنقوم أشتاتا هناك عزينا [1]
لا نألم النكبات إن مرت بنا والقاصفات مع الرياح جنونا
وإذا أتانا زائر عدنا لـه صمت الصدى حتى يعود حزينا
حرم الكلام فما يكلم واحد منا ولا ندري بمن يدرينا
أعداؤنا عدواننا وصديقنا صدقاتنا وصلاتنا تأتينا [2]
وتراثنا ما قد نقدم قبلنا لا ما حواه الناس من أيدينا
أنصارنا إستنصارنا في ديننا وزكاتنا من ربنا تدنينا
وعلى هدى أعمالنا أعمالنا وإذا الدنايا في الدنا تودينا
والروح من صلة الإله يظلنا بصلاتنا ومقامنا داعينا
ودعاء صالح من تركنا بعدنا في غدوة وعشية تأتينا
وكأن ريح المسك ريح دعاؤهم عقب الصلاة إذ يقل آمينا
تلك الهداية لا هداية قاطف فغوا وريحانا له يهدينا [3]
وفنون زهرتكم كمثل سحائب لعبت بها ريح الشمال شئونا
ذهبت لذاذتنا كمثل ذهابنا وبقت لنا الأعمال حيث بقينا
وجميع ما قد قدمت أيدينا من صالح أو سيئ جوزينا
وبما استدنا أمس من دنياكم قد صح مسطورا هناك مبينا

---

(١) عزين : جماعات يأتون مُتفرقين ، أي : جماعة بعد جماعة .
(٢) العدوان : هو التعدي والإعتداء ، من أنواع الظلم والبغي بغير حق .
(٣) الفغو : زهر الحناء .

يا ليتنا من بعدكم لو أننا ... ماذا لقينا بعدكم ولقينا
ولقل ما يبقى خلاف مودع ... أن يلحق الباقون بالماضينا
ما للرجال لكر دهر دائب ... تجري به الأيام إذ يجرينا
إن الذي سَقّى العوالم كاسهم ... حتماً بكأس الموت أن يسقينا
إني أرى العصرين يأتفكان لا ... يعدين مُعتصراً ولا يبقينا [1]
لا يتركن أخا المشيب لشيبه ... والصِبي ذا الودعات لا يغرينا [2]
وثمود قد صابت عليهم صعقة ... تركتهم بين الديار طحينا [3]
وأرى صروف الدهر قد رامت على ... إرَمَ وعادت عاداً العادينا [4]
وأرى المنون قد انتضين لتبع ... أسيافهن وما تركن قطينا [5]

---

(١) العصرين : الليل والنهار ، قال ابن ثور :
ولن يلبث العصران يوماً وليلة ... إذا طلبا أن يدركا ما تيمما

(٢) الصبي : أصلها : الصبية (جمع صبي) ، وحُذفت الهاء ، التي هي من علامة الجمع .

(٣) ثمود : قبيلة عربية باندة ، أثارها في الحجر ، وهو موضع بين المدينة المنورة والشام ، قرب مدائن صالح ، ويُقال ـ أيضاً ـ : مدينة في شرق اليمن .

(٤) إرم : ﴿ إِرَمَ ذَاتِ العِمَادِ ﴾ ، مدينة بناها شداد بن عاد ، واختلف في موقعها ، قيل : بالشام ، وقيل : باليمن ، وقيل : بمصر ، أرسل الله إليها نبيه هود (عليه السلام) ، فدعى شداد إلى عِبادة الله ، فامتنع ، فأصبهم غضب الله ، ويُقال : قبيلة من بني عاد ، ضربها الله بغضبه ، لكثرة خطاياها ، وقيل : إسم جبل بن أيلة ، وتيه بني إسرائيل ؛ عاد : شعب من العرب البائدة ، كان مسكنهم قرب ثمود .

(٥) تبع ، هو : ابن تبع الأقرن بن شمر بن يرعش بن إفريقيس ، ويُلقب : بتبع الأسعد ، وبتبع الأكبر ، لعظم مُلكه ، وشدة وطأته ، ويُقال : أنه هو ذو القرنين ، الذي بنى سد يأجوج ومأجوج ، ودام مُلكه ثلاثمائة وستة وعشرون عاماً ، وكان مُؤمناً بالله ، وهو أول من كسا البيت الحرام ، وقد طاف وسعى ، وعمل له باباً ومفتاحاً ، وهو الذي نهى النبي (صلى الله عليه وسلم) عن سبه ، وقد أخبر تبع عن النبي (صلى الله عليه وسلم) ، في شعر له ، حيث قال :
شهدت على أحمد أنه ... رسول من الله باري النسم
فلو مُد عُمري إلى عُمره ... لكنت وزيراً له وابن عم
وألزمت طاعته كل من ... على الأرض من عرب أو عجم

وأبـدن ذا جـدن وذا كلـع ... وذا صرح وذا برح بذي البرجينا [1]

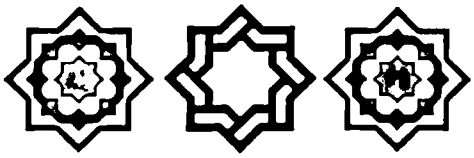
ورميـن قنـة عثكـلان بمُؤيـد ... جعلت ظواهر عثكلان بطونـا [2]

ولقـد تمـرد مـارد فرمينـه ... بدواغـل مَهَنّـه تمـهينا [3]

وأبدن أرباب المشقر والصفـا ... من بعد ما كانوا بـه فرحينـا [4]

ولـرب غمـدان تغمـد بأسـها ... وأبـرن أهل وبـار إذ يبرينـا [5]

أو ما تـرى الأيـام إذ يـبرينـنا ... لقواطـن الـدهنـاء أو يـبرينـا



---

(١) ذو جدن ، وهو : علقمة بن أسلم بن مرثد بن زيد بن أغلس بن علقمة الحميري ، الشاعر ، من ملوك حمير .
ذو الكلاع ، هو : يزيد بن يعفر بن زيد النعمائي ، من ملوك حمير .
ذو صرح ، (الأصح أنه : ذو صرواح) ، وهو : ذو صرواح بن الحارث بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعة ، وهو حمير الأصغر ، من ملوك حمير .
ذو برح ، (الأصح أنه : ذو بيح) ، وهو : ذو بيح بن ذي قيفان بن شرحبيل بن أساس بن يغوث بن علقمة ، وهو من ملوك حمير .

(٢) القنة : الجبل الصغير .
عثكلان ، هو : ذو عثكلان بن شرحبيل بن الحارث بن مالك بن زيد بن سود بن الحارث بن مالك بن زيد بن سدد بن حمير الأصغر ، ملك من ملوك حمير ، ومن ولده : الحماحم .

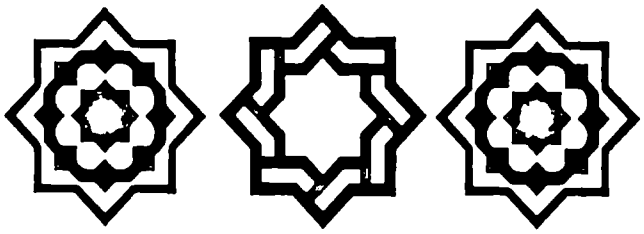
(٣) مارد : حصن دومة الجندل ، وهو موضع بينه وبين الشام ، مسيرة خمس ليال ؛ الدواغل : الدواهي ؛ مَهَنّه (على وزن مَنَعَه) ، أي : حقره ، وإستخدمه ، وأذله .

(٤) المشقر : إسم موضع ، وكذلك إسم حصن ؛ الصفا : نهر يتخلج من عين محلم بالبحرين .

(٥) غمدان : بناء عظيم بناحية صنعاء اليمن ، وقيل : هو من بناء سُليمان (عليه السلام) ؛ وبار : أرض كانت تسكنها عاد ، بين اليمن ويبرين .

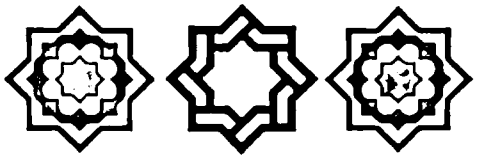
رثاء لأهل العِلم

إبكـي ذوي العلـم وأربابـه وأبكـه فـي المجلـس الحـافل
قـد قـوض العلـم وأصحابـه فأصبحوا فـي المربـع العـاطل
أكـرم بـأهل العلـم بيـن الملا وقـل مقـال الحـاكم الفـاضل
العُلمـاء اليـوم فـي ذلـة والأمـر والنـهي إلـى الجـاهل
كـم فجرت عيناك دمعاً على خديـك مـن لاح ومـن عـاذل



قل لربع بجماح

قـــل لربـــع بجمـــاح ... قد عفت منـه النواحي [1]
لـــنزالي الســـحب مـــا ... بيـــــن غـــــدو ورواح
وأهـــــاضيب الثريـــــا ... وتصـــــاريف الريـــــاح
فـي صبـــاح أو مســـاء ... أو بظلمـــات القـــراح [2]
بعدمـــا كـــان جديـــد ... العـهد مـن ذات الوشـــاح
كـــل أســـماء وريـــا ... كـــل حســـناء رداح [3]
بحلـــــــــي ودلال ... يمشين بـالصُبح صبـاح
لظبـــــاء الحُـــــزن ... يرعيـــن لريـــان الأقـــاح
أيـــن سُـــكانك أهـــل ... الجرد والبيض الصفـاح [4]
والسـوام الدثـر تحمـي ... دُونـــه ســمر الرمـــاح [5]
مـن بنـي معـن العبـاهيل ... ومـــن حـــي صبـــاح
المُقيمين علـى الثـغر ... وفـرســان الـصـيـاح



---

(١) جماح : موضع بين القرية والحمراء .
(٢) القراح : يقول الشاعر :
وَسُوجٍّ إذا اللَّيْلُ الخُداريُّ شَقَّهُ ... عن الرَكْب مَعرُوفُ السَّماوةِ أقرَحُ
يَعني الصُبْحَ ؛ والقرحَةُ : الغُرَّةُ في وسط الجَبْهةِ ؛ والنَّعْتُ : أقرَح وقَرْحاء ؛ ورَوْضة قَرْحاءُ : في وَسَطها نَوْرٌ أبيض .
(٣) ريا : مُمتلئة ؛ رداح : ثقيلة .
(٤) الجرد : الخيول ؛ البيض الصفاح : السيوف .
(٥) السوام : الإبل السائمة ؛ الدثر : الكثيرة .

بكاء لإندثار سوق العلم

بك لسوق العلوم إذ دثرت ... وأصبحت مقفرا مبوأها

بك لها حين مات عالمها ... الربيٌ أمانها ومدرأها

قد أصبحت بعده معطلة ... لم تلق غير الغبار يرزاها [1]

فالصرصر والفار يلعبان بها ... والطل بعد الصبيان ينكأها [2]

فالله ربي الحفيظ يكلأوه ... ومن بلاء الدهر يكلأها

وكل نفس على مجاراتها ... يميتها الله ثم يبرأوها [3]

إعلم بأن الرجال أكثرها ... حفظا ..... العلوم أقرأوها [4]

وهي كمثل الديار اعجبها ... مرأىً إلى الناضرين أكلأها [5]

واعلم بأن القلوب أبطأها ... حفظا لجمع العلوم أردأها

وهي كمثل السيوف أجبنها ... عند مراس الحروب اصدأها [6]

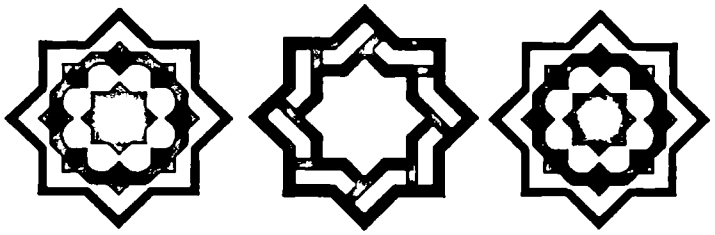
ذكر فإن الذكرى مزحزحة ... غشا قلوب بالذكر يرفأها [7]

---

(١) يرزأها : يدخلها .
(٢) الصرصر : الصراصير ؛ ينكأها : يشينها .
(٣) يبرأها : يحيها .
(٤) أقرأها : أعلمها .
(٥) أكلأها : أحفظها .
(٦) أصدأها : أكثرها صدى ، أي : أردأها .
(٧) يرفأها : يصقلها .

ما لرسوم الدار

ما لرسوم الديار أبكت ... زائريها وروعتهم حتوفا
بالعهد منها ولم تكلم ... ولم يبن نطقها حروفا
غيره القطر والسوافي ... وهبت عليه مصيفا [1]
يظل وسط الديار يبكي ... بأدمع أسبلت وكيفا
إن تسألا رسمه يخبر عن ... شاك أضحى خلوفا [2]
عن حي نعم وأم عمرو ... ومن غدا عندهم لفيفا [3]
إن أخضل الروض صوب مزن ... بشرى به الرائح القفيفا [4]
حاكى لصوب السجال منه ... بمدمع ينبري وكوفا



(١) القطر : المطر .
(٢) خلوفا ، أي : لم يبق منهم أحد .
(٣) لفيف : مُجتمع مُلتف من كل مكان .
(٤) أخضل : رشه بالماء رشا خفيفا ؛ قفيفا : العُشب اليابس .

عجبت لمن يبكي على دارس الطلل

عجبت لمن يبكي علـى دارس الطلـل ... بدمـع هتـون مـن مآقيـه قـد هطـل
يناديه احيانـا ويبكـي بحسرة ... وهل يندب الأطلال ما يندب الوهل [1]
ولم يبك دهرا عافه بصروفـه ... ولم يك شيبا في قبايله اشتعل
ألا إنمـا الدنيـا تـزول بجمعـها ... وكل امرئ فيها سيدركه الأجـل
ألا إنـها غول تغول سليمها ... وما نال منها نـائل العقل مـن أمـل
ومـا هذه الدنيـا بـدار إقامـة ... وتطحننا طحنا بأنيابها العصل [2]
وكل الذي فوق البسـيطة هـالك ... وإن الـذي فيـها يـزول ويضمحـل
بينـا تقطـع الأيـام سير حثيثـها ... علـى يعملات كل هوجـاء كـالجبل
فهلا رجال قد رنوا يطلبوا الرضـى ... رضى الله عـز الله فـي ملكـه وجـل
ومسلم قد عاينته صار كـافرا ... وملته الإسلام من أحسن الملـل
وجاريـة خـود رداح خريـدة ... مهفهفة بيضاء راجحة الكفـل
رأيت لـها ما لا يرى الناس ما أرى ... وفي يدها اليسرى حصان لـه زجـل [3]
وفي يدها اليمنى حضان خريدة ... ثمانين بابا وهي ترفل في الحلل [4]
وجاريـة في سيـرها مشـمعلة ... على ظهرها الأبطال وهي بهم ثقل [5]

---

(١) الوهل : الفزع ، أو الهم .
(٢) عصل فـي أنيابـه عصل ، ونـاب وسـهم أعصل ، وأنيابـه وسـهامه عصل ؛ وفـي الحديث : " يأمنوا عن هذا العصل " ، يُريد : ما إعوجّ من الرمل. ، ومن المُستعار : أمر أعصل ..
(٣) حصان : المرأة العفيفة ؛ زجل الزَّجلُ : رميك الشيء تأخذه بيـدك ؛ والزَّجـلُ ، إرسـال الحمـام الهادي ، من مَزجَلٍ بعيدٍ ، والفعل : يَزجُلُه ، وفي الرَّمي : زَجَلَ به ، والزَّجَلُ : رفع الصوت ؛ الطَّري ، يُقال : حادٍ زَجِلُ ، ومغنٍّ زَجِلٌ ، وقد زَجِلَ يَزجَلُ زَجَلاً .
(٤) حضان : إمرأة حَضون : بَيِّنَةُ الحِضان ، وكذلك الشاة ، إذا كان أحد ثَديَيها أصغرَ من الآخـر ؛ الخريدة : البكر .
(٥) مشمعلة : يُقال : إمرَاةٌ مُشمَعِلَة ، أي : كَثيرةُ الحَركَةِ .

وجارية خلت سليما خلاخلا ... وحليا له جرس وذلكم حلل

يقلب كفيه أسا لا تعجبا ... يرن الخلاخيل الحوارس والحلل

وجارية يشفي السليم رضابها ... إذا ذاقه يشفيه بالنهل والعلل [1]

زنأت بها والليل مرخ سدوله ... طلاب ثواب الله في ذروة الجبل [2]

أليس حرام نرتضيه وعيشنا رغيد ... وفي أفواه حاسدنا الجزل

وكم بلبل عاينته متكلما ... بقول فصيح لا يمازجه خطل [3]

على رغمه ينأى الفتى عن مقامه ... إلى طبق والدهر أحداثه دول

وكم طبق عاينت في الجو طائرا ... إلى طبق سد الهواء وما رحل

أقول وما قولي عددت ضروسه ... ثمانين بابا هل رأيتم له مثل

وما بين عينيه إذا قيس ذرعه ... ثمانون ذرعا لا يمين ولا زلل

وكم لي أرى ما قد رأيت ولم يطر ... وثور بدا بين البوارق والأسل

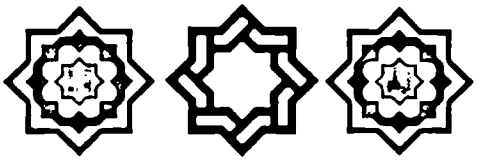
ورب سراج رعنه بقنابل ... ودهنٍ فولى عن مقامي وانتقل

ورب غلام ضارطيا رأيته ... وكلبا رأينا راكبا قردد الحمل

ورب عقاب تخفق الريح تحتها ... ومنسرها إن غاص في علق قتل

يطوف بها العقبان وهي مطلة على ... الصيد يسعى نحوها العرج والحجل

وكم ميت عاينته وهو نائم ... وحي دفناه فما مات واستقل



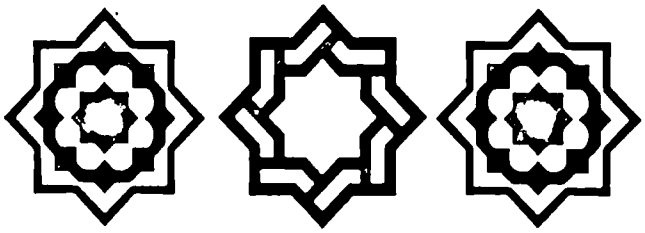
(١) النهل والعلل : إذا أورَد الرجل إبلَه الماءَ ؛ فالسَّقية الأولى النَّهَل ، والثانية العَلَل ..

(٢) زنأت : دنوت .

(٣) الخطل : المنطق الفاسد المضطرب .

فقد الهمام الحلاحل

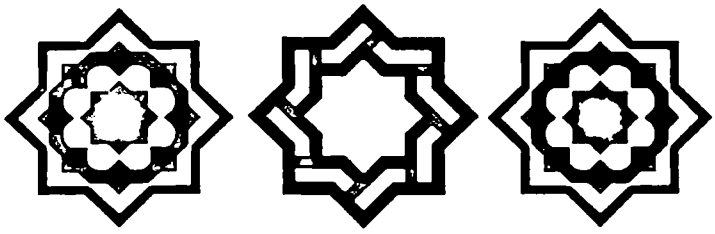
فقدت عظيماً كان بالأمس ماثلاً ... وقد فقدت عيني الهمام الحلاحلا
فتى يعتني جمع العُلوم بأسرها ... وأنجح مسئولاً وأرغب سائلا
ونفسي في هم عظيم لفقده ... وأصبحُ من بعد الرزانة شائلا [1]
وكلا لورى يأسوا لما قد فقدته ... وأصبح عن غزر المياه شلاشلا [2]
وقد كان حمالاً لكل قضية ... هُماماً إماماً مرثعناً سلاسلا [3]

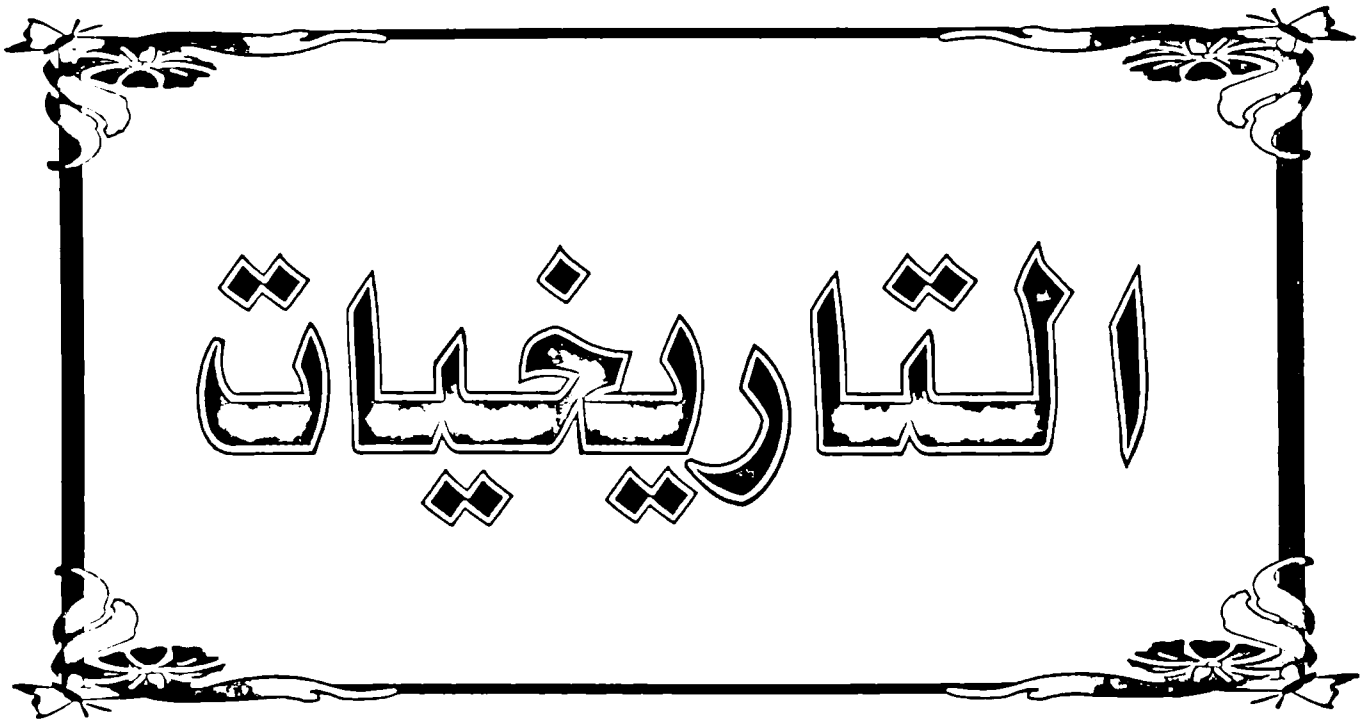


(١) شائلا : الشلشل : هو الرجل الخفيف .
(٢) شلاشلا : مُتقاطراً بعضه في إثر بعض .
(٣) أرثعن : إذا ثبت وجاد .

يا ربع ذات الطلح

يا ربع ذات الطلح والسهان عفت وجفاها السكن مُنذ زمان
وكانت مغانا للقبول تحله ومغنى من الزهراء أم أبان




التاريخيات

وحسبي بميراث النبي وراثةً

عجبت لإزراء الخبيث بنفسه ... وتعريضه عرضاً عن الذم أوفرا
أغرك إعراضي وصوني لمقول ... حساماً إذا يممته جانباً فرا [1]
فإني نصيح إن قبلت نصيحتي ... فإياك أن أهدي إليك الحبوكرا [2]
وبنت بُريح والنآد فتنطوي ... كمن فقئت عيناه عمداً فأبصرا [3]
فإني نذير عن ظوام نواهل ... لمن كان مني جاهلاً أو مغمرا
وإني زعيم أن أقول قصيدة ... يسير بها الغض الفرانق أشهرا [4]
خفيفاً على ظهر المطايا مسيرها ... إذا الناشدُ الغريدُ فيها تجهورا
الوماً وما دلاً عَليَّ وقد أرى ... على عتبات الباب ليثاً مصدرا
هزبراً أبا شبلين يحمي عرينه ... شديداً إذا ما إختال في الغِيل قسورا [5]
حما جانبي سمنان فالبُرّق الدنا ... إلى الذروة العلياء عَرفا وعرعرا [6]

---

(١) فرا : قطع .
(٢) الحبوكر : الداهية .
(٣) بنت بريح ، أصلها : بنت بارح ، وصغرها الشاعر للضرورة الشعرية ، وبنت بارح : هي الداهية ؛ النآد : الداهية ؛ وقوله : { كمن فقئت عيناه عمداً فأبصرا } ، شبيه بقول أبي نواس :

لقد ضاع شعري على بابكم ... كما ضاع عقد على عاتكة

وهو تمثيل معنوي ، يظهر في البيت المذكور فقط .
(٤) الفرانق : الأسد .
(٥) الغيل (بكسر أوله) : الشجر الكثيف المُلتف ، (وبفتحه) : ماء الأودية ؛ قسوراً : القسور : الصياد ، أو الراعي .
(٦) سمنان : موضع في البادية ، وقيل : هو في ديار تميم ، قرب اليمامة ؛ البُرَق (بضم أوله وتشديد ثانيه) ، (جمع بُرقة) : وهي الأرض الغليظة ، ذات الحجارة والرمل ؛ العرف : الرمل المُرتفع ؛ العرعر : شجر دائم الخُضرة ، يُسمى بالفارسية : سرو .

وغادر أثل الزارتين كأنما ... كُسين مصون الريط أو وشي عبقرا [1]

وجاور بالأدم الوعول وقد غدا ... لهيبته صيران سدرٍ منفرا [2]

وما يدّري الأعداء مني وقد رأى ... مخايل ورد واضح اللون أشقرا [3]

يبُدُ عتاق الخيل أقرب حضر ... ويسبق أولاهن إن هو أحضرا [4]

كأن الحصى من خلفه وأمامه ... كري لاعب يدحوا بهن إذا كرا [5]

تراه أمام الخيل يسبح سابقا ... مفدٍ وإن يجهد لعدوٍ تمطرا [6]

تقول انقضاض النجم أو غلي مرجل ... أو الريح قد لاقت أباءاً مسعرا [7]

جرئ على التعداء جثّ مثابرٌ ... إذا الخيل أورت بالسنابك عثيرا [8]

به قرع في رأسه وبجلده ... تفاطير سمٍ يترك الجلد مُهترا [9]

اخو قترةٍ شهمٍ إذا عض عضةً ... فرى لحم من يلقى ضياعاً وأنسرا [10]

---

(١) الأثل : شجر عظيم من الطرفاء ، وقيل : يشبه الطرفاء ، ويُعرف حبه عند العطارين بالعذبة ؛ الزارتين (مُثنى الزارة) : وهي الأجمة ذات الحلفاء والقصب ؛ الريط : ملاءة تلبس ليست بفلقتين ، كلها نسج واحد (وجمعها رياط) ؛ الوشي : الثوب المنقوش نقشاً حسناً ؛ العبقري : الحسن : وهو عند العرب كل شيء حسن .

(٢) صيران (مُثنى صير) : وهي حضيرة تتخذ من أغصان الشجر والحجارة .

(٣) مخائل : يُقال : أرض متخائلة : إذا بلغ نبتها المدى ، وخرج زهرها .

(٤) يبد : يسبق .

(٥) كرا : كرت الدابة : أسرعت ، أو خبطت بيدها في إستقامة ، لا تقلبها نحو بطنها .

(٦) مفد : فد الرجل ، أي : عدا ؛ تمطر : أسرع في عدوه ، أو ركب على فرس مُسرع في العدو .

(٧) أباء : قصب .

(٨) الجث : القطع ، والمُراد : أنه يقطع الأرض في سيره ، كناية عن سُرعته ؛ عثيراً : العثير : الغبار المُتطاير ، وعثير : إذا أثار العثير .

(٩) تفاطير : بثور وتشققات .

(١٠) أخو قترة : أخو شيب ، أو غبرة تغشى الوجه ، من هم وكرب ؛ انسرا : جرح .

فأولى لكم أولى لكم أن تصيبكم نواقر لو صابت ثبيرا تجورا [1]

فعوجوا لسلمى واتقوا ناب حيةٍ قرا السم حتى آض أشعث أغبرا [2]

ألست على الأدنين أرياً مقدرا وصاباً على حلق المصابين ممقرا [3]

وعاوٍ عوى من غير قصد رميته بقارعةٍ في رأسه فتقطرا [4]

نبذت له محشورةً صاعدية بعيد الفقار والوضيف مكعبرا [5]

دقاقاً براها مقولٌ متختلٌ مجيدٍ إذا ما أورد الأمر أصدرا [6]

لسانٌ كحد المشرفي يحوطه جنان كنجم الرجم لاح فنورا [7]

إذا هزه في منطق هز صارماً حسام جلت عنه الصياقل مبترا

لقد علم الأقوام إذ جد جدهم غداة الترامي من أطب وأشعرا

وأدفع للجلا وأقرب ناصرا وأغرب بيتا خارجيا مسيرا

وأهدى سبيلاً للقوافي إذا غدت تطالع مُلكا أو تطالع منبرا

وأهدي لأثواب المديح هدية جياداً موشاة وخَزاً مصورا

وأرمي إذا جد النضال لشاعرٍ إذا لم يطق مس الصواعق أدبرا

---

(١) نواقر (جمع ناقرة) : وهي المُصيبة ، أو الداهية .

(٢) آض : اضطر ، وبلغ من المشقة مبلغا .

(٣) الأري : العسل الأبيض ؛ الصاب : عُصارة شجرة مُرة من الأنواع السامة ؛ ممقر : حامض مُر .

(٤) القارعة : الشدة ، أو الداهية ؛ تقطر : قطرت فلان : صرعته صرعاً شديداً .

(٥) محشورة : صفة للخيل المُنتفخة الجنبين ؛ صاعدية : نسبة لصعدة ، مدينة عظيمة باليمن ؛ الوضيف : لكل ذات أربع ، من فوق الرسغ إلى الساق ؛ مكعبرا : كثير اللحم ، أو الضخم .

(٦) متختل : ظريف ، أو من الختل : الغدر والخداع .

(٧) المشرفي : السيف .

تعرض لي ثم استغاث فخلته ... من الذل رَقّاً مسه القار أشعرا [1]

وأكثر صونا في البيوت غريبة ... إذا لم تجد كفوا نضيرا فتمهرا

وألزم في أفناء بيت قناعة ... إذا لم أجد إلاّ المباخل حضرا

وقائلة لي يا هناه ألم تجد ... عدمتك إلاّ معمر السوء معمرا [2]

فقلت ذريني إن في البيت راحة ... وصونا لديباجي ومرأىً ومنظرا [3]

كفاني قوتا ما يسد خصاصتي ... وحسبي من الأداب أن أتسترا [4]

وإن الذي قد خط لي في صحيفتي ... سيأتي من الرحمن رزقا مقدرا

إذا أنا لم أجهد إليه مطيتي ... رحيلاً أتاني وسط بيتي ميسرا

وحسبي بأدابي خليلاً مقالها ... إذا دفتراً مليت طالعت دفترا [5]

وحسبي بميراث النبي وراثة ... دفاتر علم تترك القلب مبصرا

توارثها أباؤنا عن أبيهم ... محبرةً تؤتي الكلام المحبرا

وتظهر لي منها الربيع وجابراً ... وآل الرحيل والبشير ومنذرا [6]

---

(١) أشعر : طويل شعر الرأس ، أو الجسد ، والمُراد به : كناية عن عموم السواد ، عليه من الذلة ، كما اسود وجهه من ذلك .

(٢) هناه : كلمة تقال كناية عن إسم الإنسان .

(٣) الديباجة : الوجه .

(٤) الخصاصة : الفقر والحاجة .

(٥) دفاتر (جمع دفتر) : كلمة فارسية مُعربة ، وهي الأوراق التي يُجمع فيها الحِساب، وتطلق - أيضاً - على الكِتاب .

(٦) الربيع ، هو : الإمام الربيع بن حبيب بن عُمر الأزدي الفراهيدي العُماني البصري ، من أهل الباطنة من عُمان ، من غضفان ، رحل إلى البصرة لطلب العِلم ، وإلتقى بجابر بن زيد ، وأخذ عنه العِلم ، وعن ضمام بن السائب الأزدي ، وصاحب أبا عُبيدة ، وأخذ عنه ، كان يروي عن أبي عُبيدة ، عن جابر ، أو عن ضمام ، عن جابر ، حمل عنه العِلم إلى عُمان ، خمسة من المشائخ ، هُم : المُنذر بن بشير بن المُنذر النزواني ، ومُنير بن النير الجعلاني ، ومُوسَى بن أبي جابر الأزكوي ، ومحبُوب بن الرحيل ، ومحمدِ بن المعلى الكندي .

وتظهر لي الشيخ ابن غيلان هاشما ومُوسَى بن مُوسَى والإمام ابن أزهرا [1]

ونبهان وابن الصقر وابني محمد أبى الله أن أنسى بشيرا ومحبرا [2]

جابر ، هو : أبو الشعثاء جابر بن زيد اليحمدي الأزدي ، من بلدة فرق ، من أعمال ولاية نزوى ، وهو أحد أئمة السُنة ، من أصحاب عبد الله بن عباس ، عاش في البصرة ، قال عنه ابن عباس : " عجباً لأهل العراق ، كيف يحتاجون إلينا ، وفيهم جابر بن زيد " ؛ ولما توفي الإمام جابر ، قال عنه صاحب رسول الله (ﷺ) ، أنس بن مالك : " اليوم مات أعلم من على ظهر الأرض " ؛ وقال الحسن البصري : " هذا والله الفقيه العالم " ؛ إشتهر كِتابه : " ديوان جابر " ، الذي أحرقه التتار في مكتبة العراق ، حيث كان من أمهات الكُتب الإسلامية واعظمها ، وقد كان عبد الله بن أباض ، يصدر في أمره ، عن جابر ، وهو الإمام المُعتمد لإبن أباض ، الذي سُمي المذهب باسمه .

آل الرحيل : أسرة معروفة بعُمان ، في الصدر الأول من الإسلام ، وجدهم : محمد بن محبوب ، أحد حملة العِلم إلى عُمان ، وهو من بني مخزوم ، من بني هُبيرة ، من قريش ، وجده : سيف بن هبيرة ، فارس رسول الله (ﷺ) .

البشير ومنذرا ، (الواو للتعبير وليس للعطف) ، أي : البشير بن منذر ، وهو من بني نافع ، من بني سامة بن لؤي بن غالب ، وكان من تلامذة الربيع ، وأحد الأربعة الذين حملوا العِلم من البصرة إلى عُمان ، عن الربيع (رحمه الله) ، توفي سنة : ١٧٨هـ ، أيام الوارث بن كعب الخروصي (رحمهما الله) .

(١) ابن غيلان ، هو : أبو الوليد هاشم بن غيلان السيجاني ، نسبة لسيجا ، ببلد سمائل ، من كبار العُلماء ، في آخر القرن الثاني ، وأول القرن الثالث الهجريين .

مُوسَى بن مُوسَى ، هو : مُوسَى بن مُوسَى الإزكوي ، حفيد العلاَّمة عَليّ بن عزرة ، قام على الإمام الصلت بن مالك ، بحجة كبر سنه وضعفه ، وولى راشد بن النضر ، ثم برئ من راشد بن النضر وعزله ، ووقعت بينهم حروب ، ثم رجعوا وبايعوا ابن النضر مرة أخرى ، ثم بايعوا الصلت بن القاسم ، ثم خلعوه ، ثم بايعوا عزان بن تميم ، ولكنه إستطاع أن يُبادر مُوسَى بن مُوسَى ، فقتل يوم الأحد سنة : ٢٧٨هـ ، في بلدة إزكي ، وبسبب ذلك إمتدت الفتنة في عُمان ، بين اليمنية والنزارية .

الإمام ابن أزهر ، هو : إمام عِلم ، وهو : الحواري بن محمد بن أزهر الإزكوي ، وهو ، وأبوه ، وجده ، عُلماء فضلاء .

(٢) نبهان ، هو : أبو عبد الله نبهان بن عُثمان السمدي النزوي ، المعرُوف : بالأعرج ، من عُلماء النصف الثاني من القرن الثالث الهجري ، وهو جد : بني أبي المعمر ، وأخوه النعمان بن عُثمان ، من العُلماء أيضاً .

إبن الصقر ، هو : عزان بن الصقر النزوي العقري ، يعد من أكابر عُلماء عُمان ، توفي بصُحار ، سنة : ٢٦٨هـ .

بشير ، هو : بشير بن محمد بن محبوب الرحيلي المخزومي القرشي ، من كبار عُلماء عُمان ، له مُؤلفات كثيرة ، منها : كِتاب : " البُستان " ، وكِتاب : " الرظف " ، وكِتاب : " حدوث العالم " ، وكِتاب : " أحكام القرآن والسُنة " ، وكِتاب : " الخزانة " .

محبر ، هو : محبر بن محمد بن محبوب بن الرحيل ، كان يُسمى : بالثقة ، ويُضرب به المثل في الزهد .

ومن آل عُثمان ثلاثة أبحر عَلِيّاً وجديه المُنيرين أقبرا [1]

وغسان وابن النظر أبصر ناظرا إذا سال واديه لجينا وأنضرا [2]

ولا تنسين الصلت والصلت قبله إماماً تقياً طاهراً مُتخيرا [3]

ولا عِلم إلاّ ما يُورث وارث بن كعب لواعيه إذا ما تخير [4]

---

(١) آل عُثمان : الأجدر أن يكونوا من عقب الشيخ الفقيه أبو محمد عُثمان بن مُوسَى بن محمد بن عُثمان الجرمي ، نسبة للجرمة ، محلة من محلات العقر بمدينة نزوى ، وتقع غربي مسجد الشواذنة جنوباً ، وهُو من عُلماء آخر القرن الخامس ، أو النصف الأول من القرن السادس الهجري ، والذي ترجم عنه الشيخ سيف بن حمود البطاشي ، في كِتابه : " إتحاف الأعيان في تاريخ بعض عُلماء عُمان " ، ج ١ ، ص ٣٤٦ ، الطبعة الثانية ، ولعله أشار إلى الشيخ العالم أحمد بن محمد بن أحمد بن عُثمان الجرمي العقري ، ويقول : أنه الأقرب أن يكون من آل الشيخ عُثمان ، وهو مُؤلّف كِتاب : " الموازنه " ، وجده : عُثمان ، مُؤلّف كِتاب : " النيف " ، والله أعلم .

(٢) غسان ، هو : الإمام غسان بن عبد الله اليحمدي ، بُويع بعد غرق الإمام وارث بن كعب (رحمهما الله تعالى) ، وتوفي يوم الأحد بعد صلاة الفجر ، لأربع بقين من ذي القعدة سنة ٢٠٧هـ .

إبن النضر ، هو : الإمام راشد بن النضر ، قام هو ومُوسَى بن مُوسَى ، على الإمام الصلت بن مالك ، بحجة كبر سنه وضعفه ، فلما رأى الأمام الصلت تخاذل أنصاره عنه ، إعتزل دار الإمامة ، فإستغل مُوسَى بن مُوسَى الفرصة ، ونصب راشد بن النضر إماماً ، وقد بُويع وعُزل عن الإمامة مرتين ، وحدثت بعض الإنقسامات القبلية في عُمان في عهده .

(٣) الصلت ، هو : الصلت بن مالك الخروصي ، بُويع يوم الجُمعة ، في ربيع الآخر سنة ٢٣٧هـ ، ومن أهم أعماله : إخراج نصارى الحبشة من جزيرة سُقطرى ، إعتزل الإمامة بعد خروج مُوسَى بن مُوسَى ، وراشد بن النضر عليه ، وقد إختلف العُلماء حول قضية إعتزاله ، وتنصيب راشد بن النضر إماماً ، فألفوا الكُتب والرسائل التي يُبين كل منهم فيها حجته وبُرهانه ، وتوفي (رحمه الله) ليلة الجُمعة ، للنصف من ذي الحجة ، سنة ٢٧٥هـ .

الصلت ، هو : الصلت بن القاسم ، بُويع بعد إمامة راشد بن النضر الثانية ، ثم عُزل ، وبُويع بعده الإمام عزان بن تميم .

(٤) الوارث ، هو : الوارث بن كعب الخروصي ، من أهل بلدة الهجار ، بوادي بني خروص ، بُويع بالإمامة بعد محمد بن أبي عفان ، وكانت إمامته إثنتي عشر سنة وأشهراً ، وسبب موته : أنه ذهب لإنقاذ السُجناء ، خوفاً عليهم من السيول الجارفة ، فغرق في وادي كلبوه من نزوى ، وغرق معه سبعُون رجُلاً من أصحابه ، في اليوم الثالث من جمادى الأولى سنة ١٩٢هـ .

إمـام يبيـت الليـل لله سـاجداً لمرضاتـه حـر الجبيـن معفـرا

وليس كفضل بن الحواري فـاضلاً جواداً إذا ما سيم خسفاً تنمرا (١)

ولـم أرَ عـدلاً كـالمُنير بـن نـير أعز بجلى طخية الليل أزهرا (٢)

ولا تنسين أعلامنا وحماتنا إذا ألبسوا يـوم الصيـاح السنورا (٣)

وراحوا جميعاً معلمين كأنـهم أسود على خفـان أو أسد عثر (٤)

كأن بريق البيض فوق جباههم لوامع أنواضٍ تـضئ الكنـهورا (٥)

فمن مثل مرداسٍ وعوفٍ وصحبه ومن مثل مختارٍ أميراً مُؤمرا (٦)

---

(١) فضل بن الحواري ، هو : أبو محمد الفضل بن الحواري الإزكوي السامي ، من بني سامة بن لؤي بن غالب ، من أشهر عُلماء القرن الثالث الهجري ، خرج على الإمام عزان بن تميم ، وبايع الإمام الحواري بن عبد الله الحداني ، فقتل هو وإمامه في وقعة القاع بصحار ، من مُؤلّفاته كِتاب : " جامع الفضل بن الحواري " .

(٢) المُنير بن نير ، هو : المُنير بن نير بن عبد الملك بن وسار بن وهب بن عُبيد بن صلت بن يحيى بن حضرمي بن ريام الريامي الجعلاني ، من المُعمرين ، عاش مائة وعشر سنين ، وهو ممن نقلوا العِلم عن الإمام الربيع بن حبيب ، من البصرة إلى عُمان ، قتل (رحمه الله) في وقعة دما من الباطنة ، أيام ابن بور ؛ طخية الليل : القمر .

(٣) السنورا : كل سلاح يُحمل من حديد .

(٤) خفان : أجمة في سواد ؛ العثر : من الأراضين المُهلكة ، أو حُفرة تحفر للأسد ليقع فيها .

(٥) النوض : لوامع أنوار مُتذبذبة من خلال السحاب ؛ الكنهورا : السحاب المُتراكم .

(٦) المرداس ، هو : المرداس بن حدير ، أحد بني ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم ، إشتهر بمرداس بن أدية ، وأدية أمه ، وهو تابعي من أئمة المذهب الأوائل ، لازم الإمام جابر بن زيد ، وأخذ عنه ، وإلتقى عدداً من الصحابة ، منهم : ابن عباس ، وعائشة ، وعبد الله بن وهب الراسبي (رضي الله عنهم) ، وشارك في صفين ، وأنكر التحكيم ، وكان من أهل النهروان ، ونجا منها ، آثر السلم على الحرب ، إلاّ أن الأمويين أرسلوا جيشاً من ألف رجُل لمُحاربته ، فغلبهم في قلة من أنصاره ، بصبرهم وإيمانهم ، لكن الأمويين أرسلوا حملة أخرى للإنتقام لهزيمتهم المُنكرة ، فأرسلوا أربعة آلاف رجُل ، فتناجزوا ، ثم تعاهدا على وقف القتال لأداء الصلاة ، لكنهم غدروا بمرداس وصحبه ، فأعملوا فيهم السيف ، غدراً وخيانة ، وهم يصلون .

عوف : ويقال له : عُويف بن معاوية بن عُقبة ، من بني حُذيفة بن بدر ، من فزارة ، من أشراف قومه في الكوفة ، وكان شاعراً ، وسُميَّ : عُويف القوافي ، ببيت قاله ، توفي نحو سنة ١٠٠هـ .

=

ومن مثل طوافٍ وعسالٍ الأولى ... شروا طيبات الخلد عفواً كمن شرى [1]
وآل حديرٍ مع قريبٍ وكهمسٍ ... وآل الجلندا ما أعف وأصبرا [2]
وهل كسُليمان بن عُثمان عَالِماً ... إذا هو في بحر العُلوم تبحرا [3]
ومن كعَلِيّ البسيوي وشيخنا ... الأصم إذا ما نص للعلم أوقرا [4]

المُختار ، هو : المُختار بن عوف بن عبد الله بن يحيى بن مازن بن مخاشن بن سعد بن صامت بن مخاشن بن سليمة بن مالك بن فهم السليمي الأزدي ، من أهل بلد مجز ، من أعمال صُحار ، بايع الإمام طالب الحق ، وقد كان قائد الجيش الذي حارب الأمويين ، حتى وصل المدينة المنورة ومكة المُكرمة ، وكان (رحمه الله) خطيباً بليغاً ، وورعاً تقياً ، زاهداً ، شُجاعاً ، إستشهد في قتاله مع الأمويين .

(١) طواف ، هو : طواف بن غلاق ، من زعماء الخارجين في البصرة ، كان شُجاعاً ، تقياً ، ورعاً ، توفي سنة ٥٨هـ .

عسال ، هو : محمد بن أحمد بن إبراهيم الأصبهاني ، يُكنى : بأبي أحمد ، ولقبه : العسال ، كان قاضياً ، وعالماً بالحديث ، وهو من أهل أصبهان .

(٢) آل الحدير ، هُم : مرداس بن حدير ، وأخوه عروة ، ومن معهما ، وهم الأربعون الذين شاع ذِكرهم في عالم الإسلام ، بكل فضل في الدين ، ومن باعوا نفوسهم لله ، حتى سالت أنفسهم على الحق .

قريب : من أصحاب المرداس بن حدير .

كهمس ، هو : كهمس بن طلق الصريمي ، وكان من جُملة الخوارج مع بلال بن مرداس .

آل الجلندى : ملوك عُمان ، الذين اعتنقوا الإسلام في عصر التاريخ ، وهم : عبد ، وجيفر أبناء الجلندى بن المستكبر ، ومن نسلهم الإمام الجلندى بن مسعود ، وهو اول إمام بعُمان ، وهو أول من حمل راية الإسلام بعُمان (رحمة الله عليهم جميعاً) .

(٣) سليمان بن عثمان ، هو : سُليمان بن عُثمان العقري ، من عقر نزوى ، وهو من عُلماء النصف الثاني من القرن الثاني الهجري ، وأوائل القرن الثالث الهجري ، وهو أحد قضاة الإمام غسان بن عبد الله ، أخذ العِلم عن العلاّمة مُوسَى بن جابر الأزكوي .

(٤) علِيّ البسيوي ، هو : أبو الحسن علِيّ بن محمد بن علِيّ بن محمد بن الحسن البسيوي الأزدي اليحمدي ، من عُلماء القرن الرابع الهجري ، من مُؤلّفاته كِتاب : " جامع أبي الحسن " ، وكِتاب : " مُختصر البسيوي " .

الأصم ، هو : عُثمان بن أبي عبد الله بن أحمد العزري النزوي العقري ، المُلقب : بالأصم ، من عُلماء النصف الأخير من القرن السادس ، والثلث الأول من القرن السابع الهجريين ، كان (رحمه الله) من أكابر عُلماء زمانه ، من مُؤلّفاته كِتاب : " النور في التوحيد " ، وكِتاب : " البصيرة في الأديان " ، وكِتاب : " الأحكام " ، وكِتاب : " التاج " ، اربعين جُزءاً ، ذهب أكثره ؛ أوقر : المقصود جمع الكثير من العِلم في كُتبه ومُؤلّفاته ، والوقر : الحمل الثقيل .

ومن كابن إبراهيم أعني محمداً وإخوته طابوا حديثاً ومفخرا [1]

ولا تنس للشيخ السعالي أحمد ولا تنس من آل المفضل معشرا [2]

ولا تنس للأشياخ من آل صالح صلاحاً ومعروفاً وعِلماً مُؤثرا [3]

واذكر فتى النطيس إبن محمد فذلك عبد الله للعلم كوثرا [4]

وسلمة رباني ذاك ابن مسلم أضا بالضيا دينا وعلما ومفخرا [5]

ومن كأبي عبد الإله محمد سليل سُليمان نُهىً وتذكرا [6]

---

(١) محمد بن إبراهيم ، هو : محمد بن إبراهيم بن سُليمان بن محمد بن عبد الله بن المقداد الكندي السمدي النزوي ، من عُلماء النصف الثاني من القرن الخامس الهجري ، وعاش لأوائل القرن السادس الهجري ، من أشهر عُلماء زمانه ، ومن أهم مُؤلفاته كِتاب : " بيان الشرع " ، توفي عشية الثلاثاء ، لعشر ليال خلون من شهر رمضان سنة ٥٨هـ .

(٢) أحمد السعالي ، هو : العلاَّمة أحمد بن العفيف بن راشد الخروصي السعالي النزوي ، من نسل الإمام محمد بن الحسن ، ومن ذريته الشيخ الولي الصالح مانع بن صالح بن عبد الله العفيفي الخروصي .

آل المفضل : من نسل المفضل بن أحمد ، من فقهاء القرن السادس الهجري ، مات يوم الأربعاء في التاسع من جمادى الأولى سنة ٢٧٦هـ ، ومن أحفاده : العلاَّمة أبو بكر أحمد بن المفضل .

(٣) آل صالح ، وهم : أولاد محمد بن صالح القري النزوي ، من عُلماء القرن السادس الهجري ، والذي توفي سنة ٥٣٦هـ ، ومن آل صالح : العلاَّمة أبو بكر أحمد بن محمد بن صالح ، الذي توفي سنة ٥٤٦هـ ، وقد كان عَالِماً جليلاً ، وأسس مدرسة فقهية ، تخرج منها عدد من العُلماء ، كالشيخ أحمد بن عبد الله الكندي .

(٤) عبد الله بن محمد ، هو : الشيخ عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عُمر السمائلي ، من عُلماء القرن السادس الهجري ، وقد توفي (رحمه الله) في ربيع الأول سنة ٥٨٩هـ ؛ النطيس (بالتشديد) : العالم الطبيب ، (لغة رُومية في كلمة نسطاس) .

(٥) سلمة بن مسلم ، هو : أبو المُنذر سلمة بن مسلم بن إبراهيم العُوتبي الصُحاري ، من عُلماء النصف الأول من القرن الخامس الهجري ، من مُؤلفاته كِتاب : " الضياء " ، (٢٤ جُزءاً) ، وكِتاب : " الإبانة في اللغة " ، وكِتاب : " الأنساب " ، وغيرها .

(٦) محمد سليل سليمان ، هو : محمد بن مُوسَى بن سُليمان بن محمد الكندي السمدي النزوي ، من عُلماء القرن السادس الهجري ، ومن مُؤلفاته كِتاب : " الكفاية " .

وعمرو بن عمرو وابن خضر وغيرهم ... من القوم لم أذكر سوى أن أذكرا [1]

ولا تنس للأشياخ من آل أزهر ... وآل المفدى كابن مُوسَى تخيرا [2]

ولا تنس للأقوام إذ حضروا دما ... تيمن منهم معشر وتنيرا [3]

وفي قدم منا مشائخ جمة ... بنوا لبني الإسلام عزا ومفخرا

وعدد بأعلا حضرموت مشائخاً ... ملاذاً وعزاً من سُلالة حميرا

ولا تنس شيخينا سعيد بن محرز ... وآل عَليّ والمناسب جعفرا [4]

---

(١) عمرو بن عمرو : أرسله الإمام الوارث ، مُعاوناً لعبد الملك بن حميد بن فلج الحداني السلوتي ، لمُلاقاة عيسى بن جعفر ، الذي أرسله هارون الرشيد ، لإخضاع عُمان لسُلطة العباسيين ، فانتصر العُمانيون ، وأسروا القائد العباسي عيسى بن جعفر .
ابن خضر ، هو : أبو مالك غسان بن محمد بن الخضر بن سُليمان الصلاتي الصُحاري ، من عُلماء النصف الأخير من القرن الثالث الهجري .

(٢) آل أزهر : نسبة للأزهر بن عليّ بن عزرة الإزكوي ، ومن نسله : الحواري بن محمد بن أزهر .
آل المفدى : أبناء محمد بن عبد الله بن المفدى الكندي ، ومن أحفاده : محمد بن مُوسَى بن سُليمان الكندي ، وكان في بيت آل المفدى عدد من العُلماء الأفاضل الأجلاء .

(٣) إجتمع عدد من المشائخ بأحد المنازل الموجودة بحصن دما ، من ولاية السيب ، والذي إنطمست آثاره ـ (موقعه يسار الشارع الرئيسي المُتجه إلى مسقط ، في منطقة الحيل ، بعد دوار الخوض) ـ وقد إجتمعوا لمُناقشة مسئلة خلق القرآن ، وأجمعوا على أن الله خالق كل شيء ، وما سوى الله مخلوق ، وأن القرآن الكريم كلام الله ، ووحيه ، وكِتابه ، وتنزيله على نبيه ورسوله محمد (ﷺ) ، وأمروا الإمام المهنا ، بالشد على من يقول : أن القرآن مخلوق ، ومن جُملة المشائخ الذين حضروا : محمد بن هاشم بن غيلان ، ومحمد بن محبوب ، وأبو زياد ، وسعيد بن محرز ، راجع كِتاب : " إتحاف الأعيان " ، للشيخ البطاشي ، ج ١ ، ص ٥٣٧ .

(٤) سعيد بن محرز ، هو : أبو جعفر سعيد بن محرز بن سعيد النزوي ، من عُلماء القرن الثالث الهجري ، أحد العُلماء المشهورين في زمانه ، وولداه الفقيهان : عُمر بن سعيد ، والفضل بن سعيد .
جعفر ، هو : جعفر بن زياد ، عالم فقيه ، من عُلماء إزكي ، عاش في القرن الثالث الهجري ، وهو أحد المشائخ الأجلاء (رضوان الله عليهم) ، الذين أسهموا في نقل العِلم ، والأصول الفقهية ، من البصرة إلى عُمان .

ومن كأبي نوح ونصر وأحمد وجعفر سمان وفضل بن أزهرا [1]

ومن كأبي جبر وذي الفضل هاشم ونجل الحواري تقياً مطهرا [2]

ولا تنس للشيخ ابن روح ومكرم وفي كدُمٍ غصناً عليماً محبرا [3]

ولا تنسين لابن الحواري مالك إمام هُدى يهدي الخميس المعسكرا [4]

---

(١) أبو نوح ، هو : صالح بن نوح الدهان العُماني ، المُكنى : بأبي نوح ، كان ينزل بالبصرة ، في طي ، وهو من تلامذة الإمام جابر بن زيد ، ومن شيوخ الربيع بن حبيب .
نصر ، هو : أبُو اليقظان نصر بن محمد بن إبراهيم الكندي .
أحمد ، هو : أحمد بن عبد الله بن مُوسَى بن سُليمان بن محمد بن عبد الله بن المقداد الكندي ، أخذ العِلم من العلاَّمة أحمد بن محمد بن صالح الغلافقي النزوي ، وللشيخ أحمد بن عبد الله الكندي مُؤلَّفات ، منها كِتاب : " المُصنف " ، وكِتاب : " التخصيص في الولاية والبراءة " ، وكِتاب : " التيسير في اللغة " ، وغيرها ، توفي عشية الإثنين ، للنصف من ربيع الآخر سنة ٥٥٧هـ .
جعفر سمان ، هو : جعفر بن السمان العبدي ، ويروى عن غيره : بالسماك ، تابعي ، عَالِم ، وشيخ نبيه ، أخذ العِلم عن جابر بن زيد بالبصرة ، وهو من أبرز المُنكرين لجور الأمويين ، وكان ضمن الوفد الأباضي على الخليفة عُمر بن عبد العزيز ، للنظر معه في شؤون الأمة الإسلامية ، وللإعتراف بإمامته ، وتقديم الولاء له ، وكان لهم الفضل في منع سب الأمويين للإمام عَليّ بن أبي طالب ، على المنابر .
(٢) هاشم ، هو : هاشم بن عبد الله الخراساني .
نجل الحواري ، هو : الفقيه العلاَّمة أبو الحواري محمد بن الحواري بن عُثمان القري الأعمى ، من عُلماء النصف الثاني من القرن الثالث الهجري ، وربما أدرك أول القرن الرابع الهجري ، من قرية تنوف ، التابعة لولاية نزوى ، وفي بعض الأقوال : من قرية بني صبح من كدم ، نشأ وتعلم بنزوى ، أخذ العِلم عن محمد بن محبوب ، ومحمد بن جعفر ، ونبهان بن عُثمان ، وأبُو المُؤثر (رحمهم الله) ، ومن مُؤلَّفاته كِتاب : " جامع أبي الحواري " .
(٣) ابن روح ، هو : أبُو عبد الله محمد بن روح بن عربي الكندي النزوي السمدي ، من عُلماء النصف الأول من القرن الرابع الهجري .
مكرم ، هو : مكرم بن عبد الله ، من عُلماء عُمان .
أبو سعيد بن محمد بن سعيد بن محمد بن سعيد الناعبي الكدمي ، وكدم من أعمال ولاية الحمراء ، تقدر ولادته سنة ٣٠٥هـ ، وهو من كبار عُلماء عُمان المُحققين المُبصرين ، وهو أبصر العُلماء بأحكام الولاية والبراءة ، له مُؤلَّفات ، منها كِتاب : " الإستقامة " ، وكِتاب : " المُعتبر " ، وله أجوبة كثيرة .
(٤) مالك بن الحواري : إمام ، خلال الفترة الثانية من عصر النباهنة .

ولست بناس أحمد بن مفرج ... ولا لأبي مدَّاد ما سكنا الثرى [1]

ولست بناس من ذويهم مشائخا ... معالم أعلام على العهد حضرا

وقوام محراب بدور محافل ... نجوم سماء من رآهن أبصرا

مكاشف للجلى مراقب للتقى ... معادن للتقوى مطاعيم للقرى

مجالسهم هدي وأحكامهم رضى ... يفيضون للسآل درا وجوهرا

ومن قبلهم أباؤنا قد توارثوا ... لأبائهم علماً جليلاً منورا

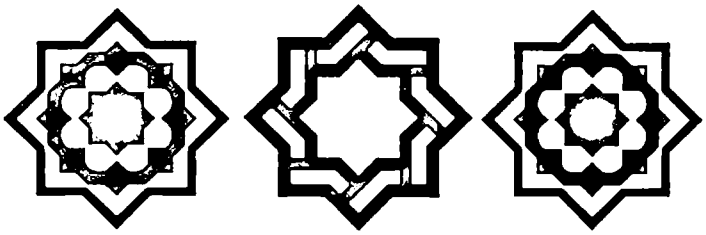
وهدوا بناء الظالمين وهدموا ... مدائن كسرى أبرويز وقيصرا

ولست بمطريهم لغير فعالهم ... فسائل تجد في القوم إن شئت مخبرا

أمداد إن ورثتنا ما ورثته ... فما كانا أولانا لشكرٍ وأجدرا

لقيت من الرحمن كل عشية ... سلاماً وريحاناً ومسكاً وعنبرا

ولازال من نوء الثريا مقابل ... ثراك يجود رائحاً ومبكرا



(١) أحمد بن مفرج ، هو : أحمد بن مفرج بن أحمد بن محمد بن ورد ، من عُلماء النصف الأول من القرن التاسع الهجري .
لأبي مدَّاد ، هو : مدَّاد بن محمد بن مدَّاد بن فضالة بن مدَّاد بن سند الناعبي ، من عُلماء القرن التاسع الهجري ، وهو والد صاحب الديوان ، محمد بن مدَّاد .

يـا دار هـنـــد (وهي من الرجز) :

يا دار هند جادك الوسمي ... وجادك الأنواء والولي [1]
كل هزيم ودقه همي ... محمومي البركة أشرطي [2]
له سميح وله دوي ... كما دوى في قعره اللجي [3]
دار محاها البارح الغربي ... بمره والرائح الشرقي [4]
على الأجدين له ضبي ... أضحت خلاء ما بها دوري [5]
إلاّ بقايا عالها دهري ... حيث مصام الخيل والثوي [6]
وراكد وهامد وحي ... وحيث قام القاطن الصلي [7]
والمرجل المرتجل المثفي ... وحيث سفع لونها نوي [8]
كأنهن الحدأ الأوي ... وقد تواخى بينها الأخي [9]
والعير في رمته رمي ... دوى به ذو رعية دوي [10]

---

(١) الوسمي : مطر الربيع الأول ؛ النوء : مُوسم النجم من طلوعه إلى سقوطه ؛ الولي : المطر .
(٢) هزيم : صوت الرعد ؛ الودق : المطر ؛ محمومي : مال لونه على السواد ؛ أشرطي : نسبة إلى الشرطان ، نجمان من الحمل ، وهما قرناه ، ونسبه إليهما لأن نوءهما مُمطر ، وأضاف إليه البركة لجودة مطره .
(٣) سميح : صوت من غير تطريب ولا لحن ؛ اللجي : صفة للبحر الواسع ، الذي لا يرى منه أرض ولا جبل .
(٤) البارح : الريح الحارة في الصيف ، والتي تهب من جهة الغرب .
(٥) الأجدين : الليل والنهار ؛ ضبي : الضب : سيلان الماء أو الدم ؛ الدوري : السنّون ، وهو نوع من العصافير تعشش في البيوت ، في بعض أوقات السنة ، أي : له عادة سنوية .
(٦) مصام : مصام الفرس : مكان ربطه أو مقامه .
(٧) القاطن : المُقيم بالمكان ؛ الصلي : المُتدفئ بالنار .
(٨) المثفي : القدر أعدت لها الأثافي ، وهي ثلاثة أحجار توضع فيها القدر ؛ السفع : الثوب أيا كان ؛ النوي : الأبيض ، شبهه بالشحم .
(٩) الحدأ : (جمع حدأة) ؛ الأوي : التي تأوي إلى أوكارها .
(١٠) ذو رعية : صاحب ماشية .

كأن باقي رسمها وحي ... بربره أسقف نصراني [1]
يا من لعين دمعها شركي ... كما يخون سلكه الوني [2]
ومثلما يتابع النمي ... ولسع يعذله خلي [3]
فقلبه ميامن عوري ... وجسمه مودع نجدي [4]
يطربه بالأيك راعبي ... إذا تغنى وهو رماني [5]
والريح إن مر له ودي ... في سحر نسيمها بحري [6]
طار بها من حبها طوري ... وإن أضاء البارق القبلي [7]
يسل أسياف لها دري ... يضحك من لألائه الحبي [8]
هاج له من حبه وري ... ثم بكى كما بكى الضني
ما بال هند دمعها عصي ... وقلبها في سلوة رجي
وما لقلبي عادة عدي ... وساقه في حبها ربي
كما يساق لمنى الهدي ... يا هند إن حببك الشقي
في حينا أو لامك الغبي ... فابغ قلاه إنه مقلي
وإنه ببيننا غري ... يزينها في نحرها الحلي

---

(١) الوحي : الكتابة ؛ بربر : علا صوته .
(٢) شركي : من الشرك الذي يُستخدم للصيد ، وهو الشباك .
(٣) النمي : الخيانة والعداوة ؛ اللسع : لسعه بكلامه ، أي : آذاه بلسان ؛ يعذله : يلومه ؛ خلي : المُغفل .
(٤) عوري : نسبة لدجلة العوراء بميسان ؛ نجدي : نسبة لنجد .
(٥) راعبي : حمام يُنسب لأرض الراعب ؛ رماني : لقب رجل من عُلماء النحو ، فشبه به صوت الطائر .
(٦) ريح لها ودي ، أي : لها قطرات من الماء المُبشرة بالمطر .
(٧) طوري : طار فلان ، أي : كان يحوم حواليه ويدنو منه .
(٨) الحبي : سحاب فوق سحاب .

هذه الصفحة خطأ مطبعي في غير موضعها

برق تـلألأ والظلمـاء عاكفـة ... تمد فوق متون الأرض سـيحانا [1]

يا بـرق حسبك قد غادرت في كبدي ... صدعا وفي باطن الأحشاء نيرانا

يا دار عمرة بالجرعـاء غيرها ... صوب السحاب ومر الريح تحنانـا [2]

أضحت خلاء وقد تغني بسـاكنها ... علي عهود الصبى واللهو أحيانا [3]

أزمان عمرة لا تلقـى كمنظرها ... حسنا وملـهى وإذ دانتك أديانـا

إذ تستبيك بمصقـول عوارضـه ... وذي متان يمج المسك وألبانا [4]

وجيد أدماء بالوعساء خاذلـة ... قد حالفت لاطيا بالنعف روبانا [5]

مثل ا ... عاديـة ... تسري عليه بساجي الترب تهتانا [6]

وعين مـ ... بطن وجرة أغياضا وغيطانا [7]

---

(١) سيحان : هو نهر ، يُقال له . ... مدينة سيحان ، من ... ناحية ملطية ، من الثغر الجزري .

(٢) الجرعاء : موضع قرب الكوفة ؛ تحنانا (جمع حين) ... لفصيلها .

(٣) الخلاء : المكان الفارغ من السُكان ؛ تغني : تبيد ساكنها .

(٤) تستبيك ، أي : تسبيك ، أي : تأخذ نفسك سبياً من حرب الهوى ؛ المصقول . ... الشاحب ؛ عوارضه : الخدين ؛ ذي متان : الوجه البارز ؛ يمج المسك ، أي : يفوح منه المسك ؛ البان : شجر له ثمر يُستعمل طبياً ، ويُعرف في عُمان بالعلعلان ، وقيل : شجر الشوع .

(٥) جيد : عُنق الظبي ؛ أدماء ، أي : لونها لون التراب ؛ الوعساء : الرملة الغليظة الواسعة ؛ الخاذلة : هي الظبية التي لا تنفر بعيداً شفقة على أولادها ، أي : مخذولة بهم ؛ حالفت : لازمت ؛ لاطيا : اللاّزق بالأرض ؛ النعف : المكان المُرتفع ؛ روبانا (هي مُبالغة ربوة) : وهو ما إرتفع من الأرض .

(٦) السوار : ما إرتفع من الأرض ؛ جلاه : أوضحه وأظهره على أحسن صورة ؛ مر : السيل ؛ عادية : السحابة ؛ تسري ، أي : تمطر ليلاً ؛ ساجي الترب : المُطمئن من الأرض ؛ تهتانا : المطر الغزير .

(٧) العين المذعورة : يصف البقر الوحشي الخائفة من الصياد ؛ الخنساء : البقرة الوحشيه ؛ وجره : موضع بين مكة والبصرة ، ما فيها منزل مرتع للوحش ؛ الغيض : الأجمة من الأرض ، وما إرتفع منها ؛ الغيط : ما أطمئن من الأرض ، وإنخفض منها .

هذه الصفحة خطأ مطبعي في غير موضعها

الدر والمرجان والحوري وشعرٌ أسود قسوري [1]
وواضح النقبة أزهري وقصب معذلج فعمي [2]
خدلج كأنه البردي رياه ظل بارد دفي [3]
وحائر يمده أتي وفاتر الألحاظ بهراني [4]
مكتحل بالسحر بابلي وأشنب النبات زهراوي
متسق في بيته سوي فلونه وطعمه شهي
كالأقحوان طله السمي خصر الرضاب طيب بدعي [5]
يضوع من أردانها الألوي والمسك من أعراضها الذكي [6]
والعنبر والأشهب والجادي فعرفها ولونها بهي [7]
ووجهها من حسنه وضي كما يضيء القمر الدري
كأنما جاء بها ديري قس الأبيلين حراني [8]
زينها أب بها حفي أبلج ماض اللهو هيزري [9]
وحظها بعطره الداري قومية قوامها قومي

---

(١) الحوري : أصله البياض ، ويُطلق على النساء ، ويُقال : حوريات ، وكل شيء نسب إلى بياض ، يُقال له : حوري ؛ قسوري : الجُزء المُظلم من الليل .
(٢) المعذلج : الناعم ؛ فعمي : إمرأة فعمة الساق ، أي : مستوية الكعب ، غليظة الساق .
(٣) خدلج : الضخمة الساق ممكورتها ؛ البردي : نبات طويل الساق ، ينمو على ضفاف النيل ، إستخدمه المصريُون القدماء في صناعة أوراق البردى .
(٤) حائر : السحاب في غير مُوسم ؛ أتي : المطر الغريب ؛ بهراني : نسبة إلى بهراء ، حي باليمن .
(٥) خصر : بارد المقبّل ؛ الرضاب : ماء الثغر ما بين الأسنان .
(٦) الألوي : عود يتبخر به .
(٧) الأشهب : العنبر الضارب إلى البياض ؛ الجادي : الزعفران .
(٨) حراني : نسبة لحوران ، كورة واسعة من أعمال دمشق .
(٩) هيزري : مغبُون أحمق ، يُطمع فيه .

وجدها أبلج مضرحي علقتها وعيشنا رخي [1]
والدهر عنا غافل غري ونحن في ثوب الصبى أوي
لاهين والواشي بنا أمي اراجع زماننا المرضي [2]
أم لا قبيلي معشر بكي أم هل لما تشجع الذيبي
أم لا يرد ماله مضي حتى يؤوب القارض الشيبي
وللمشيب عنصر فتي إن الشباب شرخه ندي
مصعر للخد عنجهي يحفره في جهله حني [3]
أصغر في السماء صيغري يخبط في البهير بهيري [4]
خبط رباع ساقها عمي ولا يروم اللهو قيسري [5]
والدهر ألوى الوعد قعسري له على شدته أهبي [6]
ماض على ما سنه عادي وليلة سوادها مجلي
طيالسا ينسجها قاري عممتها وصاحبي مهري [7]
عشنزر بهمه معني لا قاصر الخطو ولا عيي [8]

---

(١) المضرحي : السيد الكريم ، أو الطيب الأعراق .
(٢) أمي : العيي الجافي .
(٣) عنجهي : الجافي من الرجال .
(٤) أصغر : حن ، والإصغار والإكبار من أسماء حنين ، الناقة الخفيف والكثير ، كقول الشاعر : { لها حنينان إصغار وإكبار } ؛ البهير : حجارة مثل الكف ، أو دُويبة في الصحراء أكبر من الجرذ .
(٥) رباع : بنت أربع سنين ؛ قيسري : الضخم الشديد المنيع ؛ الخبط : شدة الوطء بأيدي الدابة .
(٦) القعسري : الضخم الشديد ، وخشبة تدار بها الرحى الصغيرة ؛ أهبي : تأهب ويقظة وعزم ، من الأهبة ، وليس من الهب ، وهو الشروع في الأمر .
(٧) الطلس : الكِتاب المُمحي ، وغبرة في غبه ؛ قاري : لونه أسود كلون القار .
(٨) العشنزر : الشديد من كل شيء .

ولا ضعيف الجسم حبحبي يمشي الدفيقا سيره عرضي [1]
وهم إذا ما ونت المطي وغار من عيونها الجلي [2]
شويقي الناب قراقري حرف أبوه شدقم عيدي [3]
ماض على الأهوال هبهبي أحفه على الحصى هوي [4]
ولضواة شدقه دوي يوهي المطايا شأوه الجلدي [5]
كأنما أضلاعه القسي وأي كسا جبلته الجاري [6]
ميسا وأقتابا لها حني جير يداري رجله الكري [7]
كما يداري فلكه النومي كالقصر إذ شيده القاري [8]
وكالعريش فوقه الباري كأنه ذو أربع حوزي [9]
منمنم أكرعه موشي أسفع وضاح القرى طاري [10]

---

(١) حبحبي : الضعيف مُطلقاً ، ويُوصف به الرجل الضعيف ؛ يمشي دفقاً ، أي : مُسرعا .
(٢) ونت المطي : ضعفت المطي (جمع مطيه) ؛ الجلي ، أي : غاب من عيونها رونق البصر ، الذي يظهر في جلاء العين من شدة التعب .
(٣) شويقي : نسبة للأشوق الطويل ؛ قراقري : إسم موضع ؛ حرف : الناقة الصلبة ، تشبه بحرف الجبل ؛ الشدقم : نسبة لفحل من فحول إبل معروف ؛ عيدي : نسبة للعيدية ، نجائب منسوبه إلى عاد بن سام بن نوح (عليه السلام) .
(٤) هبهبي : تيس الغنم ، ويُقال : بل راعيها .
(٥) ضواة شدقة : الضواة : هنة تخرج من حياء الناقة قبل خروج ولدها ، كمثانة البول ، فإذا إنفقأ خرج الولد في أثره ، قال الشاعر :

لها كضواة الناب شدت بلا عرى ولا حرز كفا بين نحر ومذبح

(٦) الوأي : من الدواب والنجائب السريعة ، المُقتدرة الخلق ، والحمار الوحشي ؛ الجبلة : الخلقه ؛ الجاري : يُقال : فرس ذو أجاريّ ، أي : ذو فنون من الجري .
(٧) الميس : من أجود الأشجار وأصلبها ، وأصلحها لصُنع الرحال ؛ القتب : إكاف الجمل ؛ جير : يمين ، أي : حقاً ، أو بمعنى : نعم ، أو أجل ؛ الكري : الكرا : فجح في الساقين ، أو دقتهما .
(٨) القاري : نسبة للقرية الذي يتمثل في بينته البناء والتشييد ، بخلاف أهل الريف.
(٩) حوزي : السانق حسن السياقة ، وفيه بعض النفار .
(١٠) السفع : الصقر ؛ طاري : أصلها طوري : الوحشي من الناس والطير ؛ منمنم : النقش والزخرفة .

معـود التعـداء بقـاري صبحتـه فـي الفجـر كلابـي
فـي ذات ميـت بنتـها الامطـي والشيح والقيصوم والنصي [1]
والعرب والقسور والقسي حمش الشوي أطلس سبنتي [2]
يشلي ركاح سيره خطـي وذا الخراج وسمه حظي [3]
وزاهقـا وغـيره البطـي ولعـوه كأنـها سـكي [4]
فـالقد فـي أعناقـها ملـوي حتـى إذا قاربـها العـدي [5]
أو حـان أن يومـه منسـي أنحى لها فهي لها صنـي [6]
بسـلهب طعانـه دري وإنصاع كـالنجم لـه أربـي [7]
أذاك أم ذو جـدة ضيـفـي مكـدم مرتـعـه القري [8]

---

(١) الشيح (جمع شيحان) : نبات سهلي من الفصيلة المُركبة ، رائحته طيبة قوية ، ترعاه الماشية ؛ القيصوم : نبات ذهبي الزهر ، ورقه كالسذاب ، وثمره كحَب الآس إلى غبرة ، طيبة الرائحة ؛ النصي : نبت سبط من أفضل المراعي ، ما دام رطباً .

(٢) العُرب : هي الخيل ؛ القسور : والقسورة : الرماة من الصيادين (والواحد قسور) ؛ القسي (بكسر القاف) : جمع قوس ، على غير قياس ؛ حمش الشوى : الدقيق القوائم والأطراف من اليدين والرجلين ؛ أطلس : الذيب ؛ سبنتي : من أسماء الأسد .

(٣) التعليق على معنى البيت ، أي : يدعو في سيره الخطى المُنتصب ؛ ركاح : ركن من جبل ، أو فضاء لا بناء فيه ، وكأنه يتبعه من شدة سيره ؛ الخراج : النفقه ؛ الوسم : العلامة ؛ حظي : نسبة للحظ .

(٤) زاهقاً : زهق ، أي : تلف ، أو فنى ، والزاهق : من الدواب السمين والهزيل ، كلمة مُرادفه ، والعميق من البئر ، وضده شاهق ، البطي : عكس السريع ؛ اللعو : الحريص على طعامه ؛ السكي : الصانع الذي يضبب الأخشاب بالذهب ، أو الفضة ، أو الحديد .

(٥) القد : من الشيء إذا كان إسماً قدره طولاً وعرضاً .

(٦) أنحى : أبعد ؛ صني ، أي : لها صوت .

(٧) سلهب : الطويل من الخيل والناس ، وامرأة كالسلهبة في الخيل ، أي : في الجسم والطول ؛ طعانه : الإنسان يطعن ، أي : مضى وأمعن ؛ وفي الليل إذا سار فيه ؛ أربي ، أي : له مخاتلة كالنجم إذا هوى لمطاردة الشيطان ، مُشتق من المواربه ، وهي المخاتلة .

(٨) ذو جدة ، أي : ذو عطاء ؛ ضيفي : مضياف ؛ مكدم : بقية العشب التي رعتها الدواب ؛ مرتع : مكان الإقامة ؛ القري : المكان الذي يجتمع فيه ماء المطر ، وهو محل العُشب .

لـه إذا مـا أدرك العشـي جد وتقريـب عدا مـري [1]
أم خـاضب مبنـه الأدحـي أزعر صعل رأسه سفي [2]
كأنـه فـي حبطـه زنجـي لجف ضبطـر السـاق أجولـي [3]
كأنمـا أسـوقه العصـي إذا تقفى وهـو جعظري [4]
واشتال منه الجعب والخصـي كالمرزبان غاره الخبتـي [5]
زردا جلاها العر والـدري أحكم منها الحلق المـادي [6]
فـهي حبجر زرده كرسـي فذاك شبها أو لـه سمي [7]
سيـان لـولا أنـه عـري يهـوي هويـا وهو عيدهي [8]

---

(١) الجد : النهوض ؛ عدا : فعل يفيد الإستثناء ؛ مري : الناقة كثيرة اللبن ، وهو فاعل عدا .
(٢) الخاضب : ذكر النعام ، إذا احمرت ساقاه ؛ مبنه : رائحة ما علق به خبيثاً أو طيباً ، والمبنه : مكان الإقامة ، وهو الأقرب للمعنى للتناسق ؛ الأدحي : منزلة في السماء ، يقال لها : البلده ؛ أزعر : العاري من الشعر ؛ صعل : صغير الرأس من النعام ؛ سفي : ما تسفيه الريح من التراب وأوراق .
(٣) الحبط : مرض يُصيب الإبل والغنم في بطونها ، شبه فيمن أصابه هذا المرض ، وهو زنجي الجنس ؛ اللجف : حفرة بالقرب من أكناس الوحوش ، أو شرفة من جبل على باب الكهف نائنة منه ، (جمع لجاف) ؛ الضبطر : المُكتنز اللحم ؛ أجولي : مُشتق من الجولان ، وهي الإستدارة ، أي : مدور الساق ، الأشجار وتجمعه في مكان واحد ؛ والسفواء : خفة شعر الرأس من الخيل فقط ، ولا يُوصف به غيره .
(٤) أسوقه (جمع ساق) ، ومثلها في العصي في الإستدارة لدقتها ، وهو (جمع عصا) ؛ تقفى : إذا مشى مُدبراً عنك ؛ جعظري : كل جبار مُستكبر ، كما في حديث رسول الله (ﷺ) : " أهل النار كل جعظري جواظ " .
(٥) أشتال : إرتفع ؛ الجعب : الدُبر ؛ الخصي : الذي قطعت خصيته ؛ المرزبان : إسم للأسد ، ويُطلق على رئيس القوم في الفرس ؛ غاره : ملجأه ؛ الخبت : سرداب في بطن الأرض .
(٦) الزرد : حلق الدروع ؛ جلاها : صنعها ؛ العر : الشديد كالعرة ، أي : الشدة في الحرب ؛ الدري : الشديد النباهة ؛ أحكم منها ، أي : الزرود ؛ الحلق (جمع حلقه) ، نائب فاعل ؛ المادي : صفة للحلق .
(٧) حبجر : الشيء الغليظ ؛ كرسي : من أكراس القلائد والوشح ، يُقال : قلادة ذات كرسين ، إذا ضممت بعضها إلى بعض .
(٨) عري : العريان من الخيل ، وهي فرس مقلص طويل القوائم ؛ عيدهي : السيء الخلق من الإبل وغيرها .

كما هوى من نيقه البازي أقفره عن كثب كركي [1]

كما تبارى القارب الكدري من دون معراه بلاد قي [2]

قفر قوي أضيافها الحني وكم نيٍّي دونه نيٌّيُ [3]

قد عجبت من طول صبري مي عذرية وخدها عذري [4]

قالت لنا وقولها بجري ووجهها من حسنه بدري [5]

ومنطق يُعجِبُ معنوي إذ نحن في منزلها ندي [6]

من كنت ما دينك يا سري يا مي إنا معشر ندي

إنا أناس مجدنا رفعي ما نعب الناعب ناعبي [7]

ودينا أنور محبوبي آل الرحيل كلهم وفي

وكلهم في دينهم مرضي محمد وذاك رباني

---

(١) النيق : حرف من حروف الجبل ؛ البازي : جنس من الصقور ، تميل أجنحتها إلى القصر ، وتميل أرجلها وأذنبها إلى الطول ؛ أقفره : أبعده من مكانه في أقرب فرصة مُمكنه ؛ كثب : هو القرب من الشيء ، مكاناً وزماناً ؛ الكُركي : طائر يقرب من الوز ، أبتر الذنب ، رمادي اللون ، في خده لمعات سود ، يأوي الماء أحياناً ، (جمع كراكي) .

(٢) القارب : طالب الماء ؛ الكدري : ضرب من القطا ؛ معراه : الأرض التي لا نبت فيها ؛ بلاد (قي) : دار في أرض مستوية ملساء .

(٣) قفر قوي : قفر خالي ؛ الحني : حي من الجن ، التعليق على البيت ، أي : تلك الصحراء الخالية أضيافها ، حي من الجن ، مُبالغة في وحشية تلك الأرض ؛ نيي : النيي ، والناي ، هو : آلة من آلات الطرب ، يُنفخ فيها ، فارسية مُعربه ، (جمع نايات) .

(٤) مي : المخاطبة ممدوحته ، وأصله : مياء ، ورُخم لضرورة الشعر ؛ عذري : نسبة إلى بني عذرة ، المشهورين بجمال نسائهم .

(٥) بجري : الأمر العظيم ، ووصف قولها بالعظمة ، أو الدهى .

(٦) ندي : الندى : العطاء ، فإما نسبة إليه فأهل عطاء ، أو نسبة إلى النادي ، الذي هو مقر الأضياف .

(٧) الناعب : الغراب إذا صاح وصوت ، التعليق على هذا البيت : يُشير إلى مكانته العِلمية ، والفخر بنسبه ، وقال : ناعبي ، نسبة إلى ناعب بن قمر ، وبه جناس بين ناعب الغراب ، وناعب القبيلة .

وإبنـاه ثـم جده الرضـي ... دنـا بمـا دان بـه النبـي
صلـى عليـه الملـك العلـي ... مـا نـاح في أعلا لغضى للقمري [1]
ودائـن مـا دانـه الولـي ... ذاك خدين المُصطفى التيمي [2]
القـانت المسـتبصر التقـي ... وعمر الـهادي لنـا المـهدي
ذاك أبو حفص الفتى الزكـي ... إمـام حـق قولـه مرضـي
وعـامر المُؤتمـن الصفـي ... أمين هذي الأمـة الرضـي [3]
عـاج عن الفحشـاء ألمعـي ... إذا اقذعر الزمح السـفي [4]
دينـي منـير الحق عدملـي ... ليـس كمـا تسـدج الزهـي [5]
منا ابـن وهـب ذاك راسـبـي ... وابن أباض الأزهر السعدي [6]

---

(١) القمري : نوع من الحمام ذو اللون الأبيض ، نسبة إلى القمر ، وكثيراً ما ينوح ليلاً ، أي : يصيح ويصوت ؛ وهذا البيت وما قبله ، شروع في المقصود من ذِكر عُلماء المذهب ، وحملة العِلم من عُلماء عُمان ، إبتداء من ذِكر الإمام العلاَّمة محمد بن محبوب الرحيلي الصُحاري ، وأبناءه من بعده ، وهم الذين سبق ذِكرهم في القصيدة التي قبلها ، وتم البيان عنهم بعبارة واضحة ، وترجمة مشروحة في التعليق على أبيات القصيده المذكورة ، والمُلحق بها على وجه التفصيل ، عمن ورد ذِكرهم من العُلماء في هذه وتلك .

(٢) الخدين : الخليل المُصاحب ؛
التيمي : نسبة إلى أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) ، من بني تيم .

(٣) عامر ، هو : عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال الفهري القرشي ، كُنيته : أبُو عبيده ، ولقبه : أمين الأمة ، هو الأمير القائد ، الفاتح الديار الشامية ، صحابي جليل ، أحد العشرة المُبشرين بالجنة ، ولد سنة : ٤٠ ق . هـ ، وتوفي سنة : ١٨هـ ، (٥٨٤ ــ ٦٣٩ م) ، أحد فرسان رسول الله (ﷺ) ، وهو من المُهاجرين للهجرتين .

(٤) اقذعر : المقذعر : المُتعرض للقوم ، ليدخل في أمرهم وحديثهم ؛ الزمح : الأسود القبيح من الرجال ، والزُمح : الضيق الخلق ؛ السفي : حثالة التراب ، وما على وجه الأرض ، الذي تجمعه الريح ، يُوصف به أراذل الناس .

(٥) عدملي : القديم ؛ تسدج : تقول الأباطيل ؛ الزهي : المُعجب بنفسه .

(٦) ابن وهب ، هو : عبد الله بن وهب بن راسب بن ميدعان بن مالك بن نصر الأزدي العُماني ، ولد بعُمان ، (ت : ٩ / صفر /٣٨هـ ، المُوافق : ١٧/ يونيو /٦٥٨م) ، أدرك الرسول (ﷺ) ، وقد كان في وفد عُمان ، الذي توجه إلى المدينة عام : ٩ هـ ، لإعلان إسلام أهل عُمان ، وهو صحابي جليل .
ابن أباض ، هو : عبد الله بن أباض بن تيم بن ثعلبة ، من بني مُره بن عُبيد ، رهط الأحنف بن قيس ، من آل مقاعس التميمي ، نشأ في البصرة ، وإليه يُنسب المذهب الأباضي ، نسبة غير قياسية ، (ت :٨٦هـ / ٧٠٥م) .

وإبنا حدير دينهم سوي ... وجابر بن زيد الحفي [1]

لقفه السنقطر القثمي ... أزهر في النسبة هاشمي [2]

ذاك ابن عباس الفتى الكمي ... سبعون حبراً كلهم بدري [3]

أولوه علما أنه حري ... شيخ عُمان الأوحد الفرقي [4]

وابن حبيب الأروع البصري ... وابن أبي كريمة الصفي [5]

ومثله صُحار العبدي ... ووائل الرشيد حضرمي [6]

---

(١) إبنا حدير : مرداس بن حدير ، يُعرف : بمرداس بن أدية التميمي ، هو أحد أبناء ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد ، تابعي من أئمة المذهب الأوائل ، شارك في صفين ، فأنكر التحكيم ، وكان من أهل النهروان ، فنجا منها ، (ت : ٦١هـ / ٦٧٠م) ، وأخوه : عروة بن حدير ، وهو من أعلام القرن الأول ، (ت : ٥٨هـ / ٦٦٧م) .

جابر بن زيد ، هو : جابر بن زيد اليحمدي الأزدي ، أبو الشعثاء ، أخذ العِلم عن الصحابي عبد الله بن عباس الهاشمي ، وعن سبعين صحابياً بدرياً ، (ولد : ١٨هـ / ٦٣٩م ــ توفى : ٩٣هـ / ٧١١م) ، وقد تقدم ذِكره .

(٢) لقفه : تلقف العِلم منه ؛ السنقطر : الجهبذ ، لغة رُومية مُعربه ، معناها : الناقد المُميز ، وهي فارسية مُعربة ، (جمع جهابذ) ، وأصلها في المخطوط : شنفتر ، وهي لا أصل لها في لغتنا ؛ القثمي : كثير العطاء .

(٣) الكمي : الشجاع .

(٤) حري ، أي : جدير بالعلم ؛ الفرقي : نسبة إلى فرق ، بلدة بعُمان ، من قرى مدينة نزوى ، وفيها مولد الإمام جابر بن زيد .

(٥) ابن حبيب ، هو : الإمام الربيع بن حبيب بن عُمر الأزدي الفراهيدي ، راجع مُلحق تراجم العُلماء .

أبي كريمة ، هو : مسلم بن أبي كريمة التميمي القفاف ، مولى لعرُوة بن أدية ، أصله من فارس ، كان آية في الذكاء ، أخذ العِلم عن الإمام جابر بن زيد ، (ت : ١٤٥هـ / ٧٦٢م) .

(٦) صُحار العبدي ، هو : صُحار بن العباس العبدي ، (طـ ٢ : ٥٠ ــ ١٠٠هـ / ٦٧٠ ــ ٧١٨م) ، تابعي جليل ، من أوائل أئمة الأباضية ، أصله من عُمان ، من بني عبد القيس ، أخذ العِلم عن جابر بن زيد ، حتى برع في مُختلف الفنون .

وائل الرشيد ، هو : وائل بن أيوب الحضرمي ، من أهل حضرموت ، سكن البصرة ، وتزوج بها .

وطالب الحق الفتى الكندي وبلج بن عقبة الأزدي [1]

وقبله المُختار قسوري إمام حق صالح أبي [2]

وفي الحروب أسد جري وقدوتي في الدين ألمعي

بشير بن المُنذر السامي والحسن بن أحمد العقري [3]

والشيخ عُثمان الفتى العزري وقبله أحمد عُثماني [4]

وشيخنا ابن صالح القري والحبر نبهان الفتى السري [5]

وابن المعلى الرجل الفشحي والصلت بن مالك التقي [6]

---

(١) طالب الحق : عبد الله بن يحيى بن عُمر بن الأسود الكندي ، (ت : ١٣٠هـ / ٧٤٧م) ، إمام الشراة ، وأحد أقطاب المذهب الأباضي في عهود تأسيسة ، ولد بحضرموت ، وبها تلقى عُلومه الأولى .

بلج بن عُقبة ، هو : بلج بن عُقبة بن هيصم الأزدي ، (ت : ١٣٠هـ / ٧٤٨م) ، من فراهيد بن مالك ، عُماني الأصل ، عاش بالبصرة ، صنفه الشماخي في طبقة تابعي التابعين ، إشتهر بالشجاعة والبطولة .

(٢) المُختار : المُختار بن عوف الأزدي ، (ت : ١٣٠هـ / ٧٤٨م) ، راجع مُلحق تراجم العُلماء ، رقم ٢٢ .

(٣) بشير بن المُنذر : راجع مُلحق تراجم العُلماء ، رقم ٤ .

الحسن بن أحمد ، هو : الحسن بن أحمد بن محمد بن عُثمان العقري النزوي ، كُنيته : أبُو عَليّ ، كان قاضياً للإمام الخليل بن شاذان ، وكان أعلم أهل زمانه ، وكانت له مدرسة ، وهو صاحب مقصورة اللبلالية بنزوى .

(٤) عُثمان العزري : راجع مُلحق تراجم العُلماء ، رقم ٣١ .

(٥) ابن صالح القري ، هو : محمد بن صالح القري ، راجع مُلحق تراجم العُلماء ، رقم ٣٥ .

الحبر نبهان ، هو : أبو عبد الله نبهان بن عُثمان السمدي النزوي ، راجع مُلحق تراجم العُلماء ، رقم ٨ ؛ السري : الشريف .

(٦) ابن المُعلى : محمد بن المُعلى الفشحي الكندي ، أحد الخمسة الذين حملوا العِلم عن الربيع إلى عُمان ، ويُقال : أنه حضر بيعة طالب الحق في صنعاء ، وحضر بيعة الإمام الجلندى بن مسعود ، وكان أحد المُرشحين للإمامة في عُمان ، فأبى .

الصلت بن مالك : راجع مُلحق تراجم العُلماء ، رقم ١٥ .

وقبلـــه ابـــن كعـــب الزكـــي ثـم الجلنـدى صـالح ولـي [1]
ثـم المـهنا فعلـه محكـي وابـن علـيّ داره إزكـي [2]
وجده مُوسَـى الفتـى الربـي وهاشـم العُلـوم سـيجاني [3]
وولـده أحمـد النضـري محـي سنا الدين سموألي [4]
وابن مسـبح الفتـى الـهيلي وعـالم الأعـلام عوتبـي [5]
ذاك ابـن مسـلم الفتـى القثمـي ليس لـه فـي العُلما سـمي
حـاو جميـع العلـم لوذعـي فـي كـل فـن علمـه كلـي
وراشـد بـن النـضر حميـري ومثـله في الـدين أفلوجي [6]

---

(١) ابن كعب ، هو : الوارث بن كعب الخروصي ، راجع مُلحق تراجم العُلماء ، رقم ١٧ .
الجلندى بن مسعود ، راجع مُلحق تراجم العُلماء ، رقم ٢٨ .

(٢) المهنا ، هو : المهنا بن جيفر اليحمدي الفجحي ، وهي فرقة من قبيلة اليحمد ، من خروص ، من أئمة عُمان ، من المزاحيف الرستاق ، عقدت له البيعة في : ٣/رجب/٢٢٦هـ ، وتوفي في : ١٦/ربيع الآخر/٢٣٧هـ ، مُدة إمامته : ١٠ سنوات ، و ٩ أشهر ، و ١٤ يوماً .
إبن علي ، هو : مُوسَى بن علي بن مُوسَى الأزكوي ، ويُلقب : بإبن علي ، ولد في جمادى الآخرة سنة ١٧٧هـ ، وتوفي في : ٨/ ربيع الأول /٢٣٠هـ ، وأبوه علي بن مُوسَى ، (ت : ٢٠٢هـ) ، وجده مُوسَى ، هو : مُوسَى بن أبي جابر الإزكوي ، من بني ضبه ، من سامة بن لؤي بن غالب ، الذي توفي ليلة ١١/ محرم /١٨١هـ ، عن عُمر يُناهز ٩٤ سنة وأشهر ، وهو أحد العُلماء الخمسة الذين نقلوا العِلم من البصرة إلى عُمان .

(٣) هاشم ، هو : هاشم بن غيلان السيجاني ، ولقبه : أبو الوليد ، وابنه محمد بن هاشم ، أحد العُلماء الذين نقلوا العِلم عن والده ، ووالده حمل العِلم عن مُوسَى بن أبي جابر الإزكوي ، ومحمد لم يُذكر في القصيدة ، وذكرناه لأنه من حملة العِلم ، وأنه الإبن الثاني لهاشم ، غير الوليد .

(٤) أحمد النضري : أحمد بن أبي بكر بن النضر ، من عُلماء القرن الخامس ، وله مُؤلفات في الفقه والتأريخ ، وهو من سُلالة العالم الكبير الخضر بن سُليمان الناعبي نسباً ، والسموألي مسكناً ، نسبة إلى سمائل .

(٥) إبن مسبح ، هو : محمد بن المسبح ، من قرية هيل ، بالقرب من سمائل .
العُوتبي : راجع مُلحق تراجم العُلماء ، رقم ٣٧ .

(٦) راشد بن النضر : راجع مُلحق تراجم العُلماء ، رقم ١٤ .
الأفلوجي ، هو : أبُو عبد الله محمد بن عُمر بن أحمد بن عبد الله بن عُمر بن النصر الأفلوجي (توفي يوم الإثنين : ٢٤/ محرم /٨٥هـ) .

والسمدي العالم الكندي مُحي بيان الشرع أريحي [1]

وقد كفاك العلم مخلدي ومثله في الدين معقدي [2]

ثم الإمام العالم العيني محمد وصنوه عَلِيّ [3]

ونجدة بن الفاضل النخلي وتربه في الحكمة الوبلي [4]

والكدمي شيخنا الرضي نص له العلوم بسياوي [5]

ثم ابن عيسى العالم السري والمنحيون لهم قري [6]

---

(١) السمدي : محمد بن إبراهيم بن سُليمان الكندي ، راجع مُلحق تراجم العُلماء ، رقم ٣٢ .

(٢) المخلدي ، هو : مخلد بن مثوبة الكندي ، من عُلماء القرن الرابع الهجري ، وأولاده : مُوسَى ، وبشير ، والوليد ، من أهل سمد نزوى ، وهو من حملة العِلم ، وأخوه : أبو صالح بن مثوبه .
معقدي ، هو : عمرو بن عَلِيّ بن عمرو المَعقدي العُماني ، من قرية وبل ، من الرستاق .

(٣) العيني : محمد بن سُليمان العيني ، نسبة إلى قرية عيني ، من الرستاق ؛ صنوه عَلِيّ ، أي : أخوه عَلِيّ .

(٤) نجدة بن الفاضل ، هو : نجدة بن الفضل النخلي (أبُو محمد) ، من عُلماء القرن الخامس ، وكان مُعاصراً للإمام راشد بن سعيد ، وله جواب وسؤال من الإمام له ؛ تربه ، أي : قرينه .
الوبلي ، هو : عمرو بن عَلِيّ المعقدي ، ذكر سابقاً .

(٥) الكدمي : ذكر في مُلحق تراجم العُلماء ، رقم ٥٤ ؛ نص له ، أي : حمل عنه العِلم .
بسياوي ، هو : أبو الحسن عَلِيّ بن محمد بن عَلِيّ البسيوي الأزدي اليحمدي ، راجع مُلحق تراجم العُلماء ، رقم ٣٠ .

(٦) ابن عيسى ، هو : محمد بن عيسى بن محمد بن عيسى بن جعفر السري ، نسبة إلى السر ، وهي ثلاث قرى : العينين ، والعراقي ، والغبي ، من قرى الظاهرة ، وهو من عُلماء القرن الخامس ، ومن قضاة الإمام راشد بن عَلِيّ بن سُليمان ، (ت : ٤٧٧هـ) ، ويُقال : أنه قتل في نزوى ، في موضع على طريق مساجد العباد ، ولم يُسمَ قاتله .
المنحيُون ، هم أربعة : أبُو بكر أحمد بن عُمر بن أبي جابر المنحي ، وأحمد بن محمد بن عُمر المنحي ، وعُمر بن محمد المنحي ، وأبو حفص عُمر بن محمد بن أحمد المنحي ، ولم تذكر وفاتهم ، إلاَّ أبُو بكر أحمد بن عُمر المنحي ، الذي توفي ضحوة يوم الأربعاء : ١٨/ رمضان /٥٥٢هـ ، وصلى عليه العلاَّمة محمد بن أبي غسان الخروصي ، وتولى دفنه .

مُحي العُلوم كوكب دري أشعث وابن خالد الجرمي [1]

ثم ابن روح عَالم سني محمد ومكرم النحوي [2]

والصلت عضب وهو بهلوي والشيخ عزان غلافقي [3]

أوحد نجل الصقر أجودي وابن الحواري لنا ولي [4]

محمد أبلج أنوري وأزهر العلوم أزهري [5]

وابن الحواري العالم السامي الفضل ذاك الندس السري [6]

---

(١) أشعث : الأشعث أبُو حمزة (ق : ٢هـ / ٨م) ، عالم فقيه ، جمع إلى العلم ، العمل والورع ، صنفه الدرجيني في طبقة تابعي التابعين ، أخذ العِلم عن إمام المذهب جابر بن زيد ، في البصرة ، وهو من كبار أصحابه ومُناصريه ، في حركة أهل الدعوة والإستقامة .

ابن خالد الجرمي : خالد بن سعوة الجرمي ، نسبة إلى الجرمه ، موضع بنزوى ، عاش في زمن مُوسَى بن عَليّ .

(٢) ابن روح : أبُو عبد الله محمد بن روح بن عري ، من سمد نزوى .

(٣) الصلت ، هو : الصلت بن خميس الخروصي البهلوي ، المُلقب : أبُو المُؤثر ، عاصر الإمام الصلت بن مالك ، وكان قاضياً له بنزوى ، وهو أحد كبار العُلماء في عصره ، وألف كِتابه في الصفات والأحداث ؛ عضب : السيف .

الشيخ عزان ، هو : الشيخ الفقيه العلاَّمة أبُو مُعاوية عزان بن الصقر الخروصي النزوي ، مسكنه غليفقه من عقر نزوى ، ولازال مسكنه معروفا بها إلى الآن ، فالعلاَّمه عزان ، هو أول عالم من بني خروص ، يُعد من أكابر عُلماء عُمان ، وكان في عصره العلاَّمة أبُو المُؤثر الصلت بن مالك بن خميس الخروصي ، (نقلاً من كِتاب : " إتحاف الأعيان في تاريخ بعض عُلماء عُمان " ، للشيخ سيف بن حمود بن حامد البطاشي ، ج ١ ، ص ٢٥٦) .

(٤) إبن الحواري ، هو : الشيخ الفقيه العلاَّمة محمد بن الحواري بن عُثمان القري ، من عُلماء النصف الثاني من القرن الثالث ، واختلف في نسبته إلى القري ، هل هو من قبيلة بني قره ؟ أم إلى الموضع المُسمى : جبل قري بنزوى ؟ ويُقال : أنه من قرية بني صبح من كدم ، لأن بها مسجد يُسمى : مسجد أبي الحواري ، وبيت يُسمى : بيت أبي الحواري ، وأموال تنسب إليه ، فلعل أصله من تلك القرية ، والله أعلم .

(٥) أزهر ، هو : الأزهر بن محمد بن جعفر الدرمكي الإزكوي ، وعنه مسائل في كِتاب : " بيان الشرع " ، تكررت من رقم : ١٧- ٤٨ .

(٦) الفضل بن الحواري : راجع مُلحق تراجم العُلماء ، رقم ١٨ ؛ الندس : الفطن .

ثم أبو جابر الأزكوي محمد بن جعفر السمي [1]
حتنى علوم قدحهم وري فادر فإن شأنهم بدي [2]
إن لساني عنهم عيي وصوتهم وصيتهم ندي [3]
هم قدوتي إذا اعتراني العي وكر دهر داءه دوي [4]
وهز في الأعلام مشرفي ونص أصل الدين رباني [5]
وعاود الجربة أعوجي هيهات أن يلحقنا دني [6]
أو جاهل بالحق دنياوي أكال شرط أمه حربي [7]
لقاً كما يغادر الصني مخالف لجهله عوي [8]
يعجبه إذا إمتلا المري وجاش دون حلقه الحرتي [9]

---

(١) أبو جابر الإزكوي ، هو : محمد بن جعفر الإزكوي السامي ، من بني سامة بن لؤي بن غالب القرشي ، من مشاهير العُلماء في زمانه ، وهو من عُلماء النصف الأخير من القرن الثالث ، كان أصم ، من مُؤلَفاته كِتاب : " الجامع " ، المعرُوف بكِتاب : " جامع ابن جعفر " ؛ السمي : الرفيع .

(٢) حتنى علوم قدحهم ، أي : نبلهم في العُلوم مُتساوية ، ووردت كلمة : { حتنى } ، بمعنى : النبل المُتساوية بدرجة واحدة ، وهو من غريب لغة العرب .

(٣) عيي : العاجز عن إداء واجبه ؛ ندي : الحسن الجميل .

(٤) العي : العجز عن التعبير ؛ دوي : هو الداء الباطن .

(٥) مشرفي : السيف .

(٦) الجربة : قرابة السيف وغمده ؛ الأعوجي : السيف .

(٧) شرط : هي الدابة مقطوعة الحلق دُون الذبح ، وتعطى للأسير الذليل ، من سُنن الجاهلية وأفعالها ؛ حربي : صفة لأم الأسير ، التي أخذت في الحرب ، وحُذفت هاء التأنيث للضرورة .

(٨) لقا : ما ألقاه الناس في الأرض من رذالة الأشياء وحثالتها ؛ الصني (بكسر الصاد) : هو بول الوبر ، والوبر حيوان شبيه الأرنب ، يُأكل لحمه ، وتسمى : بنات أوبر (بسكون الباء) : هي كل ذات وبر ، كالإبل والأرانب ؛ عوي : العوي ، والغوي : وهو الذي يدعو الناس إلى الضلالة .

(٩) المري : الناقة كثيرة اللبن ؛ جاش : غلا ، ودار ، وإرتفع ؛ الحرتي : الأكول بلغة ثقيف .

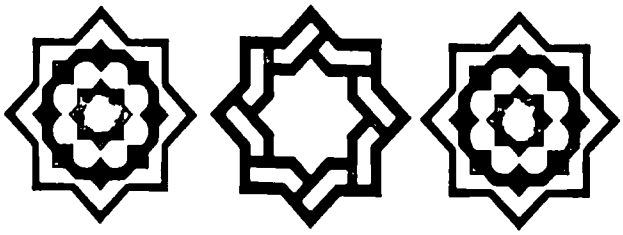
وطار من خيشومه طيري كأنه زق مغافري [1]

ليس الشجي من شانه الخلي قد ظل من يقدمه عمي [2]

وتاه من سال به القري وهاكها كأنها هدي [3]

مهدية أو صارم هندي أو مارن في هزه خطي [4]

أو درة يقذفها اللجي جاء بها أصمع نطيسي [5]



---

(١) خيشومه : أنفه ؛ زق : وعاء من الجلد يُتخذ للشراب ، وهو أكبر من الزكره ، وأصغر من الوطب ، وهي أواني الشراب من الجلود ؛ مغافري : أسم أب لحي من همذان ، وإسم بلدة ، وصفة لمن يتبع المثرين ، أو أهل الجود ، لينال فضلهم ، وهي صفة ذم .

(٢) معنى البيت ، أي : كما جاء في المثل : { ليس الشجي كالخلي } ، أي : ليس المهموم كغير المهموم .

(٣) القري : السيل .

(٤) الشطر الأول من البيت : وصف للسيف ؛ والشطر الثاني : صفة للرمح .

(٥) الدرة : كبار اللؤلؤ ؛ اللجي : البحر ، وهو يشير إلى قصيدته هذه ، التي أبرزت لنا دُرر المعاني ، وأعلام الرجال ؛ أصمع : الرجُل البليغ ؛ نطيس : العالم الخبير .

وقال الشيخ محمد بن مدَّاد ، تخميساً للقصيدة [1] الرُباعية لوالده ، وأسماها : بالمربدة [2] :

أرقت لبرق لاح من أرض نعمان أضا فنضا غمضي وأسهر أجفاني
وهيج بالداجي غرامي وأشجاني وجدد بالتبريح همي وأحزاني
وأوقد ناراً في فؤادي وأصلاني

وما بي جوى من ذكر ربع تغيرا بساحته من مزنة فتنكرا [3]
وجرت عليه الذاريات فأقفرا وقد درست أطلاله فتدمرا
فأصبح صفراً خاليا بعد سكان

ولا ذكر خود طفلة ذات مبسم منعمة تسبي القلوب بمبسم
وتفليج أضراس كدر مُنظم وطرف كحيل ثم قد مقوم
وخد كبدر زين الوجه طرفان

ولا حار فكري لليواقيت والدر ولا عيل صبري للجين وللتبر
ولا هاجني تغريد غانية بكر بليل دجى باللغو واللحن والهجر
ولا نوح قمري تغنى بأغصان

ولكن شجا قلبي وأبكى نواضري وغيض دمعاً كامناً في محاجري
طموس الهدى من بعد أهل البصائر وإعلاء أنذال وتقديم فاجر
وصار على قلبي توقد نيران

---

(١) ترجمنا لكثير من العُلماء الواردة أسمائهم في هذه القصيدة ، وذلك في القصائد السابقة .
(٢) المربدة : مادة [ربد] : أما ذات لون رمادي نسبة للون ، أو إسم مربط الإبل ، حيث تحبس فيه الإبل ، أو تجمع فيه ، أو مكان مُجتمع الناس وأسواقهم ، أو موضع تجفيف التمور ، مُعرضاً للشمس كالمسطاح والمرواح ، وهُنا المُراد به القصيدة الجامعة لأعلام العُلماء .
(٣) المزنة : السحابة المُمطرة .

أقول لمرتد شجاني نفوره وإعراضه عن مذهب لاح نوره
وقد أشرقت للمُبصرين بدوره وقد شاع في كل البلاد ظهوره
وبان الهُدى فيه بأوضح تبيان

أتصدف عن سُبل الهداية والعقل ومذهب أهل العقل والدين والعدل [1]
وتصبوا إلى أهل الخلاف أولي النقل وتطلب دِّيناً غير دين أولي الفضل
لقد بعت منك النصر حقاً بخسران

جهلت الهُدى حتى أطعت أولي الجهل وأنكرت دِّين المُسلمين أولي الفضل
وخالفت أقوال الأفاضل في النقل وجانبت قول الراسخين أولي الأصل
وأصبحت بالبأوى لنا مبغض شاني

وكذبت ما قد قال ذو العلم والفتوى وقلت لنا هاتوا دليلاً على الدعوى
ركبت مطايا الجهل للغاية القصوى وأتبعت من قد جاء بالزور والأهوا
وجلت مجال البغي في كل ميدان

ألا فاستمع إن كنت ممن يعي الكلم ويقبل قول الناصحين ومن علم
ومن يتَّبع قول النصيح فقد سلم من الزور والبُهتان والشح من إثم
سأنبيك في تصديق دِّيني ببُرهان

لقد حمل الدين الأباضي أبُو الحسن عَليّ الرضي البسيوي أخو الفطن
عن العَالِم الزاكي التقي من الدرن وفاق على كل الخلائق في السُنن
فتى فاق إخلاصاً بعِلم وإيمان

---

(١) صدف عن الهُدى : إنحرف ومال عنه .

عنيت بعبد الله عَالِمنا الذي محمد الحبر التقي المُهذب
حوى العلم من طب سما بالتأدب هو العَالِم المشهور في كل مذهب
أبي مالك سامي الأرومة غسان
وخالد فاعرفه سُلالة قحطان وهل لأبي مروان في الناس من ثان
أولئك نعم التابعين بإحسان وأهل التقى والجُود والعِلم والشان
جزاهم إله العرش عنا برضوان
لقد حملوا عن كل حبر مُؤيد بشير وعبد الله إبني محمد
ومحبوب فاتبع جملة الحق تهتدي وأصغ إلى قول الأفاضل واقصد
إلى الفضل فياض العُلوم وعزان
سليل الحواري الفضل ذي الفطنة البر وعزان بحر العِلم نجل الفتى الصقر
فسل عنه أهل الذكر إن كنت لا تدري له منزل قد قيل في قرية العقر
بنزوى سقاها الله من كل هتان
وفضل وعزان وصلت عن الحبر محمد الزاكي ابن محبوب الحبر
وأبي عَليّ ذي التلاوة والذِكر هو الأريحي اللوذعي أخو الصبر
لنا رفعا دينا فنعم الفقيهان
عن الإزكوي اللوذعي أبي عَليّ أخو الفهم مُوسَى الزاهد المُتبتل
حوى من عداد العُمر فيما أبين لي وعُمراً قصيراً ذو الزهادة والعقل
ثلاثين عاماً كاملاً غير نقصان
سنينا تماماً ثم أدركه الأجل وقد كان يمسي ثم يصبح في وجل
مخافة رب عز في مُلكه وجل تقدس عن لهو وسهو ولم يزل
إلهاً عظيماً مالك المُلك وحداني

وبالأحد المشهور قد كان مثواه بثامن يوم من ربيع توفاه
مليك تعالى رحمة منه تغشاه لقد خصه رب السماء وأواه
بدار نعيم بين حور وولدان
من الآخر المشهور قد قال ذو الخبر على ما يبين قد تقضت من الدهر
وعشرين تتلو بعد عام إلى عشر حساب رواه الأولون أولوا الخبر
لهجرة خير الخلق سيد عدنان
ومُوسَى إمام المُسلمين الأكارم وذو الفطنة المرضي مأوى المكارم
محمد البر الصفي ابن هاشم إمام هُمام من نسول الحضارم
هُما حملا عن هاشم وسُليمان
وهاشم نعم القانت الخاشع الباكي ونعم الولي الصابر الصادق الزاكي
عليه سلام من مليك وأملاك وما سح أو دارت جوارِ بأفلاك
مدا الدهر ما سارت ركاب بركبان
وقريته سيجا وتلك له سوى وأما سُليمان بن عثمان قد يرى
له منزل في قرية العقر من نزوى حوى العِلم والأراء والدين والفتوى
فنعم إمام الدِّين ذاك ابن عُثمان
وقد حمل الحبران عن ذي المآثر حليف التقى مُوسَى كريم العناصر
نماه إلى الصيد الكرام الأخاير أهيل المعاني وإجتناب الكبائر
أب أريحي ذو عفاف وإحصان
أبي جابر سامي الذرى ونجاره إلى ظبة يسمو وإزكي داره
وفيها لعمري بيته وعقاره ومولده فيها وفيها قراره
فهل مثل مُوسَى في عُلوم وتبيان

وقد نص مُوسَى عن بشير بن مُنذر وابن المُعلا والمُنير بن نير
عن ابن الرحيل العَالِم المُتبصر إمام الأباضيين في الدِّين خير
فذاك أبُو سُفيان والد سُفيان
فمن عقر نزوى ذو الديانة والعِلم أبُو المُنذر السامي بشير أخو الحلم
وابن المعلا داره فسح إعلم هو العَالِم الزاكي التقي من الظلم
ومن كندة يسمو لزيداً بن كهلان
وأما مُنير ذو الإنابة والرُشد شرى نفسه لله في الحرب بالخلد
بقتل الطغاة الحائرين عن القصد وأصل الضلال الفاسقين أولوا الجحد
جنود ابن بور رأس كُفر وطغيان
غداة أتى بالأرذلين الأسافل يجوب بهم عرض الفلا والمجاهل
لشوم أناس من توام أراذل يعم بها روي الربا والمعاقل [1]
أعانوا العدا ظلماً على قتل عزان [2]
فسار بجيش أرعن قاصد نزوى قضاءاً أتى من عَالِم السر والنجوى
فعاث بها رأس الضلالة والهوى ومزق كُتب الله وإبتدع الدعوى
وأردى إمام الدِّين في سمد الشان

---

(١) توام : أرض الجو بعُمان ، وهي البريمي وضواحيها وما حولها .

(٢) عزان ، هو : الإمام عزان بن تميم الخروصي ، وأصله من مسفاة الجوامع ، بوادي بني خروص ، وتعرف الآن بمسفاة الشريقيين ، وبيته ومسجده مشهوران بها إلى الآن ، وقتل بسمد الشان ، وتاريخه مشهور ؛ وقائد العدا يومئذ ، محمد بن بور ، والي المُعتضد العباسي على البحرين ، إستنجد به النزار من عُمان ، على اليمنين العُمانيين ، الذين ينتسبون إلى قحطان بن هود (عليه السلام) ، وهم الأزد بعُمان .

فقـام مُنـير للجـهاد مُشـمر لنصرة دِّين المُصطفى سيد الورى
فغودر في الهيجا قتيلاً على الثرى مُطيعاً لمن هو للخلائق قد يرى
شهيداً على منهاج صدق وإيمان

وبلدته جعلان مما يلي البحر ومنصبه فاسمع إذا أنت لـم تـدري
سما خيمه الزاكي إلى معشر غـر عباب نجـاب في السهولة والوعر [1]
سُلالة قـوم مـن ريـام وحـيدان

إمام ولي ليس في الناس مثله سمي سني مـن قضاعـة أصلـه
حفي رضي قـد تبـين فضله لقد شاع في كل الخلائـق فعله
فأكرم بـذي دِّيـن وعِلم وبُـرهان

وقد حمل الأخبار كل فتى ذمـر عن ابن حبيب ذي التقـى الأروع البصـري
حوي وابن يحيى طالب الحق والأمر هـو الحضرمي الأريـحي أخـو الصبر
عن المصقع الحاوي لعِلم وإيـمان

إمام الأباضيين فـي دينـهم أبـي عُبيـدة الميمـون قـدوة مذهبـي
فـأكـرم بـه مـن عَـالِم مُـتـأدب وهو مسلم يروي عن الصحب والنبي
أبان لمنهاج الهُدى وابن سمان

عن العَالِم الحبر العُمـاني جـابر أبو الحُرة الشعثا سليل الأخاير
إمام عُمان في الهُدى والبصائر رواه عن المُختار زين المفاخر
فمن كابن زيد في المعالم ربانـي

---

(١) سما خيمه : إرتفع صيته ، وذِكره ، بصفاته الزاكية .

وقريته قد قيل فرق ولا عجب لمن خصه الرحمن بالفضل والأدب
تلقف من بحر المسائل والخطب وفاق على أهل المعالي والرتب
ففاق الورى فخراً بعِلم وإيمان
عن اللوذعي الألمعي ابن عباس وعايش زوج المُصطفى أكرم الناس
وسبعين بدرياً هم الأسد في الباس فليسوا أولوا خيس ولا فعل أنكاس
غداة التلاقي يوم طعن بمران [1]
حوى ما حوى عن أحمد سيد الورى وعلم لأم المُؤمنين مُؤثرا
عن المُصطفى أزكى البرية عُنصراً وخير نبي قد تمشى على الثرى
عليه صلاة ما همى كل هتان
وأما ابن عباس تلقف عن عم خدين النبي المُجتبى أكرم البشر
عن الصادق الصافي الأرومة من مضر هو الهاشمي الأبطحي الذي إشتهر
نبي الهدى المبعوث من آل عدنان
محمد المُختار من آل هاشم وخير البرايا عربها والآعاجم
رسول كريم للنبيين خاتم فمن دوحة شادوا العُلى بالمكارم
عليه صلاة الله في كل أحيان

---

(١) هذه الملحمة التاريخية ، لحملة العِلم الشريف ، لعُلماء أهل عُمان ، مُنذ عهد الرسالة ، إلى عصر المُؤلّف ، نظمها أبوه عبد الله بن مدّاد ، وكانت مربوعة ، أي : من أربع أشطار ، فزادها ولده ، مُؤلّف هذا الديوان ، شطراً خامساً ، فجاءت على هذا النهج الشعري المُخمس ، جزاهما الله خيراً ، ونحن لم نترجم لأعلام هذه الملحمة ، حيث سبق شرح تراجمهم في الديوان ، عند ذِكرهم في القصائد الأولى ، وبه كفاية .

وعن جبرائيل قد حوى العِلم أحمد أبو القاسم الهادي النبي مُحمد
وجبريل عن رب له الخلق تشهد وتدعوه طوعاً بالآصال وتسجد
بأن إله العرش ليس له ثان
وأن لا إله غيره جل ذِكراه وأن لا له في المُلك ند وأشباه
ولا ولد كلا ولا النوم يغشاه وأن كل مخلوق فذوا العرش أنشاه
إله عظيم مالك المُلك ذو شان
أيا سائلي إنا ندين ونشهد بأن لا إله غير ذي الملك يعبد
يُسبحه من في السماء ويحمد وطوعاً وكرهاً والخلائق تسجد
ويدعوه أهل الأرض أنس ومن جان
فمعرفة الرحمن في الخلق واجبه وفرض على كل البرية قاطبه
لتوحيد من أهدى إلينا مواهبه وبين ما يرضي وما هو عاتبه
لنعرفه سُبحانه أي عرفان
ونشهد أن الله أرسل أحمداً بشيراً نذيراً للبرية سيدا
عليه صلاة الله والخلق ما غدا بركب إلى البيت العتيق إذا بدا
هلال وما غنّى الحمام على البان
ونؤمن بالأملاك والكُتب والرُسل وبالنار والجنات والموقف الفصل
وما جاء خير الخلق من عند ذي الفضل محمد المُختار للحق والعدل
به من بيان أو كِتاب وبُرهان
فذلك حق وهو في القول صادق رسول إليه الخلق بالحق ناطق
نبي له فضل من الله سابق تقي نقي لايزال مُوافق
صفي حفي بالأباعد والداني

ندين بما دان النبي ونقتدي بأسلافنا الماضين من كل مُهتدي
لسُنة خير العَالمِين مُحمد رسول كريم للخلائق مُرشد
عليه صلاة الله ما مر عصران
فمن دِّيننا تخليد أهل الكبائر بما إجترموه من جليل الجرائر
لهم مورد ما إن لهم من مصادر وشرب حميم للحشاشة صاهر
بقعر حميم ذات غم وأحزان
ومن أخذ القطمير ظلماً رفضناه وقلنا له بُعداً وسُحقاً لمثواه
ومن تاب من ظلم عظيم قبلناه وعدنا له بالمال يوماً وزدناه
وكُنا له عوناً على كل عدوان
ومن ديننا تحريم خود إذا زنا بها قبل زان ثم تاب وأحسنا
نكاحها حرام لدينا إلى الفنا بما إرتكبا نهي المُهيمن في الدنا
ولو سجما دمعاً لوجد كهتان
ومذهبنا دين الحقيقة لو تعلم وسُنتنا نعم الطريقة لو تفهم
وقدوتنا الأخيار من صحبه أكرم هم القطب للإسلام والمنهج الأقوم
كمثل أبي بكر وصاحبه الثاني
أبي حفص الفاروق أكرم به ومن تلا منهج المُختار في الفرض والسُنن
وقام بأمر الله في السر والعلن وذلل أهل الشرك بالسيف والمهن
فأكرم بقوم من مُعد وقحطان
فلا مطعن في ديننا لذوي الحقد وأهل الفساد الحائدين عن القصد
ندين بدين المُصطفى السيد الفرد رسول إله الخلق ذي الفضل والمجد
ودين خليل الله ذي الفضل والشان

أيا معشر الإخوان من أهل مذهبي هُديتم إلى الخيرات في كل مطلب
وقيتم عذاب النار ذات التلهب وقد تم بخيرات حسان ومشرب
هنيئاً لكم فزتم بدين وإيمان
عليكم بدِّين المُصطفى فتمسكوا به لا تطيعوا الجاهلين فتهلكوا
ولا تتبعوا أهواء قوم تهوكوا لدى الإثم والعدوان ثم تمحكوا
وجاء بتلفيق وتفريق أديان
وهم شبهوا الرحمن جل بخلقه وقالوا نراه وإستخفوا بحقه
ومالوا إلى سُبل الضلال وطرقه أطاعوا لذى الغاوي بخلب برقه
فآلوا إلى تحصيل كُفر وخسران
تبارك ربي ليس يُدركه النظر تعالى علواً أن يُحيط به البصر
وأن تعتريه غفلة السهو كالبشر تنزه عن أقوال من شك أو كفر
تقدس عن سهو ولهو ونسيان
هو الخالق الباري البديع المصور علي عظيم قاهر مُتكبر
رؤوف رَّحِيم للأمور مُدبر عليم حكيم مالك ومُقدر
تنزه عن آلات سمع وجُثمان
وقولهم أن الخلود بناره سوى ما إكتسبنا من عظيم المكاره
بدار الفنا أنا نرد لداره ونحظى بأفضال النبي وجواره
ونحبا بأبكار حِسان وولدان
أما قرأوا الآيات في سُورة القمر وسُورة طه والتغابن والزمر
أما لهم في سورة الجن مُزدجر ففكر فإن الفكر فيه لمُعتبر
أما وعد العاصي خلوداً بنيران

أما أنزل الرَّحمَن في مُحكم الذِكر بسُورة ص جل ذو العز والكبر
بأن لا يكون المُتقي كذي الكُفر ولا قارئ القرآن كالحن بالزمر
ولا تائب لله كالفاسق الزاني
أصُم عن الآيات في مُحكم السُور أما لهم في منهج الدين من نظر
أما وعد الرَّحمَن بالخلد في سقر وتعذيب أهل الفسق والميل والغرر
تبينه الآيات من آل عمران
وكيف ينال الفوز من كان ظالماً أكولاً لأموال الأرامل غاشما
مُقيماً على الفحشاء بالذنب آثماً ولم يك أواباً هُنالك نادما
ومات مُصراً عاصياً أي عصيان
معاذ إلهي أن يُعذب مُؤمناً مُقراً بتوحيد المُهيمن مُوقنا
صبوراً على الطاعات في الدِّين مُحسناً مُطيعاً لمن أنشاه حكماً وأتقنا
بنار حميم بين غل وغيلان
وقد قال ربي للبرية قد بدا وإني لغفار لمن تاب وإهتدى
تبارك من في مُلكه قد تفردا تعالى إلهي ليس يُدركه مدى
بعز وطول وإقتدار وسُلطان
وقولهم قد قال خير البرية عليه صلاة الله إن شفاعتي
لكل عظيم الذنب من شر أمتي ومن كان زانٍ ثم جاحد نعمتي
لقد خرفوا أقوال إفكٍ وبُهتان
فهذا مُحال وإفتراء بلا شك وزخرف قول من مقال أولي الإفك
على المدني المُصطفى الطاهر المكي وأراء قوم جاحدين على الشرك
ولكنه قد قال قولاً بإعلان

بأن لا ينال المُترفين أولي الكبر شفاعته والمُعتدين أولي النكر
ولا ظالم الأيتام بالقهر والجبر ولا آكل للسُحت والشرب والسكر
ولا أهل فسق من فجور وطغيان

وقد خالفوا ما أنزل الله في الطول تركهم فرض الصلاة لدى العمل
ليقضوا الذي قد فات من فضهم بدل لقد جهلوا التأويل بالقول والعمل
فتباً لذي جهل بتأويل فرقان

وفي الليلة الغراء عند المساجد يقوم بهم شيخ كهينة عابد
يدورون فيها كالجمال الشوارد بشرب الحميا وإتباع لجاحد
بضرب دفوف ثم رقص وألحان

أفي الذِكر فرض الرقص أم سُنة الزمر أم الزهد ضرب الدف والجز للشعر
أم اللعب المذموم كالدرس للذكر أم الشرب للخرطوم كالنهي والزجر
فيا بدعة شنعا وصفقة خسران

وقولهم نحن الجماعة والسُنة ونعمل ما نهوى وموعدنا الجنة
لقد سلبت منه عقولهم الجنة وقد تبعوا الأهواء يوماً بلا فطنة
فأضحوا أسارى لا يفك لهم عاني

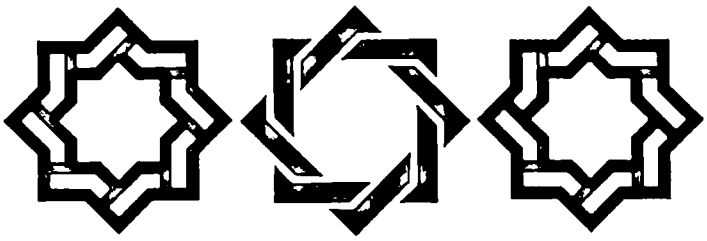
فشكراً وحمداً للمُهيمن ذي الحمد على ما هدانا جل ذو العزة المُبدي
وشرفنا بالطاهر الزاهد المهدي وأوردنا سُبل الهداية والقصد
إلى الرُشد من ظلمات كُفر وطغيان

عليه صلاة الله ما ذر شارق وما سح وسميٌ وأومض بارق
وما ساق هدياً للمشاعر سائق وما قيل قولاً أو تكلم ناطق
وما هب قمري ودار الجديدان



خاتمة الديوان

تم ما وجدته من ديوان الشيخ محمد بن مدَّاد ، وكان ..... [1] من شهر الله الأصم الأصب رجب ، سنة ست وسبعين سنة وتسعمائة سنة من هجرة سيدنا محمد النبي العربي القُرشي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، على ..... [1] ، سعيد بن عبد الله بن سعيد بن عُمر بن أحمد بن أبي عَليَّ بن معد بن عُمر بن أحمد بن معد بن أحمد بن زياد بن مُوسَى ؛ اللهم اغفر لكاتبه ..... [1] ؛ ولا حول ولا قوة إلاَّ بالله العلي العظيم ، تم بعون الله وحُسن توفيقه ، وصلى الله على سيدنا محمد ، ..... [1] .

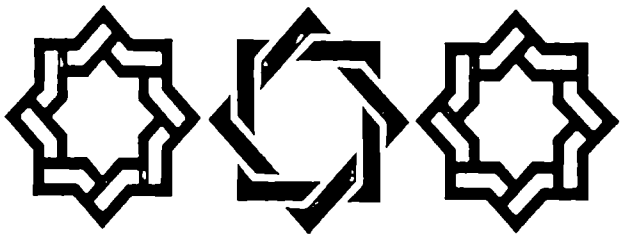


(١) إنخرام في المخطوطة بفعل الأرضة (الرمة) .

الشواهد

تضمن كِتاب : " ضياء الضياء " [1] ، تأليف الشيخ العلاَّمة سلمة بن مسلم العُوتبي الصُحاري ، شواهد في الكثير من موضُوعَاته ، وأن تلك الشواهد قالها الشيخ العلاَّمة محمد بن مدَّاد ، بأسلوب بياني ولغوي فريد ، يُعتبر من أرقى الأساليب .

وبما أننا بصدد إصدار هذا الديوان ، لذلك رأينا جمعها وإثباتها هنا في آخر الكِتاب ، لتعُم بها الفائدة .



(١) تم طبع كِتاب : " ضياء الضياء " ، تأليف الشيخ سلمه بن مسلم العُوتبي الصُحاري ؛ وقام بالإشراف على إصداره مكتب المُستشار الخاص لجلالة السُلطان للشؤون الدينية والتاريخية ، وذلك في عَام : ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م .

أبيات مُتفرقة في العِلم

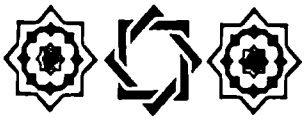
إجعل الكُتب رأس مالك يا هذا ... وما قد حفظته نفقة
وتصدق به فإن على العَالِم ... في فضل عِلمه صدقة
فاحفظ العِلم واحتفظ بأداء ... العِلم لا تودعنه غير ثقة



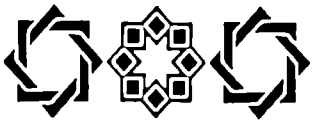
إذا كنت ذا عقل وذا فهم ... لا تحتقر شيئاً من العِلم
العِلم بحر ما له ساحل ... لا ينتهي بالخضم والقضم
إن من إجلالك العِلم أن ... توقر العَالِم للعِلم



بسم الله تشفي كل داء ... وبسم الله عون في الدواء
وبسم الله مُفتاح المثاني ... وبسم الله تاج الأنبياء
وبسم الله تسعة أحرف بعد ... عشر في العداد لكل راء
وفي الحسنات حرف منه عشر ... فأكثر منه تنج من البلاء



ألا من أحب العِلم حُبب في الورى ... وحاطت به في العَالمِين فضائله
إذا كان ذاك الحُب لله خالصاً ... ولم يختلجه أمر زهو وباطله
وكل لباس يلبس المرء في الدُّنا ... سيظهر في الأخرى عليه غلائله



إنمـــا النفـــس حـــرون وعليـــها العقـــل ســـائق
ولـــــها العِلـــــم دليـــــل عنـــــد إدلال المضـــــائق
فـــإذا قـــام عـــليـــهـــا سلكت حُسن الطرائق



إنمـــا النـــاس ذئـــاب ووحـــــوش وبـــــهائم
همـــهم أكـــل وشـــرب مثل ما ترعى النعائم
أبغـض الـناس إليـهـم عـــارف بـــالله عَـــالِـم



العِلم شتى الضـروب مُختلـف يعجز عـن جمـع كلـه الكلـف
الفقـه والنحـو واللغـات وأنسـاب وطب وعِلم النجوم يـا خلـف
وفي الأحاديث والرواية والأشـعار عِلـــم وكلـــه شـــرف
فخُذ مـن العِلـم ويـكُ أحسـنه فـالعِلم بحر بـالموج يصطـدف
مـا جمـع العِلـم كلـه أحـد كـــلا ولا ينتهيـــه مثتقـــف
من ظن للعِلم غاية فقد إستولى على ضعف عقلـه الوكف [1]



مـا حـوى العِلـم لعمـري أحـد لا ولـو مـد لـــه ألـف سـنه
يـا أخـي مـا خـاب إلاّ مُـهـمـل حظـه إن لـم يـدعـه ديـدنـــه

(١) الوكف : العيب .

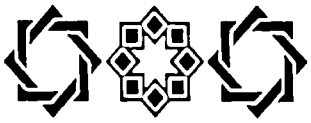
فخـــذ العِلـــم لـــتزداد بـــه كـل حيـن فـي طـلاب حسـنه
إنـمـا الـعِـلـم كـبـحـر سـائـل فانـتـخـب من كـل شيء أحسنه



قـال رسُـول الله ذو النـور والـهُدى وأصـدق قـول قالـه خـاتم الرُّسـل
فمـن ظـن يومـاً أن للعِلـم غايـة فقد نقص العِلم الشريف عـن الفضـل
ومـا إن طلـبـنـاه لـنـدرك غايـة ولكن لننفي ما إستطعنا من الجهل



ومـن يتعمـق فـي البحـر لا يرتـع بـه البحـر فـي السـاحل
وبـيـن البلـوغ لقـصوى العُلـوم كـمـا بـيـن مـصر إلـى بـابـل



العِلـــم رتبـــه الحكيـــم علـــى ثـــلاث منـــازل
فالرتبـــة الأولـــى يكـــون علـــى طريـــق الســـاحل
يعنـــي عليـــه أن يعُـــوم فـــلا يـــروم بطـــائل
والرتبـــة الأخـــرى أشـــد كوطـــأة المُتثـاقـــل
والـرتـبـة الـعُـلـيـا تـهـون عـلـى الـعـمـيّ الـجـاهـل



العجب بالعِلم يفسد العملا فلا تكن مُعجباً ولا كسلا
واسترزق الله حكمة وتقى فما عليهن في اللباس حُلا



إن الجحود لدفع حق أنت منه على بصيره
كجحود معرفة النبي من اليهود خلا السريره



وما يعهد الأشياء سوى الإنسان وذاك منه لصفا الأذهان
وفي البهيمات حظور العرفان ليس لها عهد بماضي الأزمان



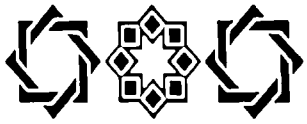
لا تحدث بالحكمةٍ سُفهاءاً ثم لا تمنعنَّها العُلماءا
فيظن الجهول قولك كذباً ويظن العليم فيك جفاءا



وهذه الحكمة وحشية محبُوسة في صدر أهل النفاق
حتى إذا صارت إلى مُؤمن قرَّت وإستقرت لطيب الوفاق



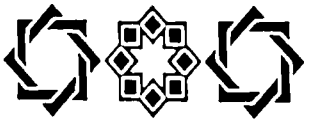
أنت إن كُنت ذا بيان وعقل وتقى زاين دُعيت حكيما
وأرى عَالِماً يروم المعاصي مثل ذي علة يداوي سقيما



إن من يسمع منا ثم لم يع ما قلنا له غير خليق
يدرج العِلم على مشكاته كإندراج الماء في الرأس الحليق



فلا تك كالقارور يمنع فضله فلم يُؤت فضل العِلم من هو مانع
فذا سامع للعِلم راح مُضيعاً رويدك فاعلم إن عِلمك ضايع
فإنك والعِلم المُضاع كقابض على الماء لم تجمع عليه الأصابع
وكن عَالِماً كالشمس أضحت ونورها على كل آفاق البسيطة ساطع



من حجب الله عليه عِلمه عذبه بالجهل في جهنما
ومن أراد الله أن يكرمه قدمه بالعِلم حتى قدما
بالعِلم صار العُلماء أنجماً والجهل يكسوا الجاهلين حمما
الجهل يُؤتي أهله تندماً والعِلم يُؤتي أهله تفهما



الجهل مُشتق من المجاهل والعِلم يعلوا ذروة المنازل



قد رأينا في بطن كل كِتاب عن رواة الحديث والأصحاب
أنهم أجمعوا جميعاً وقالوا حسب العِلم أرفع الأحساب



وكفى بالعِلم عِزاً أن كُلاً يدعيه وكفى بالجهل شُؤماً أن كُلاً ينتفيه



العِلم أفضل من كنوز المال والمال ميلته إلى الأنذال
والعِلم لا تخشى عليه سارقاً والمال تتلفه على أحوال
لازال صاحبه عليه مُشفقاً وإذا يبيت يبت على أوجال
والعِلم في إنفاقه بركاته لازال يربأ بالمكان العالي
والمال أكثره حساب إنما يربوا بحسبة ذا إليك وذا لي



العِلم كنز لا تخاف عليه آفات السرق
والعِلم تنفقه فأكثر أن يُباح ويُنتفق
والمال يخشى أن ينوب عليه آخذاً أو غرق
والمال إن بذرته قل إجتماعاً وامتحق



من لم يُداني العُلماء لم يعلم ومن يُعادي العُلماء يُحرم



ومن عجب الأشياء نجاح لجاهل أخي حمقٍ عي وإكداءُ عاقل
ولكنها الأشياء تجري بحكمة على قدر من عَالِمٍ غير غافل



أرى الناس ما نالوا معاشاً بجهدهم ولكنهم نالوا بقدرة حاكم
ولو أنهم نالوا بتدبيرهم لقد هلكن من التدبير كل البهائم
ولكنها الأرزاق تأتي على الورى بقدرة جبار وحكمة حاكم



العِلم والعقل للإنسان إقبال وإن يقل عليه الجاه والمال
والجهل والحُمق حرمان لصاحبه وفيه منقصة حقاً وإذلال
وكيف يُسعد من أشقى الإله وهل يشقى أمرؤ عَامل لله فعال



يا أخي حاول العُلوم ما استطعت فإما ودعته ودعك
أنت عند الورى جليل بما حزت من جُملة العُلوم معك
وبما تفضل البهائم والوحش بغير إحتمال عنها ما وسعك
كُن مع العِلم عاملاً فإذا ما كُنت عاملاً نفعك

وذر الجهل والسفاه فإن تصحب الجهل سادراً صرعك
لا تكُن طامعاً إلى أحد وعلى العِلم فاعتمد طمعك
إن في حفظه بلوغ مُنى وامتنع من جميع ما منعك
واتخذه أخاً مُشاورة فإذا ما أطعته رفعك



إنما العِلم أشرف الأحساب والمودات أشبك الأنساب
وبلوغ المُنى طلابك للعِلم صغيراً من قبل ريع الشباب
والفراغ الذي يراعى به العِلم له نهرة كمرِّ السحاب



العِلم والحِلم والتقى إذا إجتمعت والزهد والصالحات والورع
إلى جميل الخلال مع كرم وحُسن سمت وعيشه تقع
زين على طالب العُلوم ولا أراها لأهل الجهل تتسع



العِلم نور تحيا به القلوب كما تحيا البلاد إذا ما جادها المطر
والعِلم يجلوا العمى عن وجه صاحبه كما تجلي سواد الطخية القمر
وليس ذوا العُلوم بالتقوى كجاهلها ولا النظير كأعمى ما له بصر
العِلم في جنبات القلب مُزدهر له ضياءٌ كما يجلي الدجا القمر
والعِلم يهدي إلى الجنات صاحبه والجهل سيرة أعمى ما له بصر

والعِلم أكثر أن تحصى فضائله وهل يعد إذا ما أسهل المطر
يا جامع العِلم والتقوى هُنيت فقد جمعت أحسن ما يقنيه مدخر



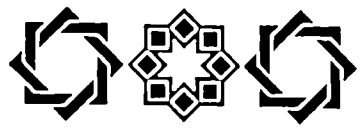
يا جاهلاً راح في جهالته مُستحسناً جهله بتقدير
لو جمع الجهل والتصاوير لكان في جُملة الخنازير



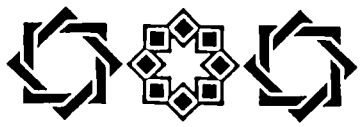
كم بين زينة ذي لباس تظهر حُسناً وعورة ذي عوراء تستتر



وما شيء أشد على السفيه وأفظع من مُجالسة الفقيه
فهذا راغب في عِلم هذا وهذا أزهد الثقلين فيه
وهذا سامع للعِلم واع وهذا بالجهالة يدعيه
وما للجاهل الحمق المُناوي لأرباب النُهى فاهاً لفيه
فتباً للجهول بغم وخزياً أما يكفيه كون الجهل فيه
فما أغراه بالورع النبيه وما أعداه للعِلم النزيه



جهلت بفضل العِلم حتى شننته وشتان راعي حق علم وجاهله



وضد كل إمرئ ما كان يجهله ... والجاهلون لأهل العِلم أعداءُ
العَالِمون لأهل العِلم أدواءُ ... والجاهلون بلا شكٍ هُم الداءُ
العَالِمون نجوم يُهتدى بهم ... إلى منار الهُدى والجهل عمياءُ
وهُم لبعضهم بعضاً مشانئة ... لفرط بينهم في القصد أعداءُ



وقال الحكيم ابن عبد العزيز ... وما عُمرٌ عندنا ذا إرتياب
لا يعدمنك من جاهل ... كثير الخطأ قليل الصواب
مخائله في كثرة الإلتفات ... وسرعته عند رد الجواب
وفي الجهل موت وأما الحياة ... ففي العِلم والكلم المُستطاب



أرى معشر الجُهال لا عِلم عندهم ... من العِلم في مستودعات الدفاتر
فهم كالجمال الرائحات عشية ... مُحملة لم تدر ما في الغرائر [1]
وهم معشر الموتى عليهم ثيابهم ... خلا أنهم لم يدفنوا في المقابر



الموت أستر للجهول ... من التشدق في المقامة
وإذا الجهول رأى الحليم ... على الشناء فلا ملامة

---

(١) الغرائر (جمع غريرة) : وهي الحقيبة التي تعلى على البعير .

ذو الجـهل مُسـتغن بكـثرة جهلـه حتـى القيامـة
ويـرى التعلـم آفـة ولكـل ذي جـهلٍ علامـة
وعلامـة الجُـهال بُغضـهم لأهـل الإسـتقامة
وتـرى الجـهول بجهلـه يـهوى السيادة والزعامـة
قبحاً وتعساً للجهول فـلا جـناب ولا كـرامـة



ما لعذرك يا مسكين مخطوط أم كان عذراً لأهل الجهل محطوط
كـل الـذي تفعلـه واحـد مـا عشـت مذمـوم ومسـخوط
وإنـما بـالعِلم يرقـى الـفتـى والـرأي بالجهل منبوذ ومحبوط



رب جهل وقـا بـه المرؤ حلماً وسفـاهٍ أغنى عن الحلـماء



ما إكتسب الإنسان في دهره أفضـل مـن مُكتسـب العقـل
لأنـه يـهديـه سُبل الـهُدى حقاً ويحمـيه عن الجهل



بـالعقل تدبـير الفتـى كلـه والعقـل مـن أفضـل مرجـو

والجهل أعدى لك من طالب ثأراً ومن أقبح مدعو



إذا أنت لم تعص الهوى قادك الهوى إلى هُوَّةٍ تهوي إلى غير ناظر



إذا أمات المرءُ شهوته فلقد أحيا مروءته

وإذا أحيا لشهوته رأى دون الموت حسرته



رأيت الهوى والعقل في القلب دائماً على عابر الأيام يصطرعان

فأيهما يغشى على القلب غالباً وليس هما في الوزن يستويان

فهذا له زرع التلهي وذا له التفكر فيما يعقب الملون [1]



رب ذي عقل له أدب مُستشار في مُشاورته

عاقل في أمر عاجلته جاهل في أمر آخرته

فهو كالمصباح يحرق نفسه لينفع من بحاضرته



---

(١) الملوان : الليل والنهار .

إن يكن عقل أخ الدُّنيا عقيماً فلعقل المُتقي غير عقيم
إن شتى بين عقل مُثمر نافع العُقبى إلى عقل ذميم
ما لذي الدُّنيا سوى بلغته وأخ العُقبى إلى ملك عظيم



إله عن الدُّنيا وجانب الجُهلا واحرص على العِلم واكتسب العقلا
فالعقل والعِلم تحوي به فضلا والجهل والظلم تهوي به سفلا



لو صور العقل على صورة لأظلمت من نوره الشمس
أو صوّر الجهل على هيئةٍ لضاء من صورته الدمس



ما نقصت جارحة من فتى إلاَّ وكان الريّم في عقله [1]



إن جمال المرء في عقله والغيد يُرجا عقلها في الجمال



ما سُميَّ القلبُ قلباً غير أن له تقلباً فهو في الأسباب ينقلبُ



---

(١) الريّم : الزيادة .

كل عِز ما لم يوطد بعِلم فإلى ذل وقل يصير
وإذا العز إستقل بعِلم فهو والرَّحمَن ملك كبير



العُلماء ولاة الأنبياء فقد كادوا يكونون بين الناس رهبانا
حنت إليهم لفضل العِلم أفئدة وهذبوا فغدوا في العِلم أعيانا



ما الناس إلاَّ جاهل أو عَالِم وعويلم من بينهم يتردد
طوراً يُصيب وتارة يخطأ ويُصلح تارة أو يُفسد



خير عِلم مَا كان عندك في القبر وشر العُلوم ما كان رثا
وإذا العِلم لم يُلازمك في المضجع فاعلم بأنه كان غثا



أفي العِلم تستحي فتشرب نغبة ألا در شراب العُلوم فأنقعا
ودع عنك جلباب الحياء فإنما ينال المُنى من كان في العِلم مُشجعا
سعى سعيه من كان في العِلم ساعياً وأكدى إمرؤ لم يحو للعِلم مُودعا
يقول متى هذا وأنى لنا بذا دراكاً فسل عن ذا وذا كل أروعا



مثـــل العَـــالِم إن جالســـته ... مثل الريحان في وسط اليدِ
وهو كالعطار يؤتـــي ريحـــه ... من أتاه في عشي أو غد
وكـذا العَـالِـم إن سائـلتـه ... كان فيه رشدة المُسترشدِ



إن الفقيـــه مـــن يـخـــاف ... ربـــه عـــز وجـــل
ومـــن يبيـــت ليلـــه ... من ذنبه على وجـــل
ليس الفقيه من إذا ... شـــاورتـــه قـــال أجـــل



تعلمـوا العِلـم أوان الصغـر ... فإنـه كـالوحي وسط الحجـر
لا تطلبـوا العِلـم إذا شِـبتم ... فتستحوا أن تعلموا في الكِبر
والعِلم في الشيب على حالـة ... أحسن من جهل قبيح المنظر
ما من غدا في العِلم ذا مطلب ... كمن حوى جهلاً كثور البقـر
فإنما العِلم بتطلابك ... العِلم زمـــان الصغـر



وددت بـأني إذا مـا جمعـت ... كِتابـاً حفظـت لمـا أجمـع
وإن خصني مُسـلم عَـامل ... بعِلم وعيت الذي أسمع
أو أنَّ الـذي كـافي جدتـي ... مـن العِلم شـايعني أجمـع
إذاً لإغتديـت بـه عَالِمـاً ... لـه أنتـهي وبـه أنفـع

ولكن ما غاب عن خاطري ... إذا شئت لُقياه لا يرجع
وما يجمع العِلم إلاّ إمرؤ ... إلى قلبه عِلمه مُودع
إذا قيل هات أنبري مُسمعاً ... لفاصلة الحق إذ يصدع
يُشايعه لِسنٌ مُصقع ... ويحضره ثابتٌ ألمع
ولكن جمعي له عدة ... عسى إذا عاوده يرجع
وكي يستفيد به عَالِم ... نبيهٌ يفيد به مُصقع



وذو القياس إذا لم يحو مآثره ... للعِلم في القلب أعيته المقاييس
قد قاس قبلي فلم تنفعه عدته ... من القياس عدو الله إبليس



ما أجمل المرء ما دام الحياة به ... يكون لفضل العِلم طلابا
فإذا رأيت الفتى إستغنى بحكمته ... فاعلم بأن إليه الجهل قد ثابا
لا تترك العِلم إهمالاً لمحفظة ... ما دُمت حياً ولو قطعت أرابا
إن المكارم كلا في الطلاب له ... ما خاب حامل نور العِلم ما خابا



ما إزداد عِلماً عَالِم ... إلاّ وزاد بذاك حرصا
وكذاك يستشفى المريض ... على الطبيب إذا تقصا
وأخو الجهالة إن يعز ... الحفظ عنه قال خرصا



يقول ابن محبوب تعلم ولا تدع وكيف تنال العِلم إن لم تعلم
وكل من إستغنى عن العِلم جاهل غبي ونيل العِلم بعد التفهم



وتعلم الأدب الشريف فإنه مال لمن أمسى فقيراً عائلا
وإذا الغني به تحلا زانه وهو الجمال لمن يعلم سائلا



لا أقلّ الله من أهل الأدب فإليهم مُنتهى كل الحسب
إنما الناس تراب وحصى وهم كالدر حسنا والذهب



قد وسع العَالِم في قوله لجاهل ارجع إلى العدل
لا وسع للجاهل في قوله لعَالِم أرجع إلى الجهل
وذا لأن العِلم يقضي على الجهل بتدبير ذوي العقل



إن إقتصاد المرء في سُنته خير من المكث على البدعة
وترك أسباب الخطايا له خير له من طلب الرجعة
والصمت للإنسان عن باطل خير من الجريان والوقعة
والنشر للحق وإبداعه خير من الصمت بلا شرعة

والصمت في الجهال خير ... لذي عِلم من الضحكة والسمعة
لا تودعن العِلم هلباجة ... فجفاجة هيابة قلعة [1]
يا عجباً من ساخرٍ ضاحكٍ ... فيما يُرجى عَالِماً نفعه



لا ترجعن إلى كلام قلته ... مُترجعاً فتمله الأذان
فالقطر يسأل بالأكف إذا أتى ... وإذا تواتر مله الإنسان



قل لغاد يدعي العِلم ... وينسى جهله
لن تنال العِلم إلاَّ ... أن تحرى فضله
بإجتهاد وبتقوى ... يتعاطى قبله
فإذا أخلصت هذا ... فتناول أصله
وتبين شكله ... وتأمل عدله
إن يكن من أهله ... فهو راع أهله
لا تكن حامل سكينٍ ... لباغي قتله
قابل العِلم يُقابلك ... صلاحاً مثله
فتجمل هديه ... وتبين فضله



(١) الهلباجة : الأحمق الضخم ؛ فجفاجة : نفاج مهدار ، ومثله البجباج ؛ الهيابة : كثير الخوف (والهاء للمُبالغة) ؛ القلعة (بالضم) : الرجل الضعيف .

إسمع النُصح واعياً لا كذاباً أطلب العِلم ما مُنحت الشبابا
طلب الشيخ للعُلوم إعتساف والتكاليف لا تفيد صوابا
وأرى كل ذي فؤاد ذكي صادق الروع مُتقناً ما أصابا



فهو في الأحداث روض خضل وهو في الشيخ كماء في إنصباب
لا أحابي في الذي جربته وعلى غير التجاريب أحابي [1]



إذا رأيت الفتى لم يكتسب أرباً من بعد ما جاوز العشرين مُعتلما
ولم يرح لإكتساب العِلم مُبتدأ جراً ولم يعمل القرطاس والقلما
فقل حمار إعتماد عبد مقترة مُستعمل وكراع يرتعي البشما



كره النبي مقالة المُتملق في حين تأدية وحين تخلق
إلاَّ بحضرة عَالِم يختصه لينال ما فيه جمال المُتقي
فأخصصه بالتسليم بعد جماعةٍ وألن له في القول عمداً وارفق



---

(١) المُحاباة : المُدافعة عن الشيء بغير ظهور .

بُنـي إذا لـم تحتمـل ذل سـاعة تصيبك في التعليم شبت على الجـهل
إذا أنت لم تحمـل علـى العِلم عزة بقيت عزيز النفس عن دنس الـذل
وإن أنت باطشت المُعلـم غرة بقيت قليل الخير والدِّين والعقل



قال عليٌّ إن نصـف العقل أن تعرف الفضل لأهل الفضـل
وليس كالفضلِ بأهل الفضل أن تعرف الحق لأهل الفضل



إصـبر لِذُلِـكَ سـاعة مُتعلمـاً تفـرح بعـزك إن غـدوت مُعلمـا
إصـبر لدائـك إن كتمـت طبيبـه واصبر لجـهلك إن جفـوت مُعلمـا
لا تعدّونـه كرامـة وصيانـة ومهابـة وجلالـة أن تكرمـا
فإذا حَرَمْتَ حُرِمْتَ غامض عِلمه فاجعل لكل طريـق عِلم سلما



أتعـبّ أخـيّ قدَمـك كـم تعـب قـد قدَّمـك
ولا تـريـقن دمـك سُدىً أراه نـدمـك



دع العجـب إن العجـب أقبـح بـالأدب

مـن الحمـق لا شـيء وأعـدى مـن الحـرب
وكيف إختيال من يطوف بعذرة أيُجمل أن يختال هذا من العجب



إذا المرؤ نيف للأربعين مضت ولم يحو عِلماً ولا نال فضلا
فدعه فما نفع عد السنين إذا كان يزداد فيهن جهلا
فذلك كالضب يدعى الجهول شيخاً ويُوصف بالحِلم حِسلا



إن من هاب خاب والمُترجي قد ينال المُنى به لا يخيب



إذا طلبت فنون العِلم والأدب فاجهد بجهدك في التعليم والطلب
فليس كل زمان أنت مُدركه حتى ترقى إليه غير مُكتئب



يا رب قول قد أليم قائله وود أن لو كان جذ عامله
الصمت حلم وقليل فاعله ما لامه في الصمت يوماً عاذله
عقل الفتى في صمته دلائله وهذره في لفظة مقاتله



وفي الناس من تلقاه في العِلم سائلاً مُخالط حُمق في طماعة أشعب
يحاول مني شيمة غير شيمتي ويطلب مني عابثاً غير مذهبي
صَمتُ ولم أعيا له عن جوابه وقطع سفاه المرء من غير مأرب



ألا لا يستحي من سأل عِلماً فيجهل أن يقول الله أعلم
تعلم يا أخي فالعِلم زينٌ ولا تدري إذن ما لم تعلم



قد قلت إذ أكثروا فقالوا ما المرء إلاَّ بأصغريه
فقلت قول إمرءٍ حكيم ما المرءُ إلاَّ بدرهميه
من قلَّ في الناس درهماه لم تلتفت عرسه إليه
وعاش في الناس مُستهاناً وبال سنوره عليه



إذا ما قصدت العَالِم الحبر سائلاً فأوسعه إجلالاً وبشراً وإنصاتا
ولا تتعنت عنده في قضيةٍ فشر سؤال المرء ما كان إعناتا



إذا كنت تبغي العِلم من عند عَالِم فوافق له وقت الفراغ وأومض
فإن كان في شغلٍ فأعرض ولا تكن ثقيلاً فإن واجهت مهلاً فعرض

فلو كنت في شغلٍ وجائك سائل لما بحت إلاَّ عن فراغ معوض
ولا تتأخر مُفتياً في حضوره فذلك حُمق المايح المتبرض
فإنك إن تفعل سقطت بعينه ولو كنت أعلا منه عِلماً فأعرض
ولا تؤذه في مجلس مُتآمراً عليه ولا تعصيه لا شك يمغض [1]



إن طلاب العِلم بالسؤال من رق وجهه عن السؤالي
رقى به العِلم مع الرجال أما ترى أكابر الجهال
جهلاً قد إستغنوا عن السؤال



أضعف الناس عُلوماً عَجُلاً عند الفتاوي
لا يساوي جاهل بالعِلم خيراً لا يساوي



إن عكس السؤال لم يستطعه غير من كان عَالِماً ربيا
يحسن الرد ثم يعكس أولاه لأخراه ماهراً قثميا [2]
والذي لا يكاد يُحسن شيئاً لا تراه إلاَّ إمرءٍ أميا
قِسُه لو كان بالغ السن شيخاً بغرير ومن يكون صبيا

---

(١) يمغض : يكسف باله عنك ، والمغض : دجى الليل ، وليل ممغض : مُظلم .
(٢) القثمي : الجامع للأمور .

إنما يعكس الهُداة بعِلم وبيان طريقها المأتيا



إسمع وعي القول وكن مُتقناً للعِلم حِفظاً يا ابن مدَّاد
لا خير في عِلم إذا لم يزن صاحبه في المحفل النـاد
ولا إذا لم يعه صدره فيقطع الجُزء من الواد



ألا لا تمار ألا لا تمار ولو كان وفق الهُدى في يديكا
فإن المراء يزل الحليم وربتما كان حتفاً عليكا



تعلم ولا تضجر فإنك لم تزل على الجهل والعمياء ما لم تعلم
فإني رأيت اليوم من كان جاهلاً فليس يساوي قدره قدر درهم
ولا تدع القرآن والعِلم راغباً إلى غيره إن ترع قولي وتفهم



مُلحق بتراجم العُلماء
الذين إشتملت عليهم بعض قصائد
الشيخ محمد بن مدَّاد الناعبي :

(١) الربيع : الإمام الربيع بن حبيب بن عُمر الأزدي الفراهيدي العُماني البصري ، من أهل الباطنة من عُمان ، من غضفان ، رحل إلى البصرة لطلب العِلم ، إلتقى بجابر بن زيد ، وأخذ عنه العِلم ، وعن ضمام بن السائب الأزدي ، وصاحب أبا عُبيدة ، وأخذ عنه .

كان يروي عن أبي عُبيدة ، عن جابر ، أو عن ضمام ، عن جابر ، حمل عنه العِلم إلى عُمان ، خمسة من المشائخ ، هُم : المُنذر بن بشير بن المُنذر النزواني ، مُنير بن النير الجعلاني ، مُوسَى بن أبي جابر الأزكوي ، محبوب بن الرحيل ، محمد بن المُعلى الكندي .

(٢) جابر : أبو الشعثاء جابر بن زيد اليحمدي الأزدي ، من بلدة فرق ، من أعمال ولاية نزوى ، وهو أحد أئمة السُنة ، من أصحاب عبد الله بن عباس ، عاش في البصرة .

قال ابن عباس : " عجباً لأهل العراق ، كيف يحتاجون إلينا ، وفيهم جابر بن زيد " ؛ ولما توفي الإمام جابر ،

قال عنه صاحب رسول الله (ﷺ) ، أنس بن مالك : " اليوم مات أعلم من على ظهر الأرض " ؛ وقال الحسن البصري : " هذا والله الفقيه العَالِم " .

إشتهر كِتابه : " ديوان جابر " ، الذي أحرقه التتار ، في مكتبة العراق ، حيث كان من أمهات الكُتب الإسلامية ، وأعظمها ، وكان عبد الله بن أباض يصدر في أمره ، عن جابر ، وهو الإمام المُعتمد لإبن أباض ، الذي سُميَّ المذهب بإسمه .

(٣) آل الرحيل : أسرة معروفة بعُمان ، في الصدر الأول من الإسلام ، وجدهم : محمد بن محبوب ، أحد حملة العِلم إلى عُمان ، وهو من بني مخزوم ، من بني هُبيرة ، من قريش ، وجده : سيف بن هُبيرة ، فارس رسول الله (ﷺ) .

(٤) البشير ومُنذرا (الواو للتعبير وليس للعطف) ، أي : البشير بن مُنذر ، وهو من بني نافع ، من بني سامة بن لؤي بن غالب ؛ وكان من تلامذة الربيع ، وأحد الأربعة الذين حملوا العِلم من البصرة إلى عُمان ، عن الربيع (رحمه الله) ، توفي سنة ١٧٨هـ ، أيام الوارث بن كعب الخروصي (رحمهما الله) .

(٥) ابن غيلان ، هو : أبو الوليد هاشم بن غيلان السيجاني ، نسبة لسيجا ، ببلد سمائل ؛ من كبار العُلماء في أخر القرن الثاني ، وأول القرن الثالث الهجريين .

(٦) مُوسَى بن مُوسَى ، هو : مُوسَى بن مُوسَى الإزكوي ، حفيد العلاَّمة عَليّ بن عزرة ، قام على الصلت بن ملك ، بحجة كبر سنه وضعفه ، وولى راشد بن النضر ، ثم برئ من راشد بن النضر وعزله ، ووقعت بينهم حروب ، ثم رجعوا وبايعوا ابن النضر مرة أخرى ، ثم بايعوا الصلت بن القاسم ، ثم خلعوه ، ثم بايعوا عزان بن تميم ، ولكنه إستطاع أن يُبادر مُوسَى بن مُوسَى ، فقتل يوم الأحد ، سنة ٢٧٨هـ ، في بلدة إزكي ، وبسبب ذلك إمتدت الفتنة في عُمان ، بين اليمنية والنزارية .

(٧) الإمام ابن أزهر ـ هو إمام عِلم ـ وهو : الحواري بن محمد بن أزهر الإزكوي ، وهو ، وأبوه ، وجده ، عُلماء فضلاء .

(٨) نبهان ، هو : أبو عبد الله نبهان بن عُثمان السمدي النزوي ، المعروف بالأعرج ، من عُلماء النصف الثاني من القرن الثالث الهجري ، وهو جد بني أبي المعمر ، وأخوه النُعمان بن عُثمان ، من العُلماء أيضاً .

(٩) ابن الصقر ، هو : عزان بن الصقر النزوي العقري ، يعد من أكابر عُلماء عُمان ، توفي بصحار سنة ٢٦٨هـ .

(١٠) بشير ، هو : بشير بن محمد بن محبوب الرحيلي المخزومي القرشي ، من كبار عُلماء عُمان ، له مُؤلفات كثيرة ، منها كِتاب : " البُستان " ، وكِتاب : " الرظف " ، وكِتاب : " حدوث العَالِم " ، وكِتاب : " أحكام القرآن والسُنة " ، وكِتاب : " الخزانة " .

(١١) محبر ، هو : محبر بن محمد بن محبوب بن الرحيل ، كان يُسمى بالثقة ، ويُضرب به المثل في الزُهد .

(١٢) آل عُثمان : الأجدر أن يكونوا من عقب الشيخ الفقيه أبُو مُحمد عُثمان بن مُوسَى بن محمد بن عُثمان الجرمي ، نسبة للجرمة ، وهي محلة من محلات العقر ، من مدينة نزوى ، وتقع غربي مسجد الشواذنه جنوباً ، ويحدها غرباً حارة المربعة ، وشمالاً ضاحية المقصوره ذات النخيل ، وشرقاً حارة المزارعة ، ولكل أهل هذه المحلات أوقاف متنوعة ، تقسم غلاتها بين أهالي كل محلة حتى الآن .

وهو من عُلماء آخر القرن الخامس ، أو النصف الأول من القرن السادس الهجريين ، والذي ترجم عنه الشيخ

سيف بن حمود بن حامد البطاشي ، في كِتابه : " إتحاف الأعيان في تاريخ بعض عُلماء عُمان " ، الجُزء الأول ، ص ٣٤٦ ، الطبعة الثانية ، ولعله أشار إلى الشيخ العَالِم أحمد بن محمد بن أحمد بن عُثمان الجرمي العقري ، ويقول : أنه الأقرب أن يكون من آل الشيخ عُثمان ، وهو مُؤلّف كِتاب : " الموازنه " ، وجده : عُثمان ، مُؤلّف كِتاب : " النيف " ، والله أعلم .

(١٣) غسان ، هو : الإمام غسان بن عبد الله اليحمدي ، بُويع بعد غرق الإمام وارث بن كعب (رحمهما الله تعالى) ، وتوفي يوم الأحد ، بعد صلاة الفجر ، لأربع بقين من ذي القعدة ، سنة ٢٠٧هـ .

(١٤) ابن النضر ، هو : الإمام راشد بن النضر ، قام هو ومُوسَى بن مُوسَى ، على الإمام الصلت بن مالك ، بحجة كبر سنه وضعفه ، فلما رأى الأمام الصلت تخاذل أنصاره عنه ، إعتزل دار الأمامة ، فإستغل مُوسَى بن مُوسَى الفُرصة ، ونصب راشد بن النضر إماماً ، وقد بُويع ، وعُزل عن الإمامة مرتين ، وحدثت بعض الإنقسامات القبلية في عُمان في عهده .

(١٥) الصلت ، هو : الصلت بن مالك الخروصي ، بُويع يوم

الجُمعة في ربيع الأخر ، سنة ٢٣٧هـ ، ومن أهم أعماله : إخراج نصارى الحبشة من جزيرة سقطرى ؛ إعتزل الإمامة بعد خروج مُوسَى بن مُوسَى ، وراشد بن النضر عليه ؛ وقد إختلف العُلماء حول قضية إعتزاله ، وتنصيب راشد بن النضر إماماً ، فألفوا الكُتب والرسائل ، التي يُبين كل منهم فيها حجته وبُرهانه ؛ وتوفي (رحمه الله) ، ليلة الجُمعة ، للنصف من ذي الحجة ، سنة ٢٥٧هـ .

(١٦) الصلت ، هو : الصلت بن القاسم ، بُويع بعد إمامة راشد بن النضر الثانية ، ثم عُزل ، وبُويع بعده الإمام عزان بن تميم .

(١٧) الوارث ، هو : الوارث بن كعب الخروصي ، من أهل بلدة الهجار ، بوادي بني خروص ، بولاية العوابي ، بُويع بالإمامة بعد محمد بن أبي عفان ، وكانت إمامته إثنتي عشر سنة وأشهراً ، وسبب موته : أنه غرق في سيل وادي كلبوه من نزوى ، وغرق معه سبعُون رجُلاً من أصحابه ، اليوم الثالث من جمادى الأولى سنة ١٩٢هـ .

(١٨) فضل بن الحواري ، هو : أبُو محمد الفضل بن الحواري الإزكوي السامي ، من بني سامة بن لؤي بن غالب ، من أشهر عُلماء القرن الثالث الهجري ، خرج على الإمام

عزان بن تميم ، وبايع الإمام الحواري بن عبد الله الحداني ، فقتل هو وإمامه في وقعة القاع بصُحار ، من مُؤلَّفاته كِتاب : " جامع الفضل بن الحواري " .

(١٩) المُنير بن نير ، هو : المُنير بن نير بن عبد الملك بن وسار بن وهب بن عُبيد بن صلت بن يحيى بن حضرمي بن ريام الريامي الجعلاني ، من المُعمرين ، عاش مائة وعشر سنين ، وهو ممن نقلوا العِلم عن الإمام الربيع بن حبيب ، من البصرة إلى عُمان ، قتل (رحمه الله) في وقعة دما ، من الباطنة ، أيام ابن بور .

(٢٠) المرداس ، هو : المرداس بن حدير ، أحد بني ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم ، إشتهر بمرداس بن أدية ، وأدية أمه ، وهو تابعي من أئمة المذهب الأوائل ، لازم الإمام جابر بن زيد ، وأخذ عنه ، وإلتقى عدداً من الصحابة ، منهم : ابن عباس ، والسيدة عائشة ، وعبد الله بن وهب الراسبي (رضي الله عنهم) ؛ وشارك في صفين ، وأنكر التحكيم ، وكان من أهل النهروان ، ونجا منها ، آثر السلم على الحرب ، إلاَّ أن الأمويين أرسلوا جيشاً من ألف رجُل لمُحاربته ، فغلبهم في قلة من أنصاره ، بصبرهم وإيمانهم ، لكن الأمويين أرسلوا حملة أخرى للإنتقام لهزيمتهم المُنكرة ، فأرسلوا

أربعة ألاف رجُل ، فوجدوا مرداساً وصحبه يصلون ، فأعملوا فيهم السيف ، غدراً وخيانة .

(٢١) عُوف : ويُقال له : عُويف بن معاوية بن عُقبة ، من بني حُذيفة بن بدر ، من فزارة ، من أشراف قومه في الكوفة ، وكان شاعراً ، وسُميَّ عُويف القوافي ، ببيت قاله ؛ توفي نحو سنة ١٠٠هـ .

(٢٢) المُختار ، هو : المُختار بن عوف بن عبد الله بن يحيى بن مازن بن مخاشن بن سعد بن صامت بن مخاشن بن سُليمة بن مالك بن فهم السليمي الأزدي ، من أهل بلد مجز ، من أعمال صُحار ، بايع الإمام طالب الحق ، وقد كان قائد الجيش الذي حارب الأمويين ، حتى وصل إلى المدينة المنورة ومكة المُكرمة ، وكان (رحمه الله) خطيباً بليغاً ، وورعاً تقياً ، وزاهداً شجاعاً ، إستشهد في قتاله مع الأمويين .

(٢٣) طواف ، هو : طواف بن غلاق ، من زُعماء الخارجين في البصرة ، كان شُجاعاً تقياً ورعاً ، توفي سنة ٥٨هـ .

(٢٤) عسال ، هو : مُحمد بن أحمد بن ابراهيم الأصبهاني ، يُكنى بأبي أحمد ، ولقبه العسال ، كان قاضياً وعَالِماً بالحديث ، وهو من أهل أصبهان .

(٢٥) آل الحدير ، هُم : مرداس بن حدير ، وأخوه : عروة ، ومن معهما ، وهم الأربعون الذين شاع ذِكرهم في عَالم الإسلام ، بكل فضل في الدين ، وممن باعوا أنفوسهم لله ، حتى سالت أنفسهم على الحق .

(٢٦) قريب : من أصحاب المرداس بن حدير .

(٢٧) كهمس ، هو : كهمس بن طلق الصريمي ، وكان من جُملة الخوارج ، مع بلال بن مرداس .

(٢٨) آل الجلندى : ملوك عُمان الذين إعتنقوا الإسلام ، في عصر التاريخ ، وهم : عبد ، وجيفر أبناء الجلندى بن المُستكبر ، ومن نسلهم الإمام الجلندى بن مسعود ، وهو أول إمام بعُمان ، وهو أول من حمل راية الإسلام بعُمان (رحمة الله عليهم) .

(٢٩) سُليمان بن عُثمان ، هو : سُليمان بن عُثمان العقري ، من عقر نزوى ، وهو من عُلماء النصف الثاني من القرن الثاني الهجري ، وأوائل القرن الثالث الهجري ، وهو أحد قضاة الإمام غسان بن عبد الله ، أخذ العِلم عن العلاَّمة مُوسَى بن جابر الإزكوي .

(٣٠) عَليّ البسيوي ، هو : أبُو الحسن عَليّ بن محمد بن

عَليّ بن محمد بن الحسن البسيوي الأزدي اليحمدي ، من عُلماء القرن الرابع الهجري ، من مُؤلَّفاته ، كِتاب : " جامع أبي الحسن " ، وكِتاب : " مُختصر البسيوي " .

(٣١) الأصم ، هو : عُثمان بن أبي عبد الله بن أحمد العزري النزوي العقري ، المُلقب بالأصم ، من عُلماء النصف الأخير من القرن السادس ، والثلث الأول من القرن السابع الهجريين ؛ كان (رحمه الله) من أكابر عُلماء زمانه ، من مُؤلَّفاته كِتاب : " النور في التوحيد " ، وكِتاب : " البصيرة في الأديان والأحكام " ، وكِتاب : " التاج " ، في أربعين جُزءاً ، ذهب أكثره .

(٣٢) محمد بن إبراهيم ، هو : محمد بن إبراهيم بن سُليمان بن محمد بن عبد الله بن المقداد الكندي السمدي النزوي ، من عُلماء النصف الثاني من القرن الخامس الهجري ، وعاش لأوائل القرن السادس الهجري ، من أشهر عُلماء زمانه ، ومن أهم مُؤلَّفاته كِتاب : " بيان الشرعِ " ؛ توفي عشية الثلاثاء ، لعشر ليال خلون من شهر رمضان ، سنة ٥٨هـ .

(٣٣) أحمد السعالي ، هو : العلاَّمة أحمد بن العفيف بن راشد الخروصي السعالي النزوي ، من نسل الإمام محمد بن

الحسن ، ومن ذريته : الشيخ الولي الصالح مانع بن صالح بن عبد الله العفيفي الخروصي .

(٣٤) آل المفضل : من نسلهم : المفضل بن أحمد ، من فقهاء القرن السادس الهجري ، مات يوم الأربعاء ، في التاسع من جمادى الأولى ، سنة ٢٧٦هـ ، ومن أحفاده : العلاَّمة أبُو بكر بن أحمد بن المفضل بن أحمد .

(٣٥) آل صالح ، وهم : أولاد محمد بن صالح العقري النزوي ، من عُلماء القرن السادس الهجري ، والذي توفي سنة ٥٣٦هـ ، ومن آل صالح : العلاَّمة أبُو بكر أحمد بن محمد بن صالح ، الذي توفي سنة ٥٤٦هـ ، وقد كان عَالِماً جليلاً ، وأسس مدرسة فقهية ، تخرج منها عدد من العُلماء ، كالشيخ أحمد بن عبد الله الكندي .

(٣٦) عبد الله بن محمد ، هو : الشيخ عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عُمر السمائلي ، من عُلماء القرن السادس الهجري ، وقد توفي (رحمه الله) في ربيع الأول ، سنة ٥٨٩هـ .

(٣٧) سلمة بن مسلم ، هو : أبُو المُنذر سلمة بن مُسلم بن إبراهيم العُوتبي الصُحاري ، من عُلماء النصف الأول من القرن الخامس الهجري ، من مُؤلَّفاته كِتاب :

" الضياء " ، في (٢٤) جُزءاً ، وكِتاب : " الإبانة " ، في اللغة ، وكِتاب : " الأنساب " ، وغيرها .

(٣٨) محمد سليل سُليمان ، هو : محمد بن مُوسَى بن سُليمان بن محمد الكندي السمدي النزوي ، من عُلماء القرن السادس الهجري ، ومن مُؤلَّفاته كِتاب : " الكفاية " .

(٣٩) عمرو بن عمرو : أرسله الإمام الوارث ، مُعاوناً لعبد الملك بن حميد بن فلج الحداني السلوتي ، لمُلاقاة عيسى بن جعفر ، الذي أرسله هارون الرشيد ، لإخضاع عُمان لسُلطة العباسيين ، فانتصر العُمانيون وأسروا القائد العباسي عيسى بن جعفر .

(٤٠) ابن خضر ، هو : أبو مالك غسان بن محمد بن الخضر بن سُليمان الصلاني الصُحاري ، من عُلماء النصف الأخير من القرن الثالث الهجري .

(٤١) آل أزهر : نسبة للأزهر بن عَليّ بن عزرة الإزكوي ، ومن نسله : الحواري بن محمد بن أزهر .

(٤٢) آل المفدى : أبناء محمد بن عبد الله بن المفدى الكندي ، ومن أحفاده : محمد بن مُوسَى بن سُليمان الكندي ، وكان

في بيت آل المفدى عدد من العُلماء الأفاضل الأجلاء .

(٤٣) إجتمع عدد من المشائخ ، بأحد المنازل الموجُودة بحصن دما ، من ولاية السيب - والذي إنطمست أثاره [1] - وقد إجتمعوا لمُناقشة مسئلة خلق القرآن ، وأجمعوا على أن الله خالق كل شيء ، وما سوى الله مخلوق ، وأن القرآن الكريم كلام الله ، ووحيه ، وكِتابه ، وتنزيله على محمد (ﷺ) ، وأمروا الإمام المهنا ، بالشد على من يقول : أن القرآن مخلوق ؛ ومن جُملة المشائخ الذين حضروا : محمد بن هاشم بن غيلان ، ومحمد بن محبوب - أبُو زياد - وسعيد بن محرز ؛ راجع كِتاب : " إتحاف الأعيان في تاريخ بعض عُلماء عُمان" ، للبطاشي ، ج١ ، ص ٥٣٧ .

(٤٤) أبُو جعفر ، هو : سعيد بن محرز بن سعيد النزوي ، من عُلماء القرن الثالث الهجري ، وهو أحد العُلماء المشهُورين في زمانه ، وولداه الفقيهان : عُمر بن سعيد ، والفضل بن سعيد .

(٤٥) جعفر ، هو : جعفر بن زياد ، عَالِم فقيه ، من عُلماء إزكي ، عاش في القرن الثالث الهجري ، وهو أحد

---

(١) موقعه : يسار الشارع الرئيسي ، المُتجه إلى مسقط ، في منطقة الحيل ، بعد دوار الخوض .

المشائخ الأجلاء (رضوان الله عليهم) ، الذين أسهموا في نقل العِلم ، والأصول الفقهية ، من البصرة إلى عُمان .

(٤٦) أبُو نُوح ، هو : صالح بن نوح الدهان العُماني ، المُكنى بأبي نوح ، كان ينزل بالبصرة في طي ، وهو من تلامذة الإمام جابر بن زيد ، ومن شيوخ الربيع بن حبيب .

(٤٧) أبو اليقظان ، هو : نصر بن محمد بن إبراهيم الكندي .

(٤٨) أحمد ، هو : أحمد بن عبد الله بن مُوسَى بن سُليمان بن محمد بن عبد الله بن المقداد الكندي ، أخذ العِلم من العلاَّمة أحمد بن محمد بن صالح الغلافقي النزوي ؛ وللشيخ أحمد بن عبد الله الكندي ، مُؤلَّفات ، منها كِتاب : " المُصنف " ، وكِتاب : " التخصيص في الولاية والبراءة " ، وكِتاب : " التيسير في اللغة " ، وغيرها ؛ توفي عشية الإثنين ، للنصف من ربيع الآخر ، سنة ٥٥٧هـ .

(٤٩) جعفر سمان ، هو : جعفر بن السمان العبدي ، ويروى عن غيره بالسماك ، تابعي ، عَالِم ، وشيخ نبيه ، أخذ العِلم عن جابر بن زيد بالبصرة ، وهو من أبرز المُنكرين لجُور الأمويين ، وكان ضمن الوفد الأباضي على الخليفة عُمر بن عبد العزيز ، للنظر معه في شؤون الأمة

الإسلامية ، وللإعتراف بإمامته ، وتقديم الولاء له ، وكان لهم الفضل في منع سب الأمويين للإمام عَليّ بن أبي طالب ، على المنابر .

(٥٠) هاشم ، هو : هاشم بن عبد الله الخراساني .

(٥١) نجل الحواري ، هو : الفقيه العلاَّمة أبُو الحواري محمد بن الحواري بن عُثمان القري الأعمى ، من عُلماء النصف الثاني من القرن الثالث الهجري ، وربما أدرك أول القرن الرابع الهجري ، وهو من قرية تنوف ، التابعة لولاية نزوى ؛ وفي بعض الأقوال : من قرية بني صُبح ، من كدم ، نشأ وتعلم بنزوى ، أخذ العِلم عن محمد بن محبوب ، ومحمد بن جعفر ، ونبهان بن عُثمان ، وأبُو المُؤثر (رحمهم الله) ، ومن مُؤلَّفاته كِتاب : " جامع أبي الحواري " .

(٥٢) ابن روح ، هو : أبُو عبد الله محمد بن روح بن عربي الكندي النزوي السمدي ، من عُلماء النصف الأول من القرن الرابع الهجري .

(٥٣) مكرم ، هو : مكرم بن عبد الله ، من عُلماء عُمان .

(٥٤) الكدمي ، هو : أبُو سعيد بن محمد بن سعيد بن محمد بن

سعيد الناعبي الكدمي ، وكدم من أعمال ولاية الحمراء ، تقدر ولادته سنة ٣٠٥هـ ، وهو من كِبار عُلماء عُمان المُحققين المُبصرين ، وهو أبصر العُلماء بأحكام الولاية والبراءة ، له مُؤلّفات ، منها كِتاب : " الإستقامة " ، وكِتاب : " المُعتبر " ، وله أجوبة كثيرة .

(٥٥) مالك بن الحواري : إمام خلال الفترة الثانية من عصر النباهنة .

(٥٦) ابن مفرج ، هو : أحمد بن مفرج بن أحمد بن محمد بن ورد ، من عُلماء النصف الأول من القرن التاسع الهجري .

(٥٧) مدَّاد ، هو : مدَّاد بن محمد بن مدَّاد بن فضالة بن مدَّاد بن سند الناعبي ، من عُلماء القرن التاسع الهجري ، وهو والد صاحب الديوان محمد بن مدَّاد .

(٥٨) عامر ، هو : عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال الفهري القرشي ، كُنيته : أبُو عُبيده ، ولقبه : أمين الأمة ، هو الأمير القائد الفاتح للديار الشامية ، صحابي ، أحد العشرة المُبشرين بالجنة ، ولد سنة ٤٠ قبل الهجرة ، وتوفي سنة ١٨هـ (٥٨٤ ـ ٦٣٩م) ، أحد فرسان رسُول الله (ﷺ) ، وهو من المُهاجرين للهجرتين .

(٥٩) ابن وهب ، هو : عبد الله بن وهب بن راسب بن ميدعان بن مالك بن نصر الأزدي العُماني ، ولد بعُمان ، (ت : ٩ صفر سنة ٣٨هـ) ، (المُوافق ١٧ يُونيُو سنة ٦٥٨م) ، أدرك الرسول (ﷺ) ، وقد كان في وفد عُمان ، الذي توجه إلى المدينة عام ٩هـ ، لإعلان إسلام أهل عُمان ، وهو صحابي جليل .

(٦٠) إبن أباض ، هو : عبد الله بن أباض بن تيم بن ثعلبة ، من بني مُره بن عُبيد ، رهط الأحنف بن قيس ، من آل مقاعس التميمي ، نشأ في البصرة ، وإليه يُنسب المذهب الإباضي ، نسبة غير قياسية ، (ت : ٨٦هـ /٧٠٥م) .

(٦١) إبنا حدير : مرداس بن حدير ، يُعرف بمرداس بن أدية التميمي ، هو أحد أبناء ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد ، تابعي ، من أئمة المذهب الأوائل ، شارك في صِفين ، فأنكر التحكيم ، وكان من أهل النهروان ، فنجا منها ، (ت : ٦١هـ/٦٧٠م) ؛ وأخوه : عروة بن حدير ، وهو من أعلام القرن الأول ، (ت : ٥٨ هـ/٦٦٧م) .

(٦٢) جابر بن زيد ، هو : جابر بن زيد اليحمدي الأزدي ، أبُو الشعثاء ، أخذ العِلم عن الصحابي عبد الله بن عباس الهاشمي (رضي الله عنهما) ، وعن سبعين صحابياً بدرياً ، (و : ١٨هـ/ ٦٣٩م) ، (ت : ٩٣هـ/٧١١م) .

(٦٣) أبي كريمة ، هو : مسلم بن أبي كريمة التميمي القفاف ، مولى لعروة بن أدية ، أصله من فارس ، كان آية في الذكاء ، أخذ العِلم عن الإمام جابر بن زيد ، (ت : ١٤هـ/٧٦٢م) .

(٦٤) صُحار العبدي ، هو : صُحار بن العباس العبدي ، (ط٢ : ٥٠ ـ ١٠٠هـ/٦٧٠ ـ ٧١٨م) ، تابعي جليل ، من أوائل أئمة الأباضية ، أصله من عُمان ، من بني عبد القيس ، أخذ العِلم عن جابر بن زيد ، حتى برع في مُختلف الفنون .

(٦٥) وائل الرشيد ، هو : وائل بن أيوب الحضرمي ، من أهل حضرموت ، سكن البصرة ، وتزوج بها .

(٦٦) طالب الحق ، هو : عبد الله بن يحيى بن عُمر بن الأسود الكندي ، (ت : ١٣٠هـ / ٧٤٧م) ، إمام الشراة ، وأحد أقطاب المذهب الأباضي في عهُود تأسيسة ، ولد بحضرموت ، وبها تلقى عُلومه الأولى .

(٦٧) بلج بن عُقبة ، هو : بلج بن عُقبة بن هيصم الأزدي ، (ت : ١٣٠هـ / ٧٤٨م) ، من فراهيد بن مالك ، عُماني الأصل ، عاش بالبصرة ، صنفه الشماخي في طبقة تابعي التابعين ، إشتهر بالشجاعة والبطولة .

(٦٨) الحسن بن أحمد ، هو : الحسن بن أحمد بن محمد بن عُثمان العقري النزوي ، كُنيته أبُو علَيّ ، كان قاضياً للإمام الخليل بن شاذان ، وكان أعلم أهل زمانه ، وكانت له مدرسة ، وهو صاحب مقصورة اللبلالية بنزوى .

(٦٩) ابن المعلى ، هو : محمد بن المعلى الفشحي الكندي ، أحد الخمسة الذين حملوا العِلم عن الربيع إلى عُمان ، ويُقال أنه حضر بيعة طالب الحق في صنعاء ، وحضر بيعة الإمام الجلندى بن مسعود ، كان أحد المُرشحين للإمامة في عُمان ، فأبى .

(٧٠) المهنى ، هو : المهنا بن جيفر اليحمدي الفجحي ، وهي فرقة من قبيلة اليحمد ، من خروص ، من أئمة عُمان ، من المزاحيط بالرستاق ، عُقدت له البيعة في : ٣ رجب ٢٢٦هـ ، وتوفي : ١٦ ربيع الآخر ٢٣٧هـ ، مُدة إمامته (١٠) سنوات ، و (٩) أشهر ، و (١٤) يوماً .

(٧١) إبن علَيّ ، هو : مُوسَى بن علَيّ بن مُوسَى الإزكوي ، ويُلقب بأبي علَيّ ، ولد في جمادى الآخر سنة ١٧٧هـ ، وتوفي ٨ ربيع الأول سنة ٢٣٠هـ ، وأبُوه علَيّ بن مُوسَى (ت : ٢٠٢هـ) ؛ وجده مُوسَى ، هو : مُوسَى بن أبي جابر الإزكوي ، من بني ضبه ، من سامة بن لؤي بن

غالب ، الذي توفي ليلة ١١ مُحرم سنة ١٨١هـ ، عن عُمر يُناهز (٩٤) سنة ، وأشهر ، وهو أحد العُلماء الخمسة الذين نقلوا العِلم من البصرة إلى عُمان .

(٧٢) هاشم ، هو : هاشم بن غيلان السيجاني ، ولقبه أبُو الوليد ، وإبنه : محمد بن هاشم ، أحد العُلماء الذين نقلوا العِلم عن والده ، ووالده حمل العِلم عن مُوسَى بن أبي جابر الإزكوي .

(٧٣) أحمد النضري ، هو : أحمد بن أبي بكر بن النضر ، من عُلماء القرن الخامس ، وله مُؤلَفات في الفقه والتأريخ ، وهو من سُلالة العَالِم الكبير الخضر بن سُليمان الناعبي نسباً ، والسموئلي مسكناً ، نسبة إلى سمائل .

(٧٤) إبن مسبح ، هو : محمد بن المسبح ، من قرية هيل ، بالقُرب من سمائل .

(٧٥) الأفلوجي ، هو : أبو عبد الله محمد بن عُمر بن أحمد بن عبد الله بن عُمر بن النصر الأفلوجي ، (توفي يوم الإثنين ٢٤ محرم سنة ٨٥هـ) .

(٧٦) المخلدي ، هو : مخلد بن مثوبة الكندي ، من عُلماء القرن الرابع الهجري ، وأولاده : مُوسَى ، وبشير ، والوليد ، من أهل سمد نزوى ، وهو من حملة العِلم ؛

وأخوه : أبو صالح بن مثوبه .

(٧٧) المعقدي ، هو : عمرو بن عَليّ بن عمرو المعقدي العُماني ، من قرية وبل ، من الرُستاق .

(٧٨) العيني ، هو : محمد بن سُليمان العيني ، نسبة إلى قرية عيني ، من الرُستاق .

(٧٩) نجدة بن الفاضل ، هو : نجدة بن الفضل النخلي ، (أبُو محمد) ، من عُلماء القرن الخامس الهجري ، وكان مُعاصراً للإمام راشد بن سعيد ، وله جواب وسُؤال من الإمام له .

(٨٠) ابن عيسى ، هو : محمد بن عيسى بن محمد بن عيسى بن جعفر السري ، نسبة إلى السر ، وهي ثلاث قرى : العينين ، والعراقي ، والغبي ، من قرى الظاهرة ، وهو من عُلماء القرن الخامس الهجري ، ومن قضاة الإمام راشد بن عَليّ بن سُليمان ، (ت : ٤٧٧هـ) ، ويُقال : أنه قتل في نزوى ، في موضع على طريق مساجد العباد ، ولم يُسمَ قاتله .

(٨١) المنحيون ، هُم أربعة : أبُو بكر أحمد بن عُمر بن أبي جابر المنحي ، وأحمد بن محمد بن عُمر المنحي ، وعُمر بن محمد المنحي ، وأبُو حفص عُمر بن محمد بن

أحمد المنحي ، ولم تذكر وفاتهم ، إلاَّ أبُو بكر أحمد بن عُمر المنحي ، الذي توفي ضحوة يوم الأربعاء ١٨ رمضان سنة ٥٥٢هـ ، وصلى عليه العلاَّمة محمد بن أبي غسان الخروصي ، وتولى دفنه .

(٨٢) الأشعث ، هو : الأشعث أبو حمزة (ق : ٢هـ/٨م) ، عَالِم فقيه ، جمع إلى العِلم العمل والورع ، صنفه الدرجيني في طبقة تابعي التابعين ، أخذ العِلم عن إمام المذهب جابر بن زيد ، في البصرة ، وهو من كِبار أصحابه ، ومُناصريه في حركة أهل الدعوة والإستقامة .

(٨٣) خالد الجرمي ، هو : خالد بن سعوة الجرمي ، نسبة إلى الجرمِه ، موضع بنزوى ، عاش في زمن مُوسَى بن علَيّ .

(٨٤) ابن روح ، هو : أبو عبد الله محمد بن روح بن عري ، من سمد نزوى .

(٨٥) الصلت ، هو : الصلت بن خميس الخروصي البهلوي ، المُلقب : أبو المُؤثر ، عاصر الإمام الصلت بن مالك ، وكان قاضياً له بنزوى ، وهو أحد كبار العُلماء في عصره ، وألَّف كِتابه في الصفات والأحداث .

(٨٦) الشيخ عزان ، هو : الشيخ الفقيه العلاَّمة أبُو مُعاوية عزان بن الصقر الخروصي النزوي ، مسكنه غليفقه ، من عقر نزوى ، ولازال مسكنه معروفاً بها إلى الآن ، فالعلاَّمة عزان ، هو أول عَالِم من بني خروص ، يُعد من أكابر عُلماء عُمان ، وكان في عصره العلاَّمة أبُو المُؤثر الصلت بن مالك بن خميس الخروصي ؛ (إنتهى ، نقلاً من كِتاب : " إتحاف الأعيان في تاريخ بعض عُلماء عُمان " ، للشيخ سيف بن حمود بن حامد البطاشي ، الجُزء الأول ، ص : ٢٥٦ .

(٨٧) إبن الحواري ، هو : الشيخ الفقيه العلاَّمة محمد بن الحواري بن عُثمان القري ، من عُلماء النصف الثاني من القرن الثالث الهجري ، وإختلف في نسبته إلى القري ، هل هو من قبيلة بني قره ؟ أم إلى الموضع المُسمى : جبل قري بنزوى ؟ ويُقال : أنه من قرية بني صُبح ، من كدم ، لأن بها مسجد يُسمى : مسجد أبي الحواري ، وبيت يُسمى : بيت أبي الحواري ، وأموال تنسب إليه ، فلعل أصله من تلك القرية ، والله أعلم .

(٨٨) أزهر ، هو : الأزهر بن محمد بن جعفر الدرمكي الإزكوي ، وعنه مسائل في كِتاب : " بيان الشرع " ، تكررت في ص : ١٧، ٤٨ .

(٨٩) أبو جابر الإزكوي ، هو : محمد بن جعفر الإزكوي السامي ، من بني سامة بن لؤي بن غالب القرشي ، من مشاهير العُلماء في زمانه ، وهو من عُلماء النصف الأخير من القرن الثالث الهجري ، وكان أصم ، من مُؤلَّفاته كِتاب : " الجامع " ، المعروف : " بجامع ابن جعفر " .

(٩٠) إبراهيم بن يحيى الحضرمي : من قرية شبام ، من عُلماء الأباضية في اليمن ، وهو قائد مُحتسب ، ثار على أهل البغي والفساد ، عاش في أواخر القرن الرابع ، إلى أول القرن الخامس الهجريين .

(٩١) إبن يحيى ، هو : عبد الله بن يحيى الكندي ، من قرية شبام ، من حضرموت ، عُقدت له البيعة عَام ١٢٩هـ ، فتح صنعاء ، ومكه المُكرمة ، والمدينة المُنورة ، وقتل بقديد .

(٩٢) عمران بن حطان ، هو : عمران بن حطان بن ظبيان السدوسي الشيباني الأزدي الشاري ، من بني عُمر بن شيبان ، تابعي من طبقة الإمام جابر بن زيد ، نشأ بالبصرة ، كان من أئمة القعدة بالبصرة ، (ت : ٨٤هـ / ٧٠٣م) .



خاتمة المُحقق

الحمد لله الذي تتم بحمده الصالحات ، وترفع بجُوده الدرجات ، وتنال بفضله الحسنات ، وتكفر بإحسانه السيئات ، وتمحى بكرمه الخطيئات ؛ والصلاة والسلام على سيد السادات ، محمد النبي المنعُوت بأكمل الصفات ، الناطق بأفضل اللغات ، وأشرف اللهجات ، وأبلغ العِبارات ، المُتحدي بفصاحته خُطباء العرب ، وشُعراء الأدب ، الذي أوتي جوامع الكلم ، وفصل الخطاب في الحُكم والحِكم ، وعلى آله ، وصحبه ، الذين رفعوا سماء العِلم ، ونصبُوا رايات العدل ، على رأس كل علم .

وختاماً لديوان شيخنا العلاَّمة الأديب الأريب محمد بن مدَّاد ، والذي تم تصنيفه ، وتحقيقه ، مُتطفلين على عتبة بابه ، في أسواق الأدب ، وإن عجزت قلائصنا عن السير في مضمار السبق ، وراء جياده لبلوغ الأرب .

لكنه قد أتاح لنا الفُرصة ، معالي السيد المُمجد / محمد بن أحمد بن سعُود آلبُوسعيدي ، أن نقوم بتحقيق ديوان هذا الشيخ العلاَّمة الكبير ، وأن نتصرف في عملية تحقيقه ، تصرف الفارس الماهر ، أو الرائد الساهر ، حيث يُوجد في مخطوطة هذا الديوان ، نقص كبير في كلمات النظم ، وقصور في الألفاظ والبيان ، وذلك في أول الديوان وآخره ، مما أخذت الأرضة

(الرمة) ، منه حظها الأوفر ، وقضت على كثير من سُطوره ، وكلماته ، وجُمله ، ومُفرداته .

ومن المُؤسف ، أنه لا توجد لدينا أيُّ نُسخةٍ أخرى ، لنرجع إليها ، ونستمد منها ، غير ما وجدناه من الشواهد ، في كِتاب : " ضياء الضياء " ، للعلاَّمة سلمه بن مسلم العُوتبي الصُحاري ، فإستفدنا من شواهده الكثير منها ، وإستعنا بها على ما فاتنا منه .

ولذلك ، أخذ علينا في تحقيقه مُدة طويلة ، لا تقل عن حول كامل ، حيث عثرت بنا عتاق الجياد ، عن البلوغ إلى غاية المُراد ، من تحضير المعاني ، لغريب اللغة ، وفقهها ، وسقوط العبارات المُتممة للشطر ، وبعض الشطر ، وذهاب البيت من القصيدة ، والبيتين ، والثلاثة ، مع تطبيق المعاني المُتناسقة ، لسابقها ولاحقها ، رَوماً منا أن يكون طِبق الأصل ، للفظ والمعنى .

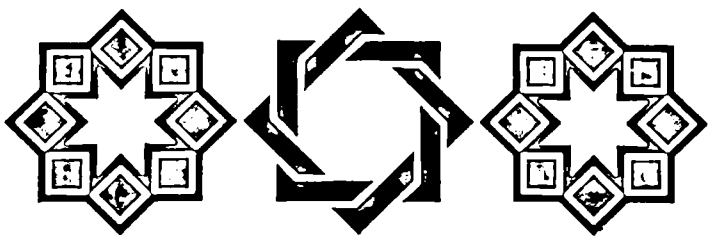
وأنَّى لنا ذلك ، ونحن نحُوم حول الحِمى ، ولن تبتلَّ أقدامنا ، من ضِفاف ساحل عُبابه ، مُتذبذبين بين بابه ومحرابه ، أو كيف لنا ذلك ، ونحن لم نكن من أضراب ضُرّاب قُرضاً به ، ولا ممن يهوي ضرباً بصارمه ، بين عيره وضبابه .

فإستعنا الله العلي الكريم ، على ما وفقنا إليه ، وأعاننا عليه ،

وهو العلي العظيم ، وبقي علينا أن نتسائل ، عن وضع شواهد ابن مدَّاد ـ شاعرنا صاحب الديوان ـ لماذا إستشهد بها صاحب كِتاب : " ضياء الضياء " ، وهو قبل ابن مدَّاد بأربعة قرون تقريباً ، فهل كِتاب : " ضياء الضياء " ، لغير العلاَّمة العُوتبي ، وهو صاحب الأصل لِكِتاب : " الضياء " ، والمُؤلّف لكِتاب : " ضياء الضياء " ، غيره ، من عُلماء عصر ابن مدَّاد أو بعده ؟ أم أدخلها ابن مدَّاد بنفسه على كِتاب : " ضياء الضياء " ، ليكون قد أكمل الكِتاب بشواهد أشعاره ، من حكمه وأقواله ، كالمُحشيِّ على الكِتاب إضافة للإفادة ، فأضفى على فيض مَعينه بهذه الزيادة ، وإلاَّ فلا سبيل بأن نجمع بين العُوتبي والمدَّادي في كِتاب واحد ، فنقول : أنه إستفاد الأول من الآخر ، وبينهما من الزمن ما بين مارية وهاجر .

وعلى القارئ الكريم ، أن يقتنع بما أسهبنا فيه من البيان ، وعما جرى فيه الإعتذار عن حال أهل الشأن ، والله على ما نقول وكيل ، وهو بعباده خبير بصير .

مهنا بن خلفان بن عُثمان الخروصي



المصادر والمراجع

- [إتحاف الأعيان في تاريخ بعض عُلماء عُمان] ، تـأليف / الشيخ سيف بن حمود بن حامد البطاشي .
- [أصدق الدلائل في أنساب بني وائل] ، تـأليف / عبد الله بن دهميش بن عبار الفدعاني العنزي .
- [ألقاب وأعلام لأشهر الرجال والنساء] ، تأليف / يحيى حربة .
- [أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك] ، تأليف / محمد مُحي الدِّين عبد الحميد .
- [الإبانة] ، تأليف / سلمة بن مُسلم العُوتبي الصُحاري .
- [الأجناس من كلام العرب] ، تأليف / أبي عُبيد القاسم بن سلام .
- [الإشتقاق] ، تأليف / أبي بكر محمد بن الحسين بن دريد .
- [الأصمعيات] ، تأليف / عبد الملك بن قريب الأصمعي .
- [الشامل في النحو والصرف والبلاغة والعروض والإعراب] ، تأليف / محمد حسن الحمصي .
- [العقود الفضية في أصول الأباضية] ، تأليف / سالم بن حمد بن سليمان الحارثي
- [الكامل في قواعد العربية ـ نحوها وصرفها] ، تأليف / أحمد زكي صفوت
- [المخصص] ، تأليف / أبي الحسين بن إسماعيل .

- [المرتجل في شرح القلادة السمطية في توشيح الدريدية] ، تأليف / الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني .
- [المعجم المفصل في اللغة والأدب] ، تأليف / ميشال عامي ، وإميل بديع يعقوب .
- [المعجم الوسيط] ، تأليف / إبراهيم مُصطفى ، أحمد حسن الزيات ، حامد عبد القادر ، محمد النجار .
- [المعجم الوسيط في الإعراب] ، تأليف / نايف معروف .
- [المنجد في اللغة والأعلام] ، تأليف / الأب معلوف .
- [الموسوعة العربية المُيسرة] ، إعداد / الجمعية المصرية .
- [الهادي] ، تأليف / حسن سعيد .
- [ثلاثة كُتب في الأضداد] ، تأليف / الأصمعي ، والسجستاني ، وابن السكيت
- [جامع الدروس العربية] ، تأليف / مُصطفى الغلاييني .
- [جمهرة أشعار العرب] ، تأليف / أبو زيد القرشي .
- [حياة الحيوان الكُبرى] ، تأليف / كمال الدين محمد بن موسى الدميري
- [سيرة العلاَّمة عبد الله بن محمد بن مدَّاد] ، إعداد / وزارة التراث والثقافة .
- [سيرة ابن مدَّاد] ، مخطوطة .
- [شمس العُلوم] ، تأليف / نشوان بن سعيد الحميري .

- [ضياء الضياء] ، تأليف / سلمة بن مسلم العوتبي الصحاري .
- [عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب] ، تأليف / الإمام الحافظ أبي بكر محمد الحازمي الهمداني
- [غاية الإحسان في خلق الإنسان] ، تأليف / جلال الدين السيوطي .
- [فقه اللغة] ، تأليف / عبد الملك بن محمد الثعالبي .
- [في النحو وتطبيقاته] ، تأليف / محمود مطرجي .
- [الإملاء] ، تأليف / حسين والي .
- [العين] ، تأليف / الخليل بن أحمد الفراهيدي .
- [الماء] ، تأليف / عبد الله بن محمد الأزدي الصحاري .
- [لسان العرب] ، تأليف / إبن منظور .
- [ما إتفق لفظه وإختلف معناه] ، تأليف / أبي السعادات هبة الله بن عَليّ الحسني .
- [مبادئ اللغة مع شرح أبياته] ، تأليف / أبي عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب الإسكافي .
- [مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع] ، تأليف / صفي الدين عبد المُؤمن بن عبد الحي البغدادي .
- [معجم أسماء الأشياء] ، تأليف / البابيدي أحمد بن مُصطفى الدمشقي .
- [معجم أعلام الأباضية] ، تأليف / قسم المغرب الإسلامي ،

محمد بن موسى ، إبراهيم بن بكير ، مصطفى بن صالح ، مصطفى محمد

📖 [معجم الألفاظ المثناة] ، تأليف / شريف يحيى الأمين .

📖 [معجم التراكيب والعبارات الإصطلاحية] ، تأليف / أحمد أبو سعد .

📖 [معجم الفرائد] ، تأليف / إبراهيم السامرائي .

📖 [معجم المعاني] ، تأليف / نجيب إسكندر .

📖 [معجم قبائل العرب] ، تأليف / عُمر رضا كحالة .

📖 [معجم متن اللغة] ، تأليف / أحمد رضا .

📖 [معجم مقاييس اللغة] ، تأليف / أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا

📖 [موسوعة الألفاظ القرآنية] ، تأليف / مُختار فوزي النعال .

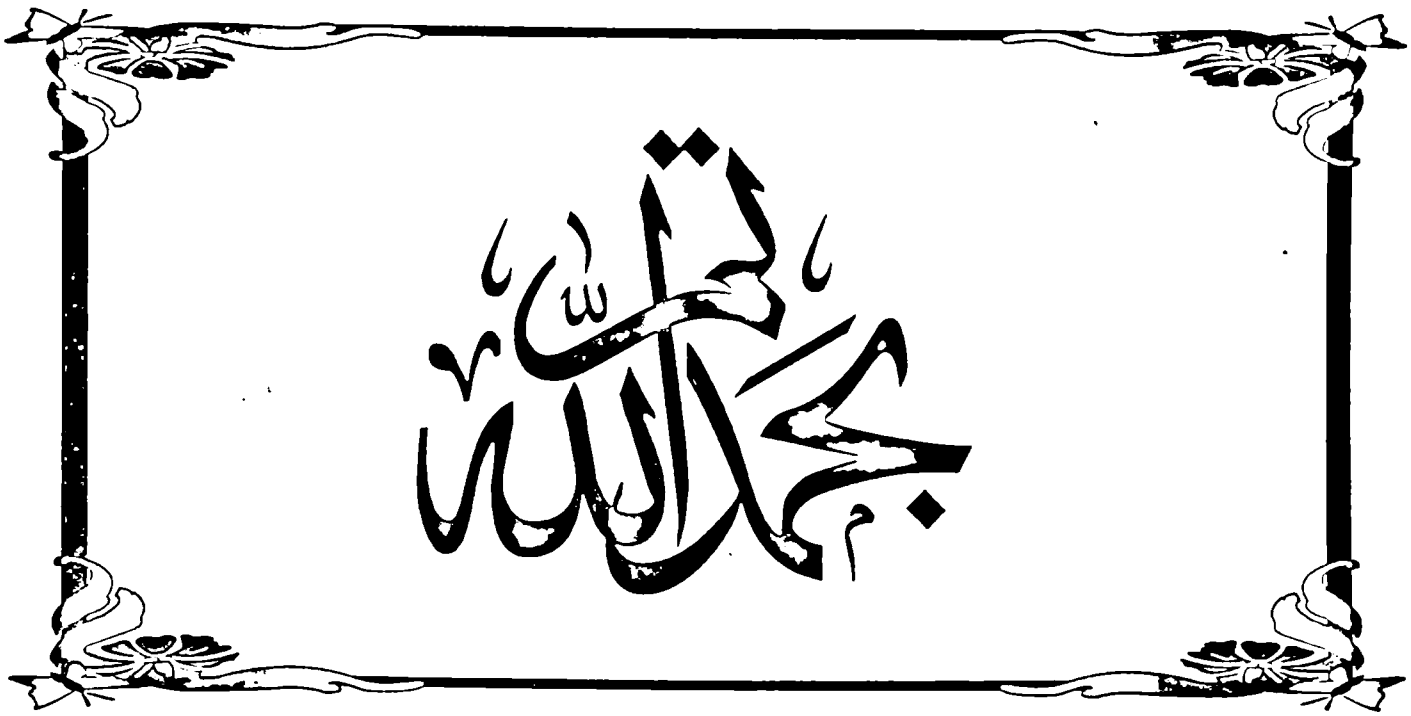
📖 [موسوعة الحروف في اللغة العربية] ، تأليف / إميل بديع يعقوب .

📖 [موسوعة قبائل العرب] ، تأليف / عبد الحكيم الوائلي .

📖 [نزهة المتأملين في معالم الإزكويين] ، تأليف / يحيى بن محمد بن سليمان البهلاني .

الفهرس

الموضوع	الصفحة
* تقديم بقلم معالي السيد محمد بن أحمد آلبُوسعيدي	٩
* مُقدمة بقلم المُحقق الشيخ مهنا بن خلفان بن عُثمان الخروصي	٢١
* العِلم والتعليم	٣٩
* الإلهيات	١٠٩
* الحكم والمواعظ	١٣٧
* الإخوانيات	٢٠٧
* الوصف	٢٥٥
* الفخر	٢٧٥
* الغزل	٢٩٥
* الهجاء	٣٥٣
* الرثاء	٣٧٣
* التاريخيات	٤٤١
* خاتمة الديوان	٤٨٤
* شواهد كِتاب : " ضياء الضياء "	٤٨٥
* مُلحق تراجم العُلماء	٥١١
* خاتمة المُحقق	٥٣٥
* المصادر والمراجع	٥٣٩
* الفهرس	٥٤٣



رقم الإيداع : ٢٢٥/ ٢٠٠٥م